

892

F11

۲۹
۱۵۷
۱۹۲

مسح ابی بکر

ابیات تکرار زنده

ابیات لای بکر



892.7108:F151hA V.1

فهبي - علي

حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة

NOV-28

64.0400

892.7108

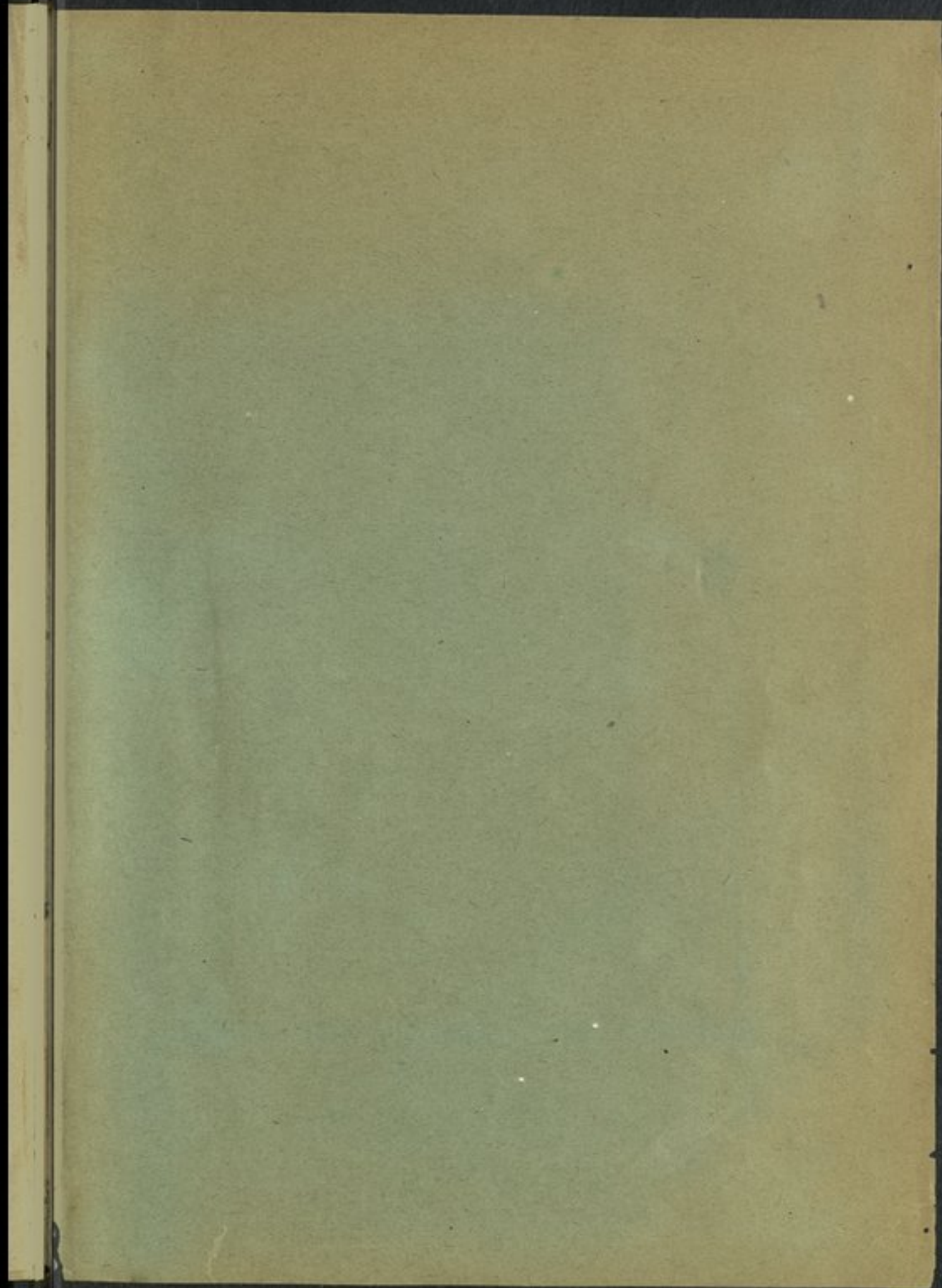
F151hA

v.1

~~LIB~~ FEB 67

J. Lib.

~~1 OCT 1979~~



(فهرست الجزء الاول من كتاب حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة)

صفحة المحتويات بعد الفهرسة

	صفحة
خطبة الكتاب	٢
مقدمه	٧
الفصل الاول في تعريف الصحابي	٨
الفصل الثاني في الطريق الى معرفة كون الشخص صحابيا	٩
الفصل الثالث في تعديل الصحابة	١٠
الفصل الرابع في الشعر وما يتعلق به	١٢
باب قافية الهزج	١٦
ترجمة حسان بن ثابت وشعره رضي الله عنه	١٧
شعره ايضا	٢٤
ايضا	٢٨
ترجمة خفاف بن ثذبة السلمي وشعره رضي الله عنه	٢٩
ترجمة ضرار بن الخطاب النهدي رضي الله عنه	٣١
شعره	٣٢
ترجمة عبيدة بن رواحة رضي الله عنه	٣٥
شعره	٣٦
ترجمة عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه	٣٨
شعره	٤٠
ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه	٤٣
شعره	٤٤
باب قافية الباء وترجمة ابي احمد بن جحش الاسدي رضي الله عنه	٤٧
شعره	٤٨
ترجمة امية بن الاسكر الجندمي رضي الله عنه	٥٠
شعره	٥٣
شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٦
ايضا	٦٠
ايضا	٦٢
ايضا	٦٤
ايضا	٦٦
ايضا	٦٩
ايضا	٧١
ايضا	٧٣
ايضا	٧٦
ايضا	٨١
ترجمة الحسين بن علي رضي الله عنه	٨٧

	صفحة
شعره	٨٩
ايضا	٩١
ترجمة حميد بن نوزالهلالي رضى الله عنه	٩٢
شعره	٩٣
ترجمة الحنساء الشاعرة رضى الله عنها	٩٤
شعرها	٩٦
ترجمة راشد بن عبد ربه السلمى وشعره رضى الله عنه	٩٩
ترجمة سواد بن قارب رضى الله عنه	١٠٠
شعره	١٠٢
ترجمة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية رضى الله عنها	١٠٤
شعرها	١٠٥
ايضا	١٠٦
ترجمة العباس بن مرداس السلمى رضى الله عنه	١٠٧
شعره	١٠٨
ترجمة عبدالله بن الاعور الاعمشى رضى الله عنه	١١٢
شعره	١١٣
ترجمة عبدالله بن الحرث ابى ظبيان الغامدى وشعره رضى الله عنه	١١٤
ترجمة عبدالرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما	١١٥
شعره	١١٦
ترجمة على بن ابى طالب رضى الله عنه	١١٧
شعره	١٢٠
ترجمة عمرو بن المسج الطائى الثعلبى رضى الله عنه	١٢٣
شعره	١٢٤
ترجمة فاطمة الزهراء صلى الله على ابيها ورضي عنها	١٢٥ ✓
شعرها	١٢٦
ايضا	١٢٨
ترجمة قطن بن حارثة العليمى وشعره رضى الله عنه	١٢٩
شعر كعب بن مالك رضى الله عنه	١٣١
ايضا	١٣٩
ايضا	١٤٤
ايضا	١٤٥
ترجمة مجيعة بن مسعود الانصارى رضى الله عنه	١٤٩
شعره	١٥٠
ترجمة مسابة اومسلمة بن هزان وشعره رضى الله عنه	١٥٢
ترجمة مكثف بن زيد الخليل رضى الله عنهما	١٥٤

شعره	١٥٥
ترجمة نأحية بن جندب الاسلمى وشعره رضى الله عنه	١٥٧
ايضا	١٥٨
ترجمة النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه	١٦٠
شعره	١٦١
ترجمة النمر بن تولب العكلى رضى الله عنه	١٦١
شعره	١٦٢
ايضا	١٦٣
ايضا	١٦٥
باب قافية الناء وترجمة ابى هريرة رضى الله عنه	١٦٥
شعره	١٦٧
ترجمة جندب بن عمار الطائى وشعره رضى الله عنه	١٦٨
ترجمة خفاف بن نضلة الثقفى وشعره رضى الله عنه	١٧٠
شعر عبدالله بن رواحة رضى الله عنه	١٧٢
ترجمة عمرو بن زيد الحيل الطائى رضى الله عنه	١٧٤
شعره	١٧٥
ترجمة عمرو بن معد بكرب الزبيرى رضى الله عنه	١٨٤
شعره	١٨٦
باب قافية الناء المائة وترجمة ابن بكر الصديق رضى الله عنه	١٨٨
شعره	١٩٢
ترجمة طامر بن ابى هالة رضى الله عنه	١٩٧
شعره	١٩٨
باب قافية الجيم وشعر حسان بن ثابت رضى الله عنه	١٩٩
شعر كعب بن مالك رضى الله عنه	٢٠٢
ترجمة مازن بن الفضوية الطائى رضى الله عنه	٢٠٨
شعره	٢٠٩
شعر النمر بن تولب العكلى رضى الله عنه	٢١٠
باب قافية الحاء المهملة	٢١١
شعر حسان بن ثابت رضى الله عنه	٢١٢
ترجمة سويد بن الصامت الخرزجى رضى الله عنه	٢١٤
شعره	٢١٥
شعر على بن ابى طالب رضى الله عنه	٢١٦
شعر النمر بن تولب العكلى رضى الله عنه	٢١٦
باب قافية الدال المهملة وشعر ابى احمد بن حنبل الاسدى رضى الله عنه	٢١٧
ترجمة ابى الدرداء رضى الله عنه	٢١٨

شعره	٢١٩
ترجمة ابان بن سعيد الاموى رضى الله عنه	٢١٩
شعره	٢٢٠
ترجمة ابى الهيثم بن التيهان رضى الله عنه	٢٢١
شعره	٢٢٢
ترجمة الاصيد بن سامة السلمى رضى الله	٢٢٢
شعره	٢٢٣
شعر الاعشى المازنى رضى الله عنه	٢٢٤
ترجمة بجير بن بجرة الطائى رضى الله عنه	٢٢٥
شعره	٢٢٦
ترجمة الحرث بن ابى وجزة الاموى رضى الله عنه	٢٢٦
شعره	٢٢٧
شعر حسان بن ثابت رضى الله عنه	٢٢٨
ايضا	٢٣٠
ايضا	٢٣٤
ايضا	٢٣٨
ايضا	٢٣٩
ايضا	٢٤١
ايضا	٢٤٤
ايضا	٢٤٥
ايضا	٢٤٩
ايضا	٢٥٤
ايضا	٢٥٥
ايضا	٢٥٦
ايضا	٢٦٨
ايضا	٢٧٢
ايضا	٢٧٤
شعر الخنساء الشاعرة رضى الله عنها	٢٧٣
ترجمة زيد الخيل رضى الله عنه	٢٨٤
شعره	٢٨٥
شعر سواد بن قارب رضى الله عنه	٢٨٦
ترجمة الشيبان بنت الحرث وشعرها رضى الله عنها	٢٩٠
ترجمة الطفيل بن عمرو الدوسى رضى الله عنه	٢٩١
شعره	٢٩٣
شعر عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنها	٢٩٤

	صحيحة
أيضا	٢٩٥
ترجمة عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه	٢٩٦
شعره	٢٩٧
ترجمة عبدالله بن انيس الجهني رضي الله عنه	٢٩٨
شعره	٢٩٩
ترجمة عبدالله بن جحش الاسدي المجدي رضي الله عنه	٣٠١
شعره	٣٠٣
ترجمة عبدالله بن خذافة السهمي رضي الله عنه	٣٠٥
شعره	٣٠٦
ترجمة عبدالله بن الحرث السهمي المبرق رضي الله عنه	٣٠٨
شعره	٣٠٩
شعر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه	٣١٠
شعر عبدالله بن رواحة اوحدان بن ثابت رضي الله عنهما	٣١١
ترجمة عبدالله بن مالك الارجسي رضي الله عنه	٣١٢
ترجمة عبدالرحمن بن ذى الاجرة التمالي رضي الله عنه	٣١٣
شعر علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٣١٤
ترجمة عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه	٣١٥
شعره	٣١٦
ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣١٩
شعره	٣٢٤
ترجمة عمير بن الحمام الانصاري رضي الله عنه	٣٢٥
شعره	٣٢٦
ترجمة قرظ بن هبيرة العامري رضي الله عنه	٣٢٦
شعره	٣٢٧
ترجمة قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه	٣٢٨
شعره	٣٣٠
أيضا	٣٣٣
شعر كعب بن مالك رضي الله عنه	٣٣٥
أيضا	٣٤١
أيضا	٣٤٣
ترجمة ليبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه	٣٥٠
شعره	٣٥٢
ترجمة مالك بن عوف النعيمي رضي الله عنه	٣٥٣
شعره	٣٥٤
ترجمة مالك بن نسطالهمداني رضي الله عنه	٣٥٥
شعره	٣٥٧
شعر النمر بن تولب العكلي رضي الله عنه	٣٥٩
أيضا	٣٥٩
شعر حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه	٣٦٠

صواب	خطأ	سطر	صفحة
والابكار	ولا بكار	١٠	٢
حتى يفتوا	حتى يفتوا	١١	٢
للعالمين	العالمين	١٢	٣
وبذلوا	وبذلوا	١٧	٣
العلماء	العماء	٤	٤
نفسه	نقشه	١١	٤
اساليب	اساليه	١٦	٤
وقنون الادب	وقنون الاد	١٦	٤
فيغنيه	قيغنه	١٦	٤
ويلهيه	ويلدهيه	١٧	٤
عن	عنه	١٧	٤
حتى القرعى	حتى القرعى	١	٥
بل	بلى	٤	٥
العسكرى	العكرى	١٢	٥
في تميز الصحابة	في تميز الصحابة	١٧	٥
الكثير	الكثيرا	٢٦	٥
ان اجزى	ان اجز	٢٦	٥
وانهض نهض البرق	وانهض البرق	٥	٦
فيعبر	قيعبر	١٥	٩
بالله	بالله	٢٠	٩
حية	حبة	٢١	٩
وشهد	شهد	٢٤	٩
جرى	جرئى	١	١٠
برجمة علي	برجمة عل	٤	١٠
ومما	رما	٤	١٠
وعزروه	وعزروه	١٩	١١
ونسلمه	ونسلمه	١٤	١٢
ونيم نيم	نيم نيم	٢٣	١٤
تلعة	تلعة	١٤	١٤
انه	ان	٢٧	١٤

صواب	خطأ	سطر	صفحة
معجزاته	معجزاته	٣	١٦
لا يلتحق	لا يلتحق	١٢	١٦
الخزرج	الخزرج	٥	١٧
وكانت	وكانت	٢	١٨
عدي بن عامر	عدي ابن عامر	٧	١٨
بن النجار	بن النجار	٨	١٨
فحككم	فحككم	١٧	٢١
الحنساء	الحنساء	٢٧	٢١
بن	بن	٢٦	٢٧
النبي	النبي	٨	٢٨
قولك	قولك	٥	٢٩
لخفاف	لحسان	٢٠	٣٠
والقصعة	والقصعة	٢	٣٢
والتقت	والتقت	٦	٣٢
يخيل	يخيل	١٠	٣٢
يحدون	يحدون	١٣	٣٢
حلقنا	خلقنا	١٧	٣٢
حلقنا	حلقنا	١٩	٣٢
اللواء	اللواء	١	٣٤
البطاح	البطاح	١٠	٣٤
أخبت	أخبت	١٥	٣٥
رواحة	رواحة	١٧	٣٥
ويروى	ويردى	١٩	٣٦
عدي بن ربيعة	عدي ابن ربيعة	١٣	٣٨
هل آيت	هل آيت	٧	٣٩
عليه السلام	عليه السلام	٢٠	٣٩
الزبيبة	الزبيبة	١٤	٤١
ان يخلف	ان يخلف	٩	٤٤
للهجرة	للهجرة	٢٠	٤٥
الوقعة	الوقعة	٢٠	٤٥

صواب	خطأ	سطر	مصحفه
الباب	لباب	١٤	٤٦
نم	نم	١٦	٤٦
لما رأتى	لما رأيتى	١	٤٨
كانهم	كانهم	١٩	٤٨
وقال ابن جنبي	وقال بن جنبي	٢٠	٤٨
والحية	والحية	٨	٥١
وعظته	وعظته	١٣	٥١
ارعشه	ارعشه	٢١	٥٤
اذا نسبوا	اذا أنسبو	١١	٥٩
يهجوا	يهلجوا	١٢	٦٠
القرشي	القرشي	١٢	٦٠
ابن هشام	بن هشام	٥	٦٤
لصقاتها	لصقاتها	٤	٦٦
عهدا	عهد	١٥	٦٧
لانه	لانه	١٤	٦٨
تأبت	تأبت	٦	٧٢
وبار	وبار	٣	٧٤
الاحقاب	الأحناب	١	٧٦
رسوماها	رسوها	١٤	٧٦
وتذكر العهد	وتذكر في للعهد	١٧	٧٦
وأشك	وأشك	١	٧٧
اذا	اذا	٨	٧٧
في المينة	في البلة	١٦	٧٧
بأقبالهم	بأقبالهم	١٥	٧٨
شينا	شيد	١	٨٠
ريح الله	ريح لله	١	٨٠
الطفيل	الطفيل	٢٣	٨٠
لا تفع	لا تفع	٨	٩٢
الزينة	الزينة	١١	٩٣

صواب	خطأ	سطر	صفحة
لقبت	اب	٨	٩٤
لزرق	الزرق	٢٢	٩٧
تسقى	تسقى	٨	١٠٢
سببا	سبب	١٦	١٠٣
بعد	يعد	٢١	١٠٤
الابطال	الابطال	٢١	١٠٥
تريد	تريد	١٨	١١٠
ويؤنت	ويؤنت	١٦	١١١
بنزاع	بزاع	٢	١١٣
للبراز	اللبراز	٢٢	١١٩
يحذف	يحذف	٨	١٢١
محذوف	محذوق	١٦	١٢٢
الهاشمية	الهاشميه	٨	١٢٥
توفي	نوفي	٨	١٢٦
كتاب	كتاب	٥	١٣٠
عيس	عيس	١٤	١٣٤
صلى الله عليه وسلم	عليه وسلم	١١	١٣٧
القهر	الفهر	١١	١٤١
فقتل	فقتل	١١	١٤٢
يتقاتلون	يتعانلون	٣	١٤٣
ويتقربون	ويتقربون	١٣	١٤٩
حضر	خضرت	٥	١٥٢
القدر	القدر	١٠	١٥٣
اين	بن	٢١	١٦٤
لام بن عمرو	لام عمرو	١٥	١٦٨
بجندب	بجندب	٢٢	١٦٨
في المؤانات	في ملوانات	٧	١٧١
اناه	اناه	٦	١٧٤
موقفه	موقفه	٢٠	١٧٩

صواب	خطأ	سطر	صفحة
وجوه	وجوه	١٥	١٨٧
حلوان بن عمران	عمران بن حلوان	١٨	١٨٧
اقامه	اقامة	٤	١٩٢
مخالف	مخالف	٢٥	١٩٧
مارن	مارن	٥	٢١٢
انسكى	انسكى	١٣	٢١٣
المتحير	المتحير	٢	٢٢٤
تحفف	تحفف	٨	٢٣٠
العروس	العرس	٢٠	٢٣٦
تبختر	تبختر	١٤	٢٣٨
عنهم	عنه	١٠	٢٤٦
الملحد	الملحد	٨	٢٧١
سوداً	سواد	٩	٢٧٢
القارة	القارة	٣٠	٢٨١
الترقيص	الترقيص	١٥	٢٩٠
سيعذو	سيعذو	٢٦	٢٩٢
منعها	منعها	٧	٣٣٧
باقت	باقت	٦	٣٣٨
وقلنا	وقنا	١٧	٣٣٩
من	ن	٢	٣٤١
بذاك	بذاك	٥	٣٤٢

اخطار مخصوص

قد وقع في هامش الصحيفة الرابعة والعشرين لفظ من الطويل في رأس الصحيفة بسهولة المرتب والصواب ان يقع في نهايتها ووقع ايضا في الصحيفة الثلاثمائة والرابعة عشر لفظ من مشطور الرجز في رأس الصحيفة والصواب ان يقع في اخرها وشرح لفظ ذى الاضوج في الصحيفة المائتين والثالثة على انه جمع ضوج ثم بعد الطبع وجدنا في معجم البلدان انه بفتح الواو اسم موضع بقرب المدينة فليعلم ذلك

علامة الزمان و نادرة الاوان مسلم افضل بالاتفاق و استاذ الكل

على الاطلاق درس و كيلى فضيائلكم الحاج خالص افندى حضر تلى نيك تقر يظيد
الحمد لله الذى رفع قدر الادب و فضل اهله على من يفاخر بالنسب و النسب
و الصلاة و السلام على المبعوث من اشرف بيوتات العرب لارشاد الامة الى المحجة بالحجة
و على آله السادة و اصحابه اتمادة نجوم الهداية و شمس السعادة فى البداية و النهاية
و بعد فان من المعلوم ان الكلام منتور و منظوم و للاخير تاثير بليغ فى القلوب و للناظم
رجحان على الناثر عند كل بادو حاضر و لا يوضع من قدره الا الجاهل البغيض و لا يعيبه
الا الجاني الغيظ و للشعر شان عجيب فى ادراك حقائق العلوم و دخل عظيم فى اذعان
دقائقها الا ترى ان مشكلات التنزيل و غرائب اخبار الرسول لا يوثق بمدعونة الله
تعالى منها الا بما نقله جهابذة الادب و رواة المنظوم من حكم العرب و كان الشعر
فى الجاهلية ديوان علمهم و ميدان حكمهم به يأخذون و اليه يتنون و كان فيهم اصحاب
البداهة و البدائع يهدر شفاشق ارتجالهم فى الجامع .

و الشعر فى الحكمة و فصل الخطاب يدل عليه قوله عليه الصلاة و السلام ان
من الشعر لحكمة و ان من البيان لسحراً و هو خزائن المعاني الشريفة و معادن الفوائد
الجليلة و مكارم الاخلاق و هو قيد او ابداء القواعد و عقال الشوارد من الفوائد و فيه
حفظ ايام العرب و انسابها و ضبط الوقائع و الحروب و ان شئت قلت هو اساس
الفنون الادبية و منه استنبط الاصول العربية كاللغة و الصرف و النحو و البلاغة
و لا يخلو منه كتب الاصولين و الحديث و التصوف و الفقه الا يرى الى استشهاد اهل
الكلام بشعر الاخطل فى صفة الكلام و استدلال الفقهاء فى معنى القرء و النكاح بشعر
الاعشى و غيره و امثال هذا كثيرة و تجدد المفسرين اشد الناس احتياجا اليه و استشهادا به
هذا امام المفسرين عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اجاب لتافع بن الازرق الحارثى
عن مائى سؤوال فى تفسير كتاب الله تعالى و اتى على كل جواب بشاهد من الشعر
و القصة فى ذلك طويلة مذكورة فى كتب الادب و هذا امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى
عنه لما قرأ وهو على المنبر قوله تعالى او ياخذهم على تخوف الاية قال لا صحابة
ما تقولون فى معنى هذه الاية اى معنى التخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا يا امير المؤمنين التخوف التقص فقال له عمر وهل تعرف العرب ذلك
فى اشعارها فقال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته

تخوف الرجل منها تام كما قرءاً
كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية
فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
كنت مع عمر في سفر فقال انشدني يا ابن عباس فانشدت فكان كما انشدت بيتاً
يقول هيه فانشدت قريباً الى مائة بيت حتى اذا انزلق الفجر قال حسبك فافراً
القرآن . فقرأت سورة كذا ثم نزل فنزلنا وصلى الصبح بنا وروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشده بهض العرب شعراً من قول عنتره فقال صلى الله عليه
وسلم ما وصف لي اعرابي فاحيت ان اراه الا عنتره . وكان الصحابة والصحابييات
لا يسموا الخلفاء الراشدون ومن ادركهم من التابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .
وهم اصحاب سليقة وذوو قرائح صحيحة مع صفاء قلوبهم ببركة الصحبة واقبياسهم
من نبراس النبوة يتناشدون الاشعار ويتمثلون بها في مخاطباتهم وقل
من لا يقول منهم شعراً واستمر الامر على هذا الى زمن الخلفاء الاموية والعباسية
فكثر الرغبات الى الشعراء وزيد لهم الجوائز السنية والعطيات الجزيلة قلما يخلو
بجالس الخلفاء واندية الرؤساء من الادباء والشعراء منهم كجربير وفرزدق واخطل
وكانوا يختارون مؤدبين لتربية اولادهم فيروون لهم من مختارات اشعار الفحول
ومقطعاتها وقصائدها وارايجها مما يهذب النفس من الدنس كالحسة والغدرو والكذب
والحيانة والخبانة ويرغب الى علو الهمة كالجود والكرم والوفاء والسماحة والحماسة
وكانوا يقضون حاجة المحتاج بشعر ينشده امام سؤاله ويفقون عن المسيء بيت
يتمثل به قدام الاعتذار عن حاله وهكذا شاع ما استجره مصارع الخطباء وائمة البلغاء
والذين جاؤا من بعدهم كانوا يقتدون بالسلافهم ويقفون آثارهم يروى انه مر
ابو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل بن محمد (مؤدبه) قصيدة المسيب بن
علس التي اولها

ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع

قلوم في مشيته مستمعاً اليه وهو لا يشعر بذلك حتى استوفاهما فاستحسنها
فلما استقر المجلس به دعاها واخبر المنضل بما كان منه وباعجابها بانشاده اياه ثم قال
لو عمدت الى اشعار الشعراء المقلين فاخترت لفتاك من شعر كل شاعر اجود
ماقل لكثير الانتفاع به ففعل المفضل ذلك وذكروا ان المفضليات كانت ثلاثين
قصيدة وكان جمها لامير المؤمنين المهدي فقرئت من بعد على الاصمعي فبلغ بها
مائة وعشرين

هذا وهم لا يستغنون عما يعينهم على فهم معاني التزييل والتأويل ويعين لهم

المقاصد في اخبار الرسول و يرشدهم الى استنباط احكام الشرع بتفسير المشكل
و تفصيل لمجمل ، و تعيين المجاز والمشارك ، فما بالناس نستغنى و نحن في الجهل وشدة
الحاجة اليه نحن فان الله و لاحول ولا قوة الا بالله ولا نشكو بنا الا اليه ولا نستعين الا اياه هذا
فكان الله تعالى قد استجاب دعائنا و ازال شكوانا اذ ساق الينا فتى في بيان
الادب واللوحى الخلاجل في العلم والنسب غواص بحر اللغة العربية و مستخرج
دررها الثمينة البية حافظ العلوم وحامى ذمارها و مو فى عهدنا جدد معا هدها و عمر رسوما
و طول معلما متع الله تعالى طالبى العلم بطول بقاءه و نفع ذويه ببقائه فله دره و درايه
و اكثر امثاله بين اهليه حيث انه جمع من اشمار الصحابة ما يسر له جمعه مما كان متفرقا
في بطون الكتب و شرحه في كتاب سماه (حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة)
و لعمري انه قد احسن في هذا غاية الاحسان و اجاد نهاية الاجادة اذا اختار من اشعار
الاخبار ما هو اجدر بان يسمى (صحابة الاشعار) و لم يسبق اليه طال بقاء و رواة الشعر
و علماء الادب و ان كانوا قد جمعواد و اوين الشعراء الجاهليين و المخضرين و الاسلاميين
و المحدثين و المولدين و مختارات التصانيد و المقطعات كالمفضليات و المعلقات و الحماسة
و غيرها و شرحوها الا انه لم يخطر ببال احد منهم مثل هذا الصنيع و هى فضيلة ادخرها
الله سبحانه و ساقها اليه فيا طالبى العلم و راغبي الادب اهتكم بظهور هذه الكنوز
المشجونة بنفائس اللآلى المكنونة و ابشركم بنشر هذه الجواهر الزواهر التي كانت
قبل هذا مخزونة شكر الله سعى جامعها الارب الاديب و الاملى المليب حضرت
(على فهمى) الموسستارى المفتى سابقا في هرسك و معلم الادبيات العربية في
دار الفنون اليوم فجمع نفعنا الله تعالى ببقاء و متع طلبية العلم بعلمه فرائد حمة منها
ذكر تراجم الصحابة (و عند ذكر الصالحين تنزا ، الرحمة) و منها الدربة في اللغة
العربية و التائيس بدقائق الشعر و الوزن و القافية و قرص الشعر و منها استنباط
بعض الاحكام الشرعية الفرعية بانارهم و الاستدلال على المسائل الاصلية بكلماتهم
و منها علم احوال العرب و انسابها و اكتساب الذوق و البراعة و الاطلاع على طرق
السليقة و البلاغة و منها التخلق بكمكارم اخلاقهم و محاسن شيمهم و الحمد لله رب العالمين
و الصلاة و السلام على رسوله و اله و صحبه اجمعين

حرره العبد المعترف بالعجز و التقصير

و الفقير الى عفو مولاه الكريم

محمد خالص بن محمد

الشروانى

تونس علماء كرامندن وفضلاء بنامندن الشيخ محمد مكي بن عزوز افندى

حضر تليزىنك تقرىظيدر

الحمد لله

من كان مشتاقا لصحب المصطفى	خير القرون وخير ارباب الصنا
يهرى محافلهم وطيب حديثهم	نظما ونثرا بالبراعة مكنفا
وسلوكم بنزاهة وشهامة	وحماسة بالحق تنهض مدنفا
حسن الصحابة فليصاحب بمعنا	يانس به ويفده علما محصفا
يا مغرم الآداب يبنى مسرحا	برياضها وبشعرها متظرفا
انضيق الوقت العزيز مشيا	فى وصل غانية وقد اهيفا
وخرافة القصص المسود طرفها	حقا وزورا ميزها لن يعرفا
فعليك ذا الديوان تلف عجائبا	من نافعات العلم عزت مرشفا
تلقى به ميدان صدق جامعنا	لضروب ماللقارئين به شفا
طورا ترى حزب الرسول كهالة	دايت على قمر وجود تعطفنا
وتراهمو طورا كاسد از اروا	بقريض حرب سل سيفا مرهفا
كصواعق حلت على الاعداء وقد	تركت حمى الطاعين قانا صفصفا
وتراهمو وقت الهدوء كاجيل	لوقارهم ما ان تمس تكلفنا
حكم تلوح من القريض منيرة	درسا لتربية يعطيب تعرفنا
تغدو على ما كان فى عصر مضت	من سيرة العرب الجحاجح مشرفا
خلق الرسول وسيرة نبوية	فوزا مرى بسنا علاه تشرفا
فاجعله هجيراك واغنمه ولا	أؤثر على ناديه الا المصحفا
تقى علوم سياسة دولية	ودها، مكر الحرب عز تصرفا
وعدالة رفعت وضيع القوم فى	باب الحقوق ونم ساوى الاشرفا
ومحامداً ومكارما شنت على	كرم الاصول اغانة وتعنفنا
وفطانة وبسالة والصدق فى	حركاتهم والمعفو فضلا والوفا

وحماية الحيران طوع حمية
تلك المعالي في السجية اصلها
العرب عرب في نقاء طباعها
يدريه عراف العناصر من قفوا
وازداد بالاسلام رونق فضلهم
فاهناً بذو المجموع جمع سلامة
يحوى نكات بلاغة ولطائف
وبه اعريب اللسان وصرفه
فاشكر لنا سقه مؤلف شمله
غواص ابجرها ومخرج درها
مفتي الانام على فهم ساميا
للعالمين عرائس الادب اغتدى
لذويه في دار الفنون مغانم
من ام نادى درسه لافادة
ماشتت من نقل ومن عقل ومن
لله درك يا على ابنت في
الدين والآداب والادباء في
دم غانما لمنوبة ولسان صدق
ثم الصلاة على النبي وآله

لاغروان فرد لبيت وقفا
لا المدعون تشبعا وتصفا
وذكاهم ما ليس يقبل الانتفا
تاريخ ماضى الناس حق الاقتفا
اصل السعادة هم درى من انصفا
من وصمة الشطط المفند والجفا
يلقاء من ينحوه روضا مؤنفا
ولغاته الغرا بيانا مسعفا
يا حسن صنع للمحاسن الفا
ونظام عقد بالمهارة صففا
للتطخ والعيوق لامتعسفا
كشاف معضلها وظلامورفا
احيي عكاظ وسوقها المستطرفا
قدام حاتم طي متضيفا
علم ومن خلق يسيل تطففا
هذا الكتاب الفضل قد برح الحفا
لهج بشكرك مجمعين الاحتفا
طيب في الاخرين موظفا
ماسر شعر الاولين وشففا

كتبه محمد مكي بن

عزوز

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تعالى شاكراً مزيد نعمائه وله سبحانه الفضل الوافر على مديد آلائه
واصله واسلم على سيدنا محمد قاموس العلوم الربانية ومعدن اسرار التجليات القدسية
افصح من نطق بالضاد واكرم من بل الصدى بزلال حكمه من كل قلب صاد وعلى آله
واسحابه هداة الدين واعلامه وطرار اوردية الكماك وواحدة انتظامه الفائزين من
البلاغة باو في نصيب والحائزين لفصب النسب في كل ميدان رحيب وبعد فقد سرحت
طرف طر في الفاتر وارخيت عنان فكري القاصر في رياض هذا السفر الجليل الموسوم
بمحسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة الذي ليس له في بابيه مثيل فرأيت فيه من الفوائد
ما يدتوق الناظر ويسر الخاطر وشملت من خلال حداثتها الانية بأنف الابتهاج
اريج اندو العود وشنت مسامعي برنات نعمات حسن ترتيبه الحكى للسمع الضيد المزرى
بقلائد العقيان والعتد الفريد فيسبح بحمده الموشى بروده اليمانيه ومطرزا كماله السندييه
الملك لازمة جياذ اللغة العربية والراقي سهوة الفصاحة القريشية فما احلى هذا
الجمع الصحيح السالم واعذب ذيك البحر المتلاطم ولا بدع فقد احكمت نسجه
انامل نادر ازمان ونايف الاوان العالم الفاضل والتحرير الكامل مفتي هريك سابقا
حضرة على فهمي افندي ادام الله تعالى فخر الاسلام وذخر الاهل العلم الخاص منهم
والدام ما عردت بلابل الاقلام على افنان الطروس ففاح من عير مدادها مسك الحنّام

الفتية اليه عز شانه آلوسي زاده

في غرة رجب الاصب ١٣٢٧

احمد شاكر الحسيني من اعضاء

مجلس المعارف الكبير

70

AS

892.7108

F151 & A

V.1

C.1

الجزء الاول

من

حُسْنُ الصَّحَابَةِ

في

شرح اشعار الصحابة

مؤلفي

هرسك مفتي سابق وحالا دارالفنون ادبيات عربيه معلمى

مونتارلى

جانبى زاده على فهمى

78810

درسعادت

(روشن مطبعه سى)

۱۳۲۴



— ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ —

الحمد لله الذي انشأ في قلوب شاعري جلاله خوف هياج بحر سريع عقابه
حتى اقتعرت اشعار جلودهم وكادت تنذاب تصائد جسمهم فزعاً من تلاطم
متقارب اليم عذابه لولا ان تداركهم نعمة من ربهم ففرس في جنان جنانهم رجاء
بسيط رحمته وفتح مصاريع ابواب ضمائرهم لدخول آمال مديد رافته فوققوا
على سر قول ربهم الكريم نبى عبادى انا الغفور الرحيم وقوله ان الله بالناس
لرؤوف رحيم فحننت اذ ذاك اعباؤهم وسكنت قلوبهم المذعورة بعض السكون
واطمأنت جنوشهم الجائشة ولا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فكانوا
وسطا عدلا لم يجربهم الدليل وعلى الله قصد السبيل والتفتوا الى انفسهم فوجدوها
مغمورة في نعم لا تعد ولا تحصى ومن لا تفصل ولا تستقصى فطفقوا يتنون على ربهم
ويشكرونه آناء الليل واطراف النهار ويسبحونه بالعشى والابكار سبحان من لا يبلغ
مدحه القائلون وان هم في مقالاتهم اسهبوا حتى بقوا طوال اعمارهم ويذهبوا
ولا يحفظ تمام وصفه الكائون وان هم في تحاريرهم اطالوا واطنباوا حتى يملثوا
بطون قراطيس اقلامهم ويستوعبوا

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

ولا يدرك كنه جلاله العالمون وان كانوا احبارا ربانيين واعلاما ربيين فقصارى
علم الراسخين سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وحمادى امر الناسكين سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك اللهم انى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم
انى اتوسل اليك بخير الوسيلة واتوصل اليك بافضل الوصيلة ما أدبتك الجفلى
والجفنة الغراء المبجل عند اهل الحضراء والغبراء خيرتك من اهل الارض والسماء
المصطفى من الذرة العليا في صميم العرب العرباء والختار من خير حيين هائم السماء

وزهرة الزهراء سيدنا ونينا ابى القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم
 بكر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة عقيلة نبي مرة المجلي في ميدان فصاحة
 اللسان والحائز قصب السبق في مضمار البلاغة والبيان الذي آيته السبع المثاني
 والقرآن وبعثته الى الانس والجان بكلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
 في السماء والملة النقية البيضاء الخفيفة السهلة السمحا على فترة من الرسل وانقطاع
 من السبل بين اهل ترات وشحناً وذوى اختلاف من الاراء يعمهون في الجاهلية
 الجهلاء ويسفهون بالقول الهراء يعبدون اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
 ويذرون رب السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى فشرع لهم سييل النجاء
 وقومهم على المحجة البيضاء وانقذهم من ظلة الشقاء وجمع الله به الشمع ولم الشعث
 ولا ام الصدع وجبر انكسر ورأب التأي فعاد الطاعن مثنيا والذام مادحا والكافر شاكرا
 ورأوه سراجا مستتيرا وهاجا فدخلو في دين الله افواجا وصاروا اخوانا متناهيين
 بعدما كانوا اعدا متباغضين فهو رحمة العالمين ومحمود في الاولين والآخرين ومستوجب
 شكر السابقين واللاحقين جزاه الله عن امته خيرا الجزاء واعطاه الوسيلة والفضيلة والمقام
 المحمود الموعود ذال السنو السناء اللهم فصل عليه صلاة زاكية بلا انقضاء وسلم تسليما ناميا بلا
 انتهاء وعلى آله الذين لم يألوا جهدا في نصرته والاتباع لشريعته وسنته واصحابه الذين كانوا
 يحبونه اشد من الظمان للماء البارد ويؤثرونه على الولد والوالد فقد قاتلوا تحت الويته
 الآباء والابناء وبذلوا المهج وهراقوا الدماء على ما تواترت به الاخبار وتابعت عليه الآثار
 المهاجرين منهم والانصار وغيرهم من اهل البوادي والامصار اجمعين والحمد لله
 رب العالمين اما بعد فيقول العبد المفتقر الى الله انغنى الباري على بن شاكر الموسناري نزيل
 دار الخلافة العلية القسطنطينية الحمية المعروف بجابى زاده جمعه الله ممن لهم الحسنى
 وزيادة لما كان الشعر ديوان الادب ودستور كلام العرب اليه يرجع في حل المشكلات
 وبه يستعان في كشف المعضلات وكان قد روى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا كثيرا منه وقع في خلدي ان اجمع منه ما تيسر جمعه مما تفرق في بطون اوراق السلف
 وتشتت في سطور اقلام الخلف مما قالوه في التوحيد والتناء على الله واعلاء كنهه ومدح
 الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان ما عاينوه من معجزاته واطهار ما تحمله من المكابد
 والمشاق من قطع الصحارى والفيافي على الايتق النواحي الضوا مر المهاري في وفودهم
 عليه في بدء اسلامهم حبا فيه وفي دينه وبغضا للشرك واعوانه وما ارتجلوا به بديهته

عند رؤية طلعت الباعرة مصابيح الدجى النيرة وما ارتجزوا به في مصاف الحروب
ومتبارزها في فخرهم على الاعداء و ابراز حماسهم ارهابا لقلوبها وارغامالانوفها
وماها جوابه اهل الشرك انتصارا فاقرعوهم سن نادم حتى ولوا ادبارا ومانطقوا به
في المواعظ والحكم مما اغلى فيه العما القيم وماشبهوا وتغزلوا به في غير منكر تأنيبالانفس
وازالة للضجر وبالجملة مما استخرجته قرائحهم الوقادة وطبائعهم النقادة في المقامات
الجليلة والمطالب الجميلة جبا فيهم وترغيبا في مزيد حبهم باحياء تلك الانوار التي يظهر بها
فضلهم وشدة تمسكهم بالدين الميين وقوة اعتصامهم بحبل الله المتين بحيث يتسع قلب المؤمن
لازديادجهم وينشرح صدره لتوفرودهم فيزداد ايمانا مع ايمانه ويكمل ايقانا مع
ايقانه ويكون الاديب المنتشرع قدا طلع على كثير من امور الدين وتاريخ الاسلام
مما وقع في عهده عليه الصلاة والسلام وعهد الخلفاء الراشدين من تاسيس الدين
وظهور الفتح الميين فيجد نقشه كأنها تعيش في تلك العهود الشريفة والعصور
المنيفة ويخيل اليه انه شهيد بدرا واحدا والحديية مع المصطفى خيرا البرية
وخير والفتح وحنينا فيرتاح روحه ويفر عيننا والعزمات الصديقية
والفتوحات العمرية والملاحم البرموكية وايام القادسية والجيوش العثمانية
والفتكات العلوية والهجمات الخالدية ويكون مع ذلك قد اخذ حظا وافرا من
اساليبه كلام العرب وفنون الاد قيقنيه عن مجنون ابن ابى ربيعة وابن الرومي وابى
نواس ويدهيه عنه فحش الفرزدق وجريرو ابن الاحنف عباس فيكون قدا شمك
من الفضل بكلمات العروتين ورفل من المجد في كلتا الحلتين هذا وانه كان يبتطنى عما
اقدرفى نفسى انى لم ارالى الآن كتابا نسج على هذا المنوال ولا مجموعا عفى به في هذا المقال
فان العلماء رحمهم الله وان ذكروا في كتبهم شيئا كثيرا من اشعار الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم فانما ذلك في ضمن تراجم احوالهم او بيان غزواتهم او عند ذكرهم مع
غيرهم منى الشعراء او فى الاستشهاد على المسائل والوقائع او نحو ذلك كل ذلك شتيئا مفرقا
فالما ان يكون كتاب مستقل مفرد فى اشعارهم فلا ققلت انى لى ان ارد مشر عالم
يتقدمنى اليه فارط وكيف لى ان اسلك سبيلا لم يوطأ قبلى بخف ولا حافر فتدكرت
قول الشاعر كم ترك الاول للاخر وقلت اذا كانت النية ذكرماللصحابة من المناخر
وكان الله هو المعين والناصر فقد يتيسر ما لم يتيسر للماضى للغابر واجعت على ما قصدت
عزيمى وقلت بسم الله فاذا عزمت فتوكل على الله واسمعت لما اغدودن المرعى وان كان

يقال استتت الفصال حتى القرعى فشمرت عن ساق الجذ في تطلب اشعار الصحابة في مظانها واستخرجها من مكانها من كتب المتقدمين وزبر المتأخرين حتى كتبت لاكثر من مائتي رجل من الصحابة ما بين بيت مفرد فقصيدة طويلة فامتلاء الوطاب واتسع الكتاب بعون المنعم الوهاب ولم اكتب من كل كتاب بلى من كتب الاثبات الثقات والاعلام الهداة المعول عليهم في هذا الشأن والمرجوع اليهم في صحة النقل والبيان والمشار اليهم بالبنان وهامى هذه الجامع الصحيح لابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخارى والسيرة النبوية لابي بكر اوابي عبدالله محمد بن اسحق امام السير والمغازي والسيرة النبوية لابي محمد عبد الملك بن هشلم الحميرى والكامل لابي العباس محمد بن يزيد المبرد والخبار الطوال لابي حنيفة الدينورى وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى وكتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني والاغاني لابي الفرج الاصفهاني والعقد الفريد لابي عمر بن عبد ربه المغربى وديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه صنع ابى سعيد السكرى وشرح ديوان ابى المحجن الثقفى رضى الله عنه لابي الهلال العكرى والاستيعاب في معرفة الاصحاب وبهجة المجالس كلاهما لابن عبد البر الاندلسى وبستان العارفين للفقيه ابى الليث السمرقندى والامالى لابي على القالى والروض الاثف لابي القاسم السهيلي الملقى وزهر الاداب للحصرى القيروانى واعلام النبوة للامام الماوردى والنهاية فى غرب الحديث والاثر لمجد الدين بن الاثير واسد الغابة في معرفة الصحابة لاختيه عز الدين بن الاثير والاصابة في تميز الصحابة لاخافظ بن حجر العسقلانى وشرح البخارى للفاضل العيني وشرحه ايضا للفاضل القسطلانى ومعجم البلدان للفاضل ياقوت الحموى وغيرها من الكتب المعتبرة ثم انه بدالى ان اشرح ما جمعه من هذه الاشعار شرحا انحوبه نحو الاختصار واقصد قصدا لاقتصار واذكر فيه ترجمة كل قائل اول ما ذكر شعره واوضح ما ييسر لفهمه من لفظ غريب او اعراب غير معرب او كلام مستغلق او نسب لا يد من الوقوف عليه والاحاطة بما لديه او مغزى اذ لوح اليها او قصة دل عليها او خبر اشير اليه يوجد السبيل الى تمتته او اثر او مى اليه يمكن الوصول الى تكملته مع الاعتراف بكلول الحد عن مبلغ ذلك الحد فليس الغرض المعتمد ان استولى على ذلك الامد ولكن من سافرت فى العلم همته فلا يلقى عصا التسيار وقد قيل فى قديم الاعصار متى تبلغ الكثير من الخير اذا كنت تارك الاقله وما لا يدرك كله لا يترك كله هذا والنية ان اجز هذا الشرح على ثلثة اجزاء مرتبا على حروف المعجم بالنسبة الى قوا فى الابيات

ويكون الجزء الاول من قافية الهمزة الى قافية الراء والثاني من قافية الراء الى قافية اللام والثالث من قافية اللام الى قافية الياء آخر الحروف وان اسميه

حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة

فشرعت مستعينا بالله الذي هو ميسر كل عسير وجعلت اخطو خطوا والحسير
وانهض البرق الكبير ثم فتح الله جل ثناؤه على فصرت اسير رهوا بعدما كنت
ازحف حبوا وما ذلك الا بركة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم
حتى حقق الله الامل فوفقني لاتمام الجزء الاول وكتبت فيه لستين رجلا من
الصحابة ما ينيف على سبعمائة وسبعين بيتا من الشعر وذكرت مأخذ كل شعر من
الكتب التي كتبت منها في اخر شرح الشعرا وفي اوله وراعت الترتيب في اسماء
القائلين في كل باب على ترتيب حروف المعجم نظرا الى اوائل حروف اسمائهم
فذكرت شعر حسان مثلا قبل شعر خفاف مثلا وهكذا وذكرت بعد اسم كل
قائل شعر في الشرح ما يدل على انه في اي موضوع واي مطلب شعره حتى يكون
للتناظر فيه علم اجمالي فيسهل تناوله وفهمه واشترت الى بحر كل شعر بازائه في الهامش
ولم اذكر من اشعارهم الجاهلية الا ما ندر مما لم يكن فيه تظاهر بالشرك ولا محو
مقذع واشتمل مع ذلك على بلاغة رائعة او حماسة بارعة وارجو من الناظر في
كتابي هذا ان يغمض عينه عما وقع فيه من الخطأ والزلل والقصور والخلل ولا
يعظم الامر في ذلك فقد اخطأ العلماء وصح لهم هفوات كما حق للجياد كبوات
فكيف بمن كان تراب نعالهم وواو عمر ونسبة اليهم

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعده منزل

مع ان هذا المجموع اول ما خطت بنائي ولم يورق بعد اغصاني واول كل
مركب صعب وفيه ما لا يخفى من التعب على ان كثيرا من تلك الاشعار
بل يكاد يكون اكثرها لم اجدها مشروحة في كتاب من الكتب فما اصبحت
فمن مواهب العلي الاعلى وما اخطأت فانا بذلك اولي وبعده فاني كتاب بعد كتاب الله سبحانه
يصفو عن السقظ ويخلو عن الغلظ صغيرا كان او كبيرا وقال تعالى ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقصرى ان اقول انا من الذين

اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

ثم انى ادعو الله مجتهدا ان يوفقنى لا تمام الجزئين الاخيرين ويلهمنى الصواب
و اليه المرجع والمآب و عنده حسن الثواب وله اللطف الجزيل وهو حسبي
ونعم الوكيل

مقدمة

و فيها فصول الاول فى تعريف الصحابي الثانى فى الطريق الى معرفة كون
الشخص صحابيا الثالث فى تعديل الصحابة الرابع فى الشعر وما يتعلق به

الفصل الاول

فى تعريف الصحابي هو بفتح الصاد نسبة الى الصحابة وهى كالصحة مصدر
صح كسمع وهى المرادة فى لفظ حسن الصحابة فى اسم كتابنا وقيل نسبة
الى الصحابة جمع صاحب قالوا ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا وكثيرا ما ينسب
الى الجمع اذا كان علما او نحوه مثل انصارى وعلى كلا القولين هو بمعنى الصحاب
وهو الرفيق والمعاشر شاع فى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن
ما قيل فى تعريفه انه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام
فدخل فى من لقيه من طالت مجالسته له ومن قصرت ومن روى عنه او لم يرو
ومن غزاه او لم يغزوه من رآه رؤية ولو لم يجالسوه ومن لم يره لعارض كالعمى
وان جعل الايمان اعم من الاصلى والتبى يدخل فيه اولاد المسلمين الذين لقوه
قبل البلوغ ولو قبل سن التمييز كمحمد بن ابي بكر رضى الله عنه فانه ولد قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر ويخرج بقيد الايمان من لقيه كافرا ولو
اسلم بعد ذلك ولم يجتمع به مرة اخرى وقوله به يخرج من لقيه مؤمنا بفسيره
كمن لقيه من مؤمنى اهل الكتاب قبل البعثة فقط وهل يدخل من لقيه منهم وآمن

بأنه سيبعث أولا يدخل محل احتمال ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه ويدخل
 في قولنا مؤمنا به مؤمنوا الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور وخرج بقولنا
 ومات على الاسلام من لقيه مؤمنا به ثم ارتد ومات على رده والعياذ بالله وقد
 وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جحش الذي كان زوج ام حبيبة رضى الله
 عنها فإنه اسلم معها وهاجرا الى الحبشة فتتصر هو ومات على نصرانيته وكعب الله بن
 خطل الذي قتل يوم الفتح وهو متعلق باستار الكعبة وكربيعة بن امية بن خلف
 فإنه هرب في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى قيصر وتنصر ومات على
 نصرانيته على ما ذكره صاحب الاصابة في ترجمته ويدخل فيه من ارتد وعاد الى
 الاسلام قبل ان يموت سواء اجتمع به صلى الله عليه وسلم مرة اخرى او لا وهذا
 هو الصحيح المعتمد والشق الاول لا خلاف في دخوله وابدى بعضهم في الشق
 الثانى احتمالا وهو مردود لا طباق اهل الحديث على عد الاشعت بن قيس
 الكندى في الصحابة وعلى تخريج احاديثه في الصحاح والمسانيد وهو ممن ارتدا
 ثم عاد الى الاسلام في خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهل يدخل فيه
 من رآه ميتا كابى ذؤيب الهذلى الشاعران صح محل نظر والراجح عدم الدمج
 على ما في الاصابة

— الفصل الثاني —

في الطريق الى معرفة كون الشخص صحابيا وذلك باشياء اولها ان يثبت بالتواتر انه صحابي ثم بالاستفاضة والشهرة ثم بان يروى عن احد من الصحابة ان فلان له صحبة مثلا وكذا عن احد من التابعين بنا على قبول التزكية من واحد وهو الراجح ثم بان يقول هو اذا كان ثابت العدانة والمعاصرة انا صحابي اما الشرط الاول فجزم به الآمدى وغيره لان قوله قبل ان تثبت عدالته انا صحابي او ما يقوم مقام ذلك يلزم من قبول قوله اثبات عدالته لان الصحابة كلهم عدول فيصير بمنزلة قول القائل انا عدل وذلك لا يقبل ونقل ابولحسن بن القطان الخلاف في ذلك ورجح عدم الثبوت واما ابن عبد البر فجزم فيمن لا يعرف حاله الامن نفسه بالقبول بنا على ان الظاهر سلامته من الجرح وقوى ذلك بتصرف ائمة الحديث في تخرجهم احاديث هذا الضرب في مسانيدهم ومن صور هذا الضرب ان يقول التابعي اخبرني فلان مثلا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول واما اذا قال اخبرني رجل مثلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بكذا فتبوت الصحبة بذلك بعيدا لاحتال الارسال ويحتمل التفريق بين ان يكون القائل من كبار التابعين فيرجح القبول او صغارهم فيرجح عدمه واما الشرط الثاني وهو المعاصرة فيعتبر بعدم مضي مائة سنة وعشرين من هجرة النبي عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره لاصحابه ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما زاد مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان ذلك قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بشهر ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر اقسم بالله ما على الارض من نفس منقوسة اليوم ياتي عليهما مائة سنة وهي حبة يومئذ ولهذه التكتة لم يصدق الاثمة احدا ادعى الصحبة بدالغاية المذكورة وقد ادعاها جماعة فكذبوا وكان آخرهم رتن الهندى الذى ظهر على رأس القرن السادس من الهجرة فادعى انه رأى النبي صل الله عليه وسلم شهد معه حفر الخندق وشهد زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى احاديث عن النبي عليه السلام وقدائف الذهبى في رد صحبته جزأ وقال في الميزان رتن الهندى وما ادراك ما رتن شيخ دجال

بالإرب يظهر بعد ستائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جرئى على الله
ورسوله وقد قيل انه مات سنة اثنتين وثلاثين وستائة ثم قال لعمرى ما يصدق
بصحبة ربن الامن يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم يخرج الى الدنيا
فيملأ الارض عدلا ويؤمن برجمة على رضى الله عنه وهو لاء لا يؤثر فيهم علاج رما جاء
عن الائمة من الاقوال المحملة فى الصفة التى يعرف بها كون الرجل صحابيا وان لم
يرد التنصيص على ذلك ما اورده ابن ابى شيبة فى مصنفه انهم كانوا فى الفتوحات
لا يؤمرون غير الصحابة وقول ابن عبدالبرانه لم يبق بمكة ولا الطائف احد فى سنة
عشر الاسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومثل ذلك قول بعضهم
فى الاوس والخزرج انه لم يبق منهم احد فى آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الادخل فى الامام ومات النبي عليه السلام واحد منهم يظهر الكفر .

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى تعديل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اتفق اهل السنة على ان الجميع عدول ولم
يخالف فى ذلك الاشدوذ من المبتدعة وقد عدلهم الله سبحانه وتعالى فى آيات كثيرة
منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا قال اهل التفسير اى خيار اعد ولا وقوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والمدين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوانه وقوله
تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فى آيات كثيرة يطول ذكرها
وكذلك عدلهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الله فى الصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد
آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه وقوله صلى الله عليه وسلم
خير الناس قرنى وقوله عليه السلام لو انفق احدكم مثل احدى ذبى ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابى على امتلين سوى النبيين
 والمرسلين رواه البزار فى مسنده بسند رجاله موثقون من حديث سعيد بن المسيب
عن جابر رضى الله عنه وفى هذا الباب احاديث كثيرة وفيما ذكرنا مقنع وجميع ماورد
من الآيات والاحاديث يقتضى القطع بعدالهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله

ورسوله اياهم الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد في فضلهم ماورد
من الايات والاحاديث لاجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة
الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والابناء وقوة الايمان واليقين والمناسحة
في الدين ووصل حبله المبين وقطع دابر المشركين وفتح البلاد بالسيوف وسقى اهل
العناد سم الختوف القطع في تعديلهم والاعتقاد لتزاهتهم وانهم افضل من جميع الخالفين
بعدهم والمعدلين الذي يحييئون من بعدهم على ان الفوز بصحبة الحبيب الاكرم
ولوخطه هي لعمرى الاكسبر الاعظم فلا يدعهم ماشرق عليهم من نور طاعته في
ظلمة الذنب ودجنته بل يكاد يقطع بدخول من ابتلى منهم بشيء من ذلك حسب
قضاء الله وقدره حيث لا عصمة لهم دخولا اوليا في عموم قوله تعالى والذين انا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا لله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ونحن لاندعي عدالة اولئك القوم الا
بمعنى أنهم لم يذهبوا الى رب العالمين الا وهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
طاهرون مطهرون ولا يلتفت الى مقاله السعدني التلويح ان الحزم بعدالة الصحابة
مختص بمن اشتهر منهم بطول الصحبة والخذ عنه صلى الله عليه وسلم والباقون
كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول ولا الى مقاله في شرح المقاصد انه ليس كل من
لقى النبي صلى الله عليه وسلم بالحبر موسوما وغير ذلك مما لم يكن ينبغي لمثله ان
يقول مثله وقد سبقه بهذه السيئة المازري حيث قال في شرح البرهان لساننا في قولنا
الصحابة عدول كل من رآه يوما او زاره فلما او اجتمع به لغرض وانصرف عن
كسب وانما نعتى به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي ازل معه
اولئك هم المفلحون انتهى فان هذا مخالف لجمهور اهل السنة ولم يتابع عليه بل
اعترضه جماعة من الفضلاء قال الشيخ صلاح الدين العلائي هو قول غريب يخرج
كثيرا من المشهورين بالصحبة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص
الثقفى وغيرهم ممن وفسد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا
وكذلك من لم يعرف الا حديث او حديثين ولم يعرف مقدار اقامته من اعراب
القبائل والقول بالانعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر والله سبحانه اعلم .

الفصل الرابع

في الشعر وما يتعلق به الشعر كلام موزون مقفى قصدا فما وقع موزونا ولم يقصد وزنه فليس بشعر ولو كان مثل هذا شعر الكنان كثير من الصبيان شعراء فان كثيرا من كلامهم يمكن تطبيقه على محور الشعر والشعر كلام حسنه حسن وقبحه قبيح وقد اخرج هذا البخارى في الادب المفرد مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وقد ورد في مدحه احاديث واثار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر واجاز عليه وكان يستشده فمن ذلك الخبر المعروف حين استسقى فسقى قال الله دراني طالب لو كان حيا لقرت عينه من الذي ينشد شعره فقال على رضي الله عنه كأنك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذبه الهالك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتهم وبيت الله نُبزى محمدا ولما نظنا عن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نَصَرَ حوله ونذهل عن انساؤنا والحلائل

ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القتلى يوم بدر مصر عين قال لابي بكر رضي الله عنه لو ان ابا طالب حى لعلم ان اسيا فنا اخذت بالامائل وذلك لقول ابي طالب

وانالعمر الله ان جدما رى لتلتبسن اسيا فنا بالامائل

الامائل الاشراف وهذا البيت مع الابيات السابقة من قصيدة لابي طالب تنيف على مائة بيت قالها في وقعة الشعب وفيها مدح كثير لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبدالقاهر في اوائل دلائل الاحجاز ومن المحفوظ في ذلك حديث محمد بن مسلمة الانصارى رضي الله عنه جمعه وابن ابي حنبل في الاسلمى رضي الله عنهما الطريق قال فتذاكرنا الشعر والمعروف قال فقال محمد كنا يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لسان بن ثابت انشدني قصيدة من شعر الجاهلية فان الله قد وضع عنا آثامها في شعرها وروايته فانشدته قصيدة لاعشى عجاها علقمة بن علاثة العامري

علمم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا احسان لا تعد تشدني هذه القصيدة بعد مجلسك هذا فقال يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا احسان اشكر الناس للناس اشكرهم لله وان قيصر سأل ابا سفيان عنى فتناول منى وانه سأل هذا عنى فاحسن القول وروى من وجه آخر ان حسان رضى الله عنه قال يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره ومن المعروف فى ذلك خبر عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثير اما يقول ابياتك فاقول

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمتى
يجزيك اويتنى عليك وان من اخى عليك بما فعلت فقد جزى

قالت فيقول رسوالله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده صنع اليك عبدي معروفا فهل شكرته عليه فيقول يارب علمت انه منك فشكرتك عليه قال فيقول الله عز وجل لم تشكرنى اذ لم تشكر من اجرته على يده انتهى وعقلمة بن علانة اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان تنافر هو و عامر بن الطفيل العامرى ففضل الاعشى عامرا على علقمة ومدح عامرا وهجا علقمة ثم حكم بينهما هرم بن قلبية الفزارى فقال اتما كركبى البعير تقمان معا وكلا كما سيد كريم ولم يفضل وامر ابيه ان يسجر احدهما عن عامر عشر او آخر عن علقمة مثلها فنعلا وكان علقمة بن علانة اختصم هو وكنانة بن عبد ياليل بعد موت ابي عامر الزاهب عند قيصر فى ميراثه فاعطاه قيصر لكنانة لكونه من اهل المدر ولم يعطه لعلقمة وقال الشريد ابن السويد الثقفى رضى الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فاستشدنى شعرا مية ابن ابى الصلت فانشدته فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه حتى انشدته مائة قافية فقال ان كاد ليسلم وربنا كان صلى الله عليه وسلم يرتاح للشعر كما يرتاح لشعر النابغة الجعدي رضى وقوله اجدت لا يفضض الله فاك وقالت عائشه رضى الله عنها كان رسول الله صلى وسلم يخصف نعله وكنت جالسة اغزل فنظرت اليه فجعل يجيذه يمرق وجعل عمرقه يتولد نورا قالت فهبت فنظرت الى فقال مالك بهت فقلت يا رسول الله

نظرت اليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً ولوراك ابو كبير الهذلي
لعلمك احق بشعره قال وما يقول ابو كبير الهذلي قلت يقول هذين البيتين

ومبري من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء معضل

واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بيده وقام وقبل ما بين عيني
وقال جزاك الله خيراً يا عائشة ما سررت مني كسروري منك وبتاني كبير الهذلي في قصيدة
له مدح بها تابط شراً وكان ربيبه والقصيدة مذكورة في اوائل ديوان الحماسة
وابو كبير الهذلي اسلم رضي الله عنه وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وارتباجه
صلى الله عليه وسلم لانشاد كعب بن زهير مشهور وكان له صلى الله عليه وسلم علم
بالشعر وان لم يقله روى ان سودة بنت زمعة رضي الله عنها انشدت (عدى وتيم
تبتني من تحالف) فظنت عائشة وحنصة رضي الله عنهما انها عرضت بهما وجرى
بينهن كلام في هذا المعنى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال ويلكن
ليس في عديكن وتيمكن قيل هذا وانما قيل هذا في عدى تيميم وتيميم وتتمام هذا الشعر

فحالف فلا والله تهبط تلعته من الارض الا انت المذل عارف

الامن رأى العبدين او ذكراله عدى وتيم تبتني من تحالف

وروى الزبير بن بكار قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله
عنه برجل يقول في بعض ازقة مكة

يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بال عبدالدار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هكذا قال الشاعر قال لا يا رسول الله
ولكنه قال

يا ايها الرجل المحول رحله هلا سألت عن العبد مناف

فقال رسوالله صلى الله عليه وسلم هكذا كنا نسمعها وكان عمر رضي الله عنه
اتقد اهل زمانه للشعر وكان يتمثل كثيراً باشعار الجاهلية وقال علموا اولادكم العوم
والرماية ومروهم فليثبوا على الحيل وثبا وروهم ما يجمل من الشعر وروى ان

كتب الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنه مر من قبلك يتعلم الشعر فانه يدل على
معالي الاخلاق وصواب الراى ومعرفة الانساب وقال ابن عباس رضى الله عنهما
اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فان الشعر ديوان
العرب وكانت عائشة رضى الله عنها تروى شيئاً كثيراً من الشعر ذكر ابن عبد البر في
ترجمة ليلى بن ربيعة رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت رويت لليلى اثني
عشر الف بيت وعن هشام بن عروة عن ابيه قال ما رأيت امرأة اعلم بشعر ولا
بطب ولا بلغة ولا بفقه من عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها وكان السلف من الصحابة
وغيرهم ينشدون الشعر ويتمثلون به وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتناشدونه والنبي
عليه السلام جالس بينهم يتبسم وكان الحسن البصرى يتمثل في مواعظه وكان
اوجعها عنده

اليوم عندك دلها وحديثها وغداً الغيرك كفها والمعصم

والاستتفاء في هذا الباب يحتاج الى افراده بكتاب وفيما ذكر كفاية واما قوله
صلى الله عليه وسلم لان يتملى جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يتملى شعراً
فذكر الفقيه ابوالنايث في بستان العارفين ان عائشة رضى الله عنها لما بلغها ان ابا هريرة
رضى الله عنه يروى هذا الحديث قالت يرحم الله ابا هريرة انما قال النبي عليه السلام
لان يتملى جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يتملى شعراً يريد به الشعر
الذى هجيت به يعنى رسول الله عليه السلام ولا يخفى انه يهمد الحمل المذكور التعبير
بتملى فان القليل والكثير مما فيه هجو لخير البشر سواء وحمل الاكثر من الخبر المذكور
على ما اذا غلب عليه الشعر وملك نفسه حتى اشتغل به عن الذكر والقرآن والفقه
ونحوها ولذلك ذكر الامتلاء وانظر الى ما روى عن الامام الشافعى رحمه الله

ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من ليلى

فبين بالشعران الشعر يزرى بالعلماء ولم يبين بالثر فاشار الى ان اتوغل بالشعر
وانتفرد له بالحيتية المذكورة فيما سبق مذموم فان ما ذكره شعروا ما قوله تعالى والشعراً
يتبعهم الغاوون فانما هو في الذين يكفرون ويكذبون صريحاً ويهجون في غير ما جوز
الشرع الهجوفيه ويطعنون في اعراض المسلمين فان الله سبحانه بين ذلك فقال لم
ترانهم في كل واديهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون واسئنتى فقال الا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعدما ظلموا فدل على جواز الشعر في التوحيد والتنا على الله والحث على الطاعة والحكمة والموعظة والترهيب عن الدنيا والترغيب فيما عند الله ونشر محاسن رسول الله عليه السلام ومدحه وذكر معجزاته ليتغلغل حبه في سويداء قلوب السامعين ونشر مدائح آله واصحابه وصلحاء امته والانتصار للدين بهجوا المشركين والتناخر عليهم لادخال الرعب في قلوبهم كما كان يفعل حسان بن ثابت وكب بن مالك وعبدالله بن رواحة وغيرهم من الصحابة رضی الله عنهم فامثال هذا مما لا بأس به بل يمدح ويثاب عليه فاما الطعن في اعراض المسلمين والكذب الصريح كجعل الجواد بخيلا والبخيل جوادا كالذي قال في ابني دانت العجلى الجواد المعروف

ابا دانت يا اكذب الناس كلهم سواي فاني في مدحك اكذب

فهذا كذب صريح ومحرم فاما المبالغة في المدح والتوسع فيه فانه وان كان كذبا لا يلحق في التحريم بالكذب كقوله

ولولم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليثق الله سائله

فان هذا عبارة عن الوصف بنهاية السخا فان لم يكن صاحبه سخيا كان كاذبا وان كان سخيا فالمبالغة من صنعة الشعر فلا يقصد منه ان يتفقد صورته وقد انشدت بين يدي النبي عليه السلام امثال هذا فلم يبه عنه على ما في الاحياء واما رواية مالا يجوز انشاؤه فان كان لغرض صحيح كتعلم العربية والوقوف على مزايها والاستشهاد بذلك فلا بأس به فقد رى العلماء امثال هذا وذموا الفرزدق وجريرا على تهاجيهما ولم يذموا من استشهد بذلك على اعراب وغيره من علم اللسان هذا وبعد هذا يبدأ اشعار الصحابة وشرحها

باب قافية الهمزة

حسان بن ثابت الانصارى الخزرجى

رضى الله عنه

يمدح النبي عليه السلام ويهدد كفار قريش ويهجو ابا سفيان بن الحرث قبل اسلامه وكان هجاء للنبي عليه السلام واصحابه ثم اسلم قبيل الفتح وحسن اسلامه
رضى الله عنه

ترجمة حسان رضى الله عنه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج يكنى ابا الوليد وهى الاشهر و ابا المضرب و ابا الحسام و ابا عبد الرحمن و امه الفريضة بالتصغير بنت خالد بن حيدش بن لوزان خزرجية ايضا من بنى كعب بن الحزرج ادركت الاسلام فاسلمت وبايعت وهو فحل من فحول الشعراء حتى قيل انه اشعر اهل المدر وكان شاعرا رسول الله عليه السلام يذب عنه ويهجو المشركين حتى قال له رسول الله عليه السلام ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما كما فحت عن الله ورسوله وروى صاحب الاغانى بسنده ان النبي عليه السلام قال ليلة وهو فى بعض اسفاره ابن حسان بن ثابت فقال حسان ليلىك يا رسول الله وسعديك قال اُحدُ فجعل ينشد ويصنئ اليه النبي عليه السلام ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي عليه السلام لهذا اشهد عليهم من وقع النبل وكان حسان رضى الله عنه سلف النبي عليه السلام فقد وهب له النبي عليه السلام سيرين اخت مارية ام ابراهيم رضى الله عنه التى اهد اهاله المقوقس مع مارية فصارت ام ولد حسان وولدت له عبد الرحمن بن حسان وكان عبد الرحمن شاعرا مقلقا ايضا قال ابو العباس المبرد فى الكامل واعرق قوم كانوا فى الشعر آل حسان فانهم يعدون ستة فى نسق كلهم شاعروهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وكان حسان رضى الله عنه من المعمرين قال فى الاستيعاب لم يختلفوا انه عاش مائة وعشرين سنة منها ستون فى الجاهلية وستون فى الاسلام وادرك النابغة الذبياني وانشده شعره وانشد الاعشى وكلاهما قال له انك شاعر قال الحافظ الذهبي فى التجريد مات حسان رضى الله عنه سنة اربع وخمسين وقال صاحب الاستيعاب انه توفى قبل الاربعين فى خلافة على رضى الله عنه وقيل سنة خمسين وقيل سنة اربع وخمسين

قال رضى الله عنه

عَفَّتْ ذَاتُ الْاَصَابِعِ فَاجْلَوْا ۖ اِلَى عِذْرَاءٍ مَنَزَلُهَا خَلَاءُ ۖ

من الوائس

ديار من بنى الحسحاس قفر تفيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس خلال مروجها نغم وشاء

قوله عفت الح عفت درست وذات الاصابع والجواء وعذراء مواضع بالنام
وكان حسان كثيرا ما يرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل
كذا قال السهيلي وخلاء بمعنى خال ولكونه في الاصل مصدرا يستوي فيه المذكر
والمؤنث والواحد والاكثر كالبراء قوله ديار من بنى الحسحاس الح بنو الحسحاس
بطن من الانصار ينسبون الى جدهم الحسحاس بن مالك بن عدى ابن عامر بن غنم
بن عدى بن التجار منهم عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بدرى استشهد يوم
احد رضى الله عنه هكذا ذكره في العقد الفريد وقال السهيلي بنو الحسحاس بطن
من بنى اسد واليه ينسب عبد بنى الحسحاس الذى انشد عمر رضى الله عنه ولا يخفى
انه غير مناسب ههنا لان بنى اسد لا اتصال لحسان رضى الله عنه بهم لانهم من مضر بن
نزار والانصار من اليمن والروامس الرياح التى ترمس الآثار وتغطيها والسماء المطر
قوله وكانت لا يزال بها الح خلال ظرف بمعنى بين خبر مقدم والمروج جمع مرج
وهو مرعى الدواب

فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقني اذا ذهب المشاء

لشعنا التى قد سيمته فليس لقلبه منها شفأ

كان سيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وما

قوله فدع هذا الح الطيف خيال النائم ويؤرقني يسهرني ويمنعني عن النوم فان
قيل كيف يؤرقه الطيف وهو خيال النائم فالجواب ان الذى يؤرقه لوعة مجدها
عند زواله كما قال الطائي

ظبي تقصته لما نصبت له من آخر الليل أشرا كان من الحلم
ثم انقضى وبنامن ذكره سقم باق وان كان مغسولا عن السقم

قوله لشعناه التي الح شعناه اسم امرأة يشبب بها قيل هي شعناء بنت سلام بن مشكم
اليهودي وقال السهيلي كانت تحت شعناء بنت كاهن الاسلمة ولدت له ام فراس وتيمته
عبدته وذلكته وفيه التفات من التكلم الى الغيبة قوله كان سييئة الح السييئة الحمر
المشترأة وبيت رأس موضع بالشام بمحمد خمره ويروي خيئة وسلافة
مكان سييئة والسلافة خلاصة الحمر والخيئة الحمر المحببة المصونة قال السهيلي وخبر
كان محذوف اي في فيها وزعم بعضهم ان بعد هذا البيت يتأفیه الخبر وهو

على انيا بها او طعم غرض من التفاح هصره اجتناء

وهو مصنوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه انتهى وقوله يكون مزاجها بنصب
مزاجها على انه خبر يكون والاسم غسل وهو رواية سيديويه فيكون قلبا لفظيا عند
من لم يجوز الاخبار بالمعرفة عن التكررة في باب كان واما على رواية رفع مزاجها
فلا قلب واسم كان على هذا ضمير الشأن المستتر وفيه وجوه اخر مذكورة في المطولات

اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح القدا

نوليها الملامة ان المنا اذا ما كان مغث او الحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهننا اللقاء

قوله اذا ما الاشربات الح جمع اشربة جمع شراب وهو ما يشرب كقطعام واطعمة واطعمات
والراح الحمر قوله نوليها الح ان المنامن الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه يقول ان اتينا بما نلام
عليه صرفنا اللوم الى الحمر واعتذرنا بالسكر والمغث الضرب باليد والالحاء الملاحة
والمعارضة باللسان والحمر تزيد في الهمة والاستعلاء والشجاعة فلذلك شبههم بالملوك
والاسد والاسد بالضم جمع اسد قال مصعب الزبيري هذه القصيدة قال حسان
صدرها في الجاهلية وآخرها في الاسلام قال وهجم حسان على قتيبة من قومه يشربون

الحجر فغيرهم في ذلك فقالوا يا ابا الوليد ما اخذنا هذه الامنك وانا لهم بتركها ثم
 يتبطنا عن ذلك قرك ونسربها الى آخر البيت فقال هذا شئى قلته في الجاهلية والله
 ما شربتها منذ اسلمت كذا في الاستيعاب

عدمنا خيلنا ان لم تروها تشير النقع موعدها كداء

يتازعن الاسنة مصغيات على اكتافها الاسل الظما

تظل جبادنا متمطرات تاطمهن بالخر النساء

اعلم ان عادة الشعراء ان يشبوا في اول قصائدهم ثم ينتقلوا الى المقصود
 والتشبيب في الاصل ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ثم اتسع في ابتداء كل امر وان لم
 يكن في الشباب واللهو بل كان في غير ما ذكر كالادب والافتخار والشكاية ونحو ذلك
 ثم الانتقال من التشبيب الى المقصود ان كان بلا مناسبة يسمى اقتضابا وهو مذهب
 العرب الجاهلية والمخضرمين الذين انزكوا الجاهلية والاسلام كحسان وليد وغيرهما
 وان كان بمناسبة يسمى تخلصا وقد يقال التخلص لكل انتقال وهو معنى لغوى
 فما كان من اول هذه القصيدة الى بيت عدمنا خيلنا تشبيب كما ترى ثم انتقل الى
 المقصود فقال عدمنا خيلنا الخ عدمنا خيلنا خبر في معنى الدعاء اى لعدم خيلنا
 فهو من التمايق بالجمال لاظهار كمال اوتوق بروثة المخاطبين وهم كفار مكة خيلهم
 مشيرة للنقع في كداء وكداء بالفتح والمد التنية العليا مكة التى في اصلها مقبرة مكة
 وهى المعلى وفي الحديث ان النبى عليه السلام دخل مكة عام الفتح من كداء قوله يتازعن
 الاسنة الخ الاسنة جمع سنان الرمح والمصغيات المائلات المنحرفات للظعن والاسل
 الرماح والظماء العطاش وهم يصفون الرماح بالرى والعطش ومعنى منازعتها الاسنة
 ان يضحج الرجل رجه فكأن الفرس يركض يسبق الرمح قوله تظل جبادنا الخ تظل تصير
 والجباد جمع جواد وهو الفرس الرائع الحسن والمتمطرات من قولهم تمطرت الخيل
 اذا جاءت تتسابق وتلطمهن بمعنى ينفضن ما عليها من الغبار فاستعار له اللطم
 وبرى يطمهن واصل اللطم الضرب بالكف والخر جمع خسار المرأة وهو ما

تغطي به رأسها قال ابن هشام في السيرة وبلغني عن الزهري انه قال لما رأى رسول الله عليه السلام النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه

فأما تعرضوا عنا عتمرتنا . وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم يعين الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضها للقاء

قوله فاما تعرضوا الخ اما مركبة من ان الشرطيه وما المزيدة وكان الفتح اى ثبت الفتح وقوله انكشف الغطاء مثل في ظهور الامر بعد اكتتامة والمعنى ظهر ظهورنا وغلبتنا عليكم وقوله والافاصبروا الامركبة من ان الشرطيه ولاننى اى ان لاتعرضوا والجلاد القتال قوله وقال الله الخ يسرت هيات والانصار جمع ناصر كصاحب واصحاب وقيل جمع نصير كسريف واشراف لقبه اولاد الارس والحزرج الذين اسلموا وهو اسم اسلامى لهم سمو بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرة رسول الله عليه السلام وايوانه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم والعرضة الهمة هكذا فسرها الجوهرى رحمه الله واللقاء لقاء العدو في الحرب

لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء

فنجكم بالقوا في من هجانا ونضرب حين تحتاط الدماء

معدوه ابن عدنان والمراد القبيلة ومنهم قريش قوله فنجكم بالقوا في الخ نجكم من احكمه اذا منعه ومنه قول جرير
انى حنيفة احكموا سفهائكم انى اخاف عليكم ان اغضبا
والقوا في ههنا الابيات كما قال الاخفش او الفصائد كما قل ابن جنى في قول
الخذ ا

وقافية كحد السنن ن تبقى ويهلك من قالها
وقال الآخر

نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سترك في اعراضهم ندبا
التدب بالتحريك اثر الجرح الباقي على الجلد

وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلا

شهدت به وقومى صدقوه فقام ما نجيب وما نشا

و جبريل امين الله فينا وروح القدس ليس له كفا

جبريل بالصرف للضرورة والكفاء بالكسر المثل كالكتف بالضم وبضمتين والكنى

ألا ابلغ ابا سفيان عني مغفلة فقد برح الخفا

بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد المدار سادتها الاما

ابو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي والمغفلة الرسالة المحمودة
من بلد الى بلد وقوله برح الخفاء بمعنى زال الخفاء وظهر الامر وهو من
امثالهم في ظهور الامر كقولهم كشف الغطاء كما مر وعبد المدار بطن من قريش
وهم بنو عبد المدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان والنضر بن كنانة هو قريش عند كثير من علماء الانساب
فمن ليس من ولده فليس قرشيا وعند بعضهم ان قريشا هو فهر بن مالك والى
الاول ذهب ابو العباس المبرد في الكامل وبنو عبد المدار كانوا اصحاب لواء قريش
وسدنة الكعبة واهل كثرة فلذلك خصهم من بين بطون قريش ومعنى سادتها الاما
كانوا تحت حكمها وهو اشارة الى انحطاط امرهم وانقلاب شوكتهم وهذا نظير
قول الاخطل

وقد سرتني من قيس عبلان اني رأيت بنى العجلان سادوا بنى بدر
 وبنى العجلان من بنى عامر بن صعصعة وبنو بدر من فزارة وكلاهما من قيس وقد
 قالوا ان بيت قيس فزارة ومركزه بنو بدر والاختل من تغلب بن وائل من
 قبائل ربيعة بن نزار وقد كانت بين تغلب وقيس مشاحنات ومحاربات كثيرة
 وتأنيث الضمير المنصوب في سادتها باعتبار القبيلة ويروى مكان مغلغة فقد برح الحقاء
 فانت مجوف نجب هواء المجوف من لقلب له وهو الحيان والنخب بوزن فرح
 الحيان ايضا والهواء الحيان ايضا حلوا قلبه من الجرأة واصله في الخالي قال الله تعالى
 وافئدتهم هواء وفي شعر عائكة فهن هواء والحلوم عواذب اى خالية بعيدة العقول

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء

آتهم جوه ولست له بكف فشر كما خير كما الفداء

هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفا

قوله هجوت محمدا الخ الخطاب لابي سفيان المذكور ويروى انه لما انتهى حسان
 رضى الله عنه الى هذا البيت قال رسول الله عليه السلام جزاؤك على الله الجنة يا حسان
 قوله آتهم جوه الخ الهمزة للانكار والتوبيخ قال الامام السهيلي قوله فشر كما خير كما
 الفداء في ظاهر هذا المفظ شناعة لان الظاهر ان لا يقال هوشرها الا وفي كليهما
 شر ولكن سيبيويه قال تقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله
 وهذا يدفع الشناعة عن الكلام الاول ونحو منه قوله عليه السلام شر صفوف الرجال
 آخرها يريد نقصان حفظهم عن الصف الاول ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر
 انتهى وروى ان حسانا رضى الله عنه لما انتهى الى هذا البيت قال من حضر هذا
 انصف بيت قالته العرب قوله هجوت محمدا الخ البر الصادق والكتير البر اى الاحسان
 والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والمستقيم والشيمة الخلق والوفاء ضد الغدر

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدِهِ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
لِسَانِي صَارِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبِحَجْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

قوله امن يهجو الخ الهمزة للانكار والابطال ويمدحه بتقدير من وليس معطوفا على مدخول من وسواء يقتضى التعدد ويقال هما سواء وهم سواء وان شئت قلت هما سوا آن وهم اسواء يقول انما ايها المشركون تهجون رسول الله عليه السلام ونحن معاشر المسلمين نمدحه وننصره فكيف نستوى كلا والذي قال مثل القرين كالاعشى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون قوله فان ابى الخ المرض هنا بمعنى النفس ذكره ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وتبعه ابن الاثير في اتمية والوفاء كسحاب ويكسر ما وقيت به الشئ يقول ان ابى وجدى ونفسى فداء لنفس محمد صلى الله عليه وسلم وروى انه لما انتهى حسان رضى الله عنه الى هذا البيت قال رسول الله عليه السلام وقالك الله يا حسان حر النار قوله لساني صارم الخ الصارم السيف القاطع وقوله لا عيب فيه قال ابن هشام في السيرة و يروي لا عتب فيه انتهى والعتب بالتحريك التواء السيف عند انضرية ويسكن التاء في البيت للوزن وقوله وبحجري لا تكدره الدلاء التكدير ضد التصفية والدلاء جمع دلوي قول ان شعره مدسع اتساع بحر لا تكدره الدلاء وعدم تكديره عبارة عن عدم بلوغ آخره لانه اذا بلغه حرك طينه فيتكدر ماؤه ففي الكلام استعارة البحر لشعره وقوله لا تكدر الدلاء ترشيح وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه كتبها من سيرة ابن هشام الا انى ذكرت مكان خبيثة الواقعة في السيرة لفظ سيئة لانه رواية سيويه والمبرد وهكذا وجد في كثير من كتب المحققين كالرضي وغيره

حسان بن ثابت ايضا رضى الله عنه

يهجو هذيلًا ويخص بني لحيان منهم حين غدروا باصحاب رسول الله عليه السلام
يوم الرجيع

لحى الله لحيانا فليست دماؤهم لنا من قتيلى غدرة بوقاً

هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حَرَّةٍ اخاتقة في وده وصفاء

فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِاسْرِهِمْ بذى الدبر ما كانوا له بكفءا

قَتِيلُ حَمْتِهِ الدَّبْرِ بَيْنَ بِيوتِهِمْ لدى اهل كفر ظاهر وجفأ

فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ اَكْرَمَ مِنْهُمْ وباعوا خبيبا ويلهم بانفسا

قوله لحي الله خبر في معنى الدماء اى قبح ولعن ومنه قول عمرو بن الورد

لحي الله صعلوكا اذا جن ليله مصافى للمشاش آلفا كل مجزر

وقول الحريري في المقامة الزبيدية

لحاك الله هل منى يباع لكيا يشيع الكرش الحياع

وهو كثير في الشعر ولحيان بكسر اللام بنو لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
مصروف في هذا البيت للضرورة وقيلوا غدره اصحاب رسول الله عليه السلام الذين قتلوا
غسبرا يوم الرجيع والرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز غدر عنده بنو لحيان
رجال من اصحاب رسول الله عليه السلام ذكر حسان رضى الله عنه اسمائهم في قصيدة
له ستجي في باب الباء ونذكر هنالك قصة غزوة الرجيع ان شاء الله تعالى منهم عاصم
ابن ثابت بن ابي الاقلح الانصارى رضى الله عنه وهو المراد بابن حرة والحرة
الكريمة من النساء والود الحب ويثك كالوداد وقوله بذى الدبر الباء للمقابلة
وذو الدبر هو عاصم بن ثابت رضى الله عنه وتسميته بذى الدبر لما وقع في صحيح البخارى
وبعث ناس من كفار قريش حين حدثوا انه قتل ليؤتوا بشى منه يعرف فبعث
الله على عاصم مثل الظلّة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطعوا من
لحمه شيئا انتهى ولذلك يلقب عاصم رضى الله عنه بحمي الدبر والى هذه القصة اشار
بقوله قتل حمة الدبر والدبر بالسكون التحل وقيل الزنا يركذا في النهاية وقل
ابن هشام وقد كان عاصم رضى الله عنه اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا

ولايمسه مشرك تجسبا فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعتة كان عاصم نذر ان لايمسه مشرك ولايمس مشركا فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع في حياته وقول ابن هشام تجسبا اى اجتنا باعن اتجسس كما يقال تأثم وتحنث اذا اجتنب عن الاثم والحنث وهو بمعنى الاثم قوله وباعوا خبيبا الخ خبيب هو ابن عدى الانصارى اسريوم الرجيع فباعته هذيل بمكة من قريش فصلبوه وستأنى قصته وقوله ويلهم يدعو عليهم بالهلاك يقال ويله وويلاله بالنصب على المصدرية لفعل محذوف وويل له بالرفع على الابتداء واللفاء بالفتح القليل قال الجوهري يقال رضى فلان عن الوفاء باللفاء اى عن حقه الوافى بالقليل وفى المقامة الدمياطية من مقامات الحريرى وارضى من الوفا باللفاء

فَافٍ لِلْجِيَانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلِّ عَفَاءٍ

قَبِيلَةَ بِالْغَدْرِ وَاللُّؤْمُ تَعْتَرَى فَلَمْ تَمَسَّ تَحْنِي لَوْ مَهَا بِخَفَاءٍ

فَلَوْ قَتَلُوا لَمْ تَوْفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ بَلَىٰ إِنْ قَتَلَ الْقَاتِلِيهِ شَفَائِي

قوله على ذكرهم فى الذكر كل عفاء العفاء الدروس يدعو عليهم بالحو والهلاك بحيث لايسقى لهم ذكر اصلا وهذا كقول زهير يصف دارا

تحمل اهلها عنها فباتوا على اثار من ذهب العفاء

وكما يقال عليه الدبار اذا دعا عليه ان يدبر فلا يرجع قوله قبيلة باللؤم الخ قبيلة تصغير قبيلة للتحقير وتعترى تنتسب ولم تمس لم تصر وقوله بلى ان قتل القاتليه شفاى عود الى الكلام السابق بنقصه لتكثته وهو اظهار الحرص على قتلهم وهذا على نحو قول زهير

قف بالديار التي لم يعنها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

وهذا نوع من البديع يسمى بالرجوع وقوله القائلية من باب الضاربوه من النحاة
من يجعله مضافا الى الضمير وسيبويه يجوز النصب والاضافة

فَإِنْ لَأَمَّتْ أَذْعَرَ هُذَيْلًا بَغَارَةَ كَغَادَى الْجَهَامِ الْمُعْتَدَى بِأَفَا

بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ يَلِيْتُ لِلْحَيَانَ الْخُنْسَا بَفَنَاءِ

نَصَبِ قَوْمَا بِالرَّجِيْعِ كَأَنَّهُمْ جِدَاءُ شَتَاءِ بَيْنَ غَيْرِ دَفَاءِ

قوله فان لامت اذعر الخ اذعره واذعره بمعنى اى خوفه والفسارة اسم من
الاغارة والغادى الآتى غدوة والجهام السحاب الذى هراق ماءه مع الريح والمعتدى
المتجاوز والافى بالقصر قطع الغيم والواحدة افاة ومدللضرورة كما مد كثير فى قوله
يصف غيشا

فابلغ من عشر واصبح مزنه افاء وآفاق السماء حواسر

ويجوز مدالمقصود فى الشعر عند بعض علماء العربية وان لم يجزه كثير منهم قال
الرضى فى بحث غير المنصرف ويجوز مدالمقصود فى الشعر نادر ا واما قصر
المدود فجائز كثير لانه ردالشيء الى اصله بخلاف مدالمقصود والحقا الهلاك
فى القاموس اخنى عليهم اهلكهم وقال النابغة

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد
والفناء بالكسر فناء الدار وهو ما حولها من جوانبها قوله نصب قوم الخ يقال صبغهم الحيش
بالتخفيف وصبغهم بالتشديد اذا هجموا واغاروا عليهم لان ذلك اكثر ما يقع
فى الصباح والجداء جمع جدى وهو الذكركم ولد المعز ودفاء جمع دفان للمذكر ودفى
للمؤنث كعطشان وعطشى وعطاش والدفى والدفاة تقيض حدة البرد او الدفى
اسم لما يدفئك من صوف وغيره والمصدر الدفاة وحاصل معنى الابيات
الثلاثة انه يهدد هذيل ويوعدهم بانه يغير عليهم قريبا ويصب عليهم
العذاب دفعة بحيث يهلكهم حول بيوتهم مع تحقيرهم بتشبيههم بجداء شتاء بين
غير دفاء وهذا القصيدة كتبها من سيرة ابن هشام رحمه الله

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

يخاطب خزاعي بن عبدنهم المزني لما وعد ان يأتي بقومه ليلسما بعد ما
 وفد على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فابطأهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
 حسانا فقال

من الوافر ألا ابْلغِ خَزَاعِيًّا رَسولًا فان الغدر يغسله الوفاء
 فانك خير عثمان بن عمرو واسناها اذا ذكر السناء
 فبايت النبي فكان خيرا الى خيرو آذاك الثراء
 فما يعجزك او مالا تطقه من الاشياء لا تعجز عدا

رسولا بمعنى رسالة وهو كثير في اشعار العرب وقوله فان الغدر يغسله الوفاء
 يريد ان ابطائك يظن منه الغدر فان استعجلت فوفيت محوت ما يظن بك من الغدر
 والا فالغدر والوفاء ضدان وعثمان بن عمرو بطن من مزينة منهم خزاعي ومزينة
 كلها عثمان بن عمرو واوس ابن عمرو نسبوا الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبرة
 من قضاة والسنا بلمد الشرف والمجد وبالقصر الضياء وهذا البيت من شواهد
 الكامل للمبرد قوله فكان خيرا اي هذا الامر وهو مبايعتك النبي صلى الله عليه
 وسلم الى خير اي مسوقا الى رجل خير مثلك يقال رجل خير من خيار الناس
 واخيارهم ومنه في الشعر وابيك الخير او المعنى ان آيت بقومك يكن امرا خيرا
 منضمنا الى خير وهو اسلامك ومبايعتك وقوله واداك الثراء بمعنى اعانك وقواك
 والثراء الكثرة يقال ترى القوم ثراء اي كثروا فيكون المعنى ان كثرة اسلام قومك
 تنقوي بهم على ان آذاك بمعنى يؤدبك فيكون تحريضه ان يأتي بقومه هذا
 ما ظهر لي والله اعلم قوله فما يعجزك الخ يقال اعجزه الشيء اذا فاته وعداء بوزن

شددان عند بعضهم فحفف للوزن وبوزن الى عند بعضهم قد للوزن بطن من
 عثمان بن عمرو منهم خزاعي رضي الله عنه لانه خزاعي بن عبدتهم بن عفيف بن
 اسيمح مصغرا بن ربيعة بن عدهاء او عدي بن ذويب المزني يقول ان عجرت ان
 تأتي بجميع قومك فلاشك انك لاتعجز عن بني عدهاء منهم لانهم عشيرتك
 الاقربون فينفذ فيهم فولك وفي طبقات ابن سعد انه لما بلغ شعر حسان خزاعياً
 قام في قومه فقال يا قوم قد حضكم شاعر الرجل فانشدكم الله فاطاعوه واسلموا
 وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه كتبه
 من الاصابة لابن حجر

خفاف بن ندبة السلمى

رضى الله عنه

يمدح ابا بكر الصديق رضي الله عنه

ترجمة خفاف رضي الله عنه

هو خفاف كغراب ابن عمير بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن
 عسية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمى رضي الله عنه
 وندبه بضم النون ويفتح على مافي القاموس وبالفتح على مافي الصحاح واللسان انه ينسب اليها
 وكانت سوداء حبشية وكنيته ابو خراشة وهو المراد في قول العباس بن مرداس السلمى
 ابا خراشة اما انت ذانفر فان قومي لم يأكلهم الضبيع

وكان بينهما مشاحنات في الجاهلية وخفاف رضي الله عنه معدود في غربان
 العرب وهم رجال معروفون جاءهم السواد من امهاتهم منهم اسلاميون ومنهم
 جاهليون واسماهم مذكورة في القاموس وغيره قال الاصمعي شهد خفاف حينما
 وقال غيره شهد فتح مكة ومعه لواء بني سليم وشهد حدينا والطائف وبقى الى
 ايام عمر رضي الله عنه وهو احد فرسان قيس وشعرائها المذكورين قال الاصمعي
 هو ودريد بن الصمة اشعر الفرسان

ليس اشبي غير تقوى جددا وكل شي عمره للفنساء

من السريع

أَنِ ابَّاكَرْ هُوَ الْغَيْثُ إِذَا لَمْ يَشْمَلِ الْأَرْضَ سَحَابٌ بِمَا
 تَأَلَّهَ لَا يَدْرِكُ أَيَّامَهُ ذُو طَرَّةٌ حَافٌ وَلَا ذُو حِذَاءٌ
 مِنْ يَسَعُ كَيْ يَدْرِكَ أَيَّامَهُ يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بَارِضٌ فُضَاءٌ

البيت الاول تشييب والجداهنا بالقصر بمعنى العطية يقال اجدى عليه يجدى
 اى اعطاه واصله من الجدى بمعنى المطر العام ورد في حديث الاستسقاء اللهم اسقنا
 جدأ طبقا كذا ذكره ابن الاثير في النهاية ويكتب لفظ الجدى بالالف والياء ذكره
 ابن السكيت وروى في بيت خفاف رضى الله عنه وكل خلق مكان وكل شئ والفناء
 بالفتح كضده البقاء يقول لا ينفع شئ غير التقوى وكل مخلوق عاقبه الفناء ثم
 انتقل الى مدح ابى بكر رضى الله عنه فقال ان ابا بكر هو الغيث الح الغيث المطر
 او خاص بالخير النافع لانه يفاث به الناس والمذكور في القرآن في الرحمة الغيث وفي العذاب
 المطر شبهه بالغيث في الجود والنفع العام وجعله بحيث يخلفه ونقل عن الاصمعي ان
 السحاب يذكر ويؤنث وفي بعض نسخ الكامل اذا لم تشمل بتأنيث الفعل قوله
 تأله لا يدرك ايامه الح لا يدرك لا يبلغ والايام المفاخر والنم والطرة الناصية والحافى
 ضد المتعمل وذو حذاء المتعمل لان الحذاء هو النعل ومنه في المثل كل الحذاء يجتدى
 الحافى الوقع والمراد لا يدرك ايامه احد لان كل انسان ذو طرة حاف او متعمل
 وهذا كقول بشر بن ابى خازم في مدح اوس بن حارثة بن لا م الطائي الجواد المعروف
 وما وطى الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

وسعدى اسم ام اوس بن حارثة وقوله يجتهد الشد بارض فضاء الشد العدو
 وارض فضاء واسعة وحاصل معنى البيت تشبيه حال من يسعى ليبلغ مفاخر ابى
 بكر رضى الله عنه بحال من يبلغ الشد فى ارض واسعة فى اتعاب النفس مع الحية
 وعدم نيل المطلوب وهذا الشعر لخفاف رضى الله عنه كتبه من الكامل لابى العباس
 المبرد برد الله مضجعه

ضرار بن الخطاب القهري

رضى الله عنه

يوم فتح مكة يسترحم من النبي عليه السلام لقومه قريش ويشكو سعد بن
عبادة الانصاري الحزرجي رضى الله عنه لما قال لابي سفيان بن حرب اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل المحرمة اليوم اذل الله قريشا

ترجمة ضرار رضى الله عنه

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن
شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر القرشي الفهري كان من شجعان
قريش وفسانهم وشعراهم المطبوعين المقلقين قال الزبير بن بكار لم يكن في قريش
اشعر منه ومن ابن الزبيرى قال الزبير ويقدمونه على ابن الزبيرى لانه اقل منه
سقطا واحسن صنعة له ذكر في احد والحندق قال في الاستيعاب انه احد الاربعة
الذين وثبوا الحندق انتهى ويقال انه اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم احد
فقال انج يا ابن الخطاب فلم ينسها عمر له واختلف الاوس والخزرج فيمن كان اشجع
يوم احد فربهم ضرار بن الخطاب فقالوا هذا شهدها وهو عالم بها فبعثوا اليه
ففي منهم فسأله عن ذلك فقال انى لا ادري ما اوسكم من خزر جكم ولكنى زوجت
يوم احد منكم احد عشر رجلا من الحواريين وعن السائب بن يزيد بينا نحن مع
عبدالرحمن بن عوف في طريق اذ قال لرباح بن المغترف غننا فقال له عمر بن الخطاب
فان كنت اخذا فعليك بشعر ضرار بن الخطاب وكان ضرار بن الخطاب من مسلمة
الفتح قيل قتل بالمامة شهيدا والصحيح انه عاش الى ان حضر فتح المدائن ونزل
الشام وذكر ابن الاثير في تاريخه ان ضرار بن الخطاب اخذ يوم القادسية درفش
كبيان وهو العلم الاكبر الذى كان للفرس فعوض منه ثلاثين الفا وكانت قيمته الف
الف ومائتى الف وقصته مع ام جميل الدوسية مشهورة وهى ان هشام بن الوليد
ابن المغيرة قتل ابا زهير الدوسى ولم يؤخذ له ثار فمر ضرار بن الخطاب ببلاد دوس
فوثبت دوس عليه ليقتلوه فسعى فدخل بيت ام جميل فعاذبها فراه رجل منهم
فلحقه فضربه فوق ذباب السيف على الباب وقامت ام جميل فى وجوههم ودارت
فى قومها فنعوه فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنت انه اخوه فانتسبت له
فعرف القصة فقال لست باخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه

فأعطاها على أنها ابنة سيديل فهذا صريح في أنه كان حيا في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وغازيا والنصته مذكورة في سيرة ابن هشام رحمه الله
قال رضي الله عنه

بأبي الهدي اليك جاحي بي قريش ولات حين جأ

من الخفيف

حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء

والثقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلما

لجا مخفف لجأ وحى قريش قبيلة قريش ولات مركبة من لا بمعنى ليس والتاء
ازائدة للمبالغة كافي علامة وتعمل عمل ليس وهذا مذهب جمهور النحاة والتزموا
حذف احد الجزئين والغالب حذف المرفوع كافي قراءة الجمهور ولات حين مناس
اي ليس الحين حين مناس فالتقدير ههنا ليس الحين حين لجأ بخيل اليه من
خوفه انه فاته زمن الالتجاء وفي بعض نسخ الاستيعاب وانت خير لجأ اي خير من
يلجأ اليه قوله حين ضاقت عليهم سعة الارض مثل قوله تعالى وضاقت عليكم
الارض بما رحبت اي ضاقت عليهم لا يحدون فيها مقرا تطمئن فيه نفوسهم من شدة
الرب اذ لا يثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه كقيل

كأن بلاد الله وهي فسيحة على الخائف المطلوب كفة حابل

وكفة الحابل بالكسر وتضم حباته وعاداهم اطهر عدائهم وقوله والثقت
حلقتا البطان مثل في بلوغ الامر شدته ونهايته والبطان حزام القتب الذي يجعل
تحت بطن البعير وقال اوس بن حجر

وازدحت حلقتا البطان باقوا م وطارت نفوسهم جزعا

ويقولون ايضا الثقت حلقتا البطان والحقب والحقب محركة حزام يلى حقوالمبر
ومن الامثال في هذا المعنى قولهم قد جاوز الماء اذبي وبلغ الحرام الطيبين وانقطع
السلا في البطن اذبي جمع زبية وهي مصيدة الاسد في رأس الجبل والطيبين

تنية طيبي بالضم والكسر حلمة الضرع التي في خف وظلف وحافر وسبع
او مختص للحافر والسبع والسلاجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد والصيلم الصلحاء
الداهية الشديدة والمعروف ان يقال صلحاء صيلم قال في الاساس وحلت بهم صلحاء
صيلم قال الشاعر

فلما احلوني بصلحاء صيلم باحدى زبي ذى المبدتين ابي الشبل
اتهى ولكن ضرار ارضى الله عنه قدم واخر للقافية

ان سعدا يريد قاصمة الظم رباهل الحجون والبطحاء

خزرجي لو يستطيع من الغيا ظرمانا بالنسر والعوأ

وغر الصدر لايمهم بشيء غير سفك الدما وسببي النساء

سعد هو ابن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة ويقال ابن ابي خزيمه بن
نعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي
الساعدي احد النقباء كانت رايته رسول الله عليه السلام يوم الفتح بيده فلما مر بها
على ابي سفيان وكان قد اسلم ابوسفيان قال سعد اذ نظر الى ابي سفيان اليوم يوم
الملحمة اليوم تستحل المحرمة اليوم اذ الله قريشا فاقبل رسول الله عليه السلام
في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى اباسفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك
فانه زعم سعد ومن معه حين مرينا انه قاتلهم وقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
المحرمة اليوم اذ الله قريشا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم
واوصلهم وقال عثمان وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهما يا رسول الله مانأمن من سعد
ان تكون منه صولة في قريش فقال رسول الله عليه السلام لا يا اباسفيان اليوم
يوم المرحمة اليوم اعز الله قريشا وقال ضرار بن الخطاب الفهري هذه القصيدة
فارسل رسول الله عليه السلام الى سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله بيد ابنه
قيس ورأى رسول الله عليه السلام ان اللواء لم يخرج من يده اذ صار الى ابنه
وابن سعد ان يسلم اللواء الابلامة من رسول الله عليه السلام فارسل رسول الله

عليه السلام بعمامته فعرّفها سعد فدفع اللواء الى ابنه قيس هكذا ذكر يحيى بن سعيد الاموى في السير ولم يذكر ابن اسحق هذا الشعر ولا ساق هذا الخبر كذا في الاتيعاب وقوله يريد قاصمة الظهر هي البلية في الاساس ومن المجاز نزلت بهم قاصمة الظهر قال الشاعر

كأن لم يلاق المرء عيشا بنعمة اذا نزلت بالمرء قاصمة الظهر

وقسم الله ظهر الظالم انزل به البلية اتى والحجون بفتح الحاء جبل بمعلاة مكة والبطحاء كالا بطح والبطيحة مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد بطحاء مكة وقوله رمانا بالنسر والعواء النسر الطائر كوكبان والعواء ككتان منزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كأنها كتابة الف كذا في القاموس

قد تَلَطَّى عَلَى الْبَطْحَاءِ وَجَاءَتْ عَنْهُ هِنْدُ بِالسُّوءَةِ السُّوَاءِ

أذِنَادِي بَدَلٌ حَيٌّ قَرِيشٍ وَأَبْنُ حَرْبٍ بِذَمَنِ الشَّهْدَاءِ

تلطى توقد من الغضب والبطاح جمع بطحاء يعنى اهلها وهند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف امرأة ابن حرب وهو ابوسفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واسم ابوسفيان وهندرضى الله عنهما يوم الفتح وحسن اسلامهما والسوءة السوء من باب ظل ظليل والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او بمعنى الشاهد الذى يبين ما يعلمه

فَوَيْلٌ لِّأَقْحَمِ اللَّوَاءِ وَنَادَى بِأَحْمَاةِ اللَّوَاءِ أَهْلَ اللَّوَاءِ

ثُمَّ تَابَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَنِي الْحَزْزِ رَجٌّ وَالْأَوْسُ أَنْجُمٌ الْوَيْجَاءُ

لَتَكُونَنَّ بِالْبَطْحَاءِ قَرِيشٍ فَقَمَّةَ الْقَاعِ فِي أَكْفِ الْأَمَاءِ

انجم اللواء ادخله في الحرب واحمأة جمع حام بمعنى الحافظ المدافع وحماة اللواء

واهل اللواء اصحابه الذين تحت لوائه وثابت اليه رجعت وانضمت اليه والبهم كصرد
جمع بهمة بالضم في الاساس فلان بهمة من البهم للشجاع الذي يستبهم على اقرانه
ماتاه والمهيجاء بالمسد والقصر الحرب وهو في البيت ممدود وانجم المهيجاء بمعنى
الماضين في الحرب كما يقال فلان شهاب الحرب وفقعة القاع مثل في الذل لان الفقعة
اردا الكمأة والقاع والقر قروا القر قرة والقررد الارض المستوية والفقعة لاصول
لها ولاعروق واذا كانت في القاع يطأها الدواب فلذلك صارت مثلا في الذل

فانهينه فانه اسد الاسد بدلدى الغاب والغ في الدما

انه مطرق يريد لنا الامم رسكوتا كالحية الصما

انهينه صيغة الامر من التهي لحقتها النون الخفيفة واسد الاسد من اضافة المفرد
الى الجمع للمبالغة كابد الآباد والغاب جمع غابة ويقال لها الاجمة مأوى الاسد ومسكنه
والاسد اشجع ما يكون اذا كان عند غابته وقوله والغ في الدماء يريد انه سفاك
قتال واصله من ولغ السبع في الاناء اذا شرب مافيه باطراف لسانه او ادخل
فيه لسانه فحركه والمطرق الساكت او المرخي راسه فسكوتا على الاول منصوب
على المصدرية وعلى الثاني على الحالية بمعنى ساكتا والحية الصما التي لا تقبل
الرقبي فهي اخيت الحيات واضرها وهذه القصيدة لضرار رضى الله عنه كتبتها من
الاستيعاب

عبدالله بن رواحة الانصارى

الحزرجى رضى الله عنه

ينحاطب ناقته في مسيره الى غزوة مؤتة ويظهر رغبته في القتل في سيدل الله

الترجمة

هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمر وبن امرئ القيس الاكبر
بن مالك الاغربي ثعلبة بن كعب بن الحزرج بن الحارث بن الحزرج الشاعر المعروف يكنى
ابا محمدا احد النقباء شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها الا الفتح وما بعده لانه استشهد

في غزوة مؤتة وكانت قبل الفتح في جمادى الاولى سنة ثمان بارض الشام وخرج النبي عليه السلام لغزوة الفتح في رمضان من تلك السنة وهو واحد الشعراء المفلحين المحسنين الذين كانوا يذوبون عن رسول الله عليه السلام وفيه وفي صاحبيه حسان بن ثابت وكعب بن مالك نزل قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية وامه كبشة بنت واقد بن عمر وبن الاطنابة خزر جية ايضا وآخى النبي عليه السلام بينه وبين المقداد بن الاسود رضى الله عنه وروى عن النبي عليه السلام انه قال رحم الله عبدالله بن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى بها الملائكة ومناقبه رضى الله عنه كثيرة جدا قال في سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان زيدا بن ارقم رضى الله عنه قال كنت يتيما لعبدالله بن رواحة في حجره فخرج في سفره ذلك يعنى مؤتة مرد في على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشدا بياته هذه

من الوافر	اذا ادبني وحميت رحلي	مسيرة اربع بعد الحساء
	فثأنتك فانمى وخالك ذم	ولا ارجع الى اهلى وراي
	وجاء المسلمون وغادروني	بارض الشام منتهى اثوا
	وردك كل ذى نسب قريب	الى الرحمن منقطع الاخا
	هنالك لا ابالى طلع بعل	ولا نخيل اسافلها روا

قال زيد بن ارقم رضى الله عنه فلما سمعتهن بكيت فخفقتى بالدره وقال ما عليك بالكعب ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبي الرحل انتهى ما في السيرة قوله اذا ادبني الخ ويردى اذا ادبني واذا بلغتني يخاطب ناقته والرحل للناقة كالسرج للفرس وفي القاموس الحساء ككتاب موضع وفي معجم البلدان مياه لفزارة بين نخل وربة يقال لمكانها ذوحساء قال عبدالله بن رواحة اذا بلغتني البيت وقال المبرد

في الكامل في شرح هذا البيت الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة
 فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان يفيض ومنع الرمل
 السائم ان تنشق فاذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء يقال حسي واحسأ وحساء
 ممدودة انتهى قوله فشانك الح شأنك بالنصب اي الزمي شأنك وانعمي من التعمية
 بالفتح بمعنى المسرة والفرح كما في قولهم انم صباحا وخلاك ذم جاوزك ذم قال
 في النهاية يقال افعل ذلك وخلاك ذم اي اعذرت وسقط عنك الذم وفي كلام علي
 رضي الله عنه في وصيته لاصحابه وخلاك ذم ما لم تشردوا اي تنفروا وتميلوا عن الحق
 وقوله ولا ارجع مجزوم لانه دعاء ومعناه اللهم لا ارجع كما تقول زيد لا يغفر الله له
 كذا في الكامل والله در عبد الله رضي الله عنه وما احسن قوله لناقته حيث دعا لها
 وقد اتقى اثره في ذلك داود بن سلم في قوله يمدح قثم بن العباس رضي الله عنه

نجوت من حل ومن رحلة ياناقي ان قربتني من قثم

وقد عيب على الشماخ قوله في مدح عرابية الاوسي رضي الله عنه

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابية فاشركي بدم الوتين

حيث دعا على ناقته بان تذبح على خلاف قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
 قالوا كان يذبحي له ان ينظر لها عند استغنائه عنها فقد قال رسول الله عليه السلام
 لامرأة الغفاري التي اسرت يوم ذي قرد ثم بحث على ناقه رسول الله عليه السلام
 فقالت اني نذرت ان انحرها يارسو الله ان نجاني الله عليها بنس ماجزيتها ان حملك
 الله عليها ونجالك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية ولا نذر فيما لا يملكين انما هي
 ناقه من ابلي فارجني الى اهلك وقد تبع ذوالرمة الشماخ في صديعه حيث قال

اذا ابن ابني موسى بلا لا بلغتني فقام بفأس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله اوصاله والجازر الذي يقطع اللحم
 قوله وجاء المسلمون الح غادروني تركوني ومنتهى النواء على صيغة اسم الفاعل
 والنواء الاقامة وهو من باب حسن الوجه وقع حالا عن مفعول غادروا يريد ان
 قبره يكون بارض الشام وقوله وردك كل ذي نسب الح يريد ان النسب القريب
 لا يقدر على رد الموت عنك بل يسلمك الى الله ويستطع اخاؤه وفي قوله وردك التفات

من التكلم الى الخطاب قوله هنالك لا ابالي الخ الطلع ما يبدو من ثمرة النخل اول ظهورها والبعل من النخل الذي يشرب بعروقه فيستغنى عن السقي والرواء بالفتح الماء الكثير المروي وحاصل معنى الابيات انه رضى الله عنه دعانا قته على ابلا غمها اياه وعذرها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ودعا لنفسه بان يستشهد بارض الشام ورضى ان يسلمه اقاربه الى الله عز وجل ويقول انه لا يبالي اعزازوا لهم وهي النخيل سقية او برية بل يرجح الشهادة على حطام الدنيا رضى الله عنه وارضاه وهذا الشعر لعبدالله رضى الله عنه كتبه من سيرة ابن هشام

عدي بن حاتم الطائي

رضى الله عنه

يخاطب قومه في اتخاذ وطاء له في ناديم بعدما شاخ وكبر سنه

أترجمة

هو عدي بن حاتم الجواد المعروف ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي ابن ربيعة بن جرول بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طيب الطائي يكنى ابا طريف قدم على النبي عليه السلام في شعبان من سنة تسع وقيل في شعبان سنة عشر روى احمد والترمذي من طريق عباد بن حيدش الكوفي عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال آتيت النبي عليه السلام في المسجد فقال الناس هذا عدي بن حاتم قال وجئت بغير امان ولا كتاب وكان قال قبل ذلك اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي فقام فاخذ بيدي فلقيته امرأة وصبي معها فقالا ان لنا اليك حاجة قال فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ بيدي حتى اتى في داره فالقت اليه الوليدة وسادة فجلس عليها وجلست بين يديه فقال هل تعلم من اله سوى الله قلت لا ثم قال هل تعلم شيئا اكبر من الله قلت لا قال فان اليهود مغضوب عليهم وان النصارى ضالون وروى احمد والبخاري في معجمه وغيرهما من طريق ابي عبيدة بن حذيفة قال كنت احدث حديث عدي بن حاتم فقلت هذا عدي في ناحية الكوفة فاتيته فقال لما بعث النبي عليه السلام كراهته كراهية

شديدة فانطلقت حتى كنت في اقصى الارض مما يلي الروم فكرهت مكاني اشد
 مما كرهته فقلت لو آتيته فان كان كاذبا لم يخف علي وان كان صادقا اتبعته فاقبلت فلما
 قدمت المدينة استشر فني الناس فقالوا هذا عدى بن حاتم فآتيته فقال يا عدى
 اسلم تسلم قلت ان لى دينا قال انا اعلم بدينك منك الست ترأس قومك قلت بلى
 قال الست ركوسيا الست تأكل المربع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك
 ثم قال اسلم تسلم قداطن انه انما يمنعك غضاضة تراها ممن حولي وانك ترى
 الناس علينا البسا واحدا قال هل آتيت الحيرة قلت لم آتها وقد علمت مكاتها قال
 يوشك ان تخرج الظعينة منها بغير جوارح حتى تطوف بالبيت وتفتحن علينا كنوز
 كسرى بن هرمز فقلت كسرى بن هرمز قال نعم وليفيضن المال حتى يهم الرجل
 من يقبل صدقته قال عدى فرأيت اثنتين الظعينة وكنت في اول خيل اغارت على
 كنوز كسرى واحلف بالله لتجيين الثالثة و آخر الحديث في البخارى من وجه
 آخر كذا في الاصابة وحديث عدى هذا في البخارى في باب علامات النبوة في الاسلام
 فليراجع قوله عليه السلام الست ركوسيا في النهاية الركوسية دينهم بين النصارى
 والصابئين وفي شرح القاموس للسيد المرتضى وروى عن ابن الاعرابي انه من نعت
 النصارى وقوله عليه السلام الست تأكل المربع المربع ربع الغنينة التي كانت ملوك الجاهلية
 تأخذها قال ابن عتمة الضبي في مرثية بسطام بن قيس الشيباني

لك المربع منها والصفايا وحكمك في النسيطة والفضول

وقوله عليه السلام انما يمنعك غضاضة الغضاضة المذلة والمنقصية يريد فقر اصحابه وقتلهم
 وقوله عليه السلام انك ترى الناس علينا البسا واحدا يقال هم الب عليه والب واحد
 عليه اى متفقون وفي شعر كعب بن مالك رضى الله عنه يخاطب النبي عليه الصلَام

والناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا ووزر

وفي سيرة ابن هشام ان عدى بن حاتم انتقل الى الشام وترك بنتا لحاتم فاغارت
 خيل رسول الله عليه السلام على بلادهم فسبت بنت حاتم فأتى بها الى المدينة مع السبي
 فقالت لرسول الله عليه السلام هلك الوالد وغاب الوافد فامتن على من الله عليك قال
 ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله وسوله فمن عليها فذهبت الى الشام

ولحقت باخيها فقال لها ماذا تريد في امر هذا الرجل يعني رسول الله عليه السلام
 قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نيا فللسابق اليه فضله وان
 يكن ملكا فلن تذل في عز اليمين وانت انت فقال والله ان هذراى فلحق
 برسول الله عليه السلام فذهب به الى بيته فالتقى اليه وسادة فجلس عليها وجلس
 رسول الله عليه السلام بالارض فقل عدى في نفسه ليس هذا بامر ملك ثم قال له
 رسول الله عليه السلام الست ركوسيا الم تك تسير في قومك بالمرباع فذكر نحوا
 من حديث احمد والبعوى الا انه ذكر القادسية مكان الخيرة فسلم عدى رضى الله
 انتهى ملخصا مختصراً وكان عدى بن حاتم رضى الله عنه شريفا في الجاهلية
 والاسلام وكان من خيار اصحاب رسول الله عليه السلام وفضلائهم وعقلائهم وكان
 خطيبا حاضر الجواب روى صاحب الاستيعاب بسند عن عدى بن حاتم رضى
 الله عنه قال مادخلت على رسول الله عليه السلام قط الا وسع لى او تحرك لى وقد
 دخلت عليه يوما فى بيته وقد امتلا من اصحابه فوسع لى وجلست الى جنبه وقدم
 عدى على ابى بكر رضى الله عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه فى طائفة
 معهم من الردة بنبوته على الاسلام وحسن رأيه واخرج الامام البخارى فى صحيحه
 عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال اتينا عمر رضى الله عنه فى وفد فجعل يدعو
 رجلا رجلا ويسمهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا
 واقبلت اذا ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدى فلا ابالى
 اذا وشهد عدى رضى الله عنه فتوح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع
 على رضى الله عنه والنهروان وفيه قال القائل

بابه اقتدى عدى فى السكرم ومن لم يشبه اياه فقد ظلم

ومات بالكوفة بعد الستين واسن قال ابو عمر مات وهو ابن مائة وعشرين
 سنة وقال ابو خاتم السجستاني فى كتاب المعمرين انه عاش مائة وثمانين سنة فلما
 اسن استأذن قومه فى وطاء يجلس عليه فى ناديتهم وقال انى اكره ان يظن احدكم
 انى ارى لى عليه فضلا ولكنى قد كبرت ودق عظمي فقالوا ننظر فلما ابطوا
 عليه انشأ يقول

من الوافر اجيبوا يا بنى ثعل بن عمرو ولا تكلموا الجواب من الحياء

فأني قد كبرت ودق عظمي وقل اللحم من بعد النقاء
 واصبحت الغداة أريد شيئاً يقيني الأرض من برد الشتاء
 وطأ يابني ثعل بن عمرو وليس لشيخكم غير الوطاء
 فان رضوا به فسرو راض وان تابوا فأني ذواباء
 سارك ما اردت لما اردتم وردك من عصاك من العناء
 لأنى من مسأتكم بعيد كبد الأرض من جوال السماء
 وأنى لا أكون بغير قومي فليس الدلو الا بالرشاء

ثعل بن عمرو ابو بطن من طيء منهم عدى رضى الله عنه كما عرف في نسبه
 وهو غير منصرف للعدل التقديرى والعلمية كعمرو بنو ثعل مشهورون باتقان الرمي
 وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره
 ويروى متلج كفيه في قتره اراد عمرو بن المسيب التعل الصحابى رضى الله عنه
 وسيجيء ترجمته عند ذكر شعره في باب البأ ان شاء الله اراد بستره ثيابه واكمامه
 والقتر جمع قتره وهى الزبينة ومتلج جاعلها فى التولج والاصل وولج كترات يريد
 مخرج كفيه من ثيابه للرمى او مدخلها فى غابه كيلا يرى كذا فى شرح ديوانه
 وقال ابن قلاقس

وحى من كناه قدر موني بماحوت الكنانة من سهام
 اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم رموك بكل رامية ورام
 وقال الطغرائى فى لامية المعجم

انى اريد طروق الحى من اضم وقد حماد رماة من نبى ثعل

وفى الاساس وان دعوت على ابناء رجل اسمه عمراوزفر قلت اتيسح لكم يا بنى
فعل رام من نبى ثعل قوله ولا تكلموا الجواب الخ لا تكلموا من كاه يكفيه اذا ستره
يقال كفى فلان شهادته اذا كتتمها ومن للسبيبه اى من اجل الحياء قوله فانى قد كبرت
الخ كبر يكبر من الباب الرابع فى السن قال الله تعالى ولا تأكلوا اسرافا وبدارا ان
يكبروا وكبر يكبر من الباب الخامس فى العظم قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم
اى عظمت والنقاء بالكسر واصله مقصور يقال انقث الابل بمعنى سمعت وصار
فيها نقي وهو مخ العظام وشحمها من السمن وفى حديث ام زرع ولا سمين فينتقى اى
ليس له نقي فيستخرج يقال نقيت العظم ونقوته وانتقته ومنه فى الحديث لا يجزى
فى الاضاحى الكسير التى لا تنقى اى التى لا يخ لها الضعفا وهزالها كذا فى النهاية وقوله
يقينى من وقى وقوله وليس لشيخكم غير الوطاء اراد بالشيخ نفسه والوظء بالكسر
ما يفرش على الارض ويوطى ليجلس عليه يقال ماله غطاء ولا وطاء يريد لى لشيخكم
مطلوب منكم غير الوطاء وقوله فان ترضوا فسرور راض اى فسرورى سرور
راض وقوله فانى ذواباء اى آبى كما تأبون وقوله ساترك ما اردت لما اردتم من اعلى
درجات المحبة قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجرى فأترك ما اريد لما يريد

قوله وردك من عصاك من العناء العناء بالفتح التعب والمشقة يقول ان اردى عليكم
ومخالفتى يكون تعباً ومشقة على لانه يكون اساءة اليكم منى وانى بعيد من مسائتكم
بعد ايننا وانحنا مثل بعد الارض من جوالسما اى هوأنا المتصل بها او الجوب بمعنى
الداخل يقال جوالبيت اى داخله وقوله انى لا اكون بغير قومي هذا كما يقال المرء
باخيه والمرء بعشيرته وقوله فليس الدولو الا بالرشاء الرشاء بالكسر الجبل اى لا تكون الدولو
بمخيت ينتفع بها بان يستخرج بها الماء الا اذا كانت مقرونة بالرشاء وهذا مثل يضرب
فى تقوى الرجل باقاربه وعشيرته وهو مذكور فى امثال الميدانى ويقال انك مسترش
لفلان اى تابع لمسرته وهذا الشعر لعدي بن حاتم رضى الله عنه كتبه من كتاب
المعمرين لابى حاتم السبجستانى رحمه الله كما قدمت

كعب بن مالك الانصارى

الخزرجى رضى الله عنه

فى يوم بدر

الترجمة

هو كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمى بفتح اللام نسبة الى سلمة بكسرها كالشقرى والخبطى بالفتح فهما الى شقرة وحبطات بالكسر فى تميم يكنى كعب رضى الله عنه ابا عبد الله وقيل ابا عبد الرحمن كان احد شعراء رسول الله عليه السلام الذين يذبون عنه وكان مجودا معطوبوا خصوصا فى وصف الحرب فقل من يدانيه فى هذا الباب شهد العقبة ولم يشهد بدرا وقال لقد شهدت مع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواتقنا على الاسلام وما احب انى بها مشهد بدروان كان بدر اذ كرفى الناس وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وهو احد الثلاثة من الانصار الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل القرآن المتلو فى شأنهم وكان كعب بن مالك رضى الله عنه لبس يوم احد لامة النبي عليه السلام وكانت صفراء ولبس النبي عليه السلام لامته فخرج كعب احد عشر جرحا (غريبة) ومما وقع من الغلط للشهاب الحنابلى فى حاشيته على اليبضاوى فى آخر سورة الشعراء ظنه كعب بن مالك الذى كان صاحب حسان وعبد الله بن رواحة وكان يهاجى المشركين وينتصر للاسلام كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك قال فمالك جده انتهى وهذا موضع المثل لكل عالم هفوة فان كعب بن جعيل لا يصح صحبته فضلا عن ان يكون شاعر النبي عليه السلام ولم يذكره فى الصحابة الابن فتحون نقلا عن بعضهم كما فى الاصابة وانما كان شاعر اهل الشام وشهد صفين مع معاوية وله مراجعات مع النجاشى شاعر اهل الكوفة والمعجب كيف غفل الشهاب عن كعب بن مالك السلمى صاحب الترجمة مع تواتر صحبته

وهجوه المشركين مع حسان وابن رواحة في شعره قال في الاستيعاب توفي كعب بن مالك في زمن معاوية رضي الله عنه سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان عمي في آخر عمره قال رضي الله عنه

لعمري ايكما يا ابني لؤي على زهولديكم وانتحاء

من الوافر

لما حامت فوارسكم ببدر ولاصبر وابه عند اللقاء

لعمري ايكما تأكيد للكلام وليس قسما فان هذه الكلمة كما تستعمل في القسم تستعمل للتأكيد كما في قول الشاعر

لعمري ابني الواشين لا عمر غيرهم لقد كلفتني خبطة لا اريدها

فهذا تأكيد لا قسم لانه لا يقصد ان يخلف ابني الواشين وهو في كلامهم كثير كذا ذكر ابن الاثير في النهاية قلت وقول ابن الاثير لانه لا يقصد ان يخلف ابني الواشين يريد ان القسم فيه معنى التعظيم ولا يعظم الرجل اباء اعدائه ولؤي هو ابن غالب الاب التاسع للنبي عليه السلام المذكور في عمود نسبه عليه السلام فانه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وابنا لؤي كعب وعامر والمراد بنو كعب وبنو عامر وخصهما بالذكر لان اكثر بطون قريش تنسب اليهما اولان اعقابهما سكان البلد وهم قريش البطاح بخلاف بني فهر بن مالك فانهم سكنوا في اطراف مكة ويقال لهم قريش الظوامر حاشا بني هلال بن ابي رهم ابني عبيدة بن الجراح رضي الله عنه والا فقد كان في بدر رجال من قريش غير بني كعب وعامر كبنين فهر بن مالك ومثله ما وقع في صحيح البخاري في حديث الحديدية من قول بديل بن ورقاء الخزاعي للنبي عليه السلام حين اتاه بالحديدية اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديدية وعلى في علي زهو بمعنى مع والظرف حال من المنادى وجمع الضمير في لديكم لان المراد القبائل كما قدمنا ولديكم صفة زهو وهو الكبر والعجب وكذلك الانتحاء يقال زهوى وازدهى على بناء المجهول وكذلك

نحى واتخى على ما فى النهاية وفى القاموس زها كدعا قليلة قوله لما حامت الح حامت
من المحاماة بمعنى المحافظة ينسبهم الى الجين ولا صبروا به اى فى بدر والفوارس جمع فارس
والناعل الوصفي اذا كان للمذكر ومن ذوى العقول لا يجمع على فواعل لانه
جمع فاعلة وقد شذ فارس وفوارس وهالك وهوالك نعم قديانى ذلك فى ضرورة
الشعر كقول الفرزدق فى يزيد بن المهلب

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الاذقان

مخلاف ما اذا كان للمونث اولغير ذوى العقول كنساء حوائض فى جمع حائض
وابل عواضه فى جمع عاضه ذكر ذلك سيديويه فى الكتاب وبدراسم موضع بين الحرمين
اسفل وادى الصفراء وهو الى المدينة اقرب التقي فيه النبي عليه السلام والمشركون
من قريش ومن معهم وكان اول قتال قتله النبي عليه السلام وتسمى هذه
الغزوة غزوة بدر الكبرى وكان يومها يوم الفرقان كما قال الله تعالى يوم الفرقان
يوم التقي الجم ان اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله وهذا
مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو اذ لم يكن المسلمون اكثر من ثلثائة وثلاثة
عشر رجلا على اصح الاقوال والمشركون كانوا بين خمسين وتسعمائة الى الالف
مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والمسلمون على خلاف ذلك
فهزم الله المشركين اشد هزيمة حتى قتل منهم سبعون واسر سبعون فى مدة قليلة كما
قال ابو سفيان بن الحرث حين وصل الى مكة فى اول فل المشركين فسأله ابو
لهب عن الواقعة كيف كانت لاشى والله ان كان الا ان لقيناهم فابحناهم اكتافنا بأسرون
ويقتلون كيف شاؤا وكان خروج النبي عليه السلام من المدينة لثمان ليال خلون من
شهر رمضان فى السنة الثانية للهجرة وكانت الوقعة يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة
من شهر رمضان

وردناه بنور الله يجلو دجى الظلماء عنا والنظا

رسول الله يقدمنا بامر من امر الله احكم بالقضا

ضمير وردناه يعود الى بدر ونور الله رسول الله عليه السلام والباء للمصاحبة
ويجلى يكشف والدجى جمع دجية وهو الظلمة والظلماء اللبنة الشديدة الاظلام

والغطاء ما ينطى به ويستتر يريد انه عليه السلام يهديهم الحق وينقذهم ويحفظهم
من الضلال ورسول الله بالجر بدل من نور الله او عطف بيان او بالرفع خبر مبتدأ محذوف
وهو الضمير الراجع الى نور الله ويقدمنا من باب نصر بمعنى يتقدمنا وقوله من
امر الله بالقاء حركه الهمزة على نون من نحو من ابوك وقرى قوله تعالى يخرج
الحب في السموات والارض

فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسواء

فلا تعجل اباسفيان وارقب جياذ الخيل تطلع من كداء

بنصر الله روح القدس فيها وميكال فيسا طيب الملاء

قوله فما ظفرت فوارسكم الخ ما ظفرت ما غلبت وبالسواء اي بالاستواء والانتظام بل
تفرقوا شفر بغير قوله وارقب اي انتظر وتطلع تشرف وترى وقدمر معنى كداء
والباء في بنصر الله للملابسة والظرف حال من ضمير تطلع وروح القدس بالرفع
على الابتداء وفيها خبره والجملة حال اخرى والنداء للتعجب والاستحسان والملاء
الاشراف ويمد للوزن قال السهيلي وايس من باب مدالمقصود اذ لا يجوز في عصى
عصاء ولا في رحي رحاء لافي الشعر ولا في الكلام وان كانوا قد اشبعوا الحركات
في الضرورة فقالوا في كل كل كلكال واما الملاء والخطأ وما كان من هذا الباب فان
همزته تقلب الفافي الوقف بالاجماع فجمعوا بين العوض والمعوض عنه كما قالوا
في النسب الى فم فموى وفي النسب الى ايمن يمان ثم يمانى فيا طيب الملاء من هذا
الباب وكذلك قولهم الخطاء في الخطأ قال الشاعر

فكلكم مستفتح لصواب من يخالفه مستحسن لخطائه

وقد قال ورقة الا ما غفرت خطايا انتمى ملخصا وما عزاه الى ورقة عجز
بيت والبيت هكذا

وانى وان سبحت باسمك ربنا لاكثر الا ما غفرت خطايا

وهو من قصيدة عزاه ابن اسحق الى زيد بن عمرو بن نفيل المدوى وابن

هشام الى امية بن ابي الصلت الثقفي وورقه المذكور هو ورقة بن نوفل بن اسد
ابن عبدالمعزى بن عم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالمعزى ام المؤمنين
رضى الله عنها له ذكر فى بدء وحى النبوة وهذه الابيات لكعب بن مالك رضى الله
عنه كتبها من سيرة بن هشام رحمه الله

باب قافية الباء

ابو احمد بن جحش الاسدى

رضى الله عنه

فى هجرته الى المدينة وهجرة قومه وذم المشركين والاشتكاء عنهم

الترجمة

هو عبد بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بالموحدة بن
غنم بن دودان بن اسد بن خزيمعة الاسدى غلبت عليه كنيته وعرف بها وهو
صهر رسول الله عليه السلام اخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها امه وام
اخيه عبدالله المجدع وام اخته زينب اميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم عمه رسول
الله عليه السلام وكان ابو احمد هذا شاعرا معروفا وكان ضريرا هاجرا الى الحبشة
على قول بعضهم وهو من المهاجرين الاولين الى المدينة قال فى سيرة ابن هشام عن
ابن اسحق ان اول من قدم المدينة مهاجرا بعد ابي سلمة زوج ام سلمة رضى الله
عنه قبل النبي عليه السلام عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب معه امراته ليلى بنت
ابى حثمة ثم عبدالله بن جحش احتمل باهله وبأخيه عبد بن جحش وهو ابو
احمد رضى الله عنه انتهى وكانت عند ابي احمد الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب
وتوفى ابو احمد رضى الله عنه بعد اخته زينب رضى الله عنها وكانت وفاتها سنة
عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هكذا ذكر صاحب الاستيعاب
وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله عليه السلام
هجرة رجالهم ونساؤهم فقال ابو احمد رضى الله عنه يذكر ذلك

لما رأيتني أم أحمد غاديا بذمة من أخشى بغيب وارهب
تقول فإما كنت لا بد فاعلا فيمم بنا البلدان ولتسأ يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا وما يشأ الرحمن فالعبد يركب
إلى الله وجهي والرسول ومن يقيم إلى الله يوم وجهه لا يخيب

أم أحمد زوج أبي أحمد وغاديا أي ذاهبا للهجرة وقوله بذمة من أخشى الخ يريد
بمهد الله وضمانه وتقول جواب لما وفاعلا أي فعل الهجرة ولتسأ ويترب اسم قديم
للمدينة المنورة روى عن النبي عليه السلام أنه نهى أن يقال للمدينة يثرب قال بن
الانير غيرها النبي عليه السلام وسماها طابة وطيبة كراهية للثرب وهو الوم والتعير
وقيل هو اسم أرضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة انتهى ووجهنا أي
مقصودنا وقوله إلى الله وجهي أي توجهي وقوله ومن يقيم أي ثبت ويدم ووجهه
نفسه وذاته وقوله لا يخيب قال الإمام السهيلي هكذا روى بالكسر على الأقواء
ولوروى بالرفع لجاز للضرورة باضمار الفأ على مذهب المنبرد وبالتقديم والتأخير
على مذهب سيبويه مثل أن يصرع أخوك تصرع انتهى يريد أن كلمة الجزم وهي
من عملت في لا يخيب فاذا حرك في البيت يحرك بالكسر فيكون اقواء لان قوا في
القصيدة على الرفع والأقواء اختلاف أعراب القوافي وهو من عيوب الشعر وهو مع
ذلك كثير في أشعارهم قال حسان بن ثابت يهجو بني الحرث بن كعب

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

ثم قال

كأهم قصب جوف أسافله منقب ففخت فيه إلا عاصير

وقال بن جنى أما سعة الأقواء في كلام المرث فبحيث لا يرتاب بها لكن ذلك في اجتماع
الرفع والجر وأما الأقواء بالنصب فقيل وأما قوله ولوروى بالرفع الخ فيريد

ماقال المبرد في الكامل فان كان الفعل الاول مجزوما فلا يجوز رفع التاني الاضرورة
فسيبويه يذهب الى انه على التثنية والتأخير وهو عندي على ارادة الفاء فمن ذلك قوله

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع

اراد سيبويه انك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندي على قوله ان يصرع
اخوك فانت تصرع انتهى يعنى المبرد حذف الفاء والمبتدأ حتى يكون الجزاء
جهة اسمية واما على مذهب سيبويه فالجزء محذوف لدلالة المذكور المعتبر تقدمه
خبر لان وجهة الشرط معترضة بين اسم ان وخبرها والحاصل ان تصرع على
مذهب المبرد دخير المبتدأ وعلى مذهب سيبويه خبر ان فترفع

فكم قد تركنا من حميم مناصح وناصحه تبكى بدمع وتندب

ترى ان وترأنا نسا عن بلادنا ونحن نرى ان الرغائب نطالب

كم خبيرة والحميم القريب او الصديق والمناصح مر يد الخير وتندب تتوجع وتبكي
بكاء النائحة النادبة على الميت وقوله ان وترأ الح الوتر بالفتح عند بعض العرب
وبالكسر عند بعضهم المذحل كالثرة والوتيرة وهو اسم ان ونأنا خبره وان كان
معرفة والتأى البعد والحق جواز وقوع النكرة المحضة مبتدأ واسم باب ان
عند الافادة واما الاخبار بالمعرفة عن النكرة فقد جوزه كثير من المحققين في باب ان
وكان كالرضى وابن مالك وغيرهما واما عند من لم يجوز فهو من باب القلب كما في
يكون مزاجها غسل وماء وجهه ترى استيناف كانه قال ما سبب بكاء النائحة فقال
ترى الح يعنى ترى النائحة ان هجرتنا سبب لانتقام اعدائنا منا وشهاتهم بنا ونحن
نيتا وطيتنا ابتغاء الثواب الذي يرغب فيه كل مؤمن

دعوت بني غنم لحقن دماهم ولحق للملاح للناس ملحب

اجابوا بحمد الله لما دعا همو الى الحق داع والنجاح فاعبوا

بنو غنم بن دودان بطن من اسد بن خزيمه وهم قوم ابى احمد كما مر في
نسبه في اول الترجمة وحقن الدماء حفظها من ان تراق ولاح ظهر ووضح
والملمح الطريق الواضح قوله واوعدوا في الاساس اوعب بنو فلان ابني فلان
انا جؤهم باجمعهم واوعدوا جلاء لم يبق في بلدهم احد استبى وقد قدمنا ان بنى
غنم بن دودان اوعدوا الى الاسلام والهجرة فهذا مراد ابى احمد رضى الله عنه

وكنا واصحابنا فارقوا الهدى اعا نوا علينا بالسلاح واجابوا

كفوجين اما منها فوفق على الحق مهدي وفوج معذب

طنوا وتمنوا كذبة وازلهم عن الحق ابليس فخابوا وخيروا

ورعنا الى قول النبي محمد فطاب ولاة الحق مناو طيروا

قوله وكنا واصحابنا الخ يريد بالاصحاب المشركين وجملة فارقوا الهدى صفة
لاصحابا وجملة امانوا علينا حال بتقدير قد واجلبوا بمعنى جمعوا علينا الجموع مثل
احلبوا بالهاء المهلة قال الكمي

على تلك اجرياي وهي ضريبي ولوا جلبوا طرا على واحلبوا

قوله كفوجين الخ كفوجين خبر كنا في البيت الاول والكاف زائدة وقوله
اما منها فوفق في تقدير اما فوج منها فوفق كما في قول النابغة

كانك من جمال بنى ائيش يفتقع خلف رجائه بشن

والتقدير كانك جل من جمال بنى ائيش ويجوز حذف موصوف الجملة
والظرف انا كان اسر الموصوف ظاهرا ظهورا يستغنى معه عن ذكره غير مشروط
بشرط آخر كما يفهم من المنفصل والاياب وذكر الرضى انه لا يجوز حذفه الا ان
يكون الموصوف بعض ما قبله من الجرور بمن اوبى نحو قوله تعالى ومنهم دون

ذلك
معلو
كا
زيغ
كا
فوف
ماني
يكذ
الح
رعنا
اك

فقال
كنا
البا
معا
فقط

ال

ذلك وقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي ما من ملائكتنا الا ملك له مقام معلوم الا للضرورة الشعر كما في شعر النابغة المتقدم وحذف اما من قوله وفوج معذب كما حذف في قوله تعالى والراسخون في العلم بعد قوله تعالى فلما الذين في قلوبهم زيغ عند بعضهم وحذف ضال ومخذول بقريظة ذكر مهدي وموفق في الاول كما حذف من الاول منم بقريظة ذكر معذب في الثاني فاصل الكلام اما فوج منهما فموفق على الحق مهدي منم واما فوج فمخذول ممنوع عن الحق ضال معذب فلا يخفى ما في الكلام من صنعة الاحتباك وقوله تمنوا بمعنى كذبوا وكذبة بالفتح مصدر كذب يكذب مفعول مطلق لتمنوا من غير لفظه وابليس بالصرف للضرورة والحية الحسيران ومعنى خابوا وخيبوا اي ضلوا واضلوا قوله ورعنا الى قول النبي محمد رعنا بضم اراء من راع يروع وبكسرهما من راع يربع كلاهما بمعنى رجع لكن الثاني اكثر قال البيهقي

طمعت بليلى ان تربع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع

ويقال وعظة فابي ان يربع وسئل الحسن البصري عن القى يذرع الصائم فقال هل راع منه شيء فقال له السائل ما ادري ما تقول فقال هل عاد منه شيء يقول كنا مع المشركين فوجين احدهما على الحق والاخر على الباطل اما الذين على الباطل فهم هم لانهم طغوا وكذبوا على الله ورسوله واما الذين على الحق فهم نحن معاشر المسلمين لان رجعتنا الى قول رسول الله عليه السلام فقبلناه وتمسكنا بدينه فطابت احوالنا وارشدنا الناس فطابت احوالهم بنا والحمد لله

تَمَّتْ بِارْحَامِ الْيَسَاءِ قَرِيبَةً وَلَا اقْرَبُ بِالْارْحَامِ اِذَا لَا تَقْرُبُ

فَأَيُّ بِنِ احْتِ بَعْدَنَا يَا مَنَّتَكُمْ وَآيَةُ صَهْرٍ بَعْدَ صَهْرِي تَرْقُبُ

سَتَلِمُ يَوْمًا اَيْنَا اِذَا تَرَا يَلُوا وَزَيْلُ امْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ اَصُوبُ

قوله تمت من مت يمت اذا نوسل بقرابة ونحوها يريد تتوسل الجملة الضالمة وقوله ولا اقرب بالارحام اذا لا تقرب يريد انه لا اعتبار بالنسب والرحم اذا

لم يقرب ذوو الارحام كما فعلتم بنا فاخر جتمونا من اوطاننا ولم تصلوا الاحام بل
 قطعتموها وهذا كما قال الآخر

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبوت ما وضعوا من الاسباب
 فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الاسباب

قوله فاي ابن اخ الصهر بالكسر قرابة بسبب ازواج ويؤت حكي
 الفراء بيننا صهر فنرعاها نقله الصاغاني فلذلك قال اية صهر وترقب بالتأنيث
 بمعنى تحفظ يقول انا ابن اختكم فان امي قرشبية هاشمية فاذا لم آمن انا منكم
 كيف يا من غيري مثل ويدي وبينكم مصامرة فان بنت ابي سفيان تحت نكاحي
 فاذا لم تحفظ حقوق مصاهرتي كيف تحفظ حقوق مصامرة غيري قوله ستعلم يوما
 اينا اخ العرب قد تذكر اليوم وتريد الوقت وقوله اذ تزايلوا بدل من يوما وضمير
 الجمع للناس المدلول عليهم بالفوجين والتزايل الافتراق والتباين ومنه عدو مزايل
 اي مباين في المبالغة في العداوة والزبيل التفريق واينا مبتدا واصوب خبره
 وهو بمعنى صائب اي مصيب وقوله للحق متعلق بزيل اي لظهور الحق وكلمة
 تعلم مدلة بما في اي من الاستفهام كما في قوله تعالى لنعلم اي الحزبين احبى لما لبثوا
 امدا يقول ستعلم ايها العدو اذا تباين الناس وتخاصموا يوم النجعة وفصل وقضى
 بينهم بالنسب اذ فرق بينهم في مساكنهم فقيل فريق في الجنة وفريق في السعير اينا
 اصاب الحق انحن معاشر المسلمين لم اتم معاشر المشركين نحن لاشك ولا مصرية فويل
 لك من البالية وستعلم اذا انجلى زين عينيك الغبار ائرس تحتك ام حمار وهذه الفصيحة
 لابن احمد رضى الله عنه كتبها من سيرة ابن هشام

امية بن الاسكر الجندعي رضى الله عنه

يشكو من فراق ابنه كلاب بن امية في كبره وهرمه

الترجمة

هو امية بن حريثان بن الاسكر بن سراويل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع
 ابن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

شاعر فارس مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم
وله ايام مشهورة كان يسكن الغائف وعمر زمانا طويلا ذكره صاحب الايتعاب
ولم يذكر شيئا في صحبته ولا في عدمها وقال في التجريد في صحبته نظر وذكره صاحب
الاصابة في قسم الصحابة من كتابه ونقل عن ابى عمرو الشيباني ما يدل على صحبته
وعلى صنيع صاحب الاصابة اعتمدت فذكرت شعره في كتابي هذا المختص بشعار
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان لامية رضى الله عنه ابن يسمى كلابا
فهاجر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاقام بهامدة ثم لقي ذات
يوم طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام رضى الله عنهما فسألهما الى الاعمال افضل
فتسالا الجهاد فسأل عمر رضى الله عنه فاغزاه في جيش وكان ابوه امية قد كبر
وضعف فلما طالت غيبة كلاب قال امية رضى الله عنه

لَمَنْ شَيْخَانٌ قَدْ نَشَدَا كِلَابًا كِتَابَ اللَّهِ أَنْ قَبِلَ الْكِتَابَا
أَنَادِيهِ فَيَمْرُضُ فِي أَبَاءِ فَلَا وَابِي كِلَابٍ مَا أَصَابَا
إِذَا سَجَعَتْ حَمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ إِلَى بَيْضَاتِهَا أَدْعُو كِلَابَا

لمن شيخان اي لمن يشكو شيخان اي عجوزان حتى يشكهما يريد نفسه وزوجه
ام كلاب على التغليب وقوله قد نشد كلابا اي استعطفاه واقسم عليه قسم السؤال
بكتاب الله يقال نشدته الله ونشدته به اذا قلت له بالله افعل هذا اولا تفعل وقوله
فيعرض في اباء الاباء اشد الامتناع ولا في قوله فلا وابي مزيدة لنا كيد القسم تقع
في الاثبات كافي قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وفي النفي كافي قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون وقيل ان لافي مثل هذارد للكلام السابق وكلات مبتدا وجلة
ما اصابا باشباع الالف خبره والمجموع جواب القسم فان قيل كيف اقسام بابيه وقد نهى
النبي عليه السلام ان يحلف الرجل بابيه فلنسا هذه كلمة جارية على السن العرب
نستعملها كثيرا في خطبها وتريدتها التاكيد فهذا جرى منه على عادة الكلام
الجارى على الاسن ولا يقصد به القسم كاليمين المعنوية عنها من قبيل المغو عند بعض

الفقهاء او اراد به التوكيد فان هذه اللفظة تسعمل في كلام العرب على وجهين
 للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهى عنه وللتوكيد كما قدمنا ذلك في قصيدة كعب بن
 مالك رضى الله عنه هكذا اجابوا عن قوله عليه السلام للذى سأله عن شرائع
 الاسلام افلح وابيه ان صدق وقوله اذا سجت حمامة بطن وادالخ يريد انها
 تذكره كلابا وتهيب شوقه اليه فيدعوه ويروى حمامة بطن وج وهو اسم واد
 بالطائف بالبادية وهو مذكور في شعر عمرو بن حزام

احقيا حمامة بطن وج بهذا النوح انك تصدقينا

وحاصل معنى الايات ان شوقه الى ابنه كلاب ازدا دبجيت الحياه ان يستغيث
 بكل من يمكن ان يستغاث به فقال لمن يشكو عجوزان اللذان نشدا بينهما كلابا بكتاب
 الله ان قبل هذه النشدة وابرالقسم وانى هذا فانا اتاديه وهو يمتنع اشد الامتناع
 فاقسم بابي ان كلابا ما اصاب في هذا بل اخطأ واذا سجت الحمامة شوقا الى بيضاتها
 تذكرنى كلابا لانه حنو الاصل الى الفرع وحينئذ

اتاه مهاجران تكتفاه قسارق شيخه خطأ وخابا

تركت اباك مرعشة يداه وامك ماتسيع لها شرابا

تمسح مهره شققا عليه وتجنبه ابا عمرها الصمابا

تكتفاه احاطاه او اخذاه في كنفهما وحمايتهما وشيخه اى اباة في الاساس
 ورت من شيخه الكرم ومن اشياخه من ابائه انتهى وقال حسان بن ثابت
 رضى الله عنه يهجو الحرث بن عامر وبنيه

بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم تبا لذلك من شيخه ومن عقب

وقوله مرعشة يداه على صيغة اسم الفاعل او اسم المفعول قال في الاساس
 ارعشة الكبر ورعشه وارعشت يداه انتهى وهو حال من اباك وقوله وامك ماتسيع

لها شرابا اى وتركك امك حال كونها ماتسيغ لها شرابا من اسغت الشراب اذا
سهلت مدخله فى الحلق وتمسح بمخذي احدى التابئين من المضارع كفى تجنب بمعنى
تمسح وفاعلها ضمير الام والمهر ولد الفرس ويطلق على الكبير ايضا والشفق
بالتحريك الخوف لشدة النصيح وحرص الناصح على اصلاح حال المنصوح وتجنبه
من جنبه اذ اجنبه الشر اذا نجاه عنه وابعد، وقرى واجنبى وبى بالقطع والا
باعر جمع ابعة جمع بعير والصعاب جمع صعب ضد الذلول المنقاد وفى المثل قد يركب
الصعب من لاذلول له يضرب فى الاكثفاء بالادنى عند عدم الاعلى وحاصل معنى الآيات
ان رجلين من المهاجرين ذهبا بكلاب وهو خطأ منه لا يلىق به لانه ترك اياه حال
ارتعاش يديه من الكبر وليس له من ينظره وترك امه حال كونها محزونة بحيث
لا تسيغ لها شرابا لفرط حزنها ونغمها فان الحزين ذا الغصمة تكون هذه حاله
قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا اكلنا غص بالماء الحميم

وهى مع ذلك تمسح فرس كلاب اى تزيل عنه ما تلوث به وتحفظه من ان
تناله مكروه من الدواب الصعاب

فأنك قد تركت اباك شيخا يطارق اينقا شرابا طرابا

فأنك والتماس الاجر بعدى كباغى الماء يتبع السرابا

شيخا كبير السن ويطارق من تطارقت الابل اذا جاءت مجتمعة تتبع بعضها
اثر بعض والابنق جمع ناقة واصله انوق والشراب جمع شروب وفعل فى جمع فعول
قياس اردت به المذكر اذ المؤنث كصبر وصبور وغدر وغدور هكذا وجدنا شرابا لارا،
فى نسخ الاغانى التى رأيناها ولعله شربا بالزاي اى ضامرة مهزولة ويؤيده رواية
ابى على القالى فى ذيل الامالى شسبا بالسين وهو بمعنى الشرب والطراب الابل التى
تنزع وتشتاق الى اوطانها قوله فانك والتماس الاجر بعدى الخ الالتماس الطلب
وبعدى اى بد تركى والباغى الطالب والسراب مآثره نصف النهار كأنه ماء
وحاصل معنى البيتين انك قد تركت اباك شيخا كبيرا وليس له من يورد اياه الماء

ويصدرها فيعمل ذلك بنفسه والابل كما شربت الماء تشتاق وتنزع الى اوطانها
فتسرع بعضها اثر بعض وهو لكونه راعيا وحافظها يسرع معها فيتعب كل التعب
وان زعمت انك في سفرك هذا في اجر ومثوبة فهيهات ذلك فمثلك كمثل ظمآن
يرى سرايا ببيعة فيحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهذه القصيدة لامية
بن الاسكر رضى الله عنه مذكورة في الاغانى لابى الفرج الاصفهاني ومنه كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في غزوة بدر والفاء قتلى المشركين في القليب وما ناداهم النبي عليه السلام قدمرت
ترجمة حسان رضى الله عنه قال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال سمع اصحاب رسول الله عليه السلام رسول الله عليه السلام من
جوف الليل وهو يقول يا عبدة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا امية بن خلف
ويا ابا جهل بن هشام فعدت من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
فانى قد وجدت ما وعدنى ربي حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادى قوما
قد جيفوا فقال ما اتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا قال ابن
اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام قال يوم قال هذه المقالة
يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لتيبيكم كذبتوني وصدقني الناس واخرجتموني
واواني الناس وقتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
للمقالة التي قال وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه في هذا

من الوائر عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحى في الورق القشيب

تداولها الرياح وكل جون من الوسمى منهمر سكوب

فامسى رسمها خنقا وامست يبايا بعد ساكنها الحبيب

الكثيب الرمل المستطيل المحدودب والوحى الكتابة والقشيب ماخالطه شئ
ففسده وارادهنا ما افسده من الدنس وطول العهد يعنى لم يبق من اثارالدار
الارسوم كالكتاب المسطور فى الورق القشيب وقدشاع تشبيه الشعراء رسوم
الدار بالكتابة قال حاتم بن عبدالله الطائى

اتعرف اطلالا ونؤيا مهتما كخطك فى رق كتابا منمنا
وقال زهير

دارلا سماً بالغمرين مائة كالوحى ليس بها من اهلها ارم

وتداولها بمعنى تناوبها حال يتقدير قد والجون الاسود اراد السحاب
الاسود واوسى مطر الربيع ومنهمر وسكوب كلاهما بمعنى شديد السيالان
واوسى بمعنى صار والرسم البساتى من اثارالدار والحلق بالتحريك البالى
للمذكر والمؤنث يقال ثوب خلق وملحفة خلق ودارخلق واليباب الخراب ومن
سجعات الاساس دارهم يباب لاحارس ولاباب والحيب صفة ساكنها ثم اراد
ان يتخلص عن القشيب الى المقصود فقال

فدع عنك التذكر كل يوم ورد حزازة الصدر الكئيب

وخبر بالذى لاعيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب

بما صنع المليك غداة بدر لنا فى المشركين من النصيب

دع اترك ورد امرمن رد ورد وحزازة الصدر ما حل فى صدرك فاجمعك
والكثيب الحزين وقوله غير اخبار الكذوب صفة كاشفة لصدق والكذوب بمعنى
الكاذب وقوله بما صنع المليك بدل من قوله بالذى فى البيت السابق يريدانك تذكر
ديار زينب ورسومها وهذا مع كونه مما يحزنك ويوجعك عيب عليك لانه صبا
لا يلىق بمثلك فدعه واخبر بالاعيب فيه ولا يحزنك بل يسرك وهو وقعة بدر التى
تصر الله فيها المسلمين على المشركين

غداة كأن جمعهم وحرأ بدت اركانها جنح الغروب

فلا قينا هو منا بجمع كاسد الغاب مردان وشيب

امام محمد قدرا زروه على الاعداء في لفتح الحروب

بايديهم صوارم مرهفات وكل مجرب خاخي الكعوب

بنو الاوس الغطارف وازرتها بنو النجارق الدين الصايب

غداة مضاف الى لاسمية بعده بدل من غداة بدر في البيت السابق وحرأ جبل بمكة يذكر ويؤنث ويصرف ويمتع وهو المعروف الآن بجبل النوركان النبي عليه السلام تحنث فيه على ما هو مذكور في حديث بدء الوحي والاركان جمع ركن بمعنى الجانب والجنح بكسر الجيم وتضم بمعنى قطعة من الميل وبمعنى الجانب يريد ان جمعهم وعسكرهم في العظم وما يملوه من السواد لكثرتهم وكثرة الحديد فيهم كراء اذا ظهرت وقت الغروب قوله فلا قينا هم الخ ويروي فوايناعم والموافاة الاتيان وقوله من ساحل من جمع قدمت عليه ولقد سمى العين في شرح شواهد الالفية حيث قال انه صفة لجمع فان الصفة لا تتقدم على الموصوف والجمع اسم لجماعة الناس ولكونه مفرد المنفرد ثنى كما في قوله تعالى يوم النقي الجمعان ومردان جمع امرد وهو الشاب الذي طر شاربه ولم تذب لحيته والمراد الشبان والشيب جمع اشيب وهو المبيض الشعر وقول حسان رضي الله عنه هذا كقول عمرو بن كلثوم في معلقته
بشبان يرون القتل مجدا وشيب في الحروب مجربينا

قوله امام محمد الخ وازروه ويروي آزره بمعنى اغانوا ونجح الحرب شدتها واصله من لفتح النصار وهو حرها ووجهها قوله بايديهم صوارم الخ الصوارم جمع صارم بالعين للضروة والمرهفات جمع مرهف يقال رهفت السيف وارهفته فهو مرهوف ومرهف اذا شحذته واكثر ما يقال مرهف والخاخي المعتلى* ازان كل ربح ممتى* من الانايب قوله بنو الاوس الخ الاوس اخوان الزريج وهما ابنا حارثة بن ثعلبة وهو

العنقاء بن عمرو وهو مزريقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن
امرى القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبنو الاوس والخزرج قبيلا
الانصار بالمدينة وقوله بنو الاوس خير مبتداً محذوف اي هم يعنى الجمع المذكور
بنو الاوس والقطارف جمع غطريف بالكسر وهو السيد الكبير وبنو النجار بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بطن كبير من الخزرج شهد بدر امهم جمع كثير ذكر
في سيرة ابن هشام انه شهد بدر امة وسبعون رجلا من الخزرج اربعة وخمسون
منهم من بني النجار والمراد ببني النجار ههنا الخزرج وقوله في الدين الصليب الصليب
الشديد اي المحكم المنقن او الشديد المتصلب اهله على الاسناد المجازي

فمأدرنا ابا جهل صريعا وعتبة قد تركنا بالجوب

وشيبة قد تركنا في رجال ذوى حسب اذا نسوا حسب

فأدرنا تركنا واو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة الخزومي وصريعا ميتا
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي والحبوب الارض
والثلاثة المذكورون قتلوا يوم بدر مشركين اما ابو جهل فضربه ابنا عنراء حتى
تركاه وبه رمق وذفف عليه ابن مسعود رضى الله عنه اياه واما شيبة فقتله حمزة
بن عبد المطلب رضى الله عنه واما عتبة قبارزة عبيدة بن الحرث بن المطلب رضى الله عنه
فاختلفا ضربتين فأتحن كل منهما صاحبه فأتان حمزة وعلى رضى الله عنهما عبيدة
فقتلا عتبة واحتملا عبيدة الى قومه فأت بعد ذلك وسيجيء لهذا زيارة بيان
انشاء الله تعالى وقوله حسب صفة حسب من باب ظل ظليل

يناديهم رسول الله لما قدفناهم كباكب في القلب

لم تجدوا كلامي كان حقاً وامر الله يأخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذارأي مصيب

فذفاهم رميناهم والكباكب جمع كبكة قال في النهاية في حديث الاسراء فر موسى في كبكة من بني اسرائيل هي بالضم والفتح الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم انتهى والنليب البئر التي لم تطو ويذكرو ويؤوث وقوله وامر الله اي فعل الله وهو تعجيزه ايهم او الموت ياخذ بالقلوب فيمنعهم عن الجواب ولذلك قال فما نطقوا الخ يريد انهم عاينوا ان النبي عليه السلام على الحق وانهم على الباطل وسمعوا نداء النبي عليه السلام فلو نطقوا لكان الجواب تصديق النبي عليه السلام وفي الابيات تلميح الى ما قدمنا عن ابن اسحق في مقدمة نظم هذه القصيدة من التاء قتل المشركين في النليب ونداء النبي عليه السلام ايهم وهذه القصيدة مسطورة في سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ومنها كتبها

حسان بن ثابت الانصاري ايضا

رضي الله عنه

يهلجوا الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي

من البسيط يا حارق كنت لولا ما رميت به لله درك في عزو في حسب
 جللت قومك مخزاة ومنقصة ما ان يجلاله حي من العرب
 يا سالب البيت ذي الاركان حليمته اد الغزال فلن يخفي المستلب
 سائل بني الحرث المزري بمعشره اين النزال عليه الدر من ذهب
 بس البنون وبس الشيخ شيخمو تبا لذلك من شيخ ومن عقب

لا بد من تقديم مقدمة حتى يفهم معنى هذه الابيات وهي ان جرهم حين ما خرجت من مكة وضعت في زمزم غزالين من ذهب واسرافا وادراعا وطمسها وطوتها فلم تكن تعرف بئر زمزم حتى هدى الله عبدالمطلب جد النبي عليه السلام

فرجد مكانها فحزرو ووجد النطى فلما تمادى به الحفر وجد الزالين والاسياف
 والادراع فضرب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان
 اول ذهب حلية الكعبة على ما قيل ثم ان فتاك قريش وخلعائهم ساكني اهب بن
 عبدالمطلب والحكم بن ابي العاص والحارث بن عامر بن نوفل والنفاكه بن المغيرة
 وغيرهم تذاكروا ذات يوم ان يسرقوا غزال الكعبة فيشربوا به الحمر فذهبوا
 في ليلة مظلمة باردة مطيرة فحمل ابو اهب ورجل آخر الحارث بن عامر على
 ظهورها حتى ارتفع فضرب الغزال فوقع فتأوله ابو اهب فانقسه وشربوا
 الحمر والنصبة في ذلك طويلا وبكفيتك من النلادة ما احاط بالعنق ففي هذه القصة
 قال حسان رضى الله عنه هذا الشعر وهذا الحارث بن عامر خرج يوم بدر مع
 المشركين فقتل فيمن قتل منهم قال في سيرة ابن هشام قتله خبيب بن اساف اخو بني
 الحارث بن المزرج فيما يقولون ونص صحيح البخارى على ان الذى قتله خبيب بن عدي
 اخو بني جحججى وبه سلبه المشركون بمكة بعد وقعة الرجيع فنول حسان رضى الله عنه
 يا حارث خيم الحارث يريد الحارث بن عامر بن نوفل وقوله لله نرك الدر في الاصل المين والين
 فيه خير كثير فيكون المعنى لله خيرك نسبة الى الله لعظمه وهو مستعمل في التعجب
 عن حسن الشئ فيكون مدحا فان اريد الذم قيل لا دردره فيكون استعماله ههنا
 على التهكم قوله جللت قومك الخ ابي الحنفت بهم بحيث شملهم وعمهم كما يجلد
 الرجل بالثوب ومنه قوله على رضى الله عنه المهم جلل قتلة عثمان خزيا ومخزاة خزيا وهو تمييز
 والمنقصة العيب وما منقول ثان ولن يجمله على بناء المجهول وحاصل المعنى انك
 الحنفت قومك من جهة الخزي والعيب مالم يلحقه حيي من احياء العرب قوله
 يا سالب البيت الخ البيت الكعبة والحلية ما يحلى ويزين به وهو منصوب على المنعولية
 لسالب او مجرور على انه بدل اشتمال من البيت وهو الاولى والمراد بالحلية الغزال
 المذكور فيما تقدم وقوله فلن يخفى مستلب اما على صيغة اسم المفعول بمعنى مستلب
 المقل يقال سابه فزاده وعقله واستلبه وفاعل ان يخفى ضمير راجع الى كونه ارقا المنهوم
 من السياق واما على صيغة اسم الفاعل من استلبه بمعنى اخلسه وهو فاعل ان
 يخفى واللام زائدة للضرورة كما ذكر صاحب الاغانى وغيره في قول حسان بن
 ثابت رضى الله عنه

اجعت عمرة صرما فاستكر انما يدهن للقلب الحصر

ان القلب فاعل يدهن واللام مزيدة للضرورة والمبنى انه لا يخفى الذى
استلب الغزال بل هو ظاهري وهو انت فاده قوله سائل بنى الحرث الخ سائل
اسأل والمزرى من ازرى بقومه ادخل عليهم عيبا وهو سنة الحرث وقوله من
ذهب حال من فاعل الظرف اراجع الى الغزال او من الغزال عندهم من يجوز الحال عن
المبتدأ وكذلك جملة عليه الدر قوله بس البنون الخ المخصوص بالذم محذوف اى بنو الحرث
والشيوخ بمعنى الاب كما قدمنا عن الاساس اى بس الاب ابو بنى الحرث وهو الحرث
وقوله تبا لذلك الخ التبا الحسبان وهو دعاء عليهم منصوب على المصدرية بفعل
واجب الحذف والمبنى ازهم الله خسرا وما هلاكا ومن شيخ تميز بمن كما فى
قولهم قاتله الله من شاعر وقال الحريرى

تباله من خادع تماذق اسفر ذى وجهين كالمنافق

والعقب بفتح العين وكسر الفاء وسكونها وهو ههنا بالكسر الولد وولد
الولد وهذا الشعر لحسن رضى الله عنه مثبت فى ديوانه صنع ابى سعيد السكرى
رحمه الله ومنه كتيبه

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

يهجو الحرث بن هشام بن المغيرة الخزومى وكان مع المشركين يوم بدر فهرب
ثم اتم يوم الفتح وحسن اسلامه وسياقى ترجمته عند ذكر شعره وكان هجو
حسان قبل اسلام الحرث

من الكامل يا حارقا قد عولت غير معول عند اللقاء وساعة الاحساب

اذ تمتطى سرح اليدى نجيبة مرطى اجراء خفيفة الاقرب

والقوم خاتمك قد تركت قتالهم ترجوا النجاء وليس حين ذهاب

الاعطفت على ابن امك اذ توى قصص الاسنة ضائع الاسلاب

عجل المليك له فاهلاك جمع به بئسار مخزية وسوء عقاب

يا حار ترخيم يا حارث وعلوت اعتمدت وغير معول من باب الحذف والايصال
 اى غير معول عليه وهو الفرار وساعة الاحساب زمان يمين ارجل صاحبه ويكنيه
 الثمر من احسبه الشيء اذا كناه ومنه عطاء حسابا اى جزاء كافيا قوله اذ تمنطى
 الخ امتطى الدابة اتخذها مطية وفرس سرح بضمعين وسرح اليمين اذا كان
 سريع السير والفرس مما يذكر ويؤنث ومرطى الجراء سريع السير والاقرباب جمع
 قرب بالضم وهو الحاضرة وقرس خفيف الاقرباب ولاحق الاقرباب بمعنى ضامر
 والنجاء النجاة وقوله وايس حين ذهاب مثل ولات حين مناس اى وايس
 الحين حين ذهاب قوله الاعطفت على ابن امك الخ الاحرف توبسوخ وعطفت
 ترحت وتحنث واصل العطف الميل وابن امه اخوه وشقيقه ابو جهل بن هشام
 بن المغيرة وانما نسيه الى امه تذكير المشفقة وارقة كما فى قوله تعالى حكاية عن
 هرون على نينا وعليه السلام يا بن ام لاتأخذ بلحيتى فان الام اشقى وارق قابا
 فذبتة اليها تذكير للارقة البشرية ولذا قالت العرب ويلمه دون ابيه فاذا ارادوا
 المدح قلوا لله در ابيه وتوى انام وقصص الاسنة مقتولا بالرماح معجلا يقال قصصه
 وانقصه قتله مكانه ومات متعصا اصابت رمية او ضربة او طعنة فمات مكانه وفى
 كلام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما جاءه قتل اخيه المصعب بن الزبير انا والله
 لانتوت حبيبا كيتة آل ابى العاصى انما نموت والله قتلا بالرماح وقمصا تحت ظلال
 السيوف قوله حبيبا يقال حبيج بطنه اذا انتفخ يعبرهم بكثرة الاكل وانهم يموتون
 من النخمة والاسلاب جمع سلب وهو ما يكون على المرء ومعه فى الحرب فيأخذه
 قرنه قوله عجل المليك له الخ الشار بالفتح العيب والمخزية الوقعة المنفضحة وهى
 انهزام جمعه وسوء العتاب قتله ارالوقعة المخزية قتله وسوء العقاب عقاب الآخرة
 وحاصل معنى الابيات انه يقول يا حارث انك قد دعوات يوم بدر على امر لا يابى
 ان يعول ويعتمد عليه ان هربت على فرس سريعة السير ضامرة نخيبة اى كريمة

ترجو بذلك النجاة والحال ان هذا الحين ليس حين الفرار عند الرجال الاحرار
والشجعان الابطال بل هو حين الحماية عن صاحب والفريب فهلا عطفت على
اخيك اذ سقط ميتا مقتولا مكانه محملا بحمل الله سبحانه في اعلاك جمعه والحق به عيبا
وفضيحة وعقابا في الدنيا ولعذاب الآخرة اشد واخزى وهذا الشعر كتبه من
سيرة بن هشام

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

يبكى خبيب بن عدي الانصاري رضي الله عنه لما صلبه المشركون بمكة بعد
وقعة الرجيع

من البسيط يا عين جودي بد مع منك مذسكب وا بكي خبيبا مع انقيان لم يؤب

صقرا توسط في الانصار منصبه سمح السجيه محضانه مؤثب

قد هاج عيني على علات عبرتها اذ قيل نص الى جدع من الخشب

يا عين مثل يا غلام وجودي اكثرى ومذسكب منصب وخبيب هو ابن عدي
المذكور وستأتي ترجمته عند ذكر شعره في باب العين انشاء الله والنتيان جمع فني
ولم يؤب لم يرجع قوله صقرا توسط الخ الصقري شبه به في الحفة وسرعة الحركة
وتوسط بمعنى علا والمنصب الحسب والمقام والسمح الجواد والسجيه الطبيعة
والمحض الخالص ورجل محض النسب خالصه وعربي محض خالص النسب ورجل
مؤثب غير صريح النسب قوله قد هاج عيني الخ هاج بمعنى ثار وتريج وعيني
فاعه وقوله على علات عبرتها العلات جمع علة قال الاعلم الشتمري في قول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان ول كن الجواد على علاه هرم

اي على ما ينو به من قلة ذات يد وعوز وقال في قوله

ان تلقى يرما على علاته هرما تلقى السباحة منه والندى خلقتا

يقول ان تلقاه على قلة مال اءدم تجده كريما فكيف به وهو على غير تلك
الحال فراد حسان رضى الله عنه ان وقمة خبيب هاج عيني بسببها وان كانت عبراتي
في انفسها قليلة لكوني جلدا في الثابت لا ابكي كما قال بعضهم لاحبا به الغائبين
لفدذاب قلبي من دموعي عليكمو على اني في الثابت جليد

ففيه اعظام وقمة خبيب اشد الاعظام ونص مجهول نصه اذا رفعه والضمير
المستر لخبيب والجذع من الخشب الذي صلب عليه والجملة مقول القول

يا ايها الراكب الغادى لطيته ابغ لديك وعيد ليس بالكذب

بنى كهية ان الحرب قد لقت محلوبها الصاب اذ ترمى لمحتلب

فيها اسود بنى النجار تقدمهم شهب الاسنة في معصوب جب

الطية بالكسر الية والجانب الذي قصد يقال مضى لطيته اي نيته التي اتواها
الوعد في الخير والوعيد في الشر وبنى كهية مفعول ثان لابغ واراد بنى كهية الذين
اوقفوا بخبيب واصحابه قال الامام السهيلي جعل كهية كأنه اسم علم لامهم وهذا كما
يقال بنو ضرطرى وبنو الغبراء وبنو درزة وهذا اسم لكل من ينسب الى
النحير وعبرة عن السفلة من الناس انتهى وجملة ان الحرب قد لقت في تاويل
المصدر بدل من وعيدا ولفقت الحرب اشتدت ويقولون حرب لاقح على النسبة
قال الاعلم في قول زهير

اذا لقت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل

قوله اذا لقت حرب اي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب القحاح
مثلا لكمالها وشدهتها انتهى والصاب جمع صابة وهي شجرة مرة او عصارتها
وتحمرى من امرت الناقة اذا درلبنها والمحتلب الخالب قوله فيها اسود بنى النجار
الخ هذه الجملة حال من فاعل لقت والحرب مؤنث في كلامهم والاسود جمع
اسد وتقدمهم من الباب الاول بنى تتقدمهم والضمير المنصوب يعود الى بنى النجار

وفاعل تقدم شهب الاسنة والشهب جمع اشهب بمعنى ابيض والاسنة جمع سنان الرمح وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسنة الشهب وجملة تقدمهم حال من فاعل الظرف في الجملة السابقة يريد ان بنى النجار اشرعوا رماحهم التي اسنتها ببيض لصفاتها وجلالها وهي امامهم يظنون بها فهي تقدمهم وقوله في معصوب جلب المعصوب على صيغة اسم الفاعل من اعصوب القوم اذا اجتمعوا وجلب كترج صنة معصوب بمعنى كثير عرمرم والاجب محرمة الصياح فالاجب بكسر الجيم على النسبة يقال جيش ذو جلب بالفتح وجيش جلب بالكسر بمعنى واحد يعني انهم في جيش مجتمع عظيم وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

بيكى عاصم بن ثابت واصحابه رضوان الله تعالى عليهم وهم اصحاب الرجيع ويسمى

يوم الرجيع فاكرموا وايدوا	صلى الاله على الدين تتابعوا	من الكامل
وابن البكير امامهم وخيب	رأس السرية مرثد واميرهم	
واقاه ثم حماه المكتوب	وابن لدثته وابن طارق منهمو	
كسب المعالي انه لكسوب	والمعاصم المقتول عند رجيعهم	
حتى يجالد انه لنجيب	منع المقادة ان ينالوا ظهره	

صلى الاله رحم الله وتتابعوا جاؤا واحدا بعد واحد ولا بد من بيان غزوة الرجيع بالاختصار وقد وعدنا ذلك فنقول قدم على رسول الله عليه السلام بعد احد رهط من عضل والقارة وعضل والقارة من الهون بن خزيمية بن مدركة فقالوا ان فينا اسلما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوا لنا في الدين فبعث رسول الله

عليه السلام هؤلاء نفر الستة الذين ذكر حسان رضى الله عنه اسمائهم في هذا
 الشعروهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي من غنى بن يعصر وهو وابوه من المهاجرين
 ومن شهد بدرا وكان حليف حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه وخالد بن البكير
 الليثي من بنى ليث بن عبد مناة بن كنانة وهو من المهاجرين ومن شهد بدرا
 وقديم الاسلام اسم والنبي عليه السلام في دار الارقم بن ابي الارقم وكان حليف
 بنى عدى بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصارى الاوسى من بنى عمرو بن
 عوف ومن شهد بدرا وخبيب بن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجحي بن
 كلفة ومن شهد بدرا وزيد بن الدثنة الانصارى الحرزجى من بنى بياضة ومن
 شهد بدرا وعبدالله بن طارق البلوى حليف بنى ظفر من الاوس ومن شهد بدرا
 وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد رضى الله عنه فلما كانوا بالرعيح وهو ماء لهذيل
 بناحية الحجاز غدروا بهم فالتصمروا عليهم هذيل فلم يرع القوم اعنى المسلمين
 وهم في رحالهم الازجال بايديهم السيوف قدغشروهم فاخذوا اسيانهم ليقاتلوهم
 فقالوا انا لا نريد قتالكم ولكننا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله
 وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فنالوا والله
 لا نقبل من مشرك عهد ولا اعتدا ابدافقاتوا حتى قتلوا واما زيد بن الدثنة وخبيب
 بن عدى وعبد الله بن طارق فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة
 حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه
 واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة فقتلوه وقدموا بخبيب وزيد مكة فباعوهما
 من قريش فباع زيدا صفوان بن امية فقتله بابيه امية بن خلف الذى قتل بدر
 وابباع خديبا عتبة بن الحرث بن عامر فسلبه هذا خلاصة ما فى سيرة ابن هشام
 وفى صحيح البخارى ان الرجال كانوا عشرة وكانوا عينا ويعلم مما نقلناه من السيرة
 ان اميرهم كان مرثد اريؤيده هذا الشعر لحسان رضى الله عنه وهو رواية ابن اسحاق
 وفى صحيح البخارى ان اميرهم كان عاصم بن ثابت وهو رواية معمر عن ازمري
 وقوله وابن البكير امامهم اى قدامهم بمدح بذلك وهو كبيرهم لانه من المهاجرين
 الاولين وقديم الاسلام كما مر وفى قوله وخبيب السناد وهو اختلاف اردفين
 ومنه اختلاف حركة ما قبلها ما والردف حرف ساكن من حروف المد والمابين

يقع قبل حرف الروى ليس بينهما شئ، والسناد عيب في الشعر عند بعضهم
والعرب كثيرا ما فعله قال عمرو بن كلثوم

كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي الاعيينا

مع قوله

كأن غصونهن متون عُدر تصفها الرماح اذا جرينا

قوله وابن لدنة بكسر المثناة لكنها تسكن للوزن والرواية في طارق بسقوط
التنوين مع بقاء الكسر ولوانه حين حذف التنوين نصب وجعل كالاسم الذي
لا ينصرف لكان وجهها وقياسا صحيحا لان الكسر تابع للتنوين فاذا ازيل التنوين
زال الحذف لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المنتكلم لان ضمير المتكلم وان كان ياء
فقد يحدف ويكتفى بالكسر منه وزوال التنوين في كل ما لا ينصرف انا
هو لاستغناء الاسم عنه اذ هو علامة الانفصال عن الاضافة فكل اسم لا تنوهم فيه
الاضافة لا يحتسب الى التنوين لكنه اذا لم ينون لم يحدف لانه من التباسه بالمضاف
الى المنتكلم وقد جاء في الشعر كمنار ابي جباحب والظيونا بفتح الباء من جباحب
في موضع الحذف وكان حق كل علم ان لا ينون لانه مستغن عن الاضافة كالم ينون
جميع انواع المعارف ولكن الحذف في طارق مروى ووجهه انه لما كان ضرورة
في شعر ولم يكثر في كلامهم لم يتبعوا الحذف ههنا اذ لا ينوهم اضافته الى المنتكلم اذ لا
يقع الا نادرا في الشعر فاللهس فيه بعيد كذا في الروض الاقف للسهلي ومذهب
الكوفيين وبعض البصريين ترك صرف المنصرف للضرورة بشرط العلمية وقوله
واقاه اى ادركه يعنى ابن طارق وثم ظرفه يشاربه الى المكان اى في الرجيع والمراد
بقربه ومدام في ايدي اهل الرجيع من الكندار لان ابن طارق قتل بالظهريان كما مر
وقوله منع المقادة يقال اعطى فلان قياده ومقادته انا انقاد لما يراد منه ويقال منع
قياده ومقادته ولم يعط انا امتنع قال المعري

وما نهبت عن طاب ولكن هي الايام لا تعطى قيادا

وقوله ان يناروا ظهره منقول له بتقدير كراعة ان يناروا وقوله حتى يجاهد
اى يقاتل اشارة الى ان عاصما رضى الله عنه لم يرض بتسليم نفسه بل قاتل حتى قتل

ويروى حتى يجدل اى يلقى على الجدالة وهى الارض وهذا الشعر مذكور فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ومنها كتبه وقال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكره لحسان رضى الله عنه وانما كتبه لانه ذكر فيه اسماء اصحاب الرجيع مع ما نسبته ابن اسحاق اليه وهو مثبت ايضا فى ديوان حسان منع ابى سعيد السكرى والله اعلم

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

فى يوم احد يحيى ابا سفيان بن حرب عن قصيدة قالها يفتخر فيها بصبره وثباته وقتلهم حمزة بن عبدالمطلب ورجالا من اصحاب رسول الله عليه السلام وقصيدته مذكورة فى سيرة ابن هشام ولولا خوف الاطالة لذكرتها

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قَتَّيْهِ بِمُصِيبٍ مِنْ الْعُلُوَيْلِ
 اَتَمَجَّبُ اِنْ اَقْصَدْتُ حَمَزَةَ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيْبٍ
 اَلْمَ يَقْتُلُوْا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَاِبْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَاِبْنَ حَيْبٍ
 غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَّ اَعْيَا فَرَاةَ بِضَرْبَةِ تَضْبٍ بَلَّهَ بِخَضِيْبٍ

القروم جميع قرم بمعنى السيد والصيد جمع اصيد بمعنى الملك والاسد والزور الكذب قوله اتمجب الخ ينكر عجمه واستمظامه وان اقصدت فى تقدير من ان اقصدت يقال عجت منه كتعجبت واقصدت ثلث مكانه وفى شعر حميد بن ثور الهلالي رضى الله عنه الذى يقال انه انشده بخضرة النبي عليه السلام

اصح قلبى من سليمى مقصدا ان خطا منها وان تعمدا

وقوله وقد سميته بنجيب فان اباسفيان قال فى شعره

وسلى الذي قد كان في النفس انى
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا
قتلت من النجار كل نجيب
وكان لدى الهيجا غير هيب

اراد حمزة بن عبدالمطب ومصعب بن عمير رضى الله عنهما قوله الم يقتلوا
عمرا الخ عمرو وهو ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابنه الوليد وشيبة ابن ربيعة
والحجاج كل من نبيه ومنه ابني الحجاج والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب
مقام المضاف كمال قال كثير في محمد بن الحنفية
وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناق وقاضى مغارم
اراد ابن وصي النبي عليه السلام وكما قال الاخر

صبحن من كاطمة الحص الحرب يحملن عباس بن عبدالمطلب

يريد ابن عباس رضى الله عنهما وليس في قتلى المشركين يوم بدر من اسمه
الحجاج واما ابن حبيب فلم اظفر الى الآن بالمراد منه ولم اجد هذا الاسم فيمن
قتل يوم بدر من المشركين فيما طالعت من الكتب المهم الا ان يكون نسبة واحد
منهم الى جد له لم يذكروا نسبه اليه عند ذكر اسماء القتلى ولعل الله سبحانه
ان يطلعنى عليه بفضله واحسانه وقوله غداة دعا العاصى عليا الخ غداة ظرف
الم يقتلوا وهو يوم بدر والعاصى هوا بن ابى احيحة سعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس والد سعيد بن العاص الصحابى رضى الله عنه قتله على رضى الله عنه
يوم بدر وليس هو العاص بن هشام بن المغيرة وان كان منتولا ايضا يوم بدر
فانه قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو خال عمر رضى الله عنه وروي انه
قال لسعيد بن العاص الصحابى انى اراك كان في نفسك شيا اراك تظن انى
قتلت اباك يوم بدر انى لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكنى قتلت خالى العاص
بن هشام بن المغيرة واما ابوك فانى مررت به وهو يحث بحث النور بروقه فحدثت
عنه وقصد اليه ابن عمه على بن ابى طالب فقتله وانما قال ابن عمه لان عليا
رضى الله عنه ومقتوله العاصى كلاهما من رضى عبد مناف اما على فهاشمى واما العاصى
فعبشمى وقوله راعه خوفه والغضب السيف القاطع والحضب المحضوب بمعنى الدم
وحاصل معنى الابيات انه يقول لابي سفيان لا يبنى لك ان زهو وتفتخر بقتل

حزرة يوم احد فانه ليس بكبير في جنب ما فعل المسلمون بكم يوم بدر فاتهم
قتلوا صناديدكم المذكورين وهم ائمة الكفر فاذا تفكرت هذا لا تعجب مما انتم
ولا تستكبر وهذا الشعر لحسان رضى الله مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت ايضا

رضى الله عنه

في يوم احد يهجو قريشا ويعيب عليهم فخرهم باللواء

فَخَرَّتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرَّ فَخْرٍ لَوَاءُ حَبِيبٍ رَدَّ إِلَى صَوَابٍ من الوافر

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لَعِبْدٍ مِنَ الْأَمِّ مِنْ وَطِيئِ نَفْرِ الْأَتْرَابِ

ظَنَنْتُمْ وَالسَّفِيهِ لَهُ ظُنُونٌ وَمَا أَنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ

بَانَ جِلَادُنَا يَوْمَ التَّقِينَا بِمَكَّةَ بَيْعَكُمْ حُرَّ الْعِيَابِ

روي انه لما كان يوم احد قال ابو سفيان بن حرب لاصحاب اللواء من بني
عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لوائنا يوم
بدر فاصابنا ما قدر ايتهم وانما يؤتى الناس من قبل الويتهم اذا زالت زالوا فاما ان
تكفونا لو اننا واما ان تخلوا بيننا وبينه فكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا
انحن نسلم اليك لو اننا سلمنا اذا التقينا كيف نصنع فلما اتقى الناس صاح طلحة
بن ابي طلحة العبدري صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضى الله عنه
فلما اتقيا بين الصفيين بدره على رضى الله عنه فضربه على رأسه حتى فلق هامته
فوقع وهو كبش الكتبية فسر رسول الله عليه السلام بذلك واظهر التكبير وكبر
المسلمون وشدوا على كتاب المشركين حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لوائهم عثمان
بن ابي طلحة العبدري ابوشيبة وهو امام النساء يرتجز ويقول

ان على اهل اللواء حقاً ان يحضبوا الصعدة او تندقأ

وحمل عليه حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه فضربه بالسيف على كاهله حتى انتهى الى مؤزره و بدأ سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فاصاب خنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب ثم قتله قال ابن هشام ويقال قتله على بن ابى طالب رضى الله عنه ثم حمله مسافع بن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح رضى الله عنه فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابى طلحة فقتله الزبير بن العوام رضى الله عنه ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله عاصم بن ثابت ايضا ثم حمله ارطاة بن عبدشرجيل بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار فقتله على بن ابى طالب رضى الله عنه ويقال قتله حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه ثم حمله القاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فقيل ليس بدرى من قتله وقال ابن هشام قتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم فقيل قتله على رضى الله عنه وقيل قتله سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وقيل قتله قزمان وهو ثبت الافوال وصواب هذا على وزن سحاب وهو آخر من حمل اللواء من بنى عبدالدار وهو غلام لهم فى هذا يقول حسان رضى الله عنه فخرتم باللواء الح فقولوه صواب اى غلام مسمى بصواب وقوله من ادم من وطى بالقاء حركة الهمزة من الام على نون من قبلها وبقلب همزة وطى ياء ساكنة وغفر التراب وجه الارض قال فى الاساس ما على غفر الارض مثله اى على وجهها وقوله والسفيه له ظنون السفيه الخفيف العقل والظنون بفتح الظاء المعجمة ما لا يوثق به يقال علمه ظنون اى لا يوثق به او بضمها جمع ظن وقوله وما ان ذلك من امر الصواب مانافيه وان زائدة لتأكيد النفي وذلك اشارة الى الظن المستأد من ظننتم والصواب ضد الخطأ وقوله بان جلادنا الح الباء زائدة وتزاد كثيرا فى منقول افعال اقلوب نحو قوله تعالى لم يعلم بان الله يرى ويوم ظرف لجلادنا وبمكة متعلق ببيعكم المؤخر ويجوز تقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا او شبهه نحو اللهم ارزقنى من عدوك البراءة قال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة وحو فى كلامهم كثير على ما ذكره الرضى وبيعكم بالرفع خبر ان على التثنية اى كييعكم وحر العياب مفعول ببيعكم

وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي العياب الخرو العياب جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثياب ووعاء من ادم يحمل فيه المناع وحاصل معنى الابيات انكم ايها المشركون فخرتم بلوائكم وهو ليس بما يفتخر به فانكم هلكتم عنده حتى لم يبق منكم من يحمله فرد آخر الامر الى عبد حبشي لكم مسمى بصواب فهو شرف فخر وعبدكم هذا الائم الناس كلهم ثم ايها المشركون ظنتم ان القتال معنا حماة الحرب سهل كبيعكم حمر العياب بمكة وفرق بين بين الامرين فان الحرب بأسها شديد خصوصا مع حماة الحرب مثلنا فلا بدلها من رجال وقيم ما قيل

خلق الله للحرب رجالا ورجالا لقصمة وثريد

وبيع العياب ونحوها شيء سهل والاشتغال به لا يتوقف على قوة القلب وحمل النفس على مكروها فهو بالنسبة الى الحرب امر حاد يرا يقاس بها والله در جري حيث يقول

لا تحسن مراس الحرب اذ لقيت شرب الكديس واكل الخبز بالصبر
وقال آخر

ليست مقارعة الكفاءة لدى اوغى شرب المدامة في اثناء زجاج
وليس هذا الظن بمسبب مد عنكم فانكم سنهاه والسفيه له علم لا يوثق به
او السفيه له ظنون متنوعة فائدة وان الظن لا يغني من الحق شيئا وهذا الشعر
لحسان رضى الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت الانصارى ايضا

رضى الله عنه

في يوم احد يهجو عضلا ويذكر شان سمرة بنت عاقمة الحارثية ورفعها اللواء

من الكلام

اذا عضل سيقت الينا كأنهم جداية شرك مملات الواجب

اقْتالهم طعنا ميرا منكلا وحزننا هو بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائب
يمصون ارساف السهام كأنهم اذا هبطوا سهلا وبارشوا زب
نفعي عنا الناس حتى كأنما تأنفهم جمر من النار ثاقب

عضل قبيلة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو الهون من الاحابيش
على ما ينجي عن ابن اسحق في القصيدة التي بمد هذه وقد كانت قريش استغفرت
الاحابيش يوم احد فنفر ناس منهم وخرجوا مع قريش فهجا حسان عضلا منهم
بهذا الشعر فقوله سبقت اشارة الى ان قريشا ساقهم كما قال في كنانة في شعر آخر له

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم الى الرسول فخذ الله مخزيبها

وقوله جدية شرك اراد الجداية من اوحش وهي اولاد الظباء وتجمع على
جدايا وقد ورد في الحديث انه اتى بجدايا وضغابيس وحكي السهيل عن ابي عبيدانه
يقال للواحد والجمع والذكر والانثى جدية وعليه يحمل قول حسان لانه اراد
الجمع والشرك بضمين ويسكن لا وزن جمع شرك بالتحريك وهو حباله الصيد وقيل
شرك موضع وقوله معلمات الجواجب اي في حواجبها سمات وعلامات والحواجب
جمع حاجب العضو المعروف اراد انها معلمات بالدم لان عضلا مشهورة بالقدر
قال الاخفش سألت المبرد عن قول السعديين سعد بن معاذ وسعد بن عباد في قريظة
عضل والفارة بعدما اتيا رسول الله عليه السلام وكان قد ارسلهما يوم الخندق
ليتجسسا اسر قريظة لما بلغه من نقضهم العهد وكان قال لهما فان كانوا على العهد
فاعاننا بذلك وان كانوا قد نقضوا ما بيننا فالخالي لنا اعرفه اي اميرا الى اشارة
وعرضا ولا تقا في اعضاء المسلمين اي لا تفصحوا قوتها قوة المسامحين فقتال هذان
حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله عليه السلام فارادا انهم في الانحراف عنه والقدر

به كهاذين التيبليتين وقد سبق غدر عضل والقارة باصحاب رسول الله عليه السلام
يوم الرجيع قال السهيلي ويجوز ان يكون معناه معلمات بالسواد خاتمة قوله اثم الله
الح اقنا اي اذنا والمير المملك والمنكحل اسم فاعل من نكل به تنكيلا اذا صنع به
صديعا يحذر به غيره قوله فلولا لواء الحارثية اصبحوا الح اضافة اللواء الى الحارثية
لادنى ملايسة لان المو القريش والحارثية هي عمرة بنت علقمة احدي نساء بني الحرث بن عبد
مناة بن كنانة كانت خرجت يوم احد مع اللاتي خرجن من نساء المشركين فلما قتل اصحاب
الموء من المشركين كما قدمنا وقع الموء صريعا ولم يزل كذلك الى ان اخذته
عمرة المذكورة فرفعت انريش فلا توابه اي احاطوا به واجتمعوا عنده واصبحوا
صاروا والجلاب جمع جلوبة وهي ما تجلب من دواب وغيرها قوله يمصون ارضاف
السهام الح الارصاف جمع رصف بالتحريك وهو العقب الذي يلوي فوق ارض الرعظ
مدخل سنخ النصل قيل اراد بذلك تعبيرهم بانهم صناع وقوله كما هم اذا هبطوا
سهلا وبارشوا زب السهل من الارض ضد الحزن والوبار بكسر الواو جمع وبر بفتحها
وهو دوية كالسنور وشواذب جمع شاذب بمعنى الضامر يقال فرس شاذب وخيل
شواذب وازافة اوبار الى الشواذب من باب اضافة الموصوف الى الصفة قوله نفجى
عنا النان الح نفجى تكشف وتبعد وتلفحهم من التلفيح تحرقهم كناية عنهم من
الذاني وفي التنزيل العزيز تلحح وجدهم النار وبنائوه من التفعيل للمبالغة وقوله
تأب اي مضى وهو اما بارفع صفة لجر كما هو الظاهر فيكون اقواء واما بالجر على
الجرار كما قيل في جرح ضرب خرب والابيات الثلاثة الاول من هذا الشعر المذكورة
في سيرة ابن هشام وقال فيها هذا لابيات في ابيات له اي لحسان ولم يذكرها ووجدت البيتين
الاخيرين في ديوان حسان رضي الله عنه صنع ابى سعيد السكري رحمه الله فكتبتهما
مع الثلاثة المذكورة في السيرة

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

في يوم الخندق يحيب عبدالله بن ازمعري السهمي عن تصيدة قلها في اليوم
المذكور ومطلعها

حي الديار محامعارف رسمها طول البلى وتراوح الاحزاب
وهي مذكورة في سيرة ابن هشام

من الكامل

هل رسم دارسة المقام يباب متكلم لمجاور بجواب

قفر عفارهم السماء رسوماها وهبوب كل مطلة مرياب

ولقد رأيت بها الحلول زينهم بيض الوجوه ثواقب الاحساب

قوله هل رسم دارسة المقام الخ المقام اسم مكان من اقام اي هل رسم دار كان يقام فيها ثم درست
ويباب بالجر صفة دارسة المقام للاعتماد على الموصوف المقدر الظاهر تقديره او بدل على
وجه او عطف بيان يقال دار يباب اي حراب والمجاور السائل قوله قفر عفارهم السماء
الخ الزهم على وزن عنب جمع رهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم ورسوماها مفعول عنا
ومطلة على صيغة اسم الفاعل يحذف الموصوف اي ريح مطلة من اطل بمعنى دام ومرياب
كدرار بمعنى دائمة ايضا من رب بالمكان اذا اقام به قوله ولقد رأيت بها الحلول الخ الحلول جمع
حالكفة ودجمع قاعد وبيض الوجوه وثواقب الاحساب كلاهما من اضافة الصفة الى
الموصوف اي الوجوه البيض والاحساب الثواقب والحسب الناقب المشهور المرتفع وحاصل
معنى الابيات انه يسأل عن دار خربة محانزول الامطار وهبوب الارواح آثارها ورسوماها
وتدكانت قبل معمورة فيها اهلها لهم اوجه بيض واحساب ناقبة هل يجيب الباني من
رسمها لسانه ومجاوره مع علمه بانه لا يجيب وانما يسأل تفجرا وتحزنا على فراقه
اهلها وتذكر في لاهد القديم كما قال زهير في اول معلقته

امن ام او في دنة لم تكلم بحسومانة الدراج فالتسلم

ثم انه اراد ان يتخلص عن التشبيب الى المقصود فقال

فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء آتسة الحديت كذاب

وأشك الهموم الى الاله وما ترى من مشر ظلموا الرسول غضاب

ساروا باجمعهم اليه والبيوا اهل القرى وبو ادى الاعراب

الخريدة الحبية من النساء وآمنة الحديث طيبة الحديث او اتى تحب حديثك
والكعب بالتح المرأة حين يبدون ثديها للنهوض كاللكعب والبواجموا وبو ادى
الاعراب من اضافة الصفة الى موصوفها اي العرب البادية والبادية لها تلك الاطلاق بمعنى
البدو ضد الحضرة وبمعنى محل البدو وبمعنى اهل البدو كما ههنا

جيش عينة وابن حرب فيهمو متخبطون بحلبة الاحزاب

حتى ازاور دوا المدينة وارنجوا قتل الرسول ومغمم الاسلاب

وغدوا علينا قادرين بايديهم ردوا بغيظهم على الانتقاب

عينة هو ابن حصن بن بدر النزازي كان قائد فزارة وغطفان يوم الخندق
وهو الذي اغار على لفتح رسول الله عليه السلام يوم ذي قرد كما سيجيء ثم اسلم
بعدها تبع وقيل قبل الفتح وشهد الفتح وحنينا والطائف مسلما وكان من المرافقة لموسى
واعطاه رسول الله عليه السلام مائة من الابل من غنائم حنين وعاش الى خلافة عثمان رضى الله
عنه وابن حرب هو ابو سفيان صحرا بن حرب الاموي والد معاوية ويزيد وعتبة
وهندوام حبيبة ام المؤمنين رضوان الله عليهم ولد قبل الفيل بعشر سنين وكان من
اشراف قريش في الجاهلية والاسلام اسلم في اليلة التي دخل في صبيحتها رسول الله
عليه السلام مكة للفتح وشهد مع رسول الله عليه السلام حنينا والطائف واعطاه
من الغنائم مائة من الابل واربعين ارقية وفتنت عينه يوم الطائف فلم يزل اعور حتى
فقت عينه الاخرى يوم اليرموك قال سعيد بن المسيب فقدت الاصوات يوم اليرموك
الاصوات رجل يقول يا نصر الله افترب والمسلمون يقتتلون هم واروم فذهبت انظر

فإذا هو ابوسفيان تحت لواء ابنه يزيد رضي الله عنه ومات ابوسفيان رضي الله عنه
 سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه ابنه معاوية وقيل
 عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقوله متخملون
 في الاساس ومن المجاز تخمط اذا تغضب وثار واجلب واللمبة خيل تجمع من كل
 اوب للسباق او النصره والاحزاب جمع حزب وهو الجماعة من الناس ويطلق على
 طوائف كانوا تلبوا وتظاهر واعلى حرب رسول الله عليه السلام وهم قريش
 وغطفان والنضير وقريظة جازا الى المدينة وحاصروها وكانوا زهاء اثني عشر الفا
 قريش في عشرة آلاف من الاحباش وهم الجماعات المنزقة اجتمعوا على امر واحد
 من بني كنانة واهل تهامة قيل سموا احابيش لانهم حلفوا قريشا وتحلفوا بالله
 اهم ليد واحدة على غيرهم ما جليل وما وضح نها روما رسا حبشي وهو جبل
 باسنل مكة وقال ابن اسحق ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزيمه وبنو
 الحرث بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة تحبشوا اي تجموا فسموا بذلك
 وخرج غطفان معهم في الف ومن تبهم من نجد وغطفان هو ابن سعد بن تيس
 عيلان بن مضر ومعهم يهود قريظة والنضير وحين سمع رسول الله عليه السلام
 باقبالهم ضرب الخندق حول المدينة بشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج
 في ثلاثة آلاف من المسلمين وامر بالذراري والنساء فرفث الى الاطام واشتد الحرف
 ومضى على افريقيين قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل اي فلما كان
 غير الترامي والافقد كانت مقساعة بالسيوف بين علي رضي الله عنه وبين عمرو بن
 عبدود العامري وقتله علي رضي الله عنه ثم انزل الله نصره على المسلمين وهزم
 الاحزاب كما سدين انشاء الله وكانت غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب ايضا
 في شوال سنة اربع على ما زال موسى بن عقبة سنة خمس على ما زال ابن اسحق
 والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل له في صحيحه بحديث
 نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض ابن عمر يوم احد
 وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
 سنة فاجازه فيكون بين احد والخندق سنة واحدة واحد كانت سنة نلت فنكون
 الخندق سنة اربع وقوله واي تجرا بمعنى رجوا وقوله بايدهم بقرتهم من آيديد

وفي التنزيل واذكر عبدنا داود ذا الاید قال الزجاج كانت قوته يصوم يوما ويفطر
يوما وهو اشد الصوم وكان يصلى نصف الليل وقيل اياه قوته على الائمة الحديد
بذن الله وتقويته اياه وقوله ردوا بغيظهم اي مغيظين على ان البأ للمصاحبة والغرف
حال والغیظ غضب الماجز يقال غاطه الشئ فهو مغیظ ولا يقال اغاظه والاعتقاب
جمع عقب بالتسكين وككتف مؤخر القدم وردهم على اعتسابهم يراد به ردهم على
الحالة الاولى وفي البيت تلميح الى قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا

بهبوب معصفة تفرق جمعهم و جنود ربك سيد الارباب

فبكنى الاله المؤمنين قتالهم واثابهم في الاجر خير ثواب

من بعدما قتلوا ففرق جمعهم تنزِيل نصر ما يكنا الوهاب

واقر عين محمد وصحابه واذل كل مكذب مرتاب

عاني الفؤاد وقع ذي ربة في الكفر ايس بطاهر الاثواب

علق الشقاء بقابه ففؤاده في الكفر آخر هذه الاتعاب

قوله بهبوب معصفة اخ المعصفة الريح الشديدة و جنود الرب الملائكة المنزلون
يوم الاحزاب وكانوا لنا على ماني الكشاف وفي البيت تلميح الى قوله تعالى فارسنا
عليهم ريحا و جنودا لم تروها روى انه تعالى ارسل عليهم صبا باردة في ليلة شامية
فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في
بعض وكبرت الملائكة في جوانب المعسكر فذل طليحة بن خويلد الاسدي اما
محمد فتد بدأكم بالسحر فلتنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال وقل حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه قال لي رسول الله عليه السلام انعب فأتني بخبر القوم ولا تتحدثن

شيخ حتى ترجع تال فانيت الفوم فاذا ربح الله وجزوده تفعل بهم ما نزل ما يستمسك لهم
 بنا ولا تعطمن لهم قدر وانى كذلك انخرج ابو سفيان من رحله ثم قال يا معشر
 قريش لي نظر احدكم من جليسه يخوفهم ان يكون عليهم عيون من المسلمين قال
 حذيفة فبدأت بالذي يجنبني فقلت من انت فقال اما فلان ثم دعا ابو سفيان براحله
 فقال يا معشر قريش فوائده ما اتم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا
 قريظة وهذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء ولا تابت لنا نار ولا تعطمن من قدر
 فارتحلوا فاني مرتحل ثم عمد فركب راحته وانها نقولة ما حل نعالها لا بعد ما
 ركبا قال انقلت في نفسي لورميت عدوانه انقلته كنت صنعت شيئا فوترت قوسي
 ثم وضعت السهم في كبدا القوس وانا اريد ان ارميه فاقله فتذكرت قول رسول
 الله عليه السلام لا تحذثن شيئا حتى ترجع قال فحطمت القوس ثم رجعت الى رسول الله عليه
 السلام وهو يصلي فلما سمع حسي فرج بين رجليه فدخلت تحته وارسل
 علي طائفة من مرطه فرجع وسجد ثم قال ما الخبر فاخبرته فقال عليه السلام نصرت
 بالصبا واهلكت عادبا لدبور قوله فكفى الاله المؤمن الخ كفى يتمدى الى مفولين
 يقال كفاء مؤنته والمعنى لم يحوجهم الى القتال بل دفع العدو عنهم بدونه وانظروا
 ان المراء بالقتال الذي كنامهم الله اياه اقاتل على الوجه المعروف من تعبئة الصفوف
 وكثرة القراع بالسيوف والظعن بالرماح وبالجملة اقاتل الذي كان يقتضيه مثل هذا
 التحزب والاجتماع في مثل هذه المدة والا فتدوقع الزام بلابل وتقارع بالسيوف
 بن علي رضي الله عنه وعمرو بن عبدود العامري حتى شج عمرو عليا في رأسه
 حيث استقبله على ما ذكره السهيلي في الروض الافر عن ابن اسحق من غير
 رواية ابن هشام وعده زيادة حسنة ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة
 نفر وكلهم من الانصار ثلثة من بني عبد الاشهل سهيل بن معاذ وانس بن اوس
 بن عتيك وعبدالله بن سهل ومن بني جشم بن الحرث ثم من بني سلعة رجلان
 الطقييل بن النعمان واثابة بن غنمة ومن بني النجار ثم من بني دينار رجل وهو
 كب بن زيد رضوان الله تعالى عليهم وتتل من المشركين ثلاثة كلهم من قريش من
 بني عامر بن لؤي عمرو بن عبدود ومن بني عبدالدار بن قصي عثمان بن امية بن
 منبه ومن بني مخزوم بن يقظة نوفل بن عبدالله بن الميرة قوله من بعد ما قتلوا
 اي يدوا من انصر والمراد بعضهم وهم المنافقون والذين في قلوبهم مرض فلان اسم

المؤمن يجمعهم في الظاهر واما المخلصون التبت القلوب فلم يبا سوا كما يدل عليه قوله تعالى ولما رأى المؤمن الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما والكل فالحلص ظنوا ان الله يمتحنهم فخافوا ان تزل اقدامهم فلا يتحملون ما نزل بهم وهذا لا ينفي الاخلاص والثبات او انه كان فيهم من قبيل الخواطر البشرية التي اوجبها الخوف الطبيعي ولا يمكن دفعها للبشر ومثل ذلك معفوا نظر التفسير في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا قوله واقر عين محمد اح اذا ارادوا الكناية عن السرور قالوا اقر الله عينه وقرت عينه واصله من القر وهو البرد اي جمدت عينه فلم تدمع وهو بازاء سخنت عينه واسخن الله عينه كناية عن الحزن والسخونة ضد البرودة وصحاب جمع صاحب كجياح جمع جائح قوله عانى الفؤاد اح العانى المستكبر المجاوز الحد والموقع اسم مفعول من التفعيل من اصابته البلايا والبعير يكثر اثار الدبر عليه يستعمل في الرجل الذليل الحقير على التشبيه وذوربية بكسر الراء ذوتهمه وقوله في الكفر ظرف مستقر صفة مكذب كسائر الصفات المتقدمة وكذلك ليس بطاهر الاثواب يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بظهارة النفس والبراءة من العيوب وجاء في تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر وعملك فاصلح ويقال فلان دنس الثياب اذا كان خبيث النفس والمذهب كذا في النهاية قوله علق الشقاء الحصفة ايضا وخالصة البيت وصفهم بالتعند والكفر بالاصرار والدوام وهذه التصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كتبتها

حسان بن ثابت ايضا

رضي الله عنه

متغزلا يشب بشعنا

تطاول بالحنان ليلي فلم تكند هم هوادى نجمه ان تصوبا
 بيت اراعها كاني موكل بها لا اريد النوم حتى تفيبا
 من الطويل

اذا غار منها كوكب بعد كوكب تراقب عيني آخر الليل كوكبا

غواثر تترى من نجوم نخالها مع الصبح يتلوها زواحف لغبا

قوله تطاول الخ تطاول اظهر الطول والامتداد والحنان موضع بالشام ذكره
في شعر آخر له قال

لمن الدار او حشت بمغان بين اعلى اليرموك فالحنان

والهوادي جمع هادي لا اول كل شيء ومنه الهادي للعنق وهوادي الخيل لارعيه
الاول الذي يطلع منها وهوادي الليل اوائلها وهوادي النجم اول ما يطلع منها
وان تصوبا بخذف احدى التائين من المضارع كافي تجذب والتصوب كالصوب الانحدار
يريد غروبها وفاعل لم تكده ضمير الشأن وجملة تهم خبره وهوادي نجمة فاعل
تهم ويجوز ان يكون من باب التنازع ولك ان تعمل اي الفعلين شئت لان كلامهما
مؤنث فيتوافق الفاعل المظهر والمضمر كافي كاذب يخرج بخلاف قوله تعالى من
بعد ما كاد تزيبغ قلوب فريق منهم فيمن قرأ بالتأنيث حيث لا يجوز الا اعمال الاول
واما فيمن قرأ يزيبغ بالتذكير فلا يجوز التنازع اصلا لانه لو كان تنازع لوجب
تأنيث احد الفعلين المسند الى ضمير الجمع فهو على اضماع ضمير الشأن في كاد على
ما ذكره الرضي وان تصوبا في تأويل المصدر مفعول تهم فوله ايت اراعيها الخ
من راعيت الامر اي راقبته ونظرت الام يصير نقله الراغب قال ومنه مراعاة
النجوم وقوله كآني موكل على صيغة اسم المفعول اي كأنه فوض الي امر مراقبتها
فصرت ولي هذا الامر قوله اذا غار منها كوكب الخ غار غاب وقوله تراقب عيني
الخ يريد انه لم ينم حتى الصباح قوله غواثر تترى اي هذه الكواكب غواثر جمع
غائر وتترى بمعنى متواترت بعضها اثر بمض كما يقال جاء القوم تترى اي واحدا بعد واحد
والنساء بدل من الواو والاصل وتترى لانه من الوتر بمعنى الفرد واكثر العرب لا ينونها
على ان الفها للتأنيث كتنقوى ومنهم من ينونها على ان الفها للاخلاق كاطلى وقرأ ابو
عمرو وابن كثير في قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتثنية وقرأ الباقر بنفرتين
وقوله مع الصبح الخ مع الصبح اي حال كونها قريبة من الصبح ولذلك قال يتلوها

اي يتبها الصبح ففوله مع الصبح حال من مفعول تخال و يتلوها حال اخرى
وزواحف مفعول ثان لتخال والزواحف البطيئة الحركة امامن زحف الصبي واما
من زحف البعير اذا اعييا ولغبا جمع لاغب وهو المعيب صفة لزواحف يقول ان تلك
التجوم عند قرب الصبح تكون تبطن في حركتها اشد الابطاء كلها تزحف زحف
الصبي او كانها اعيت اعياء البعير والحاصل انه يجد آخر الليل يطول اشد الطول

أَخَافُ مَفْجَاةَ الْفِرَاقِ بِنَيْتَةٍ وَصَرَفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تَشْتَّ وَتَشْعِبَا

وَإِيقَنْتَ لِمَا قَوَّضَ الْحَيَّ خِيَمَهُمْ بِرُوعَاتٍ بَيْنَ يَتْرُكِ الرَّأْسِ أَشْيَابَا

وَاسْمَعَكَ الدَّاعِيَ النَّصِيحَ بِفِرْقَةٍ وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِتَغْرِبَا

وَبَيْنَ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ اغْتَرَابَهُمْ عَشِيَّةً أَوْ فِي غَضْنِ بَانَ فَطْرِبَا

وَفِي الطَّيْرِ بِالْعِلْيَاءِ إِذْ عَرَّضْتَ لَنَا وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تَمَرَ وَتَنْعَبَا

قوله اخاف مفاجاة الفراق الخ جملة اخاف حال من فاعل ايت وصرف النوى
كما يقال صروف الدهر اي نوائبه والنوى البعد وتشت من الباب الثاني وتشعب
من الثالث وكلاهما بمعنى تفرق قوله وايقنت الخ يقال قوضوا خيمهم اذا تقضوها
ورفعوها والخيم جمع خيمة كالخيام والروعات جمع روعة بمعنى الخوف والبين الفراق
ورأس اشيب مبيض الشعر قوله واسمعك الداعي الخ في اسمعك التفات من التكلم
الى الخطاب والنصيح الصادق الذي لاغش فيه والفرقة بالضم اسم من الافتراق
وجنحت مالت قوله وبين في صوت الغراب الخ بين على صيغة المعلوم من التبيين بمعنى
وضح كما في المثل السائر قد بين الصبح لذي عينين وبان و ابان و بين وتبين واستبان
كلها بمعنى وضح وظهر وبمعنى اوضح واطهر فهي متعديات ولوازم والعرب تتشأم
من الغراب وصوته حتى سموه غراب البين واوفي بمعنى اشرف وطرب من التطريب

وهو صوت الطائر قوله وفي الطير بالعلياء الخ وفي الطير معطوف على في صوت الغراب اي وبين في الطير بالعلياء وهو المكان العالي اورأس الجبل وعرضت على بناء المعلوم بمعنى ظهرت وبدت وقوله وما الطير الا ان تمر وتنعبا الجملة حال من فاعل عرضت وهو من باب فأنما هي اقبال وادبار اي وما حال الطير وشانه او وما الطير الاذوان تمر وتنعبا او يراد المبالغة في الحمل وهو الاحسن ويقال نعب الغراب وغيره صاح وحاصل معنى الابيات اني كنت ابيت اراعي النجوم خائفا ان يفاجئني الفراق ويبغتنى واخاف نائبة البعد المفرق وايقنت لما تقضى القوم خيامهم للرحيل بروعات الفراق الذي يجعل الراس اشيب لشده والشيب يظهر من الشدة حتى يبر به عنها قال الله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا وفي الحديث شيبني سورة هود وايقنت ايضا لما نادى المادى الصادق بالرحيل وايقنت ايضا لما وضع في صوت الغراب المشثوم المأخوذ اسمه من الغربة اغترابهم وتباعدهم ووضح ايضا في الطير بالمكان العالي مع كثرة مرورها وصياحها حتى كانتا ليست حالها الامرور والصياح اوانها عين المرور والصياح والظاهر ان هذه القصيدة جاهلية اذ ليس فيها شئ من امور الاسلام فلا يرد ان الاسلام يمنع عن التشأم بالغراب ونحوه على انها لو كانت اسلامية لا يمكن الاعتذار بانه مبني على عادة شعراء العرب غير مراد به حقيقة التشأم

وكنت غداة الين يغابني الهوى اعالج نفسي ان اقوم فاركبا

وكيف ولا ينسى التصابي بعدما تجاوز رأس الاربعين وجربا

وقد بان ما يأتي من الامر واكتست مفارقه لونا من الشيب مغربا

جملة يغابني خبر كنت وجملة اعالج حال وهو بمعنى امارس وادافع يقول كنت اريدان انهض فاركب وارحل معهم حيث رحلوا لغلبة العشق علي لان جيبى فيهم ثم قال وكيف اي وكيف لا اركب والحال انه لا ينسى التصابي ولا ينسى على بناء المعلوم والفاعل ضمير مستتر يرجع الى العاشق المفهوم من الكلام يريد نفسه والتصابي اللهو والغزل مع النساء وتجاوز رأس الاربعين جاوزه والرأس النهاية ومنه رؤس

الأي لحواتمها وجرب على بناء المعلوم من التفعيل بمعنى عرف الامور وحسنه
التجارب فهو مجرب بكسر الراء واما الجرب بفتحها فهو الذي بلوته وعرفت احواله
وقوله وقد بان ما يأتى من الامراي ونحت اموره لانها امور رجل بلغ اشده وجرب
واكتست اي تلبست والمفارق جمع مفرق الرأس والمغرب على صيغة اسم الفاعل
ذو غرابة يستغرب منه كما يقال هل من مغربة خبراي ما يستغرب منه يريد ان
الشيب احاط بمفارقة احاطة الثوب بلايه

أَجْمَعُ شَوْقًا أَنْ تَرَأَيْتَ بِهَا النَّوَى وَصَدَا إِذَا مَا اسْقَبْتَ وَتَجَنَّبَا

إِذَا أَبَتْ سَبَابُ الْهَوَى وَتَصَدَّعَتْ عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطَعْ لَشَمَاءَ مَطْلَبَا

وَكَيْفَ تَصْدِي الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ إِذَا مَا تَطْرَبَا

ثم انه جرد عن نفسه شخصا يلومه على صديعه مع معشوقته فقال اتجمع شوقا
الح تراخت تباعدت والصد الاعراض واسقت قربت ومنه في الحديث الجراحق
بسقه وقوله وتجنبا عطف على صدا اي مجازية يقول اتجمع شوقا اذا بعدت
واعراضا عنها اذا قربت يتهمة بعدم صدق حبه قوله اذا ابنت اسباب الهوى الح
ابنت انفعل من بته يته اذا قطعه فمعنى ابنت انقطع وتصدعت تكسرت والعصا
مؤنث في كلامهم ولذا انث الفعل المسند اليها والعرب تقول شق فلان العصا
اذا خرج عن الطاعة ويقال شقوا بينهم عصا الشقاق اذا توافقوا فيما بينهم وتطاولوا
والبين من الاضداد يكون بمعنى الوصل وبمعنى الفراق قال الشاعر

لقد فرق الواشين بيني وبينها ففرت بذاك الوصل عيني وعينها
وقال الاخر

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى ولولا الهوى ماحن للبين آلف

فالبين هنا الوصل وانشد بعض الفضلاء وقد جمع بين المعنيين
وكنا على بين ففرق شملنا فاعقبه البين الذي شتت الشملا

فيما عجبا ضدان واللفظ واحد فله لفظ ما امر وما احلى

فالبين ههنا اعنى في قوله وتصدعت عصا البين بمعنى الوصل ومعنى تصدعت
عصا البين انقطعت اسباب الوصل وحصل الفراق وقوله لم تسطع لم تطاق يقال
استطاع يستطيع واسطاع يستطيع بحذف التاء ومنه قوله تعالى فما استطاعوا ان يظهره
وقوله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا والمطلب مصدر بمعنى الطلب وقوله
وكيف تصدى المرء التصدى مصدر تصدى مضاف الى فاعله وذو اللب ذو العقل
والصبا اللهو والغزل والتطرب الحفة والحركة والشوق وحاصل معنى الابيات
انك لست بصادق في حبك فانك تدعى الشوق اذا بعدت عنك وتعرض عنها
وتجانبها اذا قربت منك وهل هذا الا كذب في الحب و اذا انقطع اسباب المحبة
والهوى كترك الزيارة والاعراض اذا قربت وانشقت عصا الوصل لا تستطيع
ولا تطيق على طلب لشعنا وايضا من الدليل على عدم صدقك في محبتك
ان الرجل المستكمل العقل مثلك المجاوز للاربعين لا يتصدى للصبا بل لو اظهر شيئا
من علاماته كالطرب يلام عليه ولا يكون معذورا بل يكون ملوما لانه خارج عن قاعدة
العادة وتجاوز في الحد نعم الشباب يكون عذرا في هذا الباب عند العامة ثم انه ارا ان
يجيب لمتهمه فقال

اطيل اجتنابا عنهمو غير بغضة ولكن بقيا رهبة وتصحبا

الا لا ارى جارا يملل نفسه مطاعا ولا جار الشعثا معتبا

البغضة بكسر الباء الابقاض وبقيا بضم الباء وفتح كبقوى بفتحها وتضم اسم
من الابقاء والرهبنة الخوف وقوله وتصحبا عطاف على بقيا والتصحب الحياء يقال
فلان يتصحب منا اي يستحي يريد اني اطيل المجانبة عنها اذا قربت ولكن لا لا بقا
ضها بل لاجل جي اياها فلوم اظهر الصد الحيف عليها فان الناس فيهم ارباب ثنائم
فينمون ويفشون سرنا فيبلغ ذلك اهلها فتضرر كثير الضرر والحاصل اني اشفق
عليها وايضا بمنعنى الحياء من اظهار الشوق والشعراء يعتذرون بمثله قال حسان
رضي الله عنه في قصيدة اخرى

ولقد تجالسني فيمنعني ضيق الذراع وعلة الحفر

والحفر الحياء وقيل التصحب بمعنى التمتع وخبر لكن محذوف وهو قصدي
ونحوه كما قيل في قول الشاعر ولكن زنجيا طويلا مشافره . ان الخبر محذوف ويشبه
بيتني حسان بيتا ابى حية النعيري

اصدو ما الصد الذي تعلمينه شفا لنا الا اجترع العلقم

حياة وبقيا ان تشيع نيممة بنا وبكم اف لاهل النهام

ولله در ذي الرمة حيث قال في هذا المعنى فاجاد

وما هجرتك النفس يامني انها قلتك ولا ان قل منك نصيها

ولكنهم يا املح الناس اولعوا بقول اذا ما جئت هذا حينها

وقوله لا اري جارا الخ الجار ههنا الدخيل واراد نفسه وقوله يعمل من عله
اذا شغله بشيى كما تعمل المرأة صبيا بشيى من المرق ونحوه ليجزا به عن اللبن
ومطاعا مفعول ثان للاارى لانها قلية وقوله ولا جار الشعثاء معتبا عطت على
معمولى عامل واحد ولا زائدة لتأ كيد النفي والمعتب اسم مفعول من اعته اذا اعطاء
العتي بالضم وهى الرضا وحاصل معنى البيت انا جار لشعثاء اعلى نفسي بحبها الى
ورضاها عني ولكن لا ارانى مطاعا اي لا ارأها تطيعني ولا ارأها تعطيني العتي
وترضى عني وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مذكورة في ديوانه ومنه كتبها

الحسين بن علي بن ابي طالب

رضى الله عنهما

في زوجه رباب بنت امرئ القيس الكلبي وابنته منها سكينة رحمهم الله تعالى

الترجمة

هو الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي امه فاطمة بنت
رسول الله عليه السلام يكنى ابا عبد الله ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل

ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة قال الواقدي علق فاطمة رضي الله عنها بالحسين
بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بهما الحسن بتسعة او عشرة اشهر
لحمس سنين وستة اشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله عليه السلام كما عق عن اخيه
الحسن رضي الله عنه وكان الحسين رضي الله عنه فاضلا دينا كثير الصلاة والصيام
والحج وتل يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين
بموضع يعرف بكر بلاء من ارض العراق بناحية الكوفة ويصرف الموضع ايضا
بالعطف كذا في الاستيعاب وقال مصعب الزبيري حج الحسين رضي الله عنه
خمس وعشرين حجة ماشيا وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند صحيح يقول
ابصرت عيني وسمعت اذناي رسول الله عليه السلام وهو آخذ بكفي حسين
رضي الله عنه وقدماه على قدم رسول الله عليه السلام وهو يقول ترقه ترقه عين بقه
قال فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله عليه السلام ثم قال
رسول الله عليه السلام افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه وفي النهاية انه
عليه السلام كان يرتض الحسن او الحسين ويقول حزقة حزقة ترق عين بقه فترقى
الغلام حتى وضع قدميه على صدره الحزقة الضعيف المتقارب الحطولضعفه وقيل
القصير العظيم البطن فذكره على سبيل المداعبة والتأنيس له وترقى بمعنى اصعد
وعين بقه كناية عن صفر العين وحزقة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي
انت حزقة وحزقة الشئ كذلك او انه خبر مكرر ومن لم ينون حزقة اراديا
حزقة فحذف حرف النداء وهو من الشذوذ نحو اطرق كرا لان حرف النداء
انما يحذف من العلم المضموم او المضاف انتهى وقوله انما يحذف من العلم المضموم
او المضاف مشكل لانه سواء اراد بالمضاف العلم المضاف او الاسم المضاف لا يصح
الحصر لجواز حذف حرف النداء عن بعض المعارف غير المضموم والمضاف كالموصول
نحو من لا يزال محسنا احسن الى وعدم جوازه عن التكرار المضافة فالاحسن في
التعليل ان يقال لان حرف النداء لا يحذف عن التكرار قبل النداء وحزقة كذلك
واختلاف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتله فقيل وهو ابن سبع وخمسين
وقيل ابن ثمان وخمسين قال قتادة قتل الحسين رضي الله عنه وهو ابن اربع وخمسين
وسنة اشهر وذكر المنزني عن الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر

بن محمد قتل على رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي على بن الحسين
رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين رحمه الله
وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال سفيان وقال لي جعفر وأنا بهذه السنة في ثمان
وخمسين فتوفي فيها رحمه الله تعالى

قال رضي الله عنه

لمرك أني لأحب أرضا تحل بها سكينته والرباب
من الوافر
أحبهما وأبذل جبل مالي وليس لعاب عندي عتاب
فأستأهم وإن غابوا مضيعة حياتي أو ينيبني التراب
كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينته والرباب

تحل من حل بالمكان إذا نزل به من بابي نصر وضرب وسكينته نصيفة التصغير
بنت الحسين واسمها اميمة وقيل امينة وقيل آمنة وقيل امية وسكينته لقب لقببت
به وكانت بارعة الجمال تزوجت عدة أزواج أولهم عبدالله بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم ومن تزوجت به مصعب بن الزبير ومهرها الف الف فكتب
عبدالله بن الهمام السلولي الشاعر إلى عبدالله بن الزبير هذه الأبيات

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالفائف كامل وتبيت سادات الجنود جيانا
لولا بي حفص أقول مقالتي وأبث ما أبثتكم لارتاعا

وقال محمد بن سلام الجمحي كانت سكينته مزاحمة فلسعتها دبيرة فقالت لها امها
مالك ياسيدي فضحكت وقالت لسعنتي دبيرة مثل الابيرة ارجعتني قطيرة كذا في
الافغانى وذكر لها فيه ترجمة طويلة والرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن

اوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي زوج الحسين رضي الله عنه وام ابنته سكينه اسم ابوها امرؤ القيس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى صاحب الاغانى بسند متصل الى عوف بن خارجة المري قال والله انى لعند عمر بن الخطاب اذ دخل رجل افحيح اجل امرئ تخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر رضي الله عنه فحياه تحية الخلافة فقال له رضي الله عنه ممن انت قال انا امرؤ القيس الكلبي قال فلم يعرفه عمر رضي الله عنه فقال رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي اغار عليهم يوم فليج قال فما تريد قال اريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه ثم دعا له برح فعتدله على من اسلم من قضاة بالشام فادبر الشيخ والواء يهتز على رأسه قال عوف فوالله ما رأيت رجلا يصل لله ركعة امر على المسلمين قبله ونهض على بن ابي طالب رضي الله عنه ومعه ابناه الحسن والحسين رضي الله عنهما حتى ادركه واخذ بثيابه فقال له يا عم انا على بن ابي طالب ابن عم رسول الله عليه السلام وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبتك في صهرك فأنكحنا قال يا على قد انكحتك الحياة بنت امرئ القيس وانكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وانكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس وقال هشام بن الكلبي وكانت الرباب من خيار النساء وافضلهن وخطبت بعد الحسين رضي الله عنه فقالت لا احب حمأ بعد رسول الله عليه السلام انتهى ثم ذكر صاحب الاغانى بسند متصل الى عوانة قال رثت الرباب بنت امرئ القيس ام سكينه زوجها الحسين حين قتل فقالت

ان الذي كان نورا يستضاء به بكر بلاه قتيلا غير مدفون
سبب النبي جزاك الله سالحة عنا وجئت خسرا ان الموازين
قد كنت لي جيلا صعبا الودبه وكنت تصحبتنا بالرحم والدين
من ليتامى ومن للسائلين ومن يني وياوى اليه كل مسكين
والله لا ابتنى صهر ابصهركم حتى اغيب بين الرمل والطين

وقوله وليس لعاتب عندي عتاب اي عتاب بحق فانهما تستحقان قالت سكينه عاتب عمي الحسن ابي الحسين فقال هذه الابيات وقوله لهم متعلق بمضيما الذي هو خبر لست وقوله حياتي من اقامة المصدر مقام الظرف اي مدة حياتي واوفني اوبغيبيني

بمعنى الى ان او الا ان ينتصب المضارع بعده قوله كأن الليل موصول الخ اي كان الليل
 لطوله ليلا ن وصل احدهما بالآخر يريد انه يكون في قلق وحزن لفراستها وقوله
 اذا زارت اي اهلها فغابت عنه والابيات الثلاثة الاول كتبتها من الاغاني وكتبت البيت
 الرابع من الروض الاقف للسهيلي رحمه الله تعالى

الحسين بن علي ايضا

رضي الله عنهما

في زوجه الرباب المذكورة

أحبُّ حبِّها زيدا جميعا و نثلة كلِّها و بنى الرباب
 من البسيط
 واخو الاله من آل لامم احبهمو و طربني جناب

زيد قبيلة وهم بنو كعب بن سليم بن جناب عرفوا بامهم زيد بنت مالك وزيد
 مصروف في البيت و علماء الاعراب مختلفون في مثله اعني لفظ المذكر الثلاثي
 الساكن الوسط اذا سمى به مؤنث قال الرضي فالحليل وسيبويه وابوعمر و يمنعونه
 الصرف متحتما كانه وجور لظهور امر التأنيث بالطران وابوزيد وعيسى والجرمي
 يجعلونه مثل هند في جواز الامر بن ويرجحون صرفه على صرف هند نظرا الى
 اصله قيل ومذهب للبرد كذهب ابى زيد وصاحبيه ونثله قبيلة لم اقف عليها الى
 الآن والظاهر انها من الهبلات وقوله و بنى الرباب هم قبيلة يعرفون بامهم الرباب
 بنت ابي بن حارثة بن لامم الطائي وهي ام الاحوص وعروة ابني عمرو بن ثعلبة
 بن حصن بن ضعضم بن عدى بن جناب ابن هبل وهبل ابوالهبلات من كلب بن
 وبرة وهو هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن
 رفيدة بن نور بن كلب بن وبرة من قضاة الاحوص بن عمرو المذكور فيما سبق
 جد نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله واخو الاله من آل
 لامم بالاضمار على شريطة التفسير يفسره احبهم بعده اي واحب اخو الاله وآل
 لامم هم بنو لامم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن

جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة منهم اوس بن حارثة بن لام الطائى الجواد المعروف قوله وطربى جناب ابي واحب جميع بنى جناب و جناب هو ابن هبل ابى الهبلات المذكور فيما سبق وحاصل معنى البيتين انه يقول لاجل حبي الرباب زوجي احب جميع القبائل المذكورة لان بينهما وبين تلك القبائل اتصالا ورحما اما من جهة الاب كغير آل لام الطائين لان كلها من كلب ابن وبرة وهى اعنى الرباب من الهبلات ايضا لانها من كعب بن عليم كما عرفت واما من جهة الام كآل لام لانهم اخوالها وفي البيت استعمال لفظ طر غير حال وهو خلاف ما عليه كثير من علماء الاعراب من ان كافة وطرا وقاطبة لانقع في الكلام غير حال فان صح ان البيت لحسين رضى الله عنه فهو حجة عليهم لان حسيننا رضى الله عنه فصيح يستشهد بكلامه والبيتان عزاهما السهيلي في الروض الاقف الى الحسين رضى الله عنه ومنه كتبتهما

حميد بن ثور الهلالى

رضى الله عنه

الترجمة

يقال في نسبه حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة كذا قال فيه ابو عمر والشيبانى وغيره اسلم حميد وقدم على النبي عليه السلام وانشده قصيدته التى اولها

اضحى فؤادى من سليمى مقصدا ان خطا منها وان تعددا

كذا في الاستيعاب ولم اظفر بهذه القصيدة الى الآن ولم اجد منها غير هذا البيت وبيتين آخرين ذكرهما في الاستيعاب ولعل الله سبحانه ان يعلمنى عليها بفضله وكرمه وقال الذهبي في التجرىد ان حميد اشهد حيننا كافرا ثم اسلم ووفد على النبي عليه السلام انتهى وهو من رهط ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المؤمنين رضى الله عنها وكان حميد رضى الله عنه يحب التغزل والتشبيب في شعره وعده محمد بن سلام الجمحى في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين وشعره رقيق جيد منه ما انشده الزبير بن بكار وذكر انه قدم على النبي عليه السلام مسلما وهو قوله

فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ماصبونا صوة سنثوب
 ليالى ابصار الغواني وسمها الى واذريحي لهن جنوب
 واذا مايقول الناس امر مهون علينا واذغصن الشباب رطيب

يقال بعد بالكسر عن الخير فهو باعد اي هالك والبعد الهلاك ويقال ابعد الله اي اهلك فاذا ارادوا الدعاء بالخير قالوا لا يبعد ولا يبعده الله واذا ارادوا الدعاء عليه قالوا بعد وابعد الله وفي التنزيل الابعد المدين كما بمدت ثمود واما البعد الحسى ضد القرب فهو من الباب الخامس وقوله اذا ماصبونا اذا بمعنى اذ ظرف لقولنا وستوب اي سدتغفر مقول القول وقوله ليالى بالنصب بدل من اذا مضاف الى الاسمى بعده مبتدأها ابصار الغواني وخبرها الي اي معطوفة ومائة الي كما يقال قلبى اليك والغواني جمع غانية وهى المرأة التى تطاب ولا تطلب او الغنية بحسبها عن الزنية وقيل هى التى تعجب الرجال ويحبها الشبان وقوله واذريحي لهن جنوب على تشبيه حاله معهن بالريح الجنوب فى الرغبة فان العرب كانت تفضل ريح الجنوب على ريح الشمال لان الجنوب يستند معها السحاب وتجلب المطر وفى الحديث ما هبت ريح الجنوب الا اسال الله بها واديا وقال رجل يمدح رجلا

فتى خلقت اخلاقه مطمئة له نفحات ريحجن جنوب

يريد ان الجنوب تاتي بالمطر والندى والشمال تقطع السحاب وقلمما يكون معها طر والمضى واذا حالى وشانى موافق لهن ومرغوب عندهن كريح الجنوب حيث يوافقهم ويرغبون فيه قوله واذا مايقول الناس امر مهون ماموصولة مبتدأ وامر خبره والمهون المحمور الهين وعلينا متعلق بمهون والمعنى واذا الذى يقوله الناس فى عدلنا ولو منا حقير هين لانلقت اليه لان زمرة العشاق لا يلتفتون الى مايقوله العذال ولا يلقون له بالا وقوله واذا غصن الشباب رطيب يريد واذا الشباب فى كاله كغصن الشجر الرطيب بمعنى زمان انه غصن طري وخلاصة معنى الايات تذكر عهد الشبية والبكاء على فقدها والله
 درالفاظ

شيان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى تؤذنا بذهاب
 لم يبالغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاجاب

وهذا الشعر كتبه من الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله تعالى

الخنساء الشاعرة

رضى الله عنها

في مرتبة اخيها صخر بن عمرو

الترجمة

اسمها تما ضربت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عَصِيَّة بن خنَاف بن امرئ القيس ابن بُهْة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر والخنساء لقبها ويقال لها خنساء ايضا وانما لقب بالخنساء كناية عن الظبية وكذلك الذلفاء في الاسماء والخنس تأخر لانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنية والذلف قصر في الانف وكلاهما من صفات الطبا قدمت الخنساء على رسول الله عليه السلام مع قومها من بني سليم فسلمت معهم فذكروا ان رسول الله عليه السلام كان يستشدها فيعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه ياخناس ويومي بيده قالوا وكانت الخنساء في اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها لابيها وامها معاوية بن عمرو وقتله هاشم ودريد ابنا حرملة المربان استعار دله احدهما فشغله واغتره الآخر فقتله وصخر اخوها لابيها وكان احبهما اليها لانه كان جوادا حليما محبوبا في العشيرة وكان غزاهني اسد فطعنه ابو ثور الاسدي طعنة ففرض منها قريبا من حول ثم مات فلما قتل اخوها اكثرت من الشعر واجادت واجمع اهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وحكى الشيخ ابن عبد البر عن الزبير بن بكار انها شهدت حرب الفدائية وممها اربعة بنين لها فنالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ماخنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما عاهد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم

نفلحون فاذا اصبحتم انشاء الله سالمين فاعدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله
على اعدائه مستنصرين فاذا رأيتم الحرب قد شممت عن ساقها واضطربت لظي
على سباقها وجللت نارا على ارواقها فميموا وطيسمها وجادوا رئيسها عند
احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين
لنصحتها فلما اصبجوا باثروا القتال حتى قتلوا كلهم واحدا بعد واحد وكل منهم
انشد جزا قبل ان يشهد فانشد الال

يا اخوتي ان العجوز الناصحة قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان وانحة فباكروا الحرب الضروس الكالحة
وانما تاقون عند الصائحة من آل ساسان الكلاب الناحية
قدا يقنوا منكم بوقع الجائحة و انتم بين حياة سالحة
اوميتة تورث غنما رابحة

وانشد الثاني

ان العجوز ذات حزم وجدد والنظر الاوفق والرأي السدد
قد امرتنا بالسداد وانرشد نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد اما لفوز بارد على الكبد
اوميتة تورثكم عزاء في الابد في جنة الفردوس والعيش الرغد

وانشد الثالث

والله لا نعصي العجوز حرفا قد امرتنا حربا وعظفا
نصحا وبرا صادقا ولطيفا فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تافوا آل كسرى لنا او يكشفوكم عن حماكم كسفا
انا نرى التقصير منكم ضعفا والقتل فيكم نجدة وزلفى

وانشد الرابع

لست لحنساء ولا للاحزم ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش الاعجم ماض على الهول خضم خضرم

اما لفوز عاجل ومغرم اولوفة في السبيل الاكرم

قال فبلغها الخبر بقتلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينطى الخنساء ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد ما ياتي درهم حتى قبض رضى الله عنه وكانت وفاة الخنساء في زمن معاوية رضى الله عنه سنة خمسين من الهجرة ومما استجد من شعرها قولها في مرثية اخيها صخر

من الطويل	يا عين مالك لا تبكين آسكابا	اذراب دهر وكان الدهر ربابا
	فابكى اخاك لايتام وارملة	وابكى اخاك اذا جاورت اجنابا
	وابكى اخاك لحيل كاقط اعصب	فقدن لما ثوى سيبا وانهابا
	وابكيه للفارس الحامي حقيقته	وللضريك اذا ماجاء متسابا

التسكاب مصدر للمبالغة من السكب وهو صب الدموع وهو منصوب على المصدرية وراب دهر اصاب نوابه وحوادثه من رابى اذا ساءنى وازعجنى واقلقتنى وفي حديث فاطمة رضى الله عنه يربىنى ما يربىها اي يسوءنى ما يسوءها ويقال رابى الامر واذا رأيت منه ما تكره وامر رباب مفرع كثير الشر تقول انها كانت في نعمة وسرور مع اخيها ودمر يعجبها فتغير عليها فجاء بشر وهو قتل اخيها فابكى اخاك لايتام الخ الايتام جمع يتيم والارملة الفقيرة او التي مات زوجها وقولها اذا جاورت اجنابا الاجناب الغرباء جمع جنب بالضمين ومنه الجار الجنب اي ان الاجانب كانوا يستجرون به وكان يختار لذلك وقوله وابكى اخاك لحيل الخ القساطل معروف يضرب بها المنزل في السرعة والاهتداء والعصب جمع عصب بمعنى الجماعة روي عصب بالحجر على انه صفة خيل وروي بالنصب على انه حال من القساطل وثوى مات وسيبا مفعول فقدن والسبب العطشاء والانهاب

مصدر نهب ماله اي كان صخر يعطي وينهب ماله لاضيافه او الانهب بفتح الهمزة جمع نهب بمعنى الغنيمة و يؤيده رواية سيبيا بتقديم الموحدة على التحتية اي كان يغير فينال اصحابه بسببه السبي والغنيمة فلما مات فقدوا هذا قولها واوبكيه للفارس الحامي حقيقته الح في الاساس وفلان حامى الحقيقة وهو من حماة الخائق اي يحمى مازمه الدفاع عنه من اهل بيته قال لييد

آيت ابا هند يهندو ماسكا باسماء انى من حماة الخائق
اتهى وفي النهاية فلان حامى الحقيقة اذا حمى ما يجب عليه حمايته انتهى والضميرك
المحتاج والمنتاب الزائر او الذى اصابته نواب الدهر

يعدوبه سايح نهد مراكله اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا

حتى يصبح قوماً في ديارهم ويحتوى دون دار القوم اسلابا

يهدى الرعيل اذا جار الدليل بهم قصد السبيل لزرق السمركابا

يقال عدا الفرس يعد واذا جرى والباء في به لامصاحبة اولتعدية والضمير المجرور لآخيه المرثي والسايح انفرس الحسن مديدين في الجرى يقال فرس سايح وسبوح وخيل سايح والنهد المرتفع والمراكل جمع مركل كمقعد موضع تصديه برجلك من الدابة اذا حركتها للركض وهما مركلان وفرس نهد المراكل مرتفعها وعظيمها قل عنتره بن شداد

وحشيتي سرج على عبد الشوى نهد مراكله نبيل لمخزم

قوله ويحتوى دون دار القوم اسلابا اي قرب دارهم قبل ان يخالطهم والاسلاب جمع سلب يريد الغنائم قولها يهدى الرعيل الح الرعيل القطعة المتقدمة من الخيل والطير والرجال والابل وغيرها وجار الدليل مال وعدل عن الطريق والدليل الهادي وقصد السبيل مفعول يهدى وهو استقامة الطريق وفي التنزيل وعلى الله قصد السبيل ويقال طريق قصد وقاصدة على خلاف قولهم طريق جور وجائرة وقولها ازرق السمرك متعلق

بركبا المؤخر واللام لتقوية كافي انالزيد ضارب والسمير جمع اسمر وهو الرمح
والزرق جمع لزرق وهو المجلو لانه يضرب الى الزرقة تقول انه كان سفار اخر سامرا
بالهداية قوادا للجيش مقدا مافي الحروب ركبا على الاسنة

فالمحمد حلتته والجود علتته والصدق حوزته ان قرنه هابا

خطاب مفصلة فراج مظامة ان هاب مفضمة اتي لها بابا

جمال الوية شهاد انجية قطاع اودية للوتر طلابا

سم العداة وفكالك العناة اذا لاقى الوغى لم يكن للقرن هيا بابا

قولها فالمحمد حلتته الحلة ثوبان ازارو رداء تقول ان الحمد محيط به من جميع جوانبه
من القرن الى القدم كان الحلة محيطه كذلك قولها والجود علتته العلة العيب وهو مبتدا
والجود خبر قدم لتكون الجملة على وتيرة واحدة فيكون المعنى لاعة اي لاعيب فيه وفيه
الجود كافي قوله تحية بينهم ضرب وجميع اي لانه تحية بينهم وفيهم ضرب وجميع ولو عكس
بان جعل الجود مبتدا وعلته خبر الاعمكس المعنى فيكون ذمالا انه يكون للمنى لاجود
فيه وفيه العيب ولذلك غلطوا المتنبى في قوله

تياب كريم ما يصون حساتها اذا نثرت كان الهبات صوانها

فدمه وهو يرى انه مدحه الا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات لان
القاعدة في هذا الباب ان يثبت الخبر وينفى المبتدا وقولها والصدق حوزته اي
صدق الحديث او صدق القتال وهو الجود والاجتهاد فيه حوزته اي ما يحوزه ويحتويه
والفرن بالكسر الكفو في الحرب وهو فاعل هاب المقدره المفصلة بالمذكورة مثل
وان احد من المشركين استجارك وهاب بمعنى خاف قولها خطاب مفصلة اي خطبة
ذات فصل بين الحق والباطل وفراج مظامة اي حادثة شديدة ومفضمة مفعول هاب
وهي النازلة الشديدة واتى من التفعيل بمعنى هيا اي دبر لها ما يزيلها قولها جمال الوية

الاولية جمع لواء الامير وحمال صيغة مبالغة كشهاد والانجية جمع نجبي كغني وهو الذي يسارك ويحدثك ويخاطبك ومنه موسى نجبي الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم والمراد اندية القوم ومجالس مشورتهم وقوله قطاع اودية الاودية جمع الوادي تريد انه يبعد في السفر والغزو والوتر الذحل والانتقام واللام متعلق بطلابا وهو حال من فاعل قطاع قولها سم العداة الخ السم بالفتح والضم والعداة جمع العادي وهو العدو تريد انه يقتلهم كالمم والعناة جمع العاني وهو الاسير تريد انه يفك الاسرى بحمل الفداء والوعى في الاصل الصياح والصوت في الحرب ثم يقال للحرب وقولها لم يكن للقرن هيابا اي لم يكن يهايه اصلا فالمراد مبالغة النفي لانفي المبالغة كافي قوله تعالى وماربك بظلام للبيد واكثر شعر الحنساء رضي الله عنها شعرجا هلي فلذلك لم آت بكثير منه وانما قصدى ان لا يخلو كتابي المخصوص باشعار الصحابة عن شعرها لانها صحابية كما عرف في ترجمتها

راشد بن عبد ربه السلمي

رضي الله عنه

في باب اسلامه

الترجمة

هو راشد بن عبد ربه باضافة العبد الى الرب والرب الى الضمير والسلمي بضم السين نسبة الى سليم بن منصور من قبائل قيس عيلان كان اسمه غاويا فسماه رسول الله عليه السلام راشدا وهو صاحب البيت المشهور
فالت عصاها واستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر
روي انه كان سادن الصنم الذي يقال له سواع فكان عند الصنم يوما اذ اقبل
ثعلبان فرفع احدهما رجله فبال على الصنم فانشد

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب

من الطويل

استشهد الجوهري بهذا البيت على ان الثعلبان بالضم مذكر الثعالب وخطأ

صاحب القاموس فقال واستشهد الجوهري بهذا البيت غلط صريح وهو مسبوق والصواب في البيت فتح التاء لانه مثنى كان غاوى بن عبدالعزى سادنا الصنم لبي سليم فينا هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى تسناه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي عليه السلام فقال ما سمك فقال غاوي بن عبدالعزى فقال بل انت راشد بن عبد ربه وقال السيد المرتضى في شرحه للقاموس ان الكسائي سبق الجوهري وهو الذى اراد صاحب القاموس بقوله وهو مسبوق ثم قال استدل المؤلف بهذه القصة على تخطئة الكسائي والجوهري والحديث ذكره البغوى في معجمه وابن شاهين وغيرهما وهو مشروح في دلائل النبوة لابى نعيم الاصبهاني ونقله الدميرى في حياة الحيوان وقال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروى في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث نجاء ثعلبان بالضم وهو ذكر الثعالب اسم مفرد لامثنى واهل اللغة يستشهدون بالبيت للفرق بين الذكر والاثنى كما قالوا الافعوان ذكر الافرعى والعقربان ذكر العقارب وحكى الزمخشري عن الجاحظ ان الرواية في البيت انما هي بالضم على انه ذكر الثعالب وصوبه الحافظ شرف الدين الديماطى وغيره من الحفاظ وردوا خلاف ذلك قال شيخنا وبه تعلم ان قول المصنف والصواب غير صواب والبيت مسطور في الاصابة ومنها كتيبه

سواد بن قارب

رضى الله عنه

في سبب اسلامه ووفوده على النبي عليه السلام

الترجمة

قال ابن الكلابى هودوسى وقال ابن حنينة سدوسى من بنى سدوس وكان يتكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر رضى الله عنه يوما فقال ما فعلت كهانتك ياسواد فغضب وقال ما كنا نحن وانت يا عمر من شركنا وجهلنا شر من الكهانة فاناك تعيرنى بامر تبت منه وارجو من الله العفو عنه وقدروي انه لما غضب

سواد استحيى عمر رضى الله عنه فقال هو ما كنا عليه من الشرك اعظم من كهانتك
ثم سأل عمر رضى الله عنه عن حديثه في بدء اسلامه وما اخبره به رثيه من ظهور
رسول الله عليه السلام فاخبره انه اناه رثيه ثلاث ليال متواليات وهو فيها كلها بين
النائم واليقظان فقال له قم ياسواد فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول
من لؤي بن غالب يدعو الى عبادة الله وانشد في كل ليلة من الليالي الثلث ثلاثة ابيات
معناها واحد وقافيتها واحدة اولها

عجبت الجن وتطلباها وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبني الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قدامها كاذابها

كذا في الاستيعاب وحديث سواد بن قارب مع عمر رضى الله عنهما ذكره البخارى
في صحيحه في باب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر فيه من شعر رثيه قوله
لسواد رضى الله عنه

الم تر الجن وابلاسها وبأسها من بعد انكاسها
ولحوقها بالقلاس واحلاسها

الابلاس الحوف ومن بعد انكاسها اي من بعد انقلابها على رأسها معناه يئست
من استراق السمع بعد ان كانت الدته فانقلبت عن الاستراق قد ايست من السمع
والاحلاس جمع حلس وهو كساء يجعل تحت رجل الابل على ظهورها تلازمه
ومنه قيل فلان حلس يته اي ملازمه والمراد ظهور النبي العربي عليه السلام
ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر الذي
في البخارى من السريع لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحلها العيس
باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها
اعيس وعيساء ثم يستعمل في الابل مطلقا ونقل الفاضل القسطلانى في شرح
البخارى عن البيهقي مما وصله من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه بعد قوله
واحلاسها

تهوى الى مكة تبني الهدى مامؤ منوها مثل ارجاسها
فاتهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نهني فافزعني وقال ياسواد ان الله عزوجل بعث نبيا فانهض اليه
تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بانسابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى نابهها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنهني فقال

عجيت للجن وتنارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى مامؤمنوا الجن كالكننارها
وفي شرح العيني وتجارها مكان وتنارها قال هو مصدر من جار اذا تضرع
وهو من المصادر الشادة التاء زائدة انتهى
قال سواد فوقع في قلبي الاسلام فاتيت المدينة فلما راني رسول الله عليه السلام
قال مرحبا بك ياسواد بن قارب قد علمت ماجاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه
مني فقلت

اتاني ربي بعدايل وهجعة ولم اك فيما قد ايت بكاذب
ثات ليال قوله كل ليلة اناك نبي من اوى بن غالب
فشمرت عن ساق الازار ووسطت بي الذعبل الوجناء عند السباب

من الطويل

قوله اتاني ربي الخ يقال للتابع من الجن ربي بوزن كبي وهو فاعيل او فاعول
سمي به لانه يتراني لمتبوعه او هو من الراي من قولهم فلان ربي قومه اذا كان صاحب
رايهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها كذا في النهاية وقوله بعدايل اي بعد
دخول ليل او بعد قطعة من ليل والمهجمة النومة الحنيفة من اول الليل وهو اشارة
الى ما قدمناه من قصته انه كان بين النائم واليقظان حين جاءه ربي وقوله ثات
ليال ظرف لفعل اتاني وقوله اي مقوله مبتدأ وكل ليلة بالنصب ظرف وجملة اناك

نبي خبر والجملة حال من فاعل اتانى ولؤى بن غالب هو الاب التاسع لرسول الله عليه السلام على ما تقدم في نسبه الشريف قوله فشمرت عن ساقى الازار الخ تشمير الساق كناية عن الجد في الشيء والاهتمام به ووسطت على البناء للفاعل من التوسيط وهو جعل الشيء في الوسط ومنه قراءة بعضهم فوسطن بهم جمعا والذغاب بالكسر كالذغلة النانة السريعة السير والوجناء الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباب بفتح السين الاولى وكسر الثانية جمع سبب بالفتح وهو المفازة او الارض المستوية البعيدة يقال بلد سبب وسباب كأنهم جعلوا كل جزء منه سببا فجمعوه وقال بعضهم السباب بالضم كالمربط صفة مفرد

فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَأَرْبَ غَيْرِهِ وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

وَأَنْتَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ شَفَاعَةً إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْكَرِيمِينَ الْأَطْيَابِ

فَرْنَا بِمَا يَا تَيْكَ يَا خَيْرَ مَرْسَلٍ وَلَوْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَابِ

وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَأَذُوشَفَاعَةً سِوَالِكَ بِمَنْعِنَ عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ

المأمون هو الموثوق به الذي يؤمن منه يصفه صلى الله عليه وسلم بكمال الامانة وادنى المرسلين اقربهم من الدنو وقوله فر ناصيعة امر من الامر والذوئاب جمع ذؤابة وهي الناصية او ما احاط بالدوارة من الشعر وقد يطلق على ما يرخى كافي المصباح وقوله شيب الذوئاب اي ما يكون سبب لشيب الذوئاب من التكليف الشاقة لان الشيب يكون مع المشقة والبلاء ويتسارع من الهم عادة ولذلك يعبر به عن الهم قال الله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا اي يوما هم الناس هما عظيما وفي الحديث شيبتي سورة هود اي اهتمنى هما عظيما يريدانا منقاد لامرك كيفما كان يسيرا او عسيرا قوله وكن لي شفيعا الخ كلمة لاهى المشبهة بليس وبمنعن اخبرها والباء زائدة كما تزايد في خبر ليس والبيت المذكور في كتب النحو وقوله عن سواد بن قارب من وضع المظهر موضع المضمر والاصل عنى وشعر سواد بن قارب رضى الله على

النهج الذي كتبه مسطور في شرح البخاري للفاضل القسطلاني وهو مذکور في
الاستيعاب ايضا لكن بنوع مغايرة لما كتبه من شرح القسطلاني

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضي الله عنها

ترى زوجها عمرو بن الخطاب رضي الله عنه

الترجمة

هي اخت سعيد بن زيد رضي الله عنه من العشرة المبشرة وابنة عم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وامها ام كريز بنت عبدالله الحضرمية كانت من المهاجرات
تزوجها عبدالله بن ابي بكر رضي الله عنهما وكانت بارعة الجمال فاولع بها وشغلته عن
مغازيه فامر به ابوه بطلاقها فقال عبدالله رضي الله عنه في ذلك شعرا سيحي في باب
الميم فعزم عليه ابوه حتى طلقها ثم تبعها نفسه فهجم عليه ابوه فوجده وهو يشد
في ذلك شعرا سيحي في باب القاف فرق له ابوه فامر به فارتجما ثم شهد عبدالله
رضي الله عنه غزوة الطائف مع رسول الله عليه السلام فرمي بسهم قات منه بمد
بالمدينة فرثته عاتكة رضي الله عنها بشعر سيحي في باب الراء فتزوجها زيد بن الخطاب
رضي الله عنه على ما قيل فقتل عنها شهيدا يوم اليمامة ثم تزوجها عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه في سنة اثني عشرة من الهجرة ثم قتل عنها فرثته بهذا
الشعر الذي كتبه ههنا ثم تزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه وكانت كثيرة
الاختلاف الى المسجد وكان يكره ذلك وذكر ابن عبد البر في التمهيد ان
عمر رضي الله عنه لما تزوجها شرطت عليه ان لا يمنعها من المسجد النبوي
ثم شرطت ذلك على الزبير فتحيل عليها ان كمن لها لما خرجت لصلاة العشاء فلما
مرت به ضرب على عجزتها فلما رجعت قالت انا لله فسد الناس فلم تخرج يد
حتى قتل الزبير رضي الله عنه فرثته بشعر سيحي في باب البدال ثم خطبها على رضي الله
عنه بعد انقضاء عدتها فارسلت اليه اني لاضن بك يا ابن عم رسول الله عليه السلام
عن القتل وفي زهر الآداب للحصري القيرواني ان عليا رضي الله عنه كان يقول
من اراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بعاتكة انتهى وكان عبد الله بن

الزبير رضى الله عنهما لما قتل ابوه ارسل الى عاتكة رضى الله عنها يرحمك الله انك
امرأة عدوية ونحن من بني اسد وان دخلت في اموالنا افسدتها واضررت بنا
فقلت رأيك يا ابا بكر ما كنت لتبعث الى بشى الا قبلته فبعث اليها بمائتين الف درهم
فقبلتها وصالحت عليها قلت رضى الله عنها

عين جودى بهيرة ونحيب لا تملى على الامام النجيب من الخفيف

فجعتى المنون بانفارس المع لم يوم الهياج والتسويب

قل لاهل الضراء والبؤس موتوا قدسفته المنون كأس شعوب

قولها عين جودى الخ اي باعيني وجودى اكثرى والعبرة الدمعة والنحيب
البكاء كالنحيب ولا تملى لا تسامى عن البكاء قولها فجعتى المنون الخ يقال فجعتى
بالتخفيف وفجعتى بالتشديد او جعتى اوهو ان يوجع بشى يكرم عليه فيعدهمه كذا
في القاموس والمنون يقال للدهر ومنه قول ابى ذؤيب الهذلى رحمه الله

امن المنون وربيه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
بذكر ويؤنث على معنى الدهور وازد على عموم الجنس كما ذكر الاصمعي في
قول الشاعر

غلام ونهى تفجتها قابلى فبخان بلائه الدهر الخثون
فان على النقى الاقدام فيها وليس عليه ماجنت المنون

ويقال للموت ايضا قال ثعلب يحمل على المنايا فيؤنث وقال غيره بذكر حملا
على الموت ويؤنث حملا على المنية فان جعل في فجعتى المنون بمعنى الدهر فقوله
بالفارس ظرف لغو بتقدير المضاف اى يموت الفارس وان جعل بمعنى الموت فهو
ظرف مستقر اى حال كونه ملتبساً بالفارس والمعلم على صيغة اسم الفاعل من اعلم نفسه
في الحرب اذا شهرها به لامة تعرف بها حتى يتدب الا بظال لبرازه واما المعلم على صيغة
اسم المفعول فهو الذى يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة وواحد السرية وكان

حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه اعلم نفسه يوم بدر بريشة نعامه في صدره واعلم
 ابودجانة سماك بن حرشة الانصارى رضى الله عنه يوم احد بمشهرة وهي عصابة حمراء
 على ما صرح ابن هشام في سيرته وابن الاثير في تاريخه فظن صاحب الاقيانوس مترجم
 القاموس ان مشهرة ابي دجاجة السيف الذى دفعه اليه رسول الله عليه السلام يوم احد
 ظن لا يفتى من الحق شيئا والهياج القتال والشويب الاستغاثة والاستصراخ قولها قل
 لاهل الضراء والبؤس الخ الضراء الشدة قال ابن الاثير هي تقيض السراء وهما
 بنا آن للمؤنث ولا مذكر لهما والبؤس شدة الحاجة ومنه البأس المسكين وبؤسالة
 عند الترحم وقولها موتوا هذا كما يقال في الشدة بطن الارض خير لك من ظهرها
 تقول ان النظر والحماية لهم محتصان به فتقدمان بموته وفيه من المبالغة في المدح
 ما لا يخفى والمنون في سقته المنون بمعنى الدهر لا غير وشعوب كصبور المنية واختلف
 في صرفه ومنعه وهو في البيت مصروف للضرورة على القول بامتساعه وهذا
 الشعر لعاتكة رضى الله عنها مسطور في الاستيعاب ومنه كتبت

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ايضا

رضي الله عنها

ترثي ايضا زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل وجمعني فيروز لا دردره بابيض تال للكتاب منيب

رؤف على الأذن غليظ على العدى اخي ثقة في النسابت نجيب

متى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب

فيروز ابولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة الذي قتل عمر رضي الله عنه ولادرده
 لاكثر خيره يستعمل في الدم كما مر والابيض النقي العرض قال الازهري اذا قالت
 العرب فلان ابيض وفلانة بيضاء فمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب ومن
 ذلك قول زهير يمدح هرم بن سنان

اشم ابيض فياض يفكك عن ايدى العناة وعن اغنائها الربقا

وقال ابن قيس الرقيات في عبدالعزيز بن مروان

وامك بيضاء من قضاة في البيت الذي يستظل بطنبه

وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم
ونقاء العرض واذا قلوا فلان ابيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه اراد وانقاء اللون
من الكلف والسواد الشائن انتهى والظاهر من استعمالهم ان ما قال الازهرى
هو الغالب وليس كليا وتال من التلاوة والمنيب الراجع الى الله وفي التنزيل العزيز
منيبين اليه اي راجعين الى ما امر به غير خارجين عن شيئى من امره والروؤف
الرحيم العطوف والرافة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع
في الكراهة للمصلحة ذكره في النهاية والادنى الاقرب والعدى بالكسر والقصر
المتباعدون والاجانب واسم جمع العدو او جمعه قالوا ولا نظيره في النعوت لان باب
فعل وزان غيب مختص بالاسماء ولم يأت منه في الصفات الا قوم عدى وضم العين
لغة كذا في المصباح والمراد بالادنى القريب بالدين وهم المسلمون والبعيد الكفار
فيكون موافقا لقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم والنائب وكذا النوائب
جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان من المهمات والحوادث قولها متى ما ينقل لا يكذب
النول فعله لا يكذب من الاكذاب والقول منفعوله وفعله فاعله يقال اكذبه اذا
الفاه كاذبا او قال له كذبت او حمله على الكذب والمعنى ان فعله لا يخالف قوله وهو
مدح له بانجاز الوعود وايفاء المهود وانتفاء رزية الكذب عنه على الاطلاق والقطوب
العبوس الكلوح وهذا الشعر لعاتكة رضي الله عنها مسطور في زهر الآداب للحصرى
القيروانى ومنه كتبه ويوجد في بعض نسخ ديوان حسان بن ثابت والله اعلم

العباس بن مرداس السلمى

رضي الله عنه

في يوم حنين واوطاس

الترجمة

هو العباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن الحرث
بن بهثة بن سليم بن منصور السلمى يكنى ابا الفضل وقيل ابا العباس وقيل ابا الهيثم

اسلم قبل فتح مكة يسير وكان من المؤافة قلوبهم ومن حسن اسلامه منهم وكان شاعرا
محسنا مشهورا بذلك روي ان عبد الملك بن مروان قال يوما وقد ذكروا الشعراء
في الشجاعة اشجع الناس في الشعر عباس بن مرداس حيث يقول

اقاتل في الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها اوسواها

ولعباس بن مرداس رضي الله عنه اشعار حسان في يوم حنين نذكر شيئا كثيرا
منها انشاء الله قال صاحب الاغانى وام العباس بن مرداس الخنساء الشاعرة المعروفة
بنت عمرو بن الشريد وكذلك ذكر السيوطي في شرح شواهد المنفى نقلا عن ابى
عبيدة وكذلك ذكر البغدادي في شرح شواهد الرضى ثم نقل عن ابن الكلبي
ان الخنساء ام ولد مرداس جميعا الا العباس ولم يذكر من امه انتهى وذكر بعض
الفضلاء ان ما يقال ان ام العباس بن مرداس هو الخنساء الشاعرة خطأ محض
والصواب الذي لا محيد عنه ان امه سوداء زنجية واقتخر بذلك رباح بن سديح
الزنجي مولى بنى ناجية على جرير حين بلغه قوله

لا تطلبن خولة في تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا

ففضب رباح وقال في قصيدته المشهورة

فالزنج ان لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جحاجحا ابطلا

فذكر فيها رجلا اشرفا من شجعان العرب الابطال منهم عباس بن مرداس
السلمي وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم وذكر ان امهاتهم زنجيات انتهى
وسنذكر كيفية اسلام العباس ابن مرداس رضي الله عنه عند ذكر قصيدة له كافية
انشاء الله تعالى قال رضي الله عنه

من الوافر اني والسوايح يوم جمع وما يتلو الرسول من الكتاب

لقد اجبت ما لقيت تقبف بجنب الشعب امس من العذاب

هموراس العدو من اهل نجد فقتلهمو الذ من الشراب

البيت الاول مخروم والحرم ذهاب الفاء من فعولن او الميم من مفاعيان
وتمامه وانى والواو فى والسوايح للنسم والسوايح جمع سايح وقدمر منناه فى شعر
الخنساء وجمع بلالام علم للمزدلفة ويوم جمع يوم عرفة قال الحريرى
وانفق ما جمعت بارض جمع واسلوبا لخطيم عن الخطام

وما يتلو الرسول تطرف على السوايح قوله لقد احببت مالقيت ثقيف الخ لقد
احببت جواب انقسم وثقيف لقب قبيلة من هوازن واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان والجنب الجانب والشعب ما انفرج
بن الجبلين والمراد شعب حنين والعذاب ههنا القتل وقد كانت ثقيف كلها تهتد
حينئذ واستحرق القتل فيهم فى بنى مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم
فيهم عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذى الحمار فلما
قتل اخذها عثمان بن عبدالله فقاتل بها حتى قتل ولما بلغ رسول الله عليه السلام
قتله قال ابده الله انه كان يبغض قريشا وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود
فلما انهزم الناس اسند رايته الى شجرة وعرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف
فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من بنى غيرة يقال له وهب ورجل من بنى كبة
يقال له الحجاج فقال رسول الله عليه السلام لما بلغه قتل الحجاج قتل اليوم سيد
شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيذة يريد بابن هنيذة الحرث بن اوس وثقيف
فرقتان بنو مالك والاحلاف نقله الجوهري رحمه الله

هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمَعَ بَنِي قَسِيٍّ وَحَكَتْ بَرَكْمَا بَنِي رَبَابٍ

وَصَرَمًا مِنْ هَلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تَغْفَرُ بِالْتَرَابِ

وَلَوْلَا قَيْنِ جَمَعَ بَنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالتَّقَعُّ كَابِي

بنو قسي قبيلة ثقيف لان ثقيفا لقب قسي بن منبه وقوله وحكت بركما اي
ال حرب المفهومة من السياق المشبهة بالنانة وقد شاع فى كلامهم تشبيه الحرب

بالنافذة واسباب الخلك لها تخييل والبرك كللك البعير الذي يدك به الشيء وهو ترشيح
 او في الكلام استعارة تمثيلية والمنصود بيان ان شدة الحرب اصاب بني رثاب وهم
 بطن من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن واستحرا المثل فيهم فزعموا ان عبد الله بن
 قيس رضى الله عنه وهو احد بني وهب بن رثاب قال يا رسول الله هلكت بنو رثاب
 فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال اللهم اجبر مصيبتهم كذا في سيرة ابن
 هشام قوله وصرما من هلال الح الصرم بالكسر الجماعة ليسوا بالكثير وهلال
 قبيلة وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن رهط
 ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المؤمنين رضى الله عنها ولم يشهد حينئذ من بني
 هلال الا ناس قليل كافي سيرة ابن هشام ولذلك قال وصرما من هلال وغادرتهم
 تركتهم وارطاس واد في ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف والقتوا بخين
 ولما انهزم المشركون بخين عسكر بعضهم باوطاس فارسل رسول الله عليه السلام
 اباعمر الاشعري رضى الله عنه عم ابي موسى رضى الله عنه في اثرهم فادرك من
 الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمى ابو عامر رضى الله عنه بسهم رماه
 رجل من بني جشم بن معاوية فادرك ابو موسى الجشمي فقتله ومات ابو عامر
 فولى الناس ابو موسى ففتح الله على يديه وهزمهم وادرك ربيعة بن ربيع بن
 اهبان بن ثابة السلمى رضى الله عنه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمه وهو يظن
 انه امرأة وذلك انه في شجاره فاذا برجل فاناخ به فاذا شديخ كبير فاذا هو دريد بن
 الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريدني قال اقتلك قال ومن انت قال
 اناربية بن ربيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ماسلحتك
 امك خذ سبني هذا من مؤخر الرحل وكان الرحل في الشجار ثم اضرب به
 وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا
 اتيت امك فقل قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم فيه قدمعت نساك فزعم
 بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا اعجابه وبطون فخذه كالقرطاس
 من ركوب الحيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد
 اعتق امهات لك ثلاثا وتفر مضارع معلوم من تفعل نخذف احدى التائين
 ارجهول من فعل بالتشديد فقال عنزه في النزات يفره بالكسر وعنزه بالتشديد
 مرغه فيه ودسه فانمقر وتغر والمراد قتلهم قوله ولولا قين الح يريد لولاقت

جموعنا اوخيلنا وبنو كلاب قبيلة من هوازن وهم بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم زفر بن الحرث الكلابي ووكيع بن الجراح الفقيه ولم يشهد بنو كلاب بن ربيعة ولا بنو كعب بن ربيعة حنيناً وشهدوا بنو نصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر وناس من بني هلال قليل كما مر وقوله لقام نساؤهم جواب لو اي لقامت نسوح عليهم من اجل تسلمهم والنقع الغبار وكابي من كبا الغبار اذا عالا وارتفع يريد المجاج الذي يثور عند وقوع القتيل وسقوطه على الرمل

رَكَنَّا الحَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ بَسِّ اِلَى الْاَوْرَادِ تَحَطُّ بِالنَّهَابِ

بذِي لَجَبٍ رَسُوْلُ اللهِ فِيهِمْ كَتَيْبَتُهُ تَعْرَضُ لِلضَّرَابِ

الركض استحثاث الفرس للمدو وبس بالضم ارض لبني نصر بن معاوية قرب حنين ويقال بسى ايضاً والاوراد موضع عند حنين والنهاب جمع نهب وهو الغنيمة وتخط من النحط وهو صوت الخيل من الثقل والاعياء يقول ان خيلهم اعيت واتقلت بما عليها من الغنائم لكثرتها فتصوت صوتاً معروفاً قوله بذى لجب اي بجيش كثير وقدم معناه واسله في شعر حسان بن ثابت رضى الله عنه والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش والتعرض التصدي لشيء والضراب القتال (تنبيه) حنين كريب موضع بين الطائف ومكة يذكر على معنى المكان والبلد فيصرف كما في قوله تعالى ويوم حنين ويؤت على معنى البقعة فيمنع كما في بيت حسان بن ثابت رضى الله عنه

نصروا نبيهم وشهدوا ازرو بحنين يوم نواكل الابطسال

عرف هذا الموضع بحنين بن مهلبايل من العمالقة على ما ذكره السهيلي وقع فيه القتال بين النبي عليه السلام وبين هوازن وثقيف سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة وكان جماع امر المشركين الى مالك بن عوف النصرى فنصر الله سبحانه نبيه عليه السلام واصحابه وغنموا وسبوا كثيراً ثم اسلم مالك بن عوف كما سيجيء عند شرح قصيدته التي انشدها عند وفوده على النبي عليه السلام وهذه القصيدة لعباس بن مرداس رضى الله عنه مذكورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

عبدالله بن الاعور الاعشى المازني او الحرمازي

رضي الله عنه

يشكو زوجه الى رسول الله عليه السلام وكانت قد نشزت وخرجت من داره

الترجمة

قال في الاستيعاب في باب الالف هو من بني مازن بن عمرو بن تميم وقال في باب العين الحرمازي المازني من بني مازن بن عمرو بن تميم وهو الاعشى الشاعر المازني كانت عنده امرأة يقال لها ميادة فخرج يبراهمه من هجر فبربت امرأته بعده ناشزة فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فجعلها خلف ظهره فلما قدم الاعشى لم يجدها في بيته واخبر انها نشزت وانها عادت بمطرف بن نهصل فانه نقل له يا ابن عم عندك امرأتى معاذة فادفعها الي فقال ليست عندي ولو كانت عندي لم ادفعها اليك وكان مطرف اعز منه فخرج حتى اتى النبي عليه السلام فعاذبه وانشأ يقول فذكر الابيات الثلاثة التي نحن بصدد كتابتها وقال الذهبي في التجرىد عبدالله بن الاعورا والاطول الحرمازي المازني هو الاعشى وقال صاحب الاصابة في باب الالف الاعشى المازني ويقال الحرمازي ومازن وحرماز اخوان من بني تميم وقال في باب العين عبدالله بن الاعور المازني الشاعر وقال المرزباني اسم الاعور روبة بن فزار بن غضبان بن حبيب بن سنيين بن مكندر بن الحرماز بن عمرو بن تميم يكنى ابا شعيبه وهكذا نسبة الآمدي وقال اهل الحديث يقولون المازني وانما هو الحرمازي وليس في بني مازن اعشى انتهى وقول صاحب الاستيعاب وصاحب التجرىد الحرمازي المازني مشكل لان حرمازا ومازنا اخوان على ما عرف في انساب تميم فلا يكون المازني حرمازيا ولا العكس ولوقوع هذا الاختلاف في عبدالله رضي الله عنه قلت في العنوان المازني او الحرمازي كما قال صاحب الاصابة في باب الالف قال رضي الله عنه

ياسيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب من الرجز
 خرجت ابغها الطعام في رجب فخنقتي بزاع وهرب
 اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غاب

الديان فعال من دان الناس اي قهرهم على الطاعة يقال دنتهم فدانوا اي قهرتهم
 فاطاعوا ومنه شعر الاعشى الحرمازي يخاطب النبي عليه السلام كذا في النهاية وقوله
 ذربة من الذرب قال ابن الاثير كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب
 المعدة وهو فسادها وذربة منقولة من ذربة كمعدة من معدة وقيل اراد سلاطة
 لسانها وفساد منطلقها من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال
 وقوله فخنقتني اي بقيت بعدي قال ابن الاثير ولوروي بالشد يدكان معناه
 تركتني وراء ظهري وقوله بزاع اي خصومة او شوق ورواية ابن الاثير
 في النهاية وحرب بالحاء المهملة قال اي خصومة وغضب وقوله ولطت بالذنب اراد
 منعه بضعها من لطت الناقة بذنبا اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد
 توارت واخذت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبا كذا في النهاية قوله وهن
 شر غالب لمن غلب فاعل غلب ضمير عائذ الى شر غالب والعائذ الى من محذوف اي
 لمن غلبه والمقني ان شر النساء وضررهن لمغلوبهن اشد واعظم من شر كل غالب وضرره
 قال في الاستيعاب فقال النبي عليه السلام وهن شر غالب لمن غلب يعني تصديقا للشاعر
 وفيه ايضا فكتب له النبي عليه السلام الى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفها
 اليه فاتاه بكتاب النبي عليه السلام فقري عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب النبي
 عليه السلام وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي عليه السلام
 ان لا يماقيني فيما صنعت فاخذها ذلك ودفعها اليه وهذه الابيات للاعشى رضي الله عنه
 المذكورة في الاستيعاب ومنه كتبها وقد وقع في الاصابة ان مثل هذه القصة وهذا
 الشعر وقعا لشجاع بن الحرث السدوسي الصحابي رضي الله عنه والله اعلم

عبدالله بن الحرث ابوظبيان الغامدي

رضي الله عنه

في يوم القادسية

الترجمة

هو عبدالله بن كبير بالموحدة وكان اسمه عبدشمس فغيره النبي عليه السلام لما وفد عليه وكتب له كتابا والغامدي منسوب الى غامد ابى قبيلة من الازد واسمه عمر بن عبدالله بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث وابوظبيان رضي الله عنه صاحب راية قومه يوم القادسية وهو القائل

انا ابو ظبيان غير المكذبة ابى ابو العفا وخالى اللهمة

أكرم من تعلمه من ثعلبة ذبيانها وبكرها فى المنسبه

من مشطور
الرجز

نحن صحاب الجيش يوم الاحسبه

قوله غير المكذبة المكذبة على مفعلة بمعنى الكذب وغير بالنصب على انه مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة كفى قولهم هذا زيد غير ماتقول ما فيه مصدرية اي قولا غير قولك ومعنى هذا زيد مثل انا ابوالنجم فمعنى انا ابوظبيان غير المكذبة انا المعروف المشهور اقول قولى هذا صدقا غير كذب وقوله وخالى اللهمة بالتحريك قال ابن الكلبي اراد باللهمة مالك ابن عوف بن قريع بن بكر بن ثعلبة وكان شريفا قلت وثعلبة هو ابن الدؤل بن سعد مائة ابن غامدواراد بثعلبة القبيلة ولذلك قال بكرها وذيبيان على الابدال من ثعلبة اي من بكر بن ثعلبة وذيبيان بن ثعلبة هكذا ذبيان في كثير من النسخ ونقل السيد المرتضى في شرح القاموس عند ذكر ذبيان ان القبيلة التي في الازد ذبيان بتقديم التحتية على الموحدة والمنسبة بمعنى النسب وقوله نحن صحاب الجيش يوم الاحسبه الصحاب جمع صاحب ويوم الاحسبه يوم كان بينهم بالسراة وهذا الشعر لابي ظبيان رضي الله عنه مشطور في الاصابة ومنها كتبه

عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق

رضى الله عنهما

في ليلي بنت الجودي وكان قد عشقها ووصل اليها كما سيأتي

الترجمة

يكفى ابا عبدالله وقيل ابا محمد بابنه محمد الذي يقال له ابو عتيق والد عبدالله بن ابى عتيق وادرك ابو عتيق و ابوه وجده و ابوه جده رسول الله عليه السلام ويقال انه لم يدرك النبي عليه السلام اربعة ولا اب وبنوه الا ابو قحافة وابنه ابو بكر وابنه عبدالرحمن وابنه ابو عتيق وام عبدالرحمن ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر الكنانية والخلاف من ايها الى كنانة كثير جدا واتفقوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة وهي ام عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها فهو شقيقها وشهد عبدالرحمن بدرًا واحدا مع قومه كافرين ودعا الى البراز فقام اليه ابوه ليارزوه فذكر ان رسول الله عليه السلام قال له متعنا بنفسك ثم اسلم وحسن اسلامه وصحب النبي عليه السلام في هذة المدينة الخديبية قالوا كان اسمه عبدالكعبة فسماء رسول الله عليه السلام عبدالرحمن وكان عبدالرحمن من اشجع رجال قريش وارماهم بسهم وحضر اليامة مع خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتل سبعة من كبارهم شهده بذلك جماعة عند خالد بن الوليد وهو الذى قتل محكم اليامة وكان من اعظم اصحاب مسيلمة واشجعهم رماء بسهم في نحره فقتله فيما ذكر جماعة من اهل السير ابن اسحق وغيره وكان محكم اليامة قد سد ثلثة من الحصن فدخل المسلمون من تلك الثلثة وكان عبدالرحمن اسن ولد ابى بكر رضى الله عنه وقال الزبير وكان امرا صالحا وفيه دعاية ونفله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلي بنت الجودي حين فتح دمشق وكان قد راها قبل ذلك فكان يشب بها وله فيها اشعار وكان ابوها عربيا من غسان امير دمشق وتوفي عبدالرحمن رضى الله عنه خفاة بموضع يقال له الحبشى على نحو عشرة اميال من مكة وحمل الى مكة فدفن بها ويقال انه توفي في نومة نامها ولما اتصل خبر موته باخته عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ظننت من المدينة حاجة حتى وقفت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك بن نويرة

وكننا كند ما نبي جذيمة حقة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا

فلما تفرقا كأني و مالكا لعلول اجتماع لم نبت لينة معا

وقالت اما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت مكانك ولو حضرت ما بكيتك

ومما شبب بليلي بنت الجودي قوله

من الرمل يا ابنة الجودي قاي كثيب مستهام عندها ما ينيب

جاورت اخوالها حتى عك فلعلك من فوادي نصيب

ولقد قالوا فقلت دعوها ان من تهون عنه حبيب

انما ابلى عظامي وجسمي حبها والحب شبيء عجيب

الكثيب الحزين والمستهام الهائم المتحير من العشق وما ينيب ما يرجع عن حبها وعك ابن عدنان بالثناء المئانة ابن عبدالله بن الازد وقيل عك ابن عدنان قوله ولقد قالوا اي دع حبها وقوله فقلت دعوها اي محبوبة الي كما هي كما افسح عنه قوله ان من تهون عنه حبيب وكان عبدالرحمن احب بنت الجودي حبا شديدا واعجب بها وقدمها على جميع نساءه فلامته عائشة رضي الله عنها على ما يصنع بها فقال يا اخية دعيني فوالله لكأني ارشف من ثناياها حب الرمان ثم ملها وهانت عليه حتى شكت ذلك الى عائشة رضي الله عنها فالت له يا عبدالرحمن لقد احببت ليلى فافرطت و ابغضت ليلى فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها تجهزها الى اهلها وهذا الشعر لعبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما مسطور في الاغانى لابي النرج الاصفهاني ومنه كتبه

علي بن ابي طالب

رضي الله عنه

في مبارزته وقتله عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق

الترجمة

هو علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وكناه النبي عليه السلام ابا تراب فكان يحب هذه الكنية وسبب تكنيته عليه السلام اياه انه عليه السلام دخل على فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عندها عليا رضي الله عنه فقال اين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فجاء رسول الله عليه السلام فوجده قد سقط الرءاء عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب قال سهل بن سعد رضي الله عنه ما كان اسم احب اليه منه والحديث اخرجه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي رضي الله عنه وما احسن ما قال بعضهم

اذا ما مقلتي رمدت فكحلي ترب من نعال ابي تراب

هو البكاء في المحراب ليلا هو الضحك في يوم الضراب

وانشد صاحب القاموس في البصائر

انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعال ابي تراب

وام علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبدمناف قال في الاستيعاب قيل انها ماتت قبل الهجرة وليس بشيء والصواب انها هاجرت الى المدينة وبها ماتت وروى ذلك بسند اخره الشعبي ثم قال وقال الزبير هي اول هاشمية ولدت لهاشمي قال وقد اسلمت وهاجرت الى رسول الله عليه السلام قال ابو عمر وروى سعد ان بن الوليد الساتري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ماتت فاطمة ام علي رضي الله عنه البسها رسول الله عليه السلام قيصه واضطجع معها في قبرها فقالوا ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال انه لم يكن احد بعد ابي طالب ابري منها انما البستها قيصى لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها انتهى وكان علي رضي الله عنه اصغر ولد ابي طالب والذي عليه الثقات الاثبات انه اول الناس ايمانا بعد خديجة رضي الله عنها وما يقال ان ابا بكر رضي الله عنه

اسلم قبله فانما هولان ابابكر اظهر الاسلام وعلي اخفاه مدة قال ابو عمر في الاستيعاب
 سئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي او ابوبكر فقال سبحان الله علي
 اولهما اسلاما وانما شبه علي الناس لان عليا اخفى الاسلام من ابى طالب واسلم
 ابوبكر فاطهر اسلامه ولاشك ان عليا اولهما اسلاما انتهى واختلف في سنة حين
 اسلم علي اقوال فيما بين ثمانى الى ست عشرة سنة قال ابو عمر بعد آخر الاقوال
 التي نقلها وهو انه اسلم وهو ابن ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين هذا
 اصح ما قيل في ذلك وكان معه لواء رسول الله عليه السلام في اكثر الغزوات وهو
 ابن عمه عليه السلام وخته علي ابنته فاطمة سيدة نساء الجنة وابوالحسنين سيدي
 شبان اهل الجنة ومن اصحاب العباء وهم خمسة نفر اضطلعوا تحت عباءة واحدة
 وهم النبي عليه السلام وعلي وفاطمة وابناهما الحسن والحسين رضوان الله عليهم
 وهو الذي قال له النبي عليه السلام لما خلفه على اهله وامره بالاقامة حين توجه لغزوة
 تبوك الا ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدي وشهد
 مع النبي عليه السلام جميع مشاهدته الاتيوك وهو الذي ربي في حجر النبي عليه السلام
 ولم يزل بعد النبي عليه السلام متصديا لنشر العلم والفتيا وكناه فضلا بهذه المناقب
 وهي اكثر من ان تحصى بويج له بالخلافة بعد عثمان رضى الله عنه في ذى الحجة سنة
 خمس وثلاثين ورزق الشهادة في ليلة السابع عشر من رمضان سنة اربعين من الهجرة
 فمدة خلافته خمس سنين الاثنته اشهر ونصف شهر ثم ان العلماء اختلفوا في الشعر
 المنسوب الى علي رضى الله عنه قال المازني لم يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير
 هذين البيتين وصوبه الزمخشري وهما

تلكم قريش تمناني لتقتاني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
 فان هلكت فرهن ذمتي لهمو بذات ودقين لانعفو لها اثر

كذا نقل صاحب القاموس وهذا القول غريب فقد روى ثقات العلماء لعلي
 رضى الله عنه شعرا غير هذين البيتين قال ثعلب في قوله انا الذي سمعتني امي
 حيدر لم يختلف الرواة ان هذا الرجز له وايضا قد اشتهر في كتب المغازي والسيرانه له
 وقال ابو العباس المبرد في الكامل ومن شعر علي بن ابى طالب رضى الله عنه الذي
 لاختلاف فيه انه قاله وانه كان يردده ان الخوارج لما سموه ان يقرب بالكفر ويتوب

حتى يسيروا منه الى الشام فقال ابعدهم رسول الله عليه السلام والتفتة في الدين
ارجع كافرا

ياشاهد الله علي فاشهد اني على دين النبي احمد
من شك في الله فاني مهتدى

ويروى اني توليت ولي احمد وقد نقل العلماء عن المازني انه استقبح ضمير
المتكلم بعد الموصول في انا الذي سمتني امي حيدرته وقال لولا اشتها مودده لرددته
فهو نفسه معترف بانه اشتهر انه لعلي رضي الله عنه ولذلك كف عن رده وقد اشتهر عنه
اشعار بحيث لا تظمن النفوس الى انه لم يقل غير البيتين المذكورين في القاموس حتى
ان صاحب القاموس عزى اليه في خي س قوله في بنائه محبسا سماه نافعا و آخر سماه
مخيسا قوله

الم ترني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا
بابا حصينا وامينا كيسا

وسنأتني به في باب السين مشروحا ان شاء الله تعالى وقال الشعبي
وكفالك به قدوة كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي اشعر الثلاثة
ذكره ابن عبد البر وعن سعيد بن المسيب مثل قول الشعبي ذكره الشيخ ابن عبد البر
في العقد الفريد وبعد فان الشعر له فضل معروف نطقت به السنة حكما العرب
وعلمائها وورد في الحديث ان من الشعر لحكمة وان النبي عليه السلام كان يستشد
الصحابة رضي الله عنهم وينشدونه وكان يعجبه اشعارهم وكان يأمر بعض شعرائهم
ان ينصروا الاسلام ويذبوا عنه بالشعر فقد كان احد انواع السلاح ولم يزل ابطال
المسلمين ينشدونه في مصافهم ومبارزهم وعلى رضي الله عنه في اعلى طبقات اهل
العلم والحكمة والشجاعة فكيف يقال بانه لم يقل غير بيتين من الشعر ويبعد كل
البعد اذا ارتجز الابطال في مواطن الحروب خصوصا الذين دعوا للبراز كعمرو
بن عبد ودالامري ومريحب اليهودي ان يسكت علي رضي الله عنه ولا يجيب مع
قدرته وخروجه للمبارزة بل هذا العمري مما لا يمكن ان يقع فان قال قائل ان النبي
عليه السلام لم يكن يقول الشعر فلذلك لم يقله علي رضي الله عنه فالجواب ان حكمة
عدم قوله عليه السلام الشعر معلومة وهذه الحكمة لا توجد في علي رضي الله عنه

على ان الشيثى قد يكون مدحافيه عليه السلام وكلاله ويكون ضده مدحافى احاد
امته وكلالاً لهم الا يرى ان صفة الامية مدح فيه عليه السلام وكال له مع ان عليا
رضي الله عنه كان من احسن كتاب عصره وكان مدحافيه وكلاله وكان يكتب للنبي
عليه السلام نعم ينسب الى على رضي الله عنه شيء كثير من الشعر فلنا نقول ان
كل ذلك له فان فيما نسب اليه من الديوان المعروف شعرائص العلماء على انه ليس له
فته في الديوان

قال المنجم والطبيب كلاهما لا يحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر وان صح قولى فالخاسر عليكما

فقد قال الامام الغزالي رحمه الله في كتاب الاربعين الذي الفه بعد الاحياء في التوبيخ
واتأنيب على منكري الحشر حتى ان الشاعر معركا كثره تنبه لذلك وقال فانشد البيهقي
فلا شك ان الغزالي عرف ان البيهقي ليس لعلى رضي الله عنه اذ وصف قائلهما بركاكة
العقل هذا وان البيهقي لابي العلاء المعري مثبتان في ديوانه المعروف بلزوم ما لا يلزم
مع ابيات اخر وقيل ان الديوان المنسوب لعلى رضي الله عنه انما هو للشريف المرتضى
الشيبي صاحب كتاب الدرر والغرر وانا اذا وجدت شعره في كتب النفاة كثيرة
ابن اسحق وابن هشام وكامل المبرد والروض الانف للسهيلي ونحوها اكتبه
انشاء الله وها نحن نبدا في شرح شعره يوم الخندق حين قتل عمرو بن عبد
ود العامري قال السهيلي في الروض الاثني عشر ان عمرو بن عبدود العامري دعا للبراز يوم
الخندق فاستأذن على رضي الله عنه رسول الله عليه السلام ان يخرج اليه فلم يأذن له
ثم اخرج عمرو في الدعوة فاستأذن على رضي الله عنه مرة ثانية فلم يأذن له ثم استأذن
ثالثة فاذن له وكان عمرو على فرسه وعليه راجلا فدعا للنزول فنزل له فبعد ما جرى
بينهما كلام اقبل عمرو ونحو على واستقبله على رضي الله عنه بدرقه فضربه عمرو فيها
وقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجوه وضربه على رضي الله عنه على حبل
العائق فسقط ونار العجاج وسمع رسول الله عليه السلام التكبير فعلم ان عليا
رضي الله عنه قد قتله ثم يقول على رضي الله عنه

من الكامل اعايي يقتحم الفوارس هكذا عني وعنه اخروا اصحابي

فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي و مصمم في الرأس ليس بناب

أدى عمير حين أخلص صقله صافي الحديد يستفيض ثوابي

قوله اعلى يقتحم الفوارس الخ الا تتحام الدخول في الامر بلا تثبت ولا روية وهكذا اي مثل هذا الاتحام الذي فعله عمرو بن عبدود اي ما ينبغي لهم ان يقتحموا علي فاني مهلكهم وقوله اخروا بمعنى تأخروا من اخربم معنى تأخر كقدم بمعنى تقدم في القاموس وتأخر واخر تأخيرا - تأخر وفي حديث جنازة ابن ابي اخرج عنى يا عمر اي تأخر فلا حاجة الى تقدير المفعول كما فعله الميبدى في شرح الديوان المنسوب الى على رضي الله عنه حيث قال اي انفسكم واصحابي منادى يحذف حرف التداء يقول خلوني وحدي معه ولا تعينوني فاننا غالب عليه باذن الله قوله فاليوم تمنعني الفرار الخ التمرار مفعول تمنعني وحنيظني فاعله والحنيظة الغضب لما يذنبني ان ينضب به والحمية والمصمم على صيغة اسم الفاعل السيف الماضي في العظام قال الفرزدق يمدح الحجاج ويشبهه بالسيف

وما هو الا كالحسام مجردا يصمم احيانا وحيثا يطبق

والانطباق اصابة السيف المصل حتى يرين العضو وقوله ليس بناب من نبا السيف اذا ارتفع عن الضريبة ولم يعمل فيها قوله ادى عمير الخ صغره للتحثير والصقل التجلية وهو مفعول اخلص وصافي الحديد اراد به السيف وهو مفعول صقله ويستفيض اي ينتشروا مع الصقل وجملة يستفيض حال من صقله وثوابي مفعول ادى قال السهيلي اي ادى الي ثوابي حين اخلص صقله واحسن جزائي

فندوت التمس القراع بمهرف عضب مع البتراء في اقرب

آلى ابن عبيد حين شد اليه وحلفت فاستمعوا من الكذاب

ان لا يفرو ولا يهمل فالتقى رجلا ياتقيان كل ضراب

قوله فغدوت الخ غدوت صرت والقراع المقارعة بالسيوف والمرهف المشخذ
المصقول وقدمر والعضب الفاطع والبتراء النافذة الماضية تكون صفة للحجة وللحديد
وهي ههنا للحديدة والاقراب مصدر اقرب اذا جعل السيف في القراب او اتخذها
قرابا اي عمدا ومعنى كونها في اقرب ان السيف لا بد لها من القراب قوله آلى ابن عبد
الخ آلى من الايلاء وهو القسم اي اقسم وابن عبد عمرو بن عبدود العامري من بني
عامر بن لؤى ثم احد بني مالك بن حسل ويقال له عمرو بن عبد ايضا كما في سيرة
ابن هشام ولذلك قال ابن عبد وشد بمعنى كره في الحرب والالية على فعيلة اليمين وقوله
من الكذاب يريد عمر اقله ان لا يفر ولا يهمل يجوز ان ينصب المضارعان على ان مصدرية
وان يرتفعا على انها منسرة لان في الايلاء معنى القول ومعنى الابهال لا يرجع ولا
ينكس وفي تصيد كعب بن زهير رضى الله عنه

لا يقع الطعن الا في نحوهم ومالهم عن حياض الموت تهليل
اي نكوص وتأخر وقيل اراد ان لا يتشهد شهادة الحق من هلال اذا قال
لا اله الا الله وروى مكان فالتقى رجلان فالتقى اسد ان وقوله كل ضراب بالنصب
على المصدر لقوله يلتقيان لانه في معنى يتضاربان كما في قول الراجزوانبت فعل السائر
المحقق لان الانبتات والحققة في معنى واحد وهو الاستعجال في السير او لفعل
مخدوف يدل عليه الكلام اي يتضاربان

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابٍ

فَصَدَّرْتُ حِينَ تَرَكْتَهُ مُتَجَدِّلاً كَالْجَذْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي

وَعَفَفْتُ عَنْ آوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمَقْطَرُ بِزَنِّي أَثَوَابِي

لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَيْبِهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

قوله نصر الحجارة الخ يريد ان عمرا نصر الاصنام وروى عبد الحجارة
وعبدت رب محمد قوله فصدرت حين تركته الخ صدرت رجعت ومتجدلا ملق

على الجدالة وهي الارض يقال جدله بالتخفيف وجدله بالتشديد فتجدل وانجدل
والدكادك جمع دكدك كجعفر ويكسر من الرمل ماتكبس واستوى وروابي جمع رابية
وهي الهضبة قوله وعففت عن اثوابه الخ عففت كففت وقوله ولوانى بالقاء
حركة الهمزة على واو او والمفطر على صيغة اسم المفعول الملقى على القطر اى
الجانب يقال قطره القاه على قطره وقوله بزنى اثوابى اى انزعها منى وسلبها ومنه
قولهم من عزبى اى من غلب سلب يقول انى عففت عن اثوابه ولو انه قتلنى
لسلب اثوابى ولم يظهر المروءة وفى الروض الاتق عن ابن اسحق ان عليا
رضي الله عنه بعدما قتل عمرا اقبل الى رسول الله عليه السلام وهو متهلل فقساله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل اسلبته درعه فانه ليس فى العرب درع خير منها
فقال انى حين ضربته استقبل الى بسواته فاستحييت منه ان اسلبه وخرجت
خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق فمن هنالك لم يأخذ على رضي الله عنه سلبه
وقيل نزه عن اخذه وهذا الشعر لعلى رضي الله عنه من بيت نصر الحجاره مسطور
فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحق قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك
فيها لعلى رضي الله عنه ومن اول النصيدة الى بيت نصر الحجاره مسطور فى الروض
الاتق للسهيلي برواية البكائى عن ابن اسحق رحمه الله

عمرو بن المسيب الطائى الثعلبي

رضي الله عنه

فى كبرسه وشيخوخته

الترجمة

قال فى الاصابة عمرو بن المسيب بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحدة
المكسورة وبعدها مهملة وضبطه ابن دريد فى الاشتقاق على وزن عظيم ابن كعب
بن عصر بن غنم بن حارثة ابن ثوب بضم المثناة وفتح الواو بعدها موحدة ابن
معن بن عتود بمثابة خفيفة مضمومة ابن عس بفتح المهملة وتشديد المعجمة ابن
ابن ثعل بضم المثناة وفتح المهملة ثم لام ابن عمرو بن العوث بن طيبى الطائى

الفارس المشهور المعمر قال ابن الكلبي والطبري عمر مائة وخمسين سنة ثم وفد
على النبي عليه السلام وهو الذي غناه امرؤ القيس بقوله

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره

وكذا قال ابن عبد البر وابن شاذان انتهى وقال ابو حاتم في كتاب المعمرين
عاش فيها زعموا حتى ادرك النبي عليه السلام وهو ابن خمسين ومائة سنة ومات
في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القائل

من الوافر لقد عمرت حتى شف عمرى على عمر ابن عكوة وابن هب

وعمر الحنظلي وعمر سيف وعمر بن الرداة قريع كعب

قوله شف عمرى اي زاد من الشف وهو الزيادة ويجي بمعنى النقصان ايضا
فهو من الاضداد يقال شف الدرهم يشف من الباب الثاني اذا زادوا نقصوا
عكوة هو حامل ابن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة من طي قال ابو حاتم
عاش ثلاثين ومائتي سنة وامام ابن وهب فقال في الاصابة بعدما نشد هذا البيت
يشير الى رجلين معمرين من قومه ومقتضى ذلك ان ابن وهب ايضا من طي
كان عكوة لكننا لم نجد في المعمرين من طي من يقال له ابن وهب ووجدنا في كتاب
المعمرين لابن حاتم ان سنان بن وهب بن تيم الادرم بن غالب بن فهر عاش دهرا
طويلا وهو ليس من طي بل من قريش فلعله هو المراد ههنا والحنظلي همام بن
رياح بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عاش مائة وثمانين سنة على
ما ذكره ابو حاتم في كتاب المعمرين وسيف الذي ذكره الظاهراني ابن ذى يزن
الحميري الملك المعروف وابن الرداة عبد يغوث بن كعب بن الرداة بن ذهل بن
كعب بن قعين بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن ادد بن مالك
بن يشجب او ابوه كعب بن الرداة فقد ذكر ابو حاتم كليهما في المعمرين وقال عاش
كعب بن الرداة ثلثمائة سنة وعاش ابنه عبد يغوث سبعين ومائة سنة وقوله قريع
كعب اي سيدهم من قرعه اذا اختاره وكعب هو ابن قعين بطن من النخع وصفه

بانه سيد قومه والبيتان مسطوران في كتاب المعمر بن لابي حاتم السجستاني
رحمه الله ومنه كتبهما

فاطمة الزهراء بنت رسول الله

صلى الله على ابيها ورضي عنها

ترني والدها سيد البشر صلى الله عليه وسلم

الترجمة

هي فاطمة بنت امام المتقين ورسول رب العالمين الى الخلق اجمعين محمد بن
عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميته صلى الله على ابيها ورضي عنها قال في
الاصابة قال ابن جريح قال لي غير واحد كانت فاطمة اصغر بنات رسول الله عليه السلام
وقال صاحب الاستيعاب بعد نقل الاختلاف في ايتهن اصغر واكبر والذي تسكن اليه
النفوس على ما تواترت الاخبار في ترتيب بنات النبي عليه السلام ان زينب الاولى
ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة فاطمة الزهراء صلى الله على ابيهن ورضي عنهن
والراجح من الاقوال في تاريخ ولادة فاطمة رضي الله عنها انها ولدت سنة بنت
الكعبة والنبي عليه السلام ابن خمس وثلاثين سنة وتزوجها على رضي الله عنه في اوائل المحرم
سنة اثنين اوفي رجب سنة مقدمهم المدينة ونجى بها بعد ولها ثمان عشرة سنة وكان
سن على رضي الله عنه احدى وعشرين سنة فولدت له حسنا وحسنا ومحسنا وام كلثوم
وزينب ورقية فماتت رقية ولم تبلغ ومات محسن ايضا صغيرا ولم يتزوج عليها على
رضي الله عنه حتى ماتت ولم يبق للنبي عليه السلام عقب الا من فاطمة رضي الله عنها
وتوفيت بعد النبي عليه السلام بستة اشهر في اشهر الروايات وهي افضل بناته عليه السلام لقوله
عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت
عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ولان سائرهن متن في حياته صلى الله عليه
وسلم فكان في صحيفته ومات عليه السلام في حياتها فكان في صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك الا الله
وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله عليه السلام
من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هي به عليه السلام

وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت احدا كان اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون
الذي ولدها صلى الله عليه وسلم ويروي ان رسول الله عليه السلام كان اذا قدم من
غزوة اوسفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة رضي الله عنها ثم يأتي
ازواجه وقالت عائشة رضي الله عنها كانت ازواج النبي عليه السلام عنده فاقبلت
فاطمة رضي الله عنها تمشي فلما رآها قال مرحبا بابنتي فاجلسها الى جنبه ثم سارها
فبكت بكاء شديدا فقلت لها خذك رسول الله عليه السلام من بيننا بسر فبم تبكين
فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت فلما قام رسول الله عليه السلام سألها عما
سارها فتالت ما كنت لا فشي سر رسول الله عليه السلام فلما نوى رسول الله عليه السلام
استخبرتها عنه فقالت حين سارني في الاولى اخبرني ان جبريل كان يما رضي
بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني العام به مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي واصبري
فاني نعم السلف لك وانك اول اهل الحوقابي فبكيت لذلك وحين سارني الثانية قال الاترضين
ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء هذه الامة والحديث اخرجه الشيخان
وتوفيت فاطمة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى
عشرة وهي بنت تسع وعشرين سنة وصلى عليها العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه
وقيل ان عليا رضي الله عنه صلى عليها صلى الله على ابيها رسول الله ورضي عنها
قالت رضي الله عنها

من البسيط انا فقدناك فقد الارض وابها وغاب مذغبت عنا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نعت وحالت دونك الكتب

قوله انا فقدناك الخ فقد الارض مفعول مطلق لانوع اي فقدنا كقوله فقد الارض
والوايل المطر الكبير القطر وقوله وغاب مذغبت الخ تريد انقطاع نزول الوحي
بعد وفاته عليه السلام قولها فليت قبلك الخ اسم ليت ضمير الشأن المحذوف وخبرها
جملة كان الموت صادفنا كما ذكر الرضي وغيره في قول يزيد بن الحكم الثقفني

فليت كذا فا كان خيرك كله وشرك غني ما ارتوى الماء مرتو

ان اسم ليت ضمير الشأن المحذوف على رواية خيرك بالرفع وكفافا خبر كان
وجملة كان مع معموليه خبر ليت وكذا ذكروا في قول الاخر

فليت دفعت الهم عنى - اءة فبتنا على ماخيات ناعمي بال

ان اسم ليت ضمير الشأن المحذوف والفعلية بعدها خبرها وقبلك ظرف
لصادفنا وقولها لما نعت على صيغة المجهول المخاطب والعمي الاخبار بالموت وحالت
من الحيلولة والكذب بضممتين جمع كنيب وهو النمل من الرمل تريد لما ووريت
في التراب وتمنيا هذا رضي الله عنها عبارة عن اظهار عظام الخطب وتفان المصيدة
على ما هو الجاري من عادة المصاب ان يقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
وفي صحيح البخاري برواية انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام لما دفن
قلت فاطمة رضي الله عنها يا انس اطابت نفوسكم ان تحثروا على رسول الله عليه السلام
انتراب قال الفاضل القسطلاني سكن انس رضي الله عنه عن جوابها رعاية للادب
ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا ولكننا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامر النبي
عليه السلام انتهى وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله عليه السلام ستة
اشهر فما نضجت في تلك المدة وحق لها ذلك قال الامام السهيلي وقد كان موته عليه السلام
خطبا كالحا ورزا في الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف
النيران لاقطاع خبر السماء مع ما آذنه موته عليه السلام من اقبال الفتن السحيم
والحوادث الدم والكرب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة على المؤمنين واسرج
في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور وضاقت
من الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ
من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها نحيجا ولبكاء في ارجائها عجيجا وحق
ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذؤيب الهذلي رحمه الله تعالى قال بلندا ان
رسول الله عليه السلام عليل فاستنميرنا حزنا وبنا طول ليلة لا ينجاب ديجورها
ولا يطلع نورها فظلمت افاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتفت بي
هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا تهمى الدموع عليه بالنسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فلم ار الا سمد الذابح فتفاء لت به ذبحا يكون في
العرب وعلمت ان النبي عليه السلام قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة
ولا هلهة فنجبجج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله عليه السلام
فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت رسول الله عليه السلام فوجدت بابها مرتجا
وقيل هو مسجى قد دخلا به اهله ففاتت اين الناس فقيل في ثقيفة بنى ساعدة
فجئتهم فتكلم ابوبكر رضى الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومديده
فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي عليه السلام ودفنه انتهى
كلام السهيلي وهذان البيتان لفاطمة رضى الله عنهما مسطوران في المقدم انفرید
لا بن عبد ربه ومنه كتبتهما

فاطمة الزهراء بنت رسول الله

صلى الله على ابيها ورضى عنها

بعد وفاة والدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد كان بعدك انباء وهنبة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابها فاختل قومك فاشهدهم ولا تنب

الانباء جمع نبا وهو الخبر او العظيم منه والهنبة كدحرجة واحدة الهنابت
وهي الامور الشديدة والهنبة الاختلاط في القول والنون زائدة كذا في النهاية
وقولها لو كنت شاهدا اي حاضرها والخطب جمع خطبة وقولها فاختل
قومك تريد ما وقع بينهم من الاختلاف في بعض الامور المعروفة وقولها ولا تنب
بارفع لثاوية وهذان البيتان لفاطمة رضى الله عنهما مسطوران في النهاية لا بن
الاثير ومنها كتبتهما وقال في لسان العرب بعد عزوها الى فاطمة رضى الله عنها
وقد ورد هذا الشعر في حديث آخر قال لما قبض النبي عليه السلام خرجت صافية
تلمع بنوبها وتقول البيتين انتهى يقال لمع بنوبه والمع به اذا رفعه وحركه لبراء
غيره فيجبي اليه

قطن بن حارثة العليمي

رضي الله عنه

يخاطب النبي عليه السلام حين وفد عليه مع قومه ويمدحه

الترجمة

هو من بني عليم بن جناب بن كلب بن وبرة من قضاة قال المرزباني وقد
على النبي عليه السلام مع قومه فاسلم وانشد النبي عليه السلام

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا نَبَتٌ نَضَاراً فِي الْأَرُومَةِ مِنْ كَعْبٍ
أَغْرَ كَأَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةً وَجْهَهُ إِذَا مَا بَدَأَ لِلنَّاسِ فِي خِلَلِ الْعَصَبِ
أَقَمْتُ سَبِيلَ الْحَقِّ بَعْدَ مَا وَجَّاهَا وَذَنْتُ الْيَتَامَى فِي السَّقَايَةِ وَالْجَدْبِ

البرية الخلق وهو فعيلة اما من برأ الله الخلق اي خلقهم فحفف همزتها
وقرأ نافع وابن ذكوان خير البرية وشر البرية على الاصل واما من براه
يرووه بروا اي خلقه من البرى وهو التراب فهو غير مهموز ويجمع على البرايا
والبريات والنضار بالضم ويكسر الذهب والحاصل من كل شئ وخشب
للاواني ومنه كان منبر النبي عليه السلام وقدمه وفي حديث
عاصم الاحوال رأيت قدح رسول الله عليه السلام عند انس وهو قدح عريض
من نضار والارومة بالفتح وتضم الاصل وكعب هو ابن لؤي من اجداد النبي
عليه السلام شبه النبي عليه السلام بالنضار وجعله من منبت واصل حسن قوله اغر
كان البدر الخ الاغر الابيض المستدير وسنة وجهه حره او دائرته وفي الكلام
التشبيه المقلوب والاصل كان سنة وجهه البدر وقوله في خلل العصب الحلال محركة
منفرد ما بين الشيتين وبالكسر بمعنى بين والعصب غيم احمر يكون في سنى الجذب قوله

ائت سيدل الحق الح السبيل مما يذكر ويؤنت كالطريق ولذلك صح تأنيث ضميره
 في اعوجاجها وقوله ودنت اليتامى من الدين بمعنى التدبير اي دبرت امرهم او من
 دنته ادنته اذا احسنت اليه وقوله في السقاية والجدب اي في الخصب والقحط
 اي على كل حال ولما انشد قطن رضي الله عنه هذا الشعر للنبي عليه السلام رد
 عليه خيرا وكتبه كتابا ذكره ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وقال فيه شهد
 بذلك سعد بن عباد وعبدة الله ابن انيس وغيرها وكتب ثابت بن قيس بن شماس
 كذا في الاصابة وصوره كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة على ماني بعض
 المعتبرات هذا كتاب من محمد لعمائر كلب واحلافها بمن ظأره الاسلام من قطن
 بن حارثة العلبعي باقامة الصلاة لوقها واتباء الزكاة بحققها في شدة عقدها ووفاء
 عهدتها بمحضر من شهود المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي
 وسعد بن عباد وعبدة الله بن انيس عليهم من الهمولة الراعية البساط الظنار في كل
 خمسين ناقة ذات عوار والجمولة المائرة لهم لاغية وفي الشوي الوري مسنة حامل
 او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر وفي العثري شطره بقيمة الامين
 لايزاد عليهم وظيفة ولايفرق عهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس
 بن شماس وتفسير ذلك ان العمائر جمع عمارة بالفتح اصغر من القبيلة والاحلاف
 المحالفون لهم والمعاهدون ومن ظأره الاسلام اي من جمعه الاسلام والهمولة
 بفتح الهاء هي التي ترعى بنفسها بان تكون سائمة والبساط التي معها اولادها
 والظنار بالفتح والكسر مصدر ظأرت الناقة وظأرت هي اذا عطفتها او عطفت
 على غير ولدها وبالضم جمع ظئر بمعنى المرضعة قوله ناقة بالرفع مبتدأ والظرف
 وهو عليهم خبر مقدم وكلمة على يفيد الوجوب فالمعنى يجب عليهم ناقة والعوار بفتح
 العين المهملة وضمها العيب وقوله والجمولة المائرة لهم لاغية الجمولة بفتح الحاء والمائرة
 التي تحمل الميرة وهي الطعام والمعنى ان الابل التي تحمل الميرة لهم لا تؤخذ منها
 زكاة وقوله وفي الشوي بفتح الشين المعجمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع
 للشاة والوري بفتح الواو وكسر الراء والياء المشددة السمينية والمسنة مالها سندان
 والجدول النهر الصغير والامين المعين الظاهر الجاري على وجه الارض بلا تعب
 والعثري الزرع الذي لا يسقيه الاماء المطر وقوله بتقويم الامين اي بتقويم الحراس

العدل والله اعلم وهذا الشعر لقطن بن حارثة رضي الله عنه مذكور في الاصابة
نقلا عن المرزباني ومن الاصابة كتبه

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

في يوم الحندق ناقض بها قصيدة لابن الزبيرى مذكورة في سيرة ابن هشام
وقدمت ترجمة كعب بن مالك رضي الله عنه في باب الهمزة

ابقى لنا حدث الحروب بقية من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضاء مشرفة الذرى ومعاطنا حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب بذل جمعها وحفيها للجبار وابن المم والمتاب

قوله ابقى لما الخ الحدث واحد الاحداث يقال احداث الدهر وحوادثه اي
نوائبه ونوازله والبقية اسم لما يبقى والنحلة بالكسر العطية يقول ان حوادث الحروب
التي مارسناها وكابدناها ابقت لنا بقية عظيمة على ان تنوين بقية للتعظيم كما يقتضيه سوق
التصيدية يعنى ان لنا الآن عددا وعددا نذب بها وندفع اعدائنا ثم شرع يعد انواع
البقية فقال بالابدال عنها بيضاء الخ فيضاء بالنصب على البدل من اليقية والمراد بيضاء
الآطام والمشرقة المرتفعة والذرى جمع ذروة بالضم والكسر قيل والفتح ايضا وهي
اعلى كل شىء وقوله ومعاطنا عطف على بيضاء والمعاطن جمع معطن وهو مبرك
الابل عند الحوض والمراد به ههنا منابت النخل عند الماء شبهها بالمعاطن كذا قال
السهيلى وحم الجذوع بمعنى سود الجذوع لان اللحم جمع الاحم بمعنى الاسود والجذوع
جمع جذع النخلة ومعنى اسودادها ان خضرتها لشدهتها تضرب الى السواد وقوله
غزيرة الاحلاب بمعنى كثيرة الاحلاب والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن
المحلوب والمراد به ههنا ما يجتنى من ثمرات النخيل واللوب جمع لوبة كاللاب جمع لابة

بمعنى الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود وببذل على صيغة المجهول يعطى والحفيل
الكثير والمتاب انزائر ذكره السهيلي ولك ان تجعل المتاب بمعنى الذي اسابته نواب
الدهر ففي الصحاح والنوبة اسم من قولك نابه امر وانتابه اي اصابه

ونزائعا مثل السراح نعى بها علف الشعير وجزء المقضاب

عمرى الشوى منها واردف نخضها جرد المتون وسائر الآراب

قودا تراح الى الصباح اذا غدت فعل الضراء تراح للكلاب

قوله ونزائعا مثل السراح الخ النزاع جمع نزيمة في الاساس ومن المجاز خيل
نزاع غرائب نزع عن قوم آخرين وعنده نزيعة اي نجيب ونجبية من غير
بلاده ويقال ايضا فرس نزيعة اذا نزع الى عرق كريم كما في الرجل والسراح جمع
سرحان بمعنى الذئب وهذا الجمع بعد حذف الزوائد وهو الالف والنون من سرحان
والا فجمع سرحان على الاصل سراحين كذا في الروض الالف وقدا كثر الشعراء
في تشبيه الفرس بالذئب في ضموره وعدوه واول من فعل ذلك امرؤ القيس فقال
في معلقته

له ابطا ظبي وساقبي نعامة وارخاء سرحان وتقريب تنقل

ولو تركنا هذا المذهب لساغ ان يقال السراح جمع سرحة بمعنى الشجرة الطويلة
فهو يريد تشبيه خيلهم بعظام الشجر كما قال عنتره في معلقته

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوام

وفي النهاية في حديث طبيان يأكلون ملاحها ويرعون سراحها السراح جمع
سرح او سرحة وقوله نعى بها اي سمعها على ان الباء للتعدية وعلق الشعير فاعل نعى
والعلق بالتحريك طعام الدابة والمصدر بسكون اللام يقال علقت الدابة علقا اذا اطعمتها
العلق والجزء بكسر الجيم وفتح الزاي المشددة ماجز اي قطع يريد الحشيش والمنفضاب

الْمُنْجَلُ قوله عمري الشوى منها الخ الشوى بالقصر القوائم ويقال ردفه واردفه اذا تبعه
 فاردف على بناء المجهول والنحوض اللحم والمعنى ان لحمها متراكب بعضه فوق بعض
 لاسمها وقوله جرد المتون الجرد جمع اجرد وجرءاء بمعنى قصيرة الشعر والمتون جمع
 متن وهو الظهر والآراب جمع ارب بالكسر وهو العضو يقال قطعه اربا اربا اي
 عضوا عضوا قوله قودا تراخ الخ القود جمع اقود وقوداء وهو الفرس الطويل العنق
 وتراخ من راح الى الشبيء راح اذا نشط له وسر به ومنه الاريحية والسياح
 بالكسر والضم الصوت والمراد سياح الحرب والاستغانة وقوله مثل السراح ونمي
 بها وعمري الشوى وجرء المتون وقودا وتراخ كلها صفات للفرس تمدح بها وقوله فعل الضراء
 منصوب على المصدرية اي تفعل فعل الضراء والضراء جمع ضر وبالكسر وهو من السباع
 ماضري باللحم ولهج به وفي الحديث ان قيسا ضراء الله في الارض اي انهم شجعان تشبها
 بالسباع الضارية في شجاعتها يقال ضري بالشبيء يضري ضرى وضراوة فهو ضار اذا
 اعتاده وفي حديث عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الحمير اي
 عادة ينزع اليها كمادة اللحم مع شاربها فمن اعتاد اللحم لم يكدي يصبر عنه فدخل
 في حد المسرف في النفقة كذا في النهاية والكلاب كنصار جمع كلب وهو الذي
 يصيد بالكلاب يريد ان خيولهم تنشط وتسرع بالحرب فانها الفت وتمرت على
 الحرب كما ان السباع الضارية التي تصاد بها تسرع بالاصطياد وتسرع الى صاحبها اذا
 دعاها للصيد ولقد صدق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره كعب رضي الله
 عنه وارضاه فقد ذكر في سيرة ابن هشام انه لما وقع الفزع بالمدينة يوم ذي قرد
 وسمع صهيل الخيل جال فرس محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان مربوطا بجذع
 نخلة فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل لمحزبن فضلة رضي الله عنه حين
 راين الفرس يجول هل لك في ان تترك هذا الفرس فانه كما ترى فتلحق برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه ثم استشهد هناك
 رضي الله عنه وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آرية من بني عبد الاشهل
 انتهى والاربية معلف الدابة ومحبسها

وَتَحْوِطُ سَائِمَةَ الدِّيارِ وَتارَةً تَرْدِي العِداءَ وتعود بالاسلاب

حَوْشُ الْوَحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعْنَى عَبَسُ اللَّقَامِيَّةُ الْاِنْجَابُ

عَلَفَتْ عَلَى دَعَّةٍ فَصَارَتْ بَدْنًا دَخَسَ الْبُضِيعُ خَفِيفَةَ الْاَقْصَابِ

قوله ونحوط سائمة الديار الخ نحوط بمعنى تحفظ وتمنع كما في قول ابى طالب

يمدح البنى عليه السلام

وماترك قوم لا ابلك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وسائمة الديار مفعول نحوط او حال من انفاعل والاضافة كما في ياسارق الليلة ومكر الليل والمعنى نحوط المواشى السائمة في ارضنا وبلادنا او نحوط حال كونها سائمة ومفعول نحوط محذوف للتعميم اى كل ما يلزم حياطته وتردى اى تهلك العدى اى الاعداء حذفت تارة من الاول بقريضة ذكرها فى الثانى يعنى انها لا تحفظ والدفاع والاغارة والهجوم قوله حوش الوحوش من قولهم ابل حوش وحوشية اى وحشية وقيل الحوش بلاد الجن وفى الاساس رجل حوش الفؤاد اى كيس ذكى واصله من الابل الحوشية وهى التى يزعمون ان فحول نعم الجن ضربت فيها انتهى وقوله مطارة عند الوعى يقال فرس مطار وطيبار حديد الفؤاد ماض كأنه يستطير اى يتفرق وينتشر من شدة العدو قوله عيس اللقاء العيس بضمين جمع عبوس كصبر وصبور وقوله مبينة الانجياب ظاهرة النجابه قوله علفت على دعة الخ علفت على بناء المجهول والدعة الراحة وسعة العيش والبدن جمع بادن وهو الضخم الجسيم والدخس بالفتح المكتنز والبضيع اللحم يقال دخس البضيع كما يقال خاطى البضيع للسمين الممتلى وقوله خفيفة الاقصاب جمع قصب بالضم وهو الممى وفى الحديث رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعى يجر قصبه فى النار وكان اول من سيب السوائب والمراد به ههنا الحصر مجازا كما فى قول امرى القيس والقصب مضطمر والمن ملحوب على ما ذكر فى لسان العرب ان المراد الحصر مجازا ولذلك يقال فرس خفيفة الاقصاب كما يقال خفيفة الاقرب اذا كانت ضامرة

يعدون بالزغف المضاعف شكه وبمترصات فى الثقف صياب

وصوارم نزع الصياقل عليها وبكل اروع ماجد الانساب

يصل اليمين بمارن متقارب وكلت وقيعته الى خباب

قوله يمدون بالزغف الخ نزل الحليل منزلة العقلا فقال يمدون اي تعدو والدواب
وتجري بالزغف اي اهلها والزغف بالفتح الدرع اللينة المحكمة الواسعة يقال درع
زغف ودروع زغف والمضاعف من ضاعف الشيء اذا جمعه مثلين وشكك حلقه
والدرع المضاعفة التي نسجت حلقتين حلقتين وقوله وبمترصات اي رماح محكمة مقومة
ممدلة في التقاف وهو بالكسر الآلة التي تقوم بها الرماح ومنه الرماح المنقفة
والصياح جمع صائب كقيام جمع قائم او جمع صيوب بمعنى المصيب وهو وصفة
مترصات قوله و صوارم الخ صوارم بالصرف للضرورة والصياقل جمع صيقل
وهو شحاذ السيوف وجلاتها والمعب بالتحريك الصلابة والخشونة والجسؤ
ويسكن اللام للوزن والاروع الذي يعجبك حسنه ومنظره او شجاعته قوله
يصل اليمين الخ اليمين اليد اليمنى والمارن الزرع اللدن والمتقارب الصغير وجملة يصل
صفة اروع وفي الكلام قلب و الاصل يصل المارن المتقارب باليمين فيكون في معنى قوله
رضي الله عنه في قصيدة اخرى له

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق

يريد ان ربحه اذا تقاصر يتقدم فيصه بالعدو ووكات على بناء المجهول اي
سلمت وفوضت والوقية الصقل وخباب كشداد اسم قين بمكة كان يضرب السيوف
ويدقها حتى ضرب به المثل ونسبت اليه السيوف وتكالم الزبير وعتمان رضي الله عنهما
فقال الزبير ان شئت تقاذ فنا اي ترامينا فقال عثمان رضي الله عنه ابالبعر يا ابا عبد الله
قال بل بضرب خباب وريش المقعد والمقعد رجل كان يريش السهام كذا
في القاموس

واغر ازرق في القنائة كانه في طخية الظلماء ضوء شهاب

وكتيبة تنفي القران قتيورها وترد حصد قواحر الذشاب

جَاوَى مَلْمَمَةً كَأَنَّ رِمَاحَهَا فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ صَرِيمَةً غَابَ

قوله واغمر ازرق يريد الرمح فهو اغمر لبريقه ولمعانه يضرب الى الزرقة والظلماء الليلة المظلمة والطخية مثلثة على ما في الكامل شدة الظلمة قوله وكتيبة تنفي القران الح القران بالكسر السيف وهو مفعول تنفي وقتيرها فاعله والقتير رؤس مسامير الدرع وقوله وترد حدقوا حز الشباب القوا حز جمع قاحز بمعنى المهلك والشاب كرماني النبيل الواحدة بهاء وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي النبيل المهلكة قوله جأوى مالممة الح جأوى وملممة صفتان لكتيبة يقال كتيبة جأواه بالمدر يقصر للوزن مؤنث جأوى من الجأو وهو حمرة تضرب الى السواد بوصفها الكتيبة لما تعلوها من السواد لكثرة الحديد والململة بفتح اللام الكثيرة المجتمعة والمجمعة موضع الاجتماع وصريمة غاب جماعة غاب يقال صريمة من غضى او سلم اي جماعة منه كافي الصحاح

تَأْوَى إِلَى ظِلِّ الدَّوَاءِ كَأَنَّهُ فِي صَمَدَةِ الحَطِييِّ فِيئِي عَقَابِ

أَعِيَتْ أبا كَرَبٍ وَأَعِيَتْ تَبَعًا وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الأَعْرَابِ

قوله تأوى الى ظل الدواء الح اي ترجع وتطمئن الكتيبة الجأواء والصمدة القناة المستوية التي نبتت كذلك ولا تحتاج الى التثقيف والحطبي نوع من الرماح منسوب الى الحط وهو موضع باليامة تباع فيه والقي هي هنا بمعنى القطعة من الطير يريد كأنه قطعة مجتمعة من العقبان والعقاب طائر معروف يشبه به الدواء قوله اعيت ابا كرب الح اعيت اعجزت اي كتيبتنا ابا كرب وهو بكسر الراء اسم مد بن مالك الحميري من ملوك اليمن من التبابعة واحدها تبع والتبابعة ملوك اليمن كالا كاسرة والقياصرة في الفرس والروم وفي قوله اعيت ابا كرب تلميح الى قصة وهوان تبعا الاخير ابا كرب قتل ابن له بالمدينة فجا مع عسكر كثير ليخرب المدينة ويقطع نخيلها ويستأصل اهلها ويسبي الذرية فتحصنت الاوس والخزرج في أطامهم وقتلوه وكان رئيسهم احيحة بن الجلاح وعمرو بن طلة وطلة اسم امه فكانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل وازعجوه حتى قل ما رأيت قوما صنعوا بي ما صنع اهل

يثرّب ثم خرج اليه حبران من اجبار اليهود فقال له ان هذه البلدة انا بخد اسمها
كبير في كتابنا وانها مهاجر نبي من نبي اسماعيل اسمه احمد فاعجب به قولهما وانصرف واخذ
الحبرين معه ثم دله الحبران حتى ذهب الى مكة وكسا الكعبة المعظمة وتهود وفشت
اليهودية في اليمن بواسطة الحبرين هذا ما اخصته من الاغانى والقصة بتمامها المذكورة
فيه مطولة في ترجمة احيحة بن الجلاح وكذا في اوائل سيرة ابن هشام وقوله
ابت اي امتنعت والبسالة الشجاعة

و مواعظ من ربنا نهدى بها بلسان ازهر طيب الاثواب
عرضت علينا فاشتبهينا ذكرها من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المحرمون بزعمهم حرجا ويفهمها اولوا الالباب
جاءت سخينة كى تغالب ربها وليغالب مغالب الغلاب

قوله بلسان ازهر الازهر الابيض المشرق اللون يعنى رسول الله عليه وسلم
وطيب الاثواب كناية عن طهارة النفس والبراءة عن العيوب وقد مر قوله
فاشتبهينا اي احببنا ذكر تلك المواعظ والاحزاب طوائف الناس وكان النبي عليه
السلام يمرض نفسه الفيسة على احياء العرب ويدعوهم الى دين الله فلم يجيبوه
حتى اتى الانصار بالموسم فقبلوا منه وتوافقوا معه عند العقبة وقوله حكما جمع
حكمة وهو حال من نائب عرضت وقوله بزعمهم اي بكذبهم وقد نسر الزعم
بالكذب في قوله تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وقوله حرجا مفعول ثان ليرى والحرج
الشك اي ما يشك فيه وقوله ويفهمها اي يوقن بها اولوا الالباب وهم المؤمنون
ففيه تعريض للكفار بانه لا الباب اي لا عقول لهم لعدم جريهم على موجبها قوله
جاءت سخينة الخ السخينة في الاصل حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر
وعجف المذل وكلب الزمان وكازت فريش تأكل السخينة فلقتها العرب بها فراد
كعب رضى الله عنه بالسخينة فريش قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب مازح

معاوية رضى الله عنه الاحنف بن قيس فما رؤى مازحان او قرمهما قال معاوية
 رضى الله عنه يا احنف ما معنى الملفف في الجهاد قال الاحنف السخينة يا امير
 المؤمنين اراد معاوية رضى الله عنه قول الشاعر

اذا مامات ميت من تميم فمرك ان يعيدش فجيء بزاد

بخبز او بتمر او بسمن او اوشى الملفف في الجهاد

تراه يطوف الافاق حرصا لياكل رأس لقمان بن عاد

والملفف في الجهاد وطب اللبن واراد الاحنف ان قريشا تعير باكل السخينة
 انتهى وكانت تميم تعير بكثرة الاكل فهجاهم الشاعر بالشعر السابق فلما ذكر معاوية
 ماتعير به تميم اجاب له الاحنف بما تعير به قومه قريش وتعبير العرب قريشا
 بالسخينة معروف مذکور في كثير من الكتب وقال الامام السهيلي في الروض
 الاثف كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديما ذكر وا ان قصيا كان اذا ذبح
 ذبيحة او بخرت بحيرة بمكة اتى بمجزها فصنع منه خزيرة وهو لحم يطبخ ببر
 فيطعمه الناس فسميت قريش سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا اشتوا اكلوا العلهز
 وهو الوبر بالدم وتأكل قريش الخزيرة واللفيفة فنفت عليهم العرب ذلك فلقبواهم
 بالسخينة ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته ما استجاز لكعب رضى الله
 عنه ان يذكره ورسول الله عليه السلام منهم واتركه ادبمع رسول الله عليه السلام
 اذ كان قريشا ولقد استشد عبدالملك بن مروان ما قاله الهوازنى في قريش
 ياشدة ماشددنا غير كاذبة البيت فقال مازاد هذا على ان استثنى ولم يكره سماع
 اللقب بسخينة فدل على ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعير
 لهم انتهى وتام بيت الهوازنى الذى ذكر السهيلي المصراع الاول منه هو قوله
 على سخينة لولا الليل والحرم وقائل البيت خدش بن زهير من بنى عامر بن صعصعة
 قاله ايام حرب انفجار وكانت هوازن يوما همزوا قريشا الى الحرم وحجز الليل بينهم قوله
 فليغلبن مغالب الغلاب ليغلبن على صيغة المجهول مع النون المشددة والمغالب من يجارى
 ويسابق غيره والغلاب مبالغة الغالب يريد ان الله سبحانه هو الغلاب فمن اراد ان
 يغلبه كقريش فلاشك ان ذلك المغالب يكون مغلوبا وفي سيرة ابن هشام انه لما قال
 كعب رضى الله عنه هذا البيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله

يا كعب على قولك هذا وقال الشيخ عبدالقاهر في اوائل دلائل الاعجاز روي انه
عليه السلام قال لكعب رضي الله عنه مانسي ربك وما كان ربك نسيا شعرا قلته قال
ما هو يا رسول الله قال انشده يا ابا بكر فانشد ابو بكر رضي الله عنه
زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

وهذه القصيدة لكعب رضي الله عنه مذكورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

كعب بن مالك او عبدالله بن رواحة

رضي الله عنهما

في قتل احبار اليهود ورؤسائهم من بني النضير وقريظة ومن تبعهم

لعمري لقد حكى رحى الحرب بعدما اطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا من الطويل

بقية آل الكاهنين وعزها فما دذليلا بعد ما كان اغلبا

قوله لعمري لقد حكى الح حكت اضرت ورحى الحرب معظمها وحومتها
وانفظ الرحي مؤنث واهذا قال حكت واطارت بالتأنيث ومعنى اطارت فرقت وشتت
ولؤي هو ابن غالب من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بنو لؤي وهم قبائل
قريش وقد مر هذا قوله بقية آل الكاهنين الح قد مر ان البقية بمعنى ما سبقي ولك
ان تقول ان البقية بمعنى ارض البقية اي الابقاء على انفسهم او اولى العلم والفهم وهم
الاحبار والرؤساء وبه فسر قوله تعالى فلولا كان من القرون اولو بقية يهون
عن النساد في الارض وهو الملائم لسوق النسيئة فانها مسوقة لبيان قتل احبار اليهود
ورؤسائهم وقوله وعزها معطوف على بقية اي ذوي عزها والكاهنين بصيغة التثنية
النضير وقريظة قال في النهاية وفي الحديث انه قال يخرج من الكاهنين رجل يقرأ
القرآن لا يقرأ احد قرائته قيل انه محمد بن كعب القرظي وكان يقال للنضير وقريظة
الكاهنان وهما قبيلة اليهود بالمدينة وهم اهل كتاب وعلم وفهم وكان محمد بن كعب
من اولادهم والعرب تسمي كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا ومنهم من كان يسمى

المنجم والطبيب كاهنا انتهى وقال في الاغانى وبنو قريظة وبنو النضير يقال لهم الكاهنان وهم من ولد الكاهن بن هرون اخي موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله وعليهما وكانوا نزلوا بنواحي يثرب بعد وفاة موسى بن عمران على نبينا وعليه السلام وقبل تفرق الازد عند انفجار سيل العرم ونزول الاوس والخزرج بيثرب ثم قال بداسطر وكان يقال لبني النضير وقريظة خاصة الكاهنان نسبوا بذلك الى جدهم الذي يقال له الكاهن كما يقال العمران والحسنان وانقران انتهى والظاهر ان هذا ليس من قبيل العمران ونحوه لان العمرين ونحوه من قبيل تغليب اسم احد المسميين على الآخر لمناسبة بين المسميين بل هو من باب آخر وهو ان العرب قد تحذف لفظ الابن المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه قال ابو العباس المبرد في الكامل في قول جرير يخاطب الفرزدق ويضع منه

كأنت لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمر وبن عمرو اذ دعوا يال دارم
ولم تشهد الجوين والشعب ذا الصفا وشهدات قيس يوم دير الجماجم

ان الجوين معاوية وحسان ابنا الجون الكنديين اسرافى ذلك اليوم وهو يوم
شعب جبهة قتل هذا الكاهنان

فطاح سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن اخطبا
واجاب يبغى العز والذل يتبغى خلاف يديه ماجنى حين اجابا
كتارك سهل الارض والحزن همه وقد كان ذافى الناس اكدى واصعبا

قوله فطاح سلام الح طاح هلك وسلام بالتخفيف ابورافع بن ابى الحقيق مصغر من
يهود بنى النضير كان يؤذى النبي عليه السلام ويحزب الاحزاب عليه قتله عبد الله بن عتيك
الانصارى الخزرجى رضى الله عنه ذهب اليه في نفر من قومه نقتله وسط بيته
على فراشه في ظلمة الليل وكان قتله في رمضان سنة ست من الهجرة كما قال ابن
سعد بعد ما قتل رجال الاوس كعب بن الاشرف وكان قتله في ربيع الاول من السنة

الثالثة كما قال ابن سعد فيكون بعد غزوة احدلان غزوة احدكانت في شوال وقال ابن اسحاق قبل احد وقصة قتل ابي رافع بتمامها مذكورة في صحيح البخارى في الجهاد وفي المغازى ايضا وابن سعية المذكور في البيت لعنه ابواسر بن اخطوب بن سعية اخو حبيبي بن اخطوب فانه قتل صهراني اسراء بنى قريظة كما ذكره الشهاب ولا يمكن ان يراد بن سعية اسد او اسيد بن سعية ولا اخوه ثعلبة بن سعية وان ذكرا في كتب السير فيمن عادى النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود فاتهما نزلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله عليه السلام واساما وحسن اسلا مهما ومانا في حياة رسول الله عليه السلام كما اتفق عليه ارباب السير والذين كتبوا في الصحابة رضوان الله عليهم وقال الشهاب في شرح الشفاء وقيل ان ابناء سعية كانوا سبعة انتهى يعني اثنين اللذين اسلما وخسة اخرين فلعل واحدا من الخمسة مراد في بيت كعب والغنوة النهر والغلبة وقيد مجهول قاد ضد ساق وابن اخطوب هو حبيبي بن اخطوب من يهود بنى النضير وكان من اشد من عادى النبي عليه السلام من اليهود وهو الذي حزب الا حزب يوم الخندق خرج في نفر من اليهود الى قريش فحرضوهم على ان يبي عليه السلام وقالوا سنكون معكم حتى نستا صلته فنالك لهم قريش يامعشر اليهود انتم اصحاب الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديتنا خير ام دينه قلوا بل دينكم خير من دينه واتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم ترالى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجيت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قلوا ذلك لقريش سروابه ونشطوا واجتمعوا واتمدوا لحرب رسول الله عليه السلام ثم خرج هؤلاء النفر من اليهود الى غطفان فحرضوهم فخرجت قريش وغطفان في جموعهما ثم ذهب حبيبي بن اخطوب الى كعب بن اسد القرظي وهو صاحب عند قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله عليه السلام على قومه وعنده على ذلك فدعاه الى حرب رسول الله عليه السلام فامتنع واغلق دونه باب حصنه وقل ويحك يا حبيبي انك رجل مشؤم فلم يزل حبيبي يكعب يفزل في الذريرة والغارب حتى وافقه وبرى مما كان بينه وبين رسول الله عليه السلام من العهد فلما اجتمعت القبائل المذكورة وقعت وقعة الاحزاب فهذا قول كعب رضى الله عنه واجاب يبنى العزالح

اجلب بمعنى جمع الحيوش وفي التنزيل واجلب عليهم بخيلك ورجلك وبيتي بمعنى يطلب حال من فاعل اجلب او استيناف وقوله والذل يبتني الواو عاطفة والذل مفعول يبتني قدم عليه للحصر والجملة عطفت على جملة يبتني العز او الواو حالية من باب قمت واصك وجهه ويبتني بمعنى يطلب شبه سعيه وعمله لا بتغاء العز بابتغاء الذل لانه صار ثمرة سعيه وعمله وحاصل المعنى انه اجلب يبتني العز في الظاهر ويطلب الذل في الحقيقة لان الذل صار آخر امره وعاقبته ولذلك قال بياناه خلاف يديه ماجنى حين اجلبا وخلاف يديه مبتدأ وماجنى خبر واراد باليدين العمل والسمى اي مخالف قصده وعمله ما ترتب على عمله وهو الذل فانه لما انهزمت الاحزاب يوم الخندق دخل حبيبي مع قريظة في حصنهم فلما فتحت قريظة وقتل رجالها اتى بحبيبي بمجموعة يدا الى عنقه فقتل وفي قول كعب رضي الله عنه وقيد ذليلا للمنايا اشارة الى هذا (تنبه) مازال او لم يزل يفتل في الذروة والغارب مثل في التحريض على الشبي والالحاح فيه بالملطف والجداع عند الامتاع واصاله في البعير يستصعب عليك وتريدان آؤنه فتمريدك وتمسح على ذروته وغارب سنمه وتفتل هنالك فيجد البعير لذلك لذة فيانس وينقاد قوله كتارك سهل الارض الح سهل ملان من الارض والحزن ما غلظ يعني ان حاله كحال من كان له طريقان احدهما سهل خفيف والآخر حزن وعرف ترك السهل واهتم بالحزن فكذلك هو كان له ان يتبع النبي عليه السلام فيعز في الدارين لكنه لم يتبعه بل اصر على الكفر ومعاداة النبي عليه السلام فصار ذليلا في الدارين

وشاس وعزال وقد صايا بها وما غيبا عن ذلك فيمن تغيبا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيبا

فبعدا وسحقا للنضير ومثلهما ان اتقبت فتح او ان الله اعقبا

قوله وشاس الح اي وهلك شاس وعزال وشاس هو ابن قيس اليهودي ذكره ابن اسحاق فيمن عادى النبي عليه السلام من يهود بني قينقاع وهو الذي لما رأى

جماعة من الانصار بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج وهم متحابون فيما بينهم غاظه ذلك فارسل شابا من اليهود فذكروهم يوم بعثت وكان في الجاهلية يوما للاوس على الخزرج حتى اغرى بينهم وكادوا يتمانلون فاصلى النبي عليه السلام بينهم ونزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وعزال هو ابن -حوال اليهودى من بنى قينقاع ممن عادى النبي عليه السلام وقوله وقد صليا بها اي الحرب اي قاسيا شدتها قوله وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما لم اطلع على عوف بن سلمى فيما طالعت من الكتب ولعل الله سبحانه ان يطلمنى واما ابن عوف ففي يهود بنى قينقاع مالك بن عوف وفي يهود قريظة الحرث بن عوف من رؤساء اليهود ومن عادى النبي عليه السلام وفوله وكعب رئيس القوم هو كعب بن اسد القرظى رئيس قريظة وصاحب عقدها كما مر ولذلك قال رئيس القوم وحان من الحيين وهو الهلاء وجملة حان في موقع خبر المبتدأ وهو كعب اي كعب هلك وقتل مع من قتل من رجال قريظة وقوله خيا على صيغة المجهول باشباع الالف او على صيغة المعلوم اي خيب غيره وهو قومه فانه كان سبب خيبتهم وخسرانهم لانه كان رئيسهم الذى يسدرون عن امره وقوله فبعدا وسحقتا منصوران على المصدرية بفعلين محذوفين والبعد الهلاك وكذا السحق وتأنيت الضمير في مثلها الراجع الى التضير بتأويل القبيلة وقوله ان اعقب فتح او ان الله اعقبا الاول على صيغة المجهول والثانى على صيغة المعلوم ومعنى الاول ان يكون مباشرة الاسباب ومعنى الثانى ان يكون بمحض فضل الله ولذلك اضاف الى الله وان كان الكل منسوباً اليه سبحانه يقول بعدا وسحقتا للتضير ومثلها ان كان لنا فتح وغلبة بعد هذا كيفما كان بقتال منا او بمحض فضل الله سبحانه وتعالى وهذه انقصيدة لكعب رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبتها

كعب بن مالك الانصارى

رضي الله عنه

في يوم خيبر يجيب مرحبا اليهودى لما خرج من حصنهم وقد جمع سلاحه
يرتجز ويقول

قد علمت خير انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
 اطمن احيانا وحيثما اضرب ان حماى للحمى لا يقرب
 مرحب كمنبر قتل يوم خير قيل قتله محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقيل
 قتله الزبير بن العوام رضى الله عنه والصحيح الذى عليه اكثر اهل السير والحديث
 ان عليا رضى الله عنه هو الذى قتل مرحبا اليهودى بخير كذا فى الاستيعاب
 قال رضى الله عنه

من امشطور
 لرجز
 قد علمت خير انى كعب مفرج الغما جرى صلب
 اذ شبت الحرب تلها الحرب معى حسام كالعقيق عصب
 نطأكم حتى يذل الصعب نعطي الجزاء او يفى النهب

بكف ماض ليس فيه عتب

قوله قد علمت خير انى كعب الخ انى كعب من باب انا ابوالنجم اي انى
 رجل معروف مشهور بالشجاعة والغما بالمد والقصر الامر الشديد من شدائد
 الدهر اعني الداهية قلوا اذا مدت فتحت واذا قصرت ضمت والصلب بالضم
 الشديد قوله اذ شبت الحرب الخ يقال شبت النار وشببتا ايضا لازم ومتعد شبت
 الحرب بالنار استعارة بانكناية وشبت تخييل قوله تلها الحرب حال من الحرب
 والمتصود حين حمي وطيدها وقوله كالعقيق قال فى الاساس ما درى شمت عقيقة
 ام شمت عقيقة اي سلمت سيفا ام نظرت الى برق وهي البرقة التى تستطيل فى
 عرض السحاب واقد اكثروا استمارتها حتى جعلوها من اسمائه فقالوا سلوا
 عقائق كالعقاقى قوله نطأكم الخ نطأكم من وطئه برجله وحتى يذل حتى يصير ذلولا
 منقادا والصعب ضد الذلول وقوله او يفى النهب او بمعنى الى ان او الا ان فالضارع
 منصوب والفيى الرجوع والهيب الغنيمة والمعنى نجزيكم بالقتل حتى يكون اموالكم
 غنيمة لنا وقوله بكف ماض اي بكف فيه سيف ماض نافذ والعتب بالتجريك

التواء السيف عند الضربة ونبوته وقد مر ويسكن للوزن وهذا الشعر لكعب
رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

في يوم احد

سائل قريشا غداة السفع من احد
ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب من البسيط
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا
مان نراقب من آل ولانرب
فكم تركنا بها من سيد بطل
حامي الذمار كريم الجد والحسب

قوله سائل قريشا الخ سائل اسأل والسفع عرض الجبل او اصابه او اسفله
واحد بضمين جبل قرب المدينة صارت عنده وقعة بين النبي عليه السلام
وكفار قريش سنة ثلاث من الهجرة وقوله من الهرب بيان لما في مالاقوا ومبين
ما في ماذا لقينا محذوف بقريشة المقابلة اي من الفوز والظائر قوله كنا الاسود الخ
الاسد مثل في الشجاعة والنمر مثل في الحقد والغضب يقال لبسوا جلود النمر وايضا
الاسد في الدرجة الاولى من السباع والنمر في الثانية كما ذكر الدميري في
حيوة الحيوان فمن ذلك شبه كعب رضي الله عنه المسلمين بالاسود والكفار بالنمر
وهو بضم النون وسكون الميم جمع نمر بانفتح وبالكسر فالسكون ويجمع ايضا
على انمر وانما رونمر بضمين ونمار ونمارة بالكسر فيهما ونمور والزحف مشي الخيش
رويدا الى الفشة الاخرى شبه بزحف الصبي وما في مان نراقب نافية وان زائدة
لتأكيد النفي والمراقبة الحفظ والال بكسر الهمزة وتشديد اللام الحلف والهد
وبه فسر في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولاذمة وفسر بالفراية ايضا كما في
قول حسان رضي الله عنه

لعمرى ان انك من قريش كال السقب من رأل النعام

يقوله لرجل ينكر نسبه من قريش والسقب ولد الناقة والرأل ولد النعام
والظامرانه ههنا يعنى فى بيت كعب بمعنى الحلف والعهد المذكور النسب بعده
صريحاً وهذا الكلام وهو قوله ما ان تراقب من ال ولا نسب يحتمل معنيين احدهما
انهم لا يراقبون العهد والنسب فى اعدائهم بل يقاتلونهم ويضربونهم وان كانوا
حلفائهم فى الاصل ونسبائهم كما روى ان ابا عبيدة رضى الله عنه قتل اباة فى حرب
وان ابا بكر اراد ان يبارز ابنه عبدالرحمن يوم بدر كما تقدم وان عمر رضى الله عنه
قتل يوم بدر خاله العاص بن هشام المخزومي كما مر وثانيهما انهم لا يراقبون حلفائهم
ونسبائهم من المسلمين اى لا يرضون بهم اذ كان ذلك نصرة للدين وحفظ للبيعة
الاسلام والقتل فى مواطن الحرب لا يعد عيباً فى نظر العامة فضلاً عن ترغيب
الشريعة فى احراز رتبة الشهادة وعن هذين المعنيين يتفرع معنيان فى قوله فكم
تركنا بها الخ فعلى الاول يكون المراد بالمتروكين الموصوفين بالصفات المذكورة
الكفار وعلى الثانى المسلمين فنلت كيف يصح بناءً على المعنى الاول
توصيفه الكفار بالصفات المذكورة فانها صفات مادحة فان البطل
الشجاع البين الشجاعة كأنه تبطل جراحته فلا يكسرت لها ولا تكفه
عن نجده اولانه تبطل عنده دماء الاقران وحامي الزمار على ما فى الاساس
هو الذى اذا حى ما لولم يحمه ايم وعنف من حاء وحريره كقولهم حامي الحقيقة
وقال ابو طالب يمدح النبي عليه السلام

وما ترك قوم لابل لك سيدا يحوط الزمار غير ذرب مواكل

لانا نقول انهم قد يفعلون ذلك لار المقتول كما كان اشرف كان شان القائل امدح
وذكره انبه الا يرى الى قول حسان بن ثابت رضى الله عنه فى قصيدة له يصف قتل المسلمين
للعشركين

فقتلنا كل رأس منهمو وقتلنا كل جججاج رفل

كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدم بطل

وشربنا لشرب ماجد لانبايه لدى وقع الاسل

فينا الرسولُ شهابٌ ثم تتبَّه نورٌ مضيُّ له فضلٌ على الشهبِ

الحقُّ منطِقُه والعدلُ سيرتُه فمن يَجِبُه اليه ينجُ من تبِّ

نجدُ المقدمِ ماضى الهمِّ معتزِمُ حينَ القلوبِ على رجفٍ من الرعبِ

قوله فينا الرسول شهاب الح الشهاب شعلة نارساطعة ويقال للنجم ايضا فيشبه به في الاحراق والاضاءة بالمعنى الاول وفي المضي والاضاءة بالمعنى الثانى فيقال فلان شهاب اى محرق من يقرب منه او مضي او ماض في الحرب ولذلك يقال هو شهاب الحرب وهم شهبان الجيش فتشبيهه عليه السلام بالشهاب اما بمعنى الكوكب في المضي او بمعنى الشعلة في الاحراق او باي المعنيين كان في الاضاءة فعلى هذا يكون قوله نور مضي الح مبنيا على انه لما شبهه في الاضاءة تذكر نحو من قول الشاعر

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

فرجع فترقى وقال نور مضي الح قوله الحق منطقه الح الضمير في اليه راجع الى ما ذكر من مجموع الحق والعدل والتبب بالتحريك الهلاك والحسران كالتبب بالتشديد قوله نجد المقدم الح نجد الشجاع الماضى فيما يعجز غيره والمقدم مصدر ميمى من التقديم بمعنى التقدم فعنى نجد المقدم نجد في اقدامه كما يقال جرى المقدم وماضى الهم هو الذى اذا عزم على امر امضاء والمعتزم الجساد في الامور والاسد ايضا وقوله حين القلوب على رجف من الرعب حين ظرف للصفات المذكورة مضاف الى الاسمية بعده مبتدأها القلوب وخبرها على رجف مثل ايتك زمن الحجاج الامير والرجف التحرك والاضطراب الشديد والرعب الخوف يقول ان فيه صلى الله عليه وسلم الصفات المذكورة حين ترتعد قلوب الناس من الخوف ويحجم الابطال فليس عنده عجز ولا خوف اصلا

تمضي فيذمرنا عن غير معصية كانه البدر لم يطبع على الكذب

بدالنا فاتبعناهُ نصدقه وكذبوه فكنا اسعد العرب

قوله تمضي فيذمرنا الح يذمرنا يشجعنا ويحرضنا وقوله عن غير معصية عن
فيها معنى السببية كما قال الرضى فى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اى نطقا
صادرا عن الهوى وكما يقال قات هذا عن علم او عن جهل اى قولاً صادراً عن
علم او عن جهل والمعنى انتمضى وهو يشجعنا وليس تشجيعه ايا نانا شأ عن استكافنا
عن الحرب وعصياننا له وفى بعض النسخ يمضي بصيغة الغائب وقوله لم يطبع على
الكذب اى لم يخلق على الكذب اى ليس الكذب من خلقه فهو صلى الله عليه وسلم
كما قال مادحه

خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خالقت كما تشاء

قوله وكذبوه يعنى قرينها اى اكثرهم فان اتلهم كان الله قد عصمهم بالاسلام

جالوا وجلنا فافاؤا ومارجعوا ونحن نشفهم لم نأل فى الطلب

ليسا سواء وشتى بين امرها حزب الاله واهل الشرك والنصب

قوله جالوا وجلنا الح يقال جال القوم ووقع فيهم جولة اذا انكشفوا وزالوا
عن مواطنهم فى الحرب ثم عادوا وكروا يعنى وقعت لهم ولنا جولة يوم احد فان
المشركين انكشفوا فى ابتداء الحرب بعدما قتل اصحاب الانواء ثم انكشف المسلمون
بعد ما ترك الرماة مواقعهم فى الشعب وجاء خيل المشركين من خلفهم وارجع
قتل الرسول عليه السلام وكر المشركون ثم كرم المسلمون وانهمزم المشركون ولم
يمودوا وهذا معنى قوله فافاؤا ومارجعوا والى الرجوع اى كان عاقبة امرهم
الانهزام التام وقوله ونحن نشفهم من ثفه يشفنه من حدى نصر وضرب بمعنى تبعه
ومشى خلفه وجملة ونحن نشفهم حال من فاعل ما فافاؤا ولم نأل اى لم نقصر من الى
بالويريد وان وقع فينا جولة لكننا عدنا وكرنا عليهم ولم يمودوا فقم عليهم الدست
آخر الامر قوله ليسا سواء الح ضمير ليسا الى الحزبين المفهومين مما سبق اى
المسلمين والكافرين يكون قوله حزب الاله الح اسدينا فابحذف المسند اليه اى احد الحزبين

خرب الاله والاخر حزب الشرك فكيف يستويان او الكلام من باب واسروا
النجوى الذين ظلموا فيكون حزب الاله مع ما عطف عليه بدلا من ضمير ليسا وعلی
لغة اكلوني البراغيث او ليسا خبر مقدم وحزب الاله مع ما عطف عليه مبتدأ
مؤخر وشق مخفف شتان لضرورة الشعر كما قالوا في بيت جميل بن معمر

اريد صلاحها وتريد قتلى وشق بين قتلى والصلاح

هذا قول الجمهور وقال ابن جنى شتان وشق كسر عان وسكرى يعنى ان
شقى ليس مؤنث شتان كسكى وسكران وانما هما اسمان تواردا وتقابلا في عرض
اللغة من غير قصد فالظاهر من قوله انه ليس مخفف شتان لضرورة الشعر انما
هو لغة في شتان وشتان بمعنى افترق في نحو شتان زيد وعمرو وبمعنى بعد في نحو
شتان ما بينهما وشتان بينهما وفي شتان ايضا معنى التعجب فالمعنى في البيت ما بعد ما
بين امرها والنصب بضمين كل ما عبد من دون الله كالنصب بالضم كذا في القاموس
وفي الكشف في تفسير قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة
حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتفرجون به
اليها تسمى الانصاب والنصب واحد قال الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا

وقيل هو جمع والواحد نصاب انتهى وهذه القصيدة مسطورة في سيرة ابن
هشام ومنها كتبها

محيصة بن مسعود الانصارى

رضي الله عنه

في قتله ابن سبينة او كعب بن يهودا اليهوديين ولوم اخيه اياه وردده على اخيه

الترجمة

قال في القاموس في حوص وحويسة ومحيصة بن مسعود مشددي الصاد وهو سبق
قلم والصحيح مشددي الياه المكسورة مع ضم الميم وفتح الحاء المهملة في محيصة

وَضَمَّ الحَاءُ وَفَتَحَ الوَاوُ فِي حَوَيْصَةَ وَذَكَرَ العِيْنِي فِي شَرْحِ البَخَارِيِّ تَخْفِيفَ اليَاءِ
 اَيْضًا وَحَيْصَةَ بِنَ مَسْعُودِ بِنِ كَعْبِ بِنِ عَامِرِ بِنِ عَدِيِّ بِنِ مَجْدَعَةَ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ الحُرْثِ
 ابْنِ الحَزْرَجِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ مَالِكِ بِنِ الاَوْسِ الْاَنْصَارِيِّ الحَارِثِيُّ هَكَذَا نَسَبَهُ ابْنُ هِشَامٍ
 وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ وَابْنُ الاَثِيرِ وَابْنُ حَجْرٍ فِي كِتَابِهِمْ فَلَمْ يَذْكُرْ وَايِبْنَ مَسْعُودٍ وَكَعْبَ
 اسْمًا وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ البَخَارِيِّ فِي كِتَابِ الصَّلْحِ حَيْصَةَ بِنَ مَسْعُودِ بِنِ زَيْدٍ وَمَنْ
 حَفِظَ حِجَّةَ عَلِيٍّ مِنْ لَمْ يَحْفَظْ يَكْفِي حَيْصَةَ اِبَسَعَدَ بِئِنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى
 اَهْلِ فِدْكَ يَدْعُوهُمْ اِلَى الْاِسْلَامِ وَشَهِدَ اَحَدًا وَاحْتَدَقَ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ وَهُوَ
 اخُو حَوَيْصَةَ بِنِ مَسْعُودٍ وَاسْمُ حَوَيْصَةَ عَلِيٌّ يَدْعُو حَيْصَةَ وَكَانَ حَوَيْصَةَ اكْبَرَ وَكَانَ
 حَيْصَةَ اَنْجَبَ وَهُوَ خَيْرٌ عَجِيبٌ فِي الْمَغَازِي ذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ عَنْ ثَوْرِ بِنِ زَيْدٍ عَنْ
 عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةِ كَعْبِ بِنِ الْاَشْرَفِ الْيَهُودِيِّ قَالَ فَلَمَّا
 قَتَلَ كَعْبُ بِنُ الْاَشْرَفِ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ظَفَرَ تَمَّ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ
 فَاقْتُلُوهُ فَوُتِبَ حَيْصَةَ بِنَ زَيْدٍ عَلِيٌّ ابْنُ سَيِّدَةَ رَجُلٍ مِنْ تِجَارِ يَهُودٍ وَكَانَ يَلَا بِسَهُمْ
 وَيَبَايِعُهُمْ فَفَتَنَهُ وَكَانَ حَوَيْصَةَ بِنَ مَسْعُودٍ اِذْ ذَاكَ لَمْ يَسْلَمْ فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حَوَيْصَةَ
 يَضْرِبُهُ وَيَقُوْلُ اَيُّ عَدُوِّ اللهِ قَتَلْتَهُ اَمَا وَاللهِ لَرَبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ قَالَ حَيْصَةَ
 فَقَتَلْتَهُ وَاللهُ لَقَدْ اَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوَا مَرْنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتَ عُنُقَكَ قَالَ اللهُ لَوَا مَرَكْ
 بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي قُلْتَ وَاللهُ لَوَا مَرْنِي بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتَكَ قَالَ اَمَا وَاللهُ اِنْ دِينَا بَلَغَ بِكَ هَذَا
 لَعَجِبَ فَاسْلَمْ حَوَيْصَةَ وَكَانَ ذَلِكَ اَوَّلَ اِسْلَامِهِ فَقَالَ حَيْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

من الطويل يُلُومُ ابْنَ اُمِّي لَوَا مَرْتُ بَقْتَلَهُ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بَايِضٌ قَاضِبٌ

حُسَامٌ كَلَوْنَ الْمَلْحِ اَخْلَصَ صَقْلَهُ مَتَى مَا اَصَّوْبُهُ فَيَلِيسُ بِكَاذِبٍ

وَمَا سَرَّنِي اَنِّي قَتَلْتُكَ طَائِعًا وَاَنْ لَنَا مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَأْرَبَ

هَكَذَا ذَكَرَ قِصَّةَ حَيْصَةَ وَانْهِيَ كَانَتْ فِي قَتْلِ ابْنِ سَيِّدَةَ صَاحِبِ الْاِسْتِيعَابِ عَنْ
 ابْنِ اسْحَقَ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيْرَتِهِ بَعْدَ مَا حَكِيَ قَوْلُ ابْنِ اسْحَقَ كَمَا نَقَلَهُ صَاحِبُ
 الْاِسْتِيعَابِ وَحَدَّثَنِي اَبُو عَيْبَةَ عَنْ اَبِي عَمْرٍو وَالمَدَنِيُّ قَالَ لَمَّا ظَفَرَ رَسُوْلُ اللهِ السَّلَامُ

بني قريظة اخذ منهم نحو من اربعمائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على
الخزرج في الجاهلية فامر رسول الله عليه السلام بان تضرب اعناقهم فجعلت الخزرج
تضرب اعناقهم ويسرهم ذلك فنظر رسول الله عليه السلام الى الخزرج ووجوههم مستبشرة
ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين
بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثني عشر رجلا فدفعهم الى الاوس
فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان وليذذف
فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهوذا وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى
محيسة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار وقال ليضربه محيسة وليذذف عليه ابو
بردة فضربه محيسة ضربة لم تقطع وذفف ابو بردة فاجهز عليه فقال حويصة
وكان كافرا لاخيه محيسة ا قتلت كعب بن يهوذا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب
شحم قد نبت في بطنك من ماله انك لليتيم يا محيسة فقال له محيسة لقد امرني بقتله
من لواصري بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فاذكروا انه جعل
يتيقظ من الليل فبعجب من قول اخيه محيسة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا
لدين ثم اتى النبي عليه السلام واسلم فقال محيسة في ذلك الابيات اتى ولنبدأ بشرح
الابيات قوله يلوم ابن امي الخ مفعول يلوم محذوف وفاعله ابن امي يريد اخاه
حويصة اي يلومني اخي على قتل ابن سيينة او كعب بن يهوذا والجملة الشرطية في
موقع الحال من فاعل يلوم او من مفعوله المحذوف كافي قوله اهذ الذي بعث الله
رسولا اي بعثه وقوله آالي ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقته والتطبيق قد مر
معناه في شعر علي رضي الله عنه والذفرى بالكسر والقصر مامن لدين المقذ الى
نصف القذال او العظم الشاخص خلف الاذن كذا في القاموس وقوله كلون
الملح اي لونه كلون الملح وقد اشتهر تشييد ملون السيف بالملح وهو الشيثي المعروف
الذي يطيب به الطعام والملح اللبن ايضا قال ابو الطمجان التميمي وكانت له ابل فسقى
قوما من البانها تم انهم اغاروا عليها فاخذوها

واني لارجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبر

والتشبيه في البياض واللمعان فلواريد الملح بمعنى اللبن لم يسعد وقوله متى
ما اصوبه اي متى اخفضه لضرب وقوله فليس بكاذب اي لا ينبو عن الضريبة بل

يمضي ويتخذ وقوله وما سرني الخ يريد قد قلت انه لو امرني النبي عليه السلام بقتلك
لقتلتك مع انه لو جعل لي جميع ما بين بصري وما رب مع ستمه وكثرة قيمته لا احب
ان اقتلك من عند نفسي لكونك اخالي احبه ولكن حب النبي عليه السلام
وطاعته فوق كل حب وطاعة وبصري بضم الباء وسكون الصاد وبالقصر بلدة
بالشام وما رب مدينة باليمن في آخر جبال خضرت موت لا تنصرف في السعة
للعلمية والتأنيث وهي في البيت مصروفة للتأنيث وهذا الشعر لمحيصة رضي الله عنه
مسطور في سيرة ابن هشام وفي الاستيعاب عن ابن اسحق ومن الاستيعاب كتبه
مع القصة

مسليّة او مسلمة بن هزان او حدان الحداني

رضي الله عنه

في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه بعد الفتح

الترجمة

قال في القاموس ومسليّة كمحسنة ابو بطن وابن هزان صحابي وقال في التجريد
للذهبي مسليّة بن حدان الحداني قدم بعد الفتح فانشد وقال في الاصابة في باب
من اسمه مسلمة بفتح الميم مسلمة بن هزان ويقال ابن حدان الحداني ذكره
الرشاطي انتهى ولوقوع هذا الاختلاف في اسمه واسم ابيه ذكرت الاسمين
كليهما في العنوان بالترديد كما ترى والحداني بفتح الحاء نسبة الى حدان بفتحها
بطن من بني سعد بن زيد مناة بن تميم منهم اوس بن مغراء الشاعر وبضمها
نسبة الى حدان بن شمس بضم الشين بطن من الازدو الى ذي حدان بالضم ابن
شراحيل بطن من همدان ولم يظهر لي الى الآن الى اي هذه البطون نسبة هذا
الصحابي رضي الله عنه ولعل الله سبحانه ان يطلعني بفضله وكرمه قال في الاصابة
نقلا عن الرشاطي وفد على النبي عليه السلام بعد الفتح ومدحه بشعر منه

من الطويل حاتم برب الرقصات الى منى طوالع من بين القصيمة بالركب

بان رسول الله فينا محمداً له الرأس والقاموس من سلفي كعب

اتانا ببرهان من الله قابس اضاء به الرحمن مظلمة الكذب

اعزبه الانصار لما تقارنت صدور العوالي في الخنادس والضرب

الراقصات المسرعات في الاساس ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصانا اذا خب
والحبيب ضرب من العدو والسرعة وطوال جمع طالعة من طلع عليهم اذا آتى واقبل
بحيث يرونه والقصيمة رملة تبت الغضي او جماعة الغضي المتقارب وما سهل من
الارض وكثر شجره والركب اسم جمع راكب قوله بان رسول الله الخ جملة له الرأس
خبران ورأس كل شيء اعلاه والقاموس وسط البحر ولجته والسلف من تقدمك
من ابائك وصيغة التثنية لارادة طرفي الاب والام وكعب هو ابن لؤي بن غالب
من اجداد النبي عليه السلام كان موحداً وكان عظيم الندر عند العرب ولذلك
ارخوا بموته الى عام الفيل ثم ارخوا بالفيل وكان يخطب الناس ايام الحج وخطبته
التي اخبر فيها بالنبي عليه السلام مشهورة وفيها يقول اما بعد فاسمعوا وانهمموا
وتعلموا واعلموا ليل داج ونهار صاح والارض مهاد والسما بناء والحيل او تاد
والنجوم اعلام والاولون كالاخرين فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وتمرروا
اموالكم الدار امامكم والظن غير ما تقولون وفيها يقول سياتي لحرمةكم نبأ عظيم
وسيجرح منه نبي كريم وينشد ابياتاً منها

نهار وليل كل يوم يحدث سواء علينا ليلها ونهارها

منوبان بالاحداث حين تناوبا وبالتم الضافي علينا ستورها

على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخباراً صدوق خبيرها

وينشد ايضاً

بالبنتى شاهد فحوا، دعوته حين العشرة تبني الحق خذلانا

وكان بينه وبين مبعثه عليه السلام خمسمائة وستون وقيل وعشرون سنة
والمقصود بالبيت مدح النبي عليه السلام بان له الحسب الاثم والفخر الاكمل في بني
كعب بن لؤي قوله انا ابرهان الخ يقال قبس واتبس منه نارا اخذها وعلمنا
استفاده فالظامران القابس ههنا بمعنى المقبوس كعيشة راضية والبرهان القران
او المعجزة على الاطلاق او دين الاسلام لانه ثابت بالبرهان واضاء لازم ومتعد
وهو ههنا متعد مفعوله مظلمة الكذب والمظلمة بفتح اللام وكسرهما مصدر بمعنى
ذهاب النور كالظلمة ويمر بها عن الشرك والجهل والفسق كما يمر بالنور عن اضدادها
والكذب بكسر الكاف وسكون الذال لغة في مصدر كذب يكذب او يخفف من الكذب
وزان كتف والكذب ههنا الكفر او اعم وازافة المظلمة الى الكذب ههنا
من اضافة المشبه به الى المشبه كالجين الماء والمعنى ان الله سبحانه ازال باسراق هذا
البرهان الكفر الذي هو كالمظلمة قوله اعزبه الانصار الخ الصدور جمع صدر
وهو اعلى مقدم كل شئ والعوالى جمع العالية وهي اعلى الرمح واسفله السافلة
والخنادس جمع خندس بالكسر وهو الظلمة اراد ظلمات الحرب او الخندس الليل
فشبه الحرب بالليل في الاظلام والمأل واحد يقول ان الانصار تمسكوا بهذا الدين
طوعا ونصروه خصوصا في مواطن الحروب ومشاهدها فجعلهم الله اعزة في الدارين
فهذه منقبة عظيمة لهم ولعمري انهم احقاء بكل فخر يشهد لهم بذلك اسمهم
الذي ساهم به ربهم وقد شهد لهم بديهم في اواخر ايامه على ملا المسلمين بانهم وفوا الذي
عليهم وبقي الذي لهم واوصى بهم خيرا

يارب لا تسلبني حبهما ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا

مكنف بن زيد الخليل الطائي

رضي الله عنه

في قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد رضي الله عنه في اوائل عهد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه

الترجمة

هو مكنف بن زيد الحليل بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا صنم كان لطيفاً
ابن مجلس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نائل بن نبهان وهو اسود
بن عمرو بن العوث بن جلهمة وهو طي بن ادد بن مذحج بن زيد بن يشجب
الاصغر بن صريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان بن عابر وهو هود النبي على نبينا وعليه السلام كذا نسبه النسابون والله
اعلم كذا في الاغانى في ترجمة زيد الحليل رضى الله عنه اسلم مكنف رضى الله عنه
وصحب النبي عليه السلام وهو اكبر اولاد ابيه وبه كان يكنى فيقال ابو مكنف
وشهد مكنف رضى الله عنه قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان
له غناء فيه قال في الاصابة وذكر الواقدي في كتاب الردة انه كان ممن ثبت على
الاسلام وقاتل بنى اسد لما ارتدوا مع طليحة وانشد له في ذلك ابيات شعر

ضَلُّوا وَغَرَّهُمْ طَلِيحَةٌ بِالْمَنِيِّ كَذِبًا وَدَاعِي رَبَّنَا لَا يَكْذِبُ
لَمَّا رَأَوْنَا بِالْقَضَاءِ كِتَابًا نَدْعُو إِلَى رَبِّ الرَّسُولِ وَنَرْغِبُ
وَلَوْ فَرَارًا وَالرَّمَاحُ تُؤَزِّمُهُمْ وَبِكُلِّ وَجْهٍ وَجَّهُوا نَتَرَقِبُ

من الكامل

قوله ضلوا الخ اي اصحاب طليحة وغرهم خدعهم وطليحة هو ابن خويلد الاسدي
اسد خزيمية وفد على رسول الله عليه السلام مع وفد بني اسد واسلم ثم ارتد وتنبأ
في حياة النبي عليه السلام فوجه اليه النبي عليه السلام ضرار بن الازور الاسدي
عاملاً على بنى اسد وامرهم بالقيام على من ارتد فضعف امر طليحة حتى لم يبق
الاخذ فضر به بسيف فلم يصنع فيه شيئاً فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل
فيه فكثر جمعه وتوفي النبي عليه السلام وهم على ذلك وارتد كثير من قبائل
العرب خاصة او عامة فعقد ابو بكر رضى الله عنه الولاية وعهد لخالد بن الوليد رضى الله
عنه وامره بطليحة فسار خالد مع جيشه فالتقوا على بزاحة وهي ماء لبني اسد
فاقتلوا قتالاً شديداً وطليحة متلفف بكساء يتنبا لهم وكان عينة بن حصن بن بدر

الغزاري قدارتدولحق بطليحة في سبعمائة رجل من قومه فلما اشتد القتال
 كرعينة على طليحة وقال له هل جاءك جبريل قال لا فقال عينة الى متى فقد والله
 بلغ منام رجع فقاتل قتالا شديدا ثم كر على طليحة فقال هل جاءك جبريل قال
 نعم قال فماذا قال لك قال ان لك رحي كرحاه وحدينا لانسأه فقال عينة قد
 علم الله انه سيكون حديث لانسأه انصر فوايا بني فزاره فانه كذاب فانصرفوا
 وانهمز الناس وهرب طليحة فلحق بالشام ونزل على كلب ثم اسلم حين بلغه ان
 اسدا وغطفان اسلموا وحسن اسلامه ولم يغمص عليه في اسلامه بعد وشهد حرب
 القادسية ونها وندوذ كرهه ارباب السير مشاهد عظيمة في الفتوح وكان طليحة
 بعد اسلامه مربيحبات المدينة حاجا في عهد ابي بكر رضي الله عنه فقيل لابن
 بكر رضي الله عنه هذا طليحة فقال ما صنع به قد اسلم ثم اتى عمر رضي الله عنه بعدما
 استخلف فبايعه فقال له عمر رضي الله عنه انت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت
 بن اقرم الانصاري وعكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنهما وكانا طليعتين لخالد بن
 الوليد رضي الله عنه فلقبهما طليحة واخوه سلمة فقتلها وكان ثابت وعكاشة
 رضي الله عنهما من اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وشهدا بدر جميعا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المؤمنين لم يهني الله بايديهما واكرمهما بيدي فقال
 والله لا احبك ابدا قال فعاشرة جميلة فان الناس يتعاشرون مع البغضاء فبايعه عمر
 رضي الله عنه ولما انهزم الناس من طليحة اسر عينة بن حصن فأتى به الى ابي
 بكر رضي الله عنه فخفن دمه وتجاوز عنه انتهت قصة طليحة قوله بالمني جمع منية
 وهي ما يقدره الانسان ويتصوره في نفسه مما يحبه ويشتهيه ويقال مناه المنى من
 التفعيل اي التي وجعل له منية وفي التنزيل يعدمهم ويميزهم وفي معناه غره بالمني
 وقوله كذبا اي يكذب لهم كذبا قوله لما راونا بالفضاء الخ كتابا بالضرورة
 جمع كتيبة وجملة ندعوصفة كتابا ونرغب من ارغبه في الشيء كرهبه قوله ولوا
 فرار الخ ولوا اعرضوا وادبروا وفرارا امامصدر مفعول مطلق من غير لفظ الفعل
 واما جمع فارحال مؤكدة وقوله والرماح تؤزهم اي تزعجهم وتحملهم على الفرار
 وفي التنزيل الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازاويل في تفسيره
 تزعجهم وتفريهم على المعاصي وقوله وبكل وجه متعلق بترقب المؤخر والوجه
 الجهة ووجهوا على بناء المعلوم من التوجيه بمعنى توجهوا كما في المثل السائر اينا

اوجه الق سعدا وتترقب بمعنى تنتظر يريد لما ولو امدبرين قعدنا لهم كل مرصد فلم
ندع جهة توجهوا اليها الا ونقتلهم فيها وهذا الشعر لمكتنف رضي الله عنه كتبتة من
الاصابة كما اسلفت ذلك

ناجية بن جندب الاسلمي

رضي الله عنه

في يوم خيبر على ما في سيرة ابن هشام رحمه الله

الترجمة

هو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن
ابن سلامان بن اسلم بن اقصي الاسلمي هكذا ساق نسبه في الاستيعاب وهو الذي
نزل بسهم رسول الله عليه السلام في البئر بحديبية وقيل ان الذي نزل البراء بن
عازب رضي الله عنه وقيل خالد بن عباد الغفاري رضي الله عنه وكان اسم ناجية
ذكوان فسماه النبي عليه السلام ناجية حين نجا من قريش وذلك انه قال للنبي
عليه السلام حين صد الهدي زمن الحديبية ابعث معي بالهدى حتى انحره في الحرم
قال وكيف تصنع قل آخذ في اودية لا يقدرون علي قال فدفمه الي فاحتره في الحرم
و ناجية رضي الله عنه هو الذي عدل برسول الله عليه السلام عن الطريق حين
جاءه خبر قريش انها بعثت خالد بن الوليد جريدة خيل يتلاني رسول الله عليه السلام
فكره رسول الله عليه السلام ان يلقاه وكان بهم رحبا فقال من رجل يعدلنا
عن الطريق فقال ناجية بن جندب انا بابي انت وامي يا رسول الله قال فاخذت بهم
في طريق قد كان بها فداند وعقاب فاستوت ابي الارض حتى انزاته على الحديبية
قال رضي الله عنه

من مشطور
الرجز

اَنَا لِمَنْ اَنْكَرَنِي ابْنَ جَنْدَبٍ يَارَبِّ قَرْنٍ فِي مَكْرِي اَنْكَبِ

طاح بمندي انسر وثلعب

قوله انا لمن انكرني ابن جنذب مثل هذا القول يقوله الابطال في مواطن الحرب فخزا وانذار للانداء اي انا الرجل المعروف المشهور بالشجاعة ويقال انكره اذا لم يعرفه ولمن انكرني متعلق بالقول المقدر اي افول هذا لمن لم يعرفني حتى يعرفني وقوله يارب قرن في مكرى انكب في تقدير يا قوم ونحوه لان مدخول حرف النداء لا يكون غير الاسم ومثله في الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وفي قول ذي الرمة

الا يا المي يادارمي على البلى ولا زال منهلا ببحر عاك القطر
وقيل ان يافى مثل هذه المواضع مجرد التنبية فلا حاجة الى التقدير والمكر اسم
سكان من كر في الحرب اذا شد على عدوه وهجم وانكب صفة قرن والانكب الذي
عدل ومال وطاح بمعنى هلك او سقط والمغدى موضع الغداء وهو طعام الغداة
وانسر جمع نسر وهو طائر معروف وتغلب حيوان معروف وكلاهما ياكلان
الجيف فالمراد بكونه في مفسداها كونه مقتولا يريد انه اذا كر على اقرانه يغلب
عليهم ويتركهم جزر السباع

ناجية بن جنذب الاسلمي ايضا

رضى الله عنه

في يوم خيبر ايضا على مافي سيرة ابن هشام رحمه الله

يا لِعِبَادِ اللَّهِ فِيمَ يَرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَا كُلُّ وَمَشْرَبُ

من مشطور
الرجز

وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مَجِيبُ

اللام في قوله يا لِعِبَادِ اللَّهِ مفتوحة لانها للاستغانة دخلت على المستغاث به فاذا
دخلت على المستغاث له كسرت فتقول يا لزيد للمخطب الجليل تفتح الاولى وتكسر
الثانية قال الشاعر

تكنفني الوشاة فاز عجوني فيا للناس اللواشي المطاع

بفتح الاولى وكسر الثانية واذا عطفت على المستغاث به باللام كسرت في المعطوف
كما في قوله

يبكيك ناء بعيدالدار مغرب يا للكهول وللشبان للعجب

بفتح لام للكهول وكسر لام للشبان وذلك لان فتح اللام في المستغاث به
انما كان للفرق بين المستغاث به والمستغاث له فلما عطفت على المستغاث به ارتفع
الاشتباه لان الشبيء انما يعطف على مثله فلم تبق حاجة الى النرق فعادت
اللام الى حالها المعروفة اذا دخلت على المظهر وهي الكسر وقوله فيم
يرغب كلمة في دخلت على ما الاستهامية فيحذف اليها وكذلك تحذف اذا دخل
عليها سائر حروف الجر كيم ولم وعم وعلام ومم وحتام والى مه وقد ثبتت في الشعر
قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم كخزير تمرغ في دمان

وفيم في محل النصب يرغب ونائب الفاعل المصدر المدلول عليه بالفعل اي
يرغب الرغب اي تفعل الرغبة وسأل ابن جنبي ابا علي الفارسي عن قولهم فيك
يرغب وقال لا يرتفع بما بعده فاين المرفوع فقال المصدر اي فيك يرغب الرغب
اي تفعل الرغبة انتهى وانما قال لا يرتفع بما بعده لان النائب لا يتقدم على عامله
ولذلك غلطوا ازعمشري في قوله ان عنه نائب الفاعل مسئولوا في قوله تعالى كان
عنه مسئولوا والوجه في عنه مسئولوا ان يقال ان الجار والمجرور مرتفعان بمحذوف
يفسره المذكور اسند الى ضمير مستتر حذف منه حرف الجر واصل اليه ولا يصح
هذا التوجيه في قوله فيم يرغب لمكان الاستفهام فلو قدرنا الفعل للجار والمجرور
فاما ان نقدره مقدما فيبطل صدارة الاستفهام او مؤخرا فيلزم تقديم النائب على
الفعل فلذلك جعلناه اسند الى المصدر المدلول وجعلنا الجار والمجرور مفعولا فيه
يسأل عما ينبغي ان يرغب فيه ثم قال مجيبا ماهو اي ما يتصور ان يرغب فيه وما هو
من مفرانه الا ما كل ومشرب اي اكل وشرب اي الدنيا التي هي عبارة عن الاكل
والشرب اي ونحوهما من لذات الدنيا وشهواتها وخصهما لانها امس بصاحبها
من غير هاريدان ماهو في مفران الرغبة ينقسم الى قسمين احدهما الدنيا وشهواتها

وثانيتها الجنة ونعيمها واللذات الدنيوية لكونها حظوظا عاجلة سريرة الدور و
الزوال فما احتها بان تهجر ولله در القائل

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

وامانم الجنة فهي دائمة لا تنقطع ولا تفتى فهي مما ينبغي ان يرغب فيه خاصة

النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي

رضي الله عنه

في مدح الانصار

الترجمة

هو النعمان بن بشير بن سعد بن الحصين بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الاغري
ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وامه عمرة بنت رواحة اخت
عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وهي التي يقول فيها قيس بن الخطيم الاوسي

اجد بعمره غنياتها قهجرام شاننا شانها
وعمره من سروات النساء تنفخ بالمسك ارددانها

ولد النعمان رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة يقال انه اول مولود
وللانصار بعد الهجرة كما ان عبدالله بن ابي ذر رضي الله عنه اول مولود للمهاجرين
وابوه بشير بن سعد رضي الله عنه شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وهو اول من
بسط يده من الانصار لابي بكر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة وللعنمان
رضي الله عنه رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث ذكرها
اهل العلم كان اميرالمعاوية على الكوفة سبعة اشهر ثم كان اميرا على حمص لمعاوية
رضي الله عنه ثم ليزيد فلما مات يزيد صار زبيريا فقتله اهل حمص ايلم مروان بعد
وقعة مرج راهط وكان رضي الله عنه خطيبا شاعرا وله شعر رقيق من جملة قوله
يمدح الانصار

بِهَالِيلٍ مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَائِطٌ فِي مَخَالِطَةِ عَتَبَا مِنْ الطَّوِيلِ

مَسَامِيحِ ابْتِطَالِ رَاحُونَ لِلنُّدَى يَرُونَ عَلَيْهِمْ فَعَمَلِ آبَائِهِمْ نَجْبَا

بِهَالِيلٍ جَمْعُ بَهْلُولٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ السَّيِّدُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ وَقَبِيلَةٌ هِيَ بِنْتُ كَاهِلِ ابْنِ عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ اسْمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ وَهِيَ أُمُّ الْاَوْسِ وَالْحَزْرَجِ وَلَمْ يَجِدْ أَمَّا بِمَعْنَى لَمْ يَصِبْ وَعَتَبَا مَفْعُولُهُ وَعَلَيْهِمْ حَالٌ مِنْ عَتَبَا أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَقَدْ مَرَّ جَوَازٌ تَقَدَّمَ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ جَارًا وَمَجْرُورًا وَأَمَّا بِمَعْنَى لَمْ يَنْضَبْ مِنَ الْمَوْجِدَةِ بِمَعْنَى الْغَضَبِ وَعَلَيْهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَعَتَبَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِأَنَّ الْعَتَبَ بِالسُّكُونِ هُوَ الْمَوْجِدَةُ وَالغَضَبُ مِنَ الصَّدِيقِ وَالْخَلِيطُ الْمُخَالِطُ يَرِيدُ أَنْ الَّذِي يُخَالِطُهُمْ وَيَصَاحِبُهُمْ لَا يَنْضَبُ عَلَيْهِمْ أَصْلًا لِأَنَّهُمْ بَلَّغُوا فِي حَسَنِ الْعَشْرَةِ غَايَتَهُ وَالْمَسَامِيحُ جَمْعُ سَمِيحٍ كَكَتَفٍ وَهُوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ يُقَالُ رَجُلٌ سَمِيحٌ وَرَجُلٌ مَسَامِيحٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَسَامِيحٍ وَزِيَادَةُ الْبَاءِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمُوعِ كَثِيرَةٌ وَيَرَا حُونَ مِنْ رَاحِ يَرِاحُ لِلشَّيْءِ إِذَا نَشِطَ وَسَرَبَهُ وَقَوْلُهُ يَرُونَ عَلَيْهِمْ فَعَمَلِ آبَائِهِمْ نَجْبَا النَجْبُ التَّنْذِيرُ يَرِيدُ أَنْ آبَائِهِمْ كَانُوا كَرَمَاءَ مَوْصُوفِينَ بِالصَّنَاتِ الْمَادِحَةِ وَهُمْ اقْتَدَوْا آثَارَهُمْ بِحَيْثُ لَا يَتْرَكُونَهَا فَصَارَتْ كَالنَّذْرِ اللَّازِمِ إِفْآؤُهُ كَمَا قِيلَ

بَابِهِ اقْتَدَى عَدِي فِي الْكُرْمِ وَمَنْ لَمْ يَشْبِهْ أَبَاهُ فَقَدْ ظَلَمَ

وَهَذَا الْبَيْتَانِ لِلنَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَذْكُورٌ أَنْ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ وَفِيهَا كَتَبْتُهُمَا قَالَ وَهِيَ فِي تَصِيدَةٍ لَهُ وَلَمْ أَجِدْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي كِتَابِ مَا

النَّعْمَانُ بْنُ تَوَلَّبِ الْعَمَلِيُّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي مَدْحِ الْجُودِ وَالتَّرْغِيبِ عَلَيْهِ وَحَسَنِ الظَّنِّ وَالتَّقَى بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
التَّرْجِمَةُ

هُوَ النَّعْمَانُ بْنُ تَوَلَّبِ بْنِ زَهْرَةَ بْنِ أَقِيْشِ بْنِ عَبْدِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ

عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضر وعوف هو عكل كذا في الاستيعاب وفي القاموس وعكل قبيلة فهم غباوة اسمع عوف بن عبد مناه حضنته امة تدعى عكلا فلقب به انتهى وقد التمر رضي الله عنه على النبي عليه السلام مسلما وانشده شعرا يذكر في باب الرأ انشاء الله وروى عنه عليه السلام حديث صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذ هبن وغر الصدر وكان عنده كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه له مكتوب فيه هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير بن اقيش انكم ان اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واديتم خمس ماغنتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتم آمنون بامان الله عز وجل قال الاصمعي كان التمر بن تولب العكلي احدا لمخضرمين من الشعراء وكان ابو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره ويشبه شعره بشعر حاتم بن عبد الله الطائي قال ابو عبيدة كان التمر شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح احدا ولا هجا ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير السن انتهى والرباب هم عكل وتيم وثور وعدي بنو عبد مناة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضر وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش التمر بن تولب مائتي سنة وخرف والقي على لسانه انحروا للضيف اعطوا السائل اصبحوا الراكب اي اسقوه الصبوح انتهى وذلك لانه رضي الله عنه كان جوادا واسع العطاء كثير القرى وهابا لماله وخرفت امرأة من حبي كرام فكانت تقول زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهدوا الى جانب زوجي فقال عمر بن الخطاب مالهج به التمر ابن تولب افخر واسرى واجمل مما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه

من الكامل لا تغضبني على امرى في ماله وعلى كرائم صلب مالك فانغضب

واذا تصببك خصاصة فارح الغني والى الذي يعطى الرغائب فارغب

لا تغضبني بالنون المشددة وفي ماله اي لاجل ماله وكرائم امال نفائسه واحدها كريمة وفي الحديث انه عليه السلام قال للمصدق اياك وكرائم اموالهم والصلب الشديه والقوة ايضا يريد اعز الاموال واجبا كما قال الله تعالى لن تنال البر حتى

تنفقوا مما يحبون وقوله فأنضب أي أخرج من ملكك بأن تنفقه في سب البر والخير
 وأتى بلفظ الغضب للمشاكلة قوله وإذا تصبك خصاصة الح خصاصة الفقر والرغائب
 جمع رغبة وهو الأمر المرغوب فيه والمحجوب والعطاء الكثير ويقال رغب إليه
 أي ابتهل وتضرع وسأل وفي حديث الدعاء رغبة ورهبة اليك اعمل رغبة
 ومفعول رهبة محذوف بالمقابلة أي منك كحذف العامل في نحو متقلدا سيفا
 ورعا يريد فارغب إلى الله سبحانه وتعالى وسل منه والجزم بأذامن باب الضرورة
 عند البصريين كما في قول الآخر وإذا تصبك خصاصة فتجمل وأنشد في الأغانى
 والاستيعاب وكثير من الكتب قول النمر وإذا تصبك بأذا والجزم ولكن قال
 في الاستيعاب ويروى ومتى تصبك قلت وكذلك أعني بلفظ متى أنشده ابن قتيبة
 في كتاب الشعر والشعراء

النمر بن توبل العكلى أيضا

رضى الله عنه

في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد العاقبة فيه وذم البخل
 والردع عنه

من الطويل

أَعَاذِلْ أَنْ يَصْبِحَ صَدَاىَ بَقْفَرَةَ	بَعِيدَا نَأَى صَاحِبِي وَقَرِيْبِي
تَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتَ لَمْ أَكْ رِبَهُ	وَأَنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ كَانَ نَصِيْبِي
وَذِي أِبْلِ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ	أَخِي نَصَبٍ فِي رَعِيْهَا وَدَوْبٍ
غَدَّتْ وَغَدَارِبٌ سِوَاهُ يَقْوُدُهَا	وَبَدَلٍ أَحْجَارَا وَجَالٍ قَلِيْبٍ

قوله أعاذل الح الهمزة للنداء وعاذل ترخيم عاذلة وترخيم مثله محذوف الآخر
 يخاطب امرأة تلومه وتعذله على الاتفاق والبذل والصدى ههنا ما بيتى من الميت في قبره

وهو جثته والنفرة الارض الحالية وقوله نأني بمعنى نأى عني اي بعد وليس بمعنى
 ابعديني وان اردت هذ المعنى قلت انأني هذا هو الاحسن ويجوز ان يكون نأني
 بمعنى ابعديني وليس بجسن انما جاء ذلك في كلمات يقال غاض الماء وغضته ونزحت
 البثر ونزحتها وهبط الشيء وهبطته وبنو تميم يقولون اهبطته واحرف سوى
 هذه يسيرة كذا ذكر المبرد في الكامل وتري بسكون الياء وسقوط نون المخاطبة
 للجزم جزاء الشرط وقوله لست ربه اي مالكة قوله وذو ابل يسمى الح الواو
 بمعنى رب واخي نصب صفة ذي ابل والنصب التعمب والدؤب كالدخول الاستمرار
 والدوام على الشيء وقوله وبدل احجارا وجال قليب الاحجار هي احجار القبر التي
 توضع عليه والجال الناحية يقال لكل ناحية من البثر والقبر وما اشبه ذلك والتليب
 ههنا القبر وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

اماوي ان يصبح صداي بقفرة من الارض لاماءلدي ولاخر
 تري ان ما بقيت لم اك ربه وان يدي مما بخلت به صفر

وقال الحرث بن حلزة الشكري في هذا المعنى

قلت اممرو حين ارسلته وقد جبا من دوننا عاج
 لاتكع الشول باغبارها انك لا تدري من الناسج
 واصيب لا ضيافك الباتها فان شر اللبن الواج

قوله لاتكع الشول باغبارها فان العرب كانت تنضح على ضروعها الماء البارد
 لتكون اسمن لاولادها التي في بطونها والغبر بقية اللبن في الضرع فيقول لاتبق
 ذلك اللبن لسمن اولادها فانك لا تدري من ينتجها فلعلك تموت فتكون ميراثا
 او يغار عليها والواج ما يجمع له الرجل لبعض ولده فيتسامع الناس فيتكفون عنه
 وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول بن آدم مالي مالي ومالك
 من مالك الا ما اكلت فاقنت اولبست فابليت او اعطيت فامضيت اي انفذت ولم
 تتوقف به على ما في النهاية وهذا الشعر للنمر بن تولب رضي الله عنه مسطور في
 كتاب الكامل لابن العباس المبرد برد الله مضجعه ومنه كتبت

النمر بن تولب العكبي ايضا

رضي الله عنه

في كبره وشيخوخته

اودى الشباب وحبّ الحلة الخلبه وقد برئت فما بالصدر من قلبه
 وقد تشلم ايبابي وادركني قرن علي شديد فاحش الغلبه
 وقدرى بسراه اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبه

من البسيط

اودى ذهب وهلك والحالة جمع خائل مثل بائع وباعة والحلبة جمع خالب يخبر
 انه شيخ ترك صحبة الشباب والفتيان وهم الحلة الخلبه الذين يختالون في مشيتهم
 ويخلبون النساء اي يحبونهن ويخدعونهن ومنه يقال فلان خلب نساء اذا كان
 يحبهن ويحبينه وقدرى الخلبه كفرحة على انه مفرد ثم قال برئت اي برى
 صدرى من ودهم وعجبهم فبابه قلبه من ودهم يقال للانسان وغيره من الحيوان
 مابه قلبه اي مابه وجع ومكروه واصله من القلاب بالضم قال الاصمعي القلاب ان
 تصيب الغدة القلب فاذا اصابته لم يلبث البعير ان يقتله وقوله وادركني قرن يعنى
 الهرم وقوله وقدرى بسراه فالسرى جمع سرورة مثل رشوة ورشى وهو نصل
 السهم اذا كان مدورا مد ملكا لا عرض له يريد ان الهرم رمى بسهامه في جميع
 جسده كما قال في المنكبين وفي الساقين والرقبة وهذا الشعر للنمر بن تولب رضي الله
 عنه مسطور في الامالى لابى علي القالى رحمه الله ومنها كتبتة وهو مذكور
 ايضا في كتاب المعمرين بنوع مغايرة

باب قافية التاء

ابوهريرة الدوسي اوتمثل

رضي الله عنه

في اول اسلامه

الترجمة

فد اختلف في اسم ابي هريرة رضى الله عنه في الجاهلية والاسلام اختلافا كثيرا وقد غلبت عليه كنيته كما غلبت على ابي طالب كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها قال ابو عمر في الاستيعاب بعد ما حكى الاقوال في اسمه ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصح معه شيء الا ان عبد الله او عبد الرحمن هو الذي سكن اليه القلب في الاسلام واما في الجاهلية فرواية الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عنه في عبد شمس صحيحة ورواية سفيان بن حصين عن الزهري عن المحرز بن ابي هريرة في عبد عمرو بن غنم سالحة وقديمك ان يكون له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو واما في الاسلام فعبد الله او عبد الرحمن وقال ابو احمد اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر ذكر ذلك في كتابه في الكنى انتهى واما تكنيته باني هريرة فلما روى عنه انه قال وجدت هرة فجعلتها في كمي فقيل لي ماهذه فقلت هريرة فقيل لي فانت ابو هريرة قال ابو عمر وقد روينا عنه انه قال كنت احمل هرة يوما في كمي فرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ماهذه فقلت هرة فقال يا باهريرة وهذا اشبه عندي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كناه بذلك والله اعلم انتهى ولكن الظاهر بما في صحيح البخاري من قوله عليه السلام يا باهريرة هذا غلامك قد اتاك ولم يذكرك قصة الهرة خلاف ذلك والله اعلم ونسب ابي هريرة رضي الله عنه على ما ساقه في الاصابة عن ابن الكلابي ومن تبعه ابو هريرة بن عامر بن ذى الشرى بن طريف ابن عتاب بن ابي صعب بن منبه بن سعد بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب اتي وكعب هو الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بن القوث اسلم ابو هريرة رضى الله عنه عام خيبر وشهداها مع النبي عليه السلام ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم بشيخ بطنه وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والانصار وكانت يده مع يد رسول الله عليه السلام وكان يدور معه حيث دار وقد شهد له رسول الله عليه السلام بحرصه على العلم والحديث فقد اخرج البخاري في الصحيح من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت ان لا يسألني عن هذا الحديث احداول منك لما رأيت من حرصك على الحديث وقال ابو هريرة رضى الله عنه يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا وانا اخشى ان

اننى فقال بسط ردائك قال فبسطه ففرف بيده فيه ثم قال ضمه فضمته فمأنيت
 شيئا بعد وكان احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي في التقريب
 واكثرهم يعنى الصحابة حديثنا ابو هريرة روي له خمسة آلاف وثلثمائة واربعه
 وسبعون حديثا انتهى وليس في الصحابة من بلغ حد المكثر وهو من روي له
 الف حديث فاكثر الا الستة بالاتفاق وهم ابو هريرة وعبدالله بن عمر وانس
 بن مالك وعائشة وابن عباس وجابر رضوان الله تعالى عليهم وابوسعيد الخدري
 رضى الله عنه بالاختلاف وقد افاد ذلك الفاضل المنيني في شعره نظمهم فيه
 بالترتيب على طبق مراتبهم في كثرة الرواية فقال

المكثرون احاديث الرسول لهم فضل ورب العرش جابرهم
 ابو هريرة عبدالله مع انس صديقة وابن عباس وجابرهم
 قدرتبوا في نظامي طبق كثرتهم وان يزدفهم الخدري فسابعهم

واراد بعبدالله ابن عمر كما ذكر في شرح ارجوزته في اهل بدر وقال البخارى
 روى عن ابي هريرة رضى الله عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع
 ومن روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمرو وجابر بن عبدالله ووائل بن
 الاسقع استعمله عمر رضى الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل
 فابي عليه ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته قيل سنة سبع وخمسين وقيل ثمان
 وخمسين وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وصلى عليه الوليد بن عتبة
 بن ابي سفيان وكان امير ايوما على المدينة ومناقب ابي هريرة رضى الله عنه اكثر
 من ان تحصى ذكرنا شيئا منها ومن اراد الزيادة فعليه بالاصابة اخرج الامام البخارى
 في صحيحه من طريق قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه لما اقبل
 يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فاقبل بعد ذلك
 وابو هريرة جالس مع النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام يا ابا هريرة هذا غلامك
 قد اتاك فقال اما انى اشهدك انه حرق قال فهو حين يقول

بِأَيْلَةٍ مِنْ طَوْلِهَا وَعَسَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ
 من الكامل

انتهى ما في الصحيح العناء التعب والمشقة وعلى انها بمعنى مع انها ودارة الكافر
 دار الحرب تعجب من طول الليلة وما ناله فيها من المشقة والتعب ثم حمد ذلك لما ترتب
 عليه من العاقبة الجيدة وقد قيل في المثل السائر عند الصباح يحمد القوم السرى
 والبيت مخروم والاصل في الليلة قال العيني في شرح البخاري فان قلت الشعر لمن
 قات ظاهره انه لابي هريرة ولكنه غير مشهور بالشعر وحكى ابن التين انه لغلامه
 وحكى الفاكهي في كتاب مكة عن محمد بن حجاج السوائي ان البيت المذكور
 لابي مرند الغنوي في قصيدة له فاذا كان كذلك يكون ابو هريرة قد تمثل به والله اعلم
 انتهى قلت قوله لكنه غير مشهور بالشعر غير واقع في محله لان عدم شهرته بالشعر
 لا ينافي في صدور بعض الشعر عنه ولعدم القطع بكون البيت لابي هريرة رضى الله عنه
 رددت في العنوان فقلت او تمثل وقد مر ان البيت في صحيح البخاري ومنه كتبه

جندب بن عمار الطائي

رضي الله عنه

في يوم القادسية

الترجمة

قال في الاصابة جندب بن عمار بن نعيم بن شهاب بن لأم عمرو بن طريف
 الطائي ثم اللامي هكذا نسبة ابن الكلبي وقال كان شاعرا شهد القادسية وذكره
 المرزباني في معجم الشعراء وقال انه وفد على النبي عليه السلام ثم شهد القادسية
 وهو القائل

زعم العواذل ان ناقة جندب بلوى القرية عريت واجت

من الكامل

كذب العواذل لوراين مناخها بالقادسية فان ينج وذلت

لويضرب الطنبور تحب جرائها رجل اجش اذا ترم حنت

قوله زعم العواذل الخ زعم بمعنى قال واراد بجندب نفسه واللوى ما استدق

من الرمل والقرية كسمية ثلاث محال ببغداد وقرية باليمامة وبالبحرين موضع لطبي
والظاهران المراد الاخير لان جنديا رضي الله عنه طأ في عرف في ترجمته وعريت
على صيغة المجهول من التفعيل بمعنى تركت سدى واهملت لم يحمل عليها وكل شيء
اهملته فقد عريت واجت على بناء الفاعل او المفعول يقال اجم الفرس اذا ترك
فلم يركب فعفا عن تبعه وذهب اعيأؤه وكذا اجه متعديا اذا تركه واجم الفرس
على بناء المجهول اذا ترك ان يركب كما نقله الجوهري والاحسن ان يكون على
بناء المجهول لمناسبة عريت يريد ان العواذل عبرته بالاستراحة والاقامة في وطنه
وعدم السفر فرد ذلك عليهن فقال كذب العواذل الخ المناخ محل اناخة البعير
والقادية قرية قرب الكوفة وبها وقعت الواقعة المشهورة بين المسلمين والفرس في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة اربع عشرة وكان امير جيش الاسلام سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وامير جيش الفرس رستم وكان جميع من شهد واقعة القادية
من المسلمين بضعة وثلاثين الفا وجميع من قسم عليه فيتها نحوا من ثلاثين الفا
وكان مع سعد رضي الله عنه تسعة وتسعون بدرية وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت
له صحبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة ممن شهد الفتح وسبعمائة
من ابناء الصحابة وكان رستم في مائة الف وعشرين الفا معهم الفيلة وامتد القتال
ايا مالها اسماء معلومة كيوم ارمات ويوم اغواث ويوم عماس وليلة الهرير الى ان
اظفر الله سبحانه عباده المسلمين على اعدائه المشركين فقتلوا فيهم مقتلة عظيمة
وغنموا غنيمة لم ير مثلها وقتل رستم قتله هلال بن علفة التيمي من تيم الرباب
واستشهد من المسلمين قبل ليلة الهرير ويوم القادية وهو آخر ايام قتال القادية
الفان وخمسمائة واستشهد ليلة الهرير ويوم القادية ستة الاف سميت ليلة الهرير
لانهم تركوا الكلام انما كانوا يهرون هريرا وخص يومها باسم يوم القادية هذا
اجمال حرب القادية التي اشار اليها جندب رضي الله عنه في بيته قوله قلن يخ هذه
كلمة يقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وزد في الحديث انه لما نزل
قوله تعالى وسارعوا الى معفرة من ربكم قال رجل يخ يخ وهي مبنية على
السكون فان وصلت جررت ونونت وربما شددت كما في هذا البيت وبخبت
الرجل اذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه وقد كثر مجيئها في الحديث
كذا في النهاية وقوله وذلت الضمير المستكن للعواذل وذلت خضعت وانقادت

يقول ان العواذل لورأين حيث ايتخت ناقتى اى بلغت واستقرت بالقادسية
لاعجبين ذلك وبخبخن وامسكن عن لومى وتعبيرى وقوله لو يضرب الطنبور
الح الطنبور بالضم آلة معروفة من الات اللهو وجران الناقاة باطن عنقها
وقوله رجل اجنى اما براء والحيم ضد المرأة واما بالزاي والحيم على وزن فرح من
الزجل بمعنى التطريب يقال زجل زجلا بالتحريك فهو زجل والاجش الغليظ
الصوت وخت من الحنين وهو ترجيع الناة صوتها لشوقها الى ولدها او الى
ما تحبه والابل تحب الصوت الحسن وتحن اليه فالظاهر ان مراد جندب رضى الله عنه
مدح ناقتة بان لها بقية قوة تحن الى الصوت الحسن وفي الدر النشير للجلال السيوطي
عن الفائق للزمخشري محبوب خبت مكان بلوى القرية قال وخبت علم لصحراء
بين مكة والجار انتهى والحبوب الارض وهذا الشعر لجندب بن عمار رضى الله عنه
كتبته من الاصابة عن المرزباني كما قدمت

خُفَافُ بْنُ نَضَلَةَ الثَّقَفِيُّ

رضى الله عنه

في بيان وفوده على النبي عليه السلام ومبدأ اسلامه

الترجمة

هو خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي له وفادة وروى عنه ذاهل بن
الطفيل بن عمرو الدوسي وقال المرزباني في معجم الشعراء وقد خفاف بن
نضلة على النبي عليه السلام فانشده من ابيات

من الكامل اَنى اَنانى فى المنامِ مَجْبِرٌ مِنْ جِنِّ وَجِرَةٍ فى الامورِ مَوَاتِ
يَدْعُو اليك لِيَايَا وَيَايَا ثُمَّ اَحْزَالَ وَقَالَ لَسْتُ بِآتِ

فركبت ناجيةً أضربت بها جمرتحت به على الآكيات
حتى وردت الى المدينة جاهاً كما اراك فتفرج الكربات

مخبر من التفعيل ووجرة كتمرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلاً ما فيها
من منزل فهي مرت للوحش كذاني القاموس وقال السكري وجرة دون مكة
بثلاث ليال والمرت الحالى وقد اكثر الشعراء من ذكر وجرة ووحشها قال امرؤ القيس

تصد وتبدي عن اسيل وتتي بناطرة من وحش وجرة مطفل

والمواتى المطاوع الموافق وفي الامور متعلق به قدم عليه والمواتاة لغة في المواتاة
وفي الحديث خير النساء المواتية لزوجها ولياليا بالصرف للضرورة وقوله ثم احزأل
اي اجتمع وتقبض وفي النهاية وفي حديث زيد بن ثابت دعاني ابو بكر رضى الله عنه
الى جمع القرآن وعمر رضى الله عنه عزأل في المجلس اي منضم بعضه الى بعض وقيل
مستوفز ومنه احزأت الابل في السير اذا ارتفعت وقوله لست بات اي لا آتيك بعد
هذا كأنه قال غضبا عليه لعدم اسرعه في قبول قوله اولئح الجن عن استراق
السمع قوله فركبت ناجية الح الناقية السريعة السير والمثنى القوة والجر الحصار يريد
ان الحصى اصابت رجلها وتحت بمعنى تسقط والباء في به للسببية والآكيات جمع
آكيتا التجريك وهو التل من القف من حجارة قوله حتى وردت الى المدينة الح
جاهاً مجتهداً في السير وحاصل معنى الابيات انه كان له رثي من الجن مطاوع فآناه
ليالى كثيرة يأمره بالوفود على النبي عليه السلام والاسلام فكانه غضب عليه لعدم
مسارعة او اخبره ان الجن منعت عن استراق السمع فقال لا آتيك بعد هذا
فركب ناقه سريعة السير وكان يجدها السير حتى نكبت الحجارة ارجلها فكانت
تسقط كل ذلك يفعل حرصاً على لقاء النبي عليه السلام حتى ورد المدينة فالتقى مع
الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي تفرج كل كربة عند رؤيته وهذا الشعر لحفاف بن
فضالة مسطور في الاصابة نقله عن المزراني ومن الاصابة كتبه كما قدمت

عبدالله بن رواحة الانصاري

رضي الله عنه

في غزوة مؤتة بعد ان استشهد جعفر بن ابى طالب بعد زيد بن حارثة رضي الله
عنهما فاخذ اللواء وقاتل فاصبت اصبعه وقدمت ترجمته في باب الهمزة

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس الا تقايي تموتى هذى حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلني فعلهما هديت

في شرح القسطلاني على صحيح البخاري وقد ذكر ابن ابى الدنيا في محاسبة
النفس ان جعفر بن ابى طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعدما قتل زيد بن حارثة
رضي الله عنه اخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقاتل فاصبت اصبعه فارتجز وجعل يقول
وانشد الابيات الثلاثة وقد تمثل النبي عليه السلام بالبيت الاول فقد اخرج الامام
البخاري في صحيحه من طريق جندب رضي الله عنه يقول بينما النبي عليه السلام يمشي اذا صابه
حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال في
شرح القسطلاني والصحيح انه يجوز له عليه السلام ان يتمثل بالشعر وينشده كما كاله
وقال في النهاية قال الحرابي لم يبلغني انه جرى على لسان النبي عليه السلام من ضروب
الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدها الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في
رواية البراء انه رأى النبي عليه السلام على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب انا
ابن عبدالمطلب والمشطور كقوله في رواية جندب ان النبي عليه السلام دميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وروي ان العجاج انشد
ابا هريرة رضي الله عنه ساقا بخنداة وكبا ادرما فقال كان النبي عليه السلام يعجبه
نحو هذا من الشعر قال الحرابي فاما القصيدة فلم يبلغني انه انشد بيتا ما على وزنه

انما كان ينشد الصدر او العجز فان انشده تاما لم يقمه على ما ينبغي عليه انشده صدر بيت
 ليبد الاكل شئى ما خلا الله باطل وسكت عن عجزه وهو وكل نعيم لا محالة زائل
 وانشد عجز بيت طرفه وياتيك بالاخبار من لم تزود وصدرة ستبدي لك الايام
 ما كنت جاهلا وانشد ذات يوم اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقالوا
 انما هو بين عيينة والاقرع فاعادها بين الاقرع وعيينة فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال
 اشهد انك رسول الله ثم قرأ وما علمناه الشعر وما ينبغي له والرجز ليس بشعر عند
 اكثرهم انتهى وما ذكر في النهاية ان العجاج انشده لابي هريرة رضي الله عنه انما
 هو عجز بيت وصدرة قامت تريك خشية ان تصر ما ثم نبدا في شرح الابيات قوله
 هل انت الا اصبع دميت الا اصبع مؤنث سماعي فالخطابات الثلاثة في البيت بالكسر
 ويقال دمى الشئى يدمى كرضي يرضى اذا خرج منه الدم وفي سبيل الله خبر مقدم
 وما لقيت مبتدا مؤخر والجملة حال من فاعل دميت يقول مسلما لاصبعه لما توجهت
 لم تهلكي انما دميت والحال ان ذلك لم يكن هدر ابل في سبيل الله ورضاه فتبتي قوله
 يا نفس الا تغلبي تموتى الا اصله ان لا وتموتى اي حتف انفك و في معنى قول
 عبدالله رضي الله عنه قال آخر

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
 من لم يميت عبطة يميت هرما للموت كأس فالمرء ذاتها
 مارغبة النفس في الحياة وان عاشت قليلا فالموت لاحقها

قوله في بعض غراته اي غفلاته وقوله عبطة اي شابا يقال اعتبط الرجل اذا مات
 شابا من غير علة والعبيط الطري من كل شئى وقوله هذي حياض الموت قد صليت
 هذي مبتدا وحياض الموت بدل او عطف بيان وخبر المبتدا جملة قد صليت والعائد
 محذوف اي قد صليتها او هذي اشارة الى مواضع القتال وحياض الموت خبر وجملة
 قد صليت حال والعامل اسم الاشارة جعل مواضع القتال والموت كحياض الماء التي
 هي موارد الشاربة وقوله قد صليت من صلي بالامر اذا قاسى شدة وبلي به قال الراغب
 ومنه يصلى ناراحمية وسيصلون سمعيرا اصلوها اليوم قوله وما تمنيت فقد لقيت
 يعنى الذى تمنيته وهو مرتبة الشهادة فقد لقيته فهذا موضع الشهادة وكان يتمناها
 رضى الله عنه كما فهم من شعره السابق في باب الهمة قوله ان تغلبي فعلها هديت

يريد صاحبيه الذين استشهدا قبله وهما زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب رضي الله عنهما ولم يذكر ابن هشام في السيرة البيت الاول وذكر البيتين الاخرين الا انه ذكر مقام هذى حيان الموت هذا حمام الموت والحمام القضاء والقدر وذكر في سيرة بن هشام ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لما اخذ اللواء بعد قتل صاحبيه تقدم به وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد ثم قال ابياتا ثلثة نذكرها في باب التون انشاء الله ثم قال هذين البيتين ثم نزل فلما نزل اناه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا ظهرك فالك قد لقيت في ايامك هذه مالقيت فاخذه من يده ثم استس من نهسة ثم سمع الحطمة في الناس وهي زحمتهم ودفع بعضهم بعضا فقال وانت في الدنيا يريد نفسه ثم الفاه من يده ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وهذا الشعر لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه مسطور في شرح البخارى للقسطلاني عن ابن ابى الدنيا كما قدمنا ومن شرح القسطلاني كتابه

عروة بن زيد الخيل الطائي

رضي الله عنهما

في يوم جلولاء ويوم نها وند من ايام الاعاجم

الترجمة

يعرف نسيه مامر في ترجمة اخيه المكثف بن زيد الخيل رضي الله عنهما ذكره صاحب الاصابة في قسم الصحابة وقال ان اباة صحابي مشهور وقد شهد مع ابيه بعض الحروب في الجاهلية فالظامر انه اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم قال المبرد في الكامل يروي عن حماد الراوية عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل قالت قلت لابي انشد قول ابيك

نبي عامر هل تعرفون اذا غدا ابو مكثف قد شد عقد الدوابر

الابيات هل شهدت هذه الغزاة مع ابيك قال نعم قلت ابن كم كنت قال غلاما ورواها ابو الفرج الاصفهاني من طريق حماد الراوية وزاد من وجه انه عاش الى خلافة علي رضي الله عنه وشهد معه صفين انتهى وابيات زيد الخيل التي

اشار اليها صاحب الاصابة مذكورة في اواخر الجزء الاول من كامل المبرد فراجع
وقال ابو الفرج كان عروة بن زيد الخيل فارسا شاعرا فشهد القادسية فحسن بلاؤه
فيها انتهى وشهد يوم جسر ابي عبيد ويوم البويب وغير ذلك من ايام الفرس على
ما ذكر في تاريخ ابن الاثير وانشده ابو حنيفة الدينوري في كتابه الاخبار الطوال قوله

الاطرقت رحلى وقد نام صحتي بايوان شيرين المزخرف خاتي
ولو شهدت يومى جلولاء حربنا ويوم نها وند المهول استهلت
اذ الراءت ضرب امرى غير خامل مجيد بطمن الرمح اروع مصلت

من الطويل

قوله الاطرقت رحلى الخ الطرق الاتيان ليلا ومنه الحديث اعوذ بك من طوارق
الليل الا طارقا يطرق بخير والرحل المنزل والجمع رحال ومنه اذا ابتلت النعال
فالصلاة في الرحال والصحبة اسم جمع صاحب بمعنى الاحجاب وايوان شيرين هو
موضع قريب من قريسين بين همدان وحلوان في طريق بغداد الى همدان ينسب
الى شيرين امرأة كسرى ابرويز وفيه وقمة وقمة بين التعقاع بن عمرو والتميمي
وبين خشر سنوم الفارسى بعد وقمة جلولااء فغلب المسلمون واستولوا عند ذلك
على حلوان والمزخرف المزين وكان قصر شيرين بنا فى غاية الرصانة والاتقان كما
ذكر في معجم البلدان وخلتى فاعل طرقت والحلة بالضم الحليلة يريد انه رآها
في المنام وعادة اشعراء ان يخفوا ذلك فيصوروه كاليقظة قال الحطايبة

وانى اهتدت والدو بينى وبينها وماخلت سارى الليل بالدو يهتدى
وقال ابن قيس الرقيات

الاطرقت من اهل بيبة طارقة على انها معشوقة الدل عاشقة

تبيت وارض السوس بينى وبينها وسولاف رستاق حتمه الازارقة

قوله ولو شهدت يومى جلولااء حربنا تنية اليوم امالانه اراد ان يقول يومى
جلولااء ونهاوند قاقحم اليوم المضاف الى نهاوند وامالانه اراد التكثير لاحقيقة

الثنية فان الحرب في جلولاء كانت اياما كثيرة وجلولاء قرية قرب حانقين بمرحلة لها
 وقعة مشهورة كانت للمسلمين على الفرس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة
 ست عشرة وذلك ان الفرس لما عربوا من المدائن تجمعوا بجلولاء وتحصنوا بالحدائق
 فاخبر سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه امير جيش الاسلام بالعراق عمر بن الخطاب
 رضي الله بذلك فامر ان يرسل هاشم بن عتبة رضي الله عنه اليهم باتى عشر الفا
 وان يجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي فقام هاشم في اتى عشر الفا
 فيهم وجوه المهاجرين والانصار حتى قدموا جلولاء فحاصروهم في خنادقهم
 وطاولهم الفرس وزاحفهم المسلمون نحووا من ثمانين مرة كل ذلك ينصر
 المسلمون عليهم وجعلت الامداد ترد الى جلولاء من يزدجر ملك الفرس وكان
 هرب الى حلوان بعد المدائن واعد المسلمين وخرجت الفرس وقد اختلفوا
 فاقبلوا فارسل الله عليهم الريح حتى اظلمت عليهم البلاد فتحاجزوا فسقط فرسانهم
 في الخندق فجعلوا فيه طرقا مما يليهم يصعد منها خيلهم فافسدوا حصنهم وبلغ ذلك
 المسلمين فنهضوا اليهم وقتلوهم قتالا شديدا لم يقتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه
 كان اعجل وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي زحف فيه الى باب خندقهم
 فاخذ به وامر ناديا فنادى يا معاشر المسلمين هذا اميركم قد دخل الخندق واخذ به
 فاقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله وانما امر بذلك ليقوي المسلمين
 فحملوا ولا يشكون بان هاشم في الخندق فاذا هم بالقعقاع بن عمرو وقد اخذ
 به فانهزم المشركون عن المجال يمئة ويسرة فهلكوا فيما اعدوا من الحسك فعقرت
 دوابهم فعا دوارجاله واتبهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يد وقيل منهم
 يومئذ مائة الف فجلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه اي عمته فسميت جلولاء
 بما جلاها من قتلاهم فهي جلولاء الواقعة فساد القعقاع بن عمرو في الطلب حتى
 بلغ حانقين وادرك في اتباعه مهران قائد جيش الفرس بجلولاء في حانقين فقتله
 فهذه حرب جلولاء اختصرت باقدر الامكان واما يوم نها وندفها وايضا وقعة للمسلمين
 على الفرس قيل كانت سنة احدى وعشرين وقيل سنة تسع عشرة وقيل ثمانى
 عشرة على مافى تاريخ ابن الاثير وناهوند مثلثة النون والكسرا جود والواو مفتوحة
 بلدة من بلاد الحيل جنوبى همدان اصله نوح آوند لانه بناها او اصله اينها وندب على
 مافى القاموس وبيان وقعة ناهوند ان المسلمين لما خلصوا جند العلاء بن الحضرمي

رضي الله عنه الذي غزا الفرس من البحر بدون اذن عمر بن الخطاب فانه كان
 كان ينهي عن الغزو في البحر فغزا العلاء بدون اذنه بجند من البحرين وكان واليا
 عليها فلما خرجوا الى الساحل قاتلوا الكفار فقتلوا فيهم مقتلة عظيمة ثم خرجوا
 يريدون البصرة فلم يجدوا الى البحر سيلا واخذت الفرس طرقهم وامتعوا فامر
 عمر رضي الله عنه عتبة بن غزوان امير البصرة فارسل جندا كثيرا من البصرة
 فخلصوا جند العلاء وفتحوا الاهواز كآبوت الفرس ملكهم وكان بمرو فحركوه
 جواب لما في قوله لماخلصوا جندا للعلاء

وكتب الملوك بين الباب والسند وخراسان وحلوان فتحركوا وتكاتبوا
 واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها اوائلهم بلغ الخبر سعد بن ابي وقاص
 رضي الله عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه فدعاه الى المدينة لان قوما كانوا
 سعوا به الى عمر رضي الله عنه فقام سعد الى المدينة واستخلف على الكوفة عبدالله
 بن عبدالله بن عتبة فكان سبب نهاوند زمن سعد واما الوقعة فكانت زمن عبدالله
 فنظرت الاعاجم بكتاب يزيد جرد ملكهم فاجتمعوا بنها وندعوا الفيرزان في خمسين
 الفا ومائة الف مقاتل فجمع عمر الناس فاستشارهم فعرض عليهم رأيه وكان رأيه
 ان يقوم بنفسه وينزل بين البصرة والكوفة ويستنفر اهل المصرين ويكون ردا حتى
 يفتح الله فاشار بعضهم بالاقامة وبعضهم بالخروج وكان رأي عمر رضي الله عنه ان يقيم
 عمر رضي الله عنه بالمدينة ويرسل رجلا خيرا بالحرب واحوالها يكون قائد جيش
 المسلمين فاتبع ذلك الرأي واتقرا الامر عليه وقال عمر رضي الله عنه اشيروا علي برجل
 اوليه فقالوا انت اعلم بجندك فقال والله لاولين امرهم رجلا يكون اول السنة
 اذا لقيها غدا فقالوا من هو قال هو النعمان بن مقرن المزني فقالوا هولها وكان النعمان
 يومئذ معه جند من اهل الكوفة قد اقتحموا جندا بسابور والسوس فكتب عمر
 رضي الله عنه اليه يأمره بالمسير الى ما ليجتمع الحيوش عليه فاذا اجتمعوا اليه
 سار بهم الى الفيرزان ومن معه وكتب عمر رضي الله عنه الى عبدالله بن عبدالله بن
 عتبة ليستنفر الناس مع النعمان كذا وكذا ويجمعوا عليه بماه فندب الناس فخرج
 الناس من الكوفة وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن اخو النعمان حتى
 قدموا على النعمان وارسل عمر رضي الله عنه الى الجيش الذين بالاهواز ليشغلوا
 فارسا عن المسلمين فاقاموا بنجوم اصهبان وفارس وقطعوا امداد فارس عن اهل

نهاوندو اجتمع الناس على النعمان و فيهم حذيفة بن اليمان و ابن عمر و جرير بن
 عبدالله البجلي و المغيرة بن شعبة و غيرهم فارسل النعمان طليحة بن خويلد و عمرو
 ابن معديكرب و عمرو بن ثبيتي و هو ابن ابي سلمى لياتوه بخبرهم فساروا يوما
 الى الليل فرجع عمرو بن ثبيتي فقيل ما رجعت فقال لم اكن في ارض العجم و قتلت
 ارض جاهلها و قتل ارضا علمها و مضى طليحة و عمرو بن معديكرب فلما كان
 آخر الليل رجع عمرو فقالوا ما رجعت قال سرنا يوما و ليلة و لم نر شيئا فرجعت
 و مضى طليحة حتى انتهى الى نهاوند و بين موضع المسلمين الذي هم به و نهاوند
 بضعة و عشرون فرسخا فقال الناس ارتد طليحة الثانية فلم كلام القوم و رجع فلما
 رأوه كبروا فقال ماشانكم فاعلموه بالذي خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين
 الا العربي ما كنت لاحرز العجم الطماطم هذه العرب العادية فاعلم النعمان انه ليس
 بينه و بين نهاوند شيئا يكرهه و لا احد فرحل النعمان و عبي اصحابه و هم ثلاثون الفا
 فجعل على مقدمته نعيم بن مقرن و على مجنبيه حذيفة بن اليمان و اخاه سويد بن مقرن
 و على المجردة القعقاع بن عمرو و التميمي و على الساقة مجاشع بن مسعود فأتوا الى
 اسبيذهان و الفرس و قوف على تعيبتهم و اميرهم الفيرزان و قد توارى في اليوم الامتداد
 بنا و نذكل من غاب عن القادسية ليسوا بدونهم فلما رأهم النعمان كبر و كبر معه الناس
 فترزات الاعاجم و حطت العرب اثقالها و ضرب فسطاط النعمان فابتدر اشرف الكوفة
 فضربوه منهم حذيفة بن اليمان و عقبة بن عامر و المغيرة بن شعبة و بشير بن الحصاصية
 و حنظلة الكاتب و جرير بن عبدالله البجلي و الاشعث بن قيس الكندي و سعيد بن
 قيس الهمداني و وائل بن حجر و غيرهم فلم يرتبنا فسطاط بالعراق كهؤلاء و انشب
 النعمان اقبال بعد حط الاثقال فاقتتلوا يوم الاربعاء و يوم الخميس و الحرب بينهم
 سجال و انهم انحجزوا في خنادقهم يوم الجمعة و حاصرهم المسلمون و اقاموا عليهم
 ماشاء الله و الفرس بالخيار لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج و المسلمون خافوا
 ان يطول امرهم حتى اذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع اجتمع اهل الرأي من المسلمين
 و قالوا نراهم علينا بالخيار فاتوا النعمان في ذلك فوافوه بروي في الذي روافيه فاخبروه
 فبعث الى من بقي من اهل النجدات و الرأي فاحضروهم فتكلم النعمان فقال قد ترون
 المشركين و اعتصامهم بخنادقهم و مدتهم و انهم لا يخرجون الينا الا اذا شاؤوا و لا
 يقدر المسلمون على اخراجهم و قد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق فما الرأي الذي به

نستخرجهم الى المناجزة وترك التلويل فتكلم عمرو بن ثبي وكان اكبر الناس وكانوا
 يتكلمون على الاسنان فتال التحسن عليهم اشد من المطاولة عليكم فدعهم وقاتل من اتاك
 منهم فردوا عليه رايه فتكلم عمرو بن معديكرب فقال ناهدكم وكابدكم ولا تخننهم فردوا
 عليه جميعا رايه وقال طليحة تارى ان نبعت خيلا لينشبو القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا
 استظر ادا فانالم نستطرد لهم في طول ماقاتلناهم فاذا راوا ذلك طمعو افرجوا افقاتلناهم
 حتى يقضى الله فينا وفيهم ما احب فامر القعقاع بن عمرو وكان على المجردة فانشب القتال
 فاخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد تواتقوا ان لا يفروا وقد قرن
 بعضهم بعضا كل سبعة في قران والقرا حسك الحديد خلفهم لثلاثا يهزموا فلما
 خرجوا انكص ثم نكص قاغتمها الاعاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا هي هي فلم يبق احد
 الا من يقوم على الابواب وركبهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حصنهم
 بعض الانقطاع والمسلمون على تعية في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان
 الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم ففعلوا
 واستتروا بالحجف من الرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم
 الجراح وشكا الناس الى النعمان وقالوا الاترى ما نحن فيه فنال رويدا رويدا وانتظر
 النعمان بالقتال احب الساعات كانت الى رسول الله عليه السلام ان يلقي العدو فيها
 وذلك عند لزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار بالناس ووقف
 على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويمنهم الظئر وقال لهم انى مكبر ثلاثا فاذا كبرت
 الثالثة فانى حامل فاحلوا وان قتلت فالامير بعدى حذيفة فان قتل فقلان حتى
 عد سبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم اعزز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان
 اول شهيد اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك فبكي الناس ورجع الى موقفه
 فكبر ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس معه
 وانقضت رايته انقضاض العتاب والنعمان معلم بياض القباء والقلندسوة فاقتلوا
 قتالا شديدا لم يسمع السامعون بوقعة كانت اشد منها وما كان يسمع الا وقع الحديد
 وصبر لهم المسلمون صبرا عظيما وانهمزم الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال الى الاعتام
 ما طبق ارض المعركة دما يزلق الناس والدواب فلما اقر الله عين النعمان بالنتج
 استجاب له فقتل شهيدا زلق به فرسه فصرع وقيل بل رمي بسهم في حاصرته
 فقتله فسجاه اخوه نعيم بن مقرن بثوب واخذ الراية وناولها حذيفة فاخذها وتقدم

الى موضع النعمان وترك نعيما مكانه وقال لهم المغيرة اكنتموا مصاب اميركم لثلاثين
الناس فاقتلوا فلما اظلم الليل عليهم انهزم المشركون وذهبوا ولزمهم المسلمون
وعمي عليهم قصدهم فتركوه واخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه فوقعوا فيه فكان
الواحد منهم يقع عليه ستة منهم بعضهم على بعض في قياد واحد فيقتلون جميعا
وجعل يعقرهم حسك الحديد فمات منهم في اللهب مائة الف او يزيدون سوى من
قتل في المعركة ونجا الفيرزان من الصرعى فهرب نحو همدان فاتبعه نعيم بن
مقرن وقدم القعقاع قدامه فادركه بتية همدان وهي اذناك مشحونة من بنال
وحمير موقرة عسلا فخبسه الدواب على اجله فلما لم يجد طريقا نزل عن دابته
وصعد في الجبل فبعه القعقاع راجلا فادركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان الله
جنودا منها العسل واستاق العسل ومامعه من الاحمال وسميت الثنية ثنية العسل
ودخل المشركون همدان والمسلمون على اثارهم فزلوا عليها واخذوا واما حولها
فلما رأى ذلك حشر سنوم استأ منهم ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن
اميرهم النعمان بن مترن فقال لهم اخبره مقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح
وختم له بالشهادة فاتبعوا حذيفة ودخل المسلمون نهاوند يوم الوقعة بعد الهزيمة
واحتوا ما فيها من الامتعة وغيرها واما حولها من الاسلاب والاثاث وجمعوا الى
صاحب الاقباض السائب بن الاقرع وانتظر من بناوند ما ياتيهم من اخوانهم
الذين بهمدان مع النعمان واعمى فاتاهم الهريذ صاحب بيت النار على امان فابلق
حذيفة فقال اتؤمنني ومن شئت على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى تركت لنواب
الدمر قال نعم فاحضر جوهرها نفيسا في سقطين فارسلهما مع الاخماس الى عمر
رضي الله عنه وكان حذيفة قد نفل منها وارسل الباقي مع السائب بن الاقرع التقفي
وكان حاسبا ارسله عمر رضي الله عنه اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين
فيهم وخذ الخمس وان هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الارض خير لك من ظهرها
قال السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر النارسي السفطين الذين اودعها
عنده التخير جان فاذا فيهما الاول والزرجد والياقوت فلما فرغت من القسمة
احتملتها معي وقدمت على عمر وكان قد قدر الوقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع
الاخبار فبينما رجل من المسلمين خرج لبعض حوائجه فرجع الى المدينة ليلا فريه
راكب فسأله من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح وقتل النعمان فلما اصبح

الرجل تحدث بهذا بعد ثلاث من الوقعة فبلغ الخبر عمر فسأله فاخبره فقال ذلك
 بريد الجن ثم قدم البريد بعد ذلك فاخبره بما سره ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب
 فخرج عمر من الغدي يتوقع الاخبار قال فآيته فقال ما وراءك فقلت خيرا يا امير المؤمنين
 فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال انا لله وانا اليه راجعون
 ثم بكى فمشج حتى بانت فروع كتفيه فوق كتفه قال فلما رأيت ذلك وما لقيت قلت
 يا امير المؤمنين ما اصاب بعده رجل تعرف وجهه فقال اولئك المستضعفون
 من المسلمين ولكن الذي اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع
 اولئك بمعرفة عمر ثم اخبرته بالسفطين فقال ادخلهما بيت المال حتى ننظر في
 شأنهما والحق بجنديك قال ففعلت وخرجت سريرا الى الكوفة وبات عمر رضى الله عنه
 فلما اصبح بعث في ارضي رسولا فما ادركني حتى دخلت الكوفة فانحنت بعيري
 واناخ بعيره على عرقوبي بعيري فقال الحق بامير المؤمنين فقد بعثني في طلبك فلم
 اقدر عليك الا الان قال فركبت معه فقدمت على عمر فلما رأى قال الي ومالي
 ولا سائب قلت ولماذا قال ويحك والله ما هو الا ان تمت الليلة التي خرجت فيها
 فباتت المثلثة تسجنني الى السفطين تشعلان نارا فيقولون لنكونك بهما فاقول
 اني ساقسهما بين المسلمين فخذها عني فبعهما في اعطية المسلمين وارزاقهم قال
 فخرجت بهما فوضعتهما في مسجد الكوفة فابتاعهما مني عمرو بن حريث المخزومي
 بالف دينار درهم ثم خرج بهما الى ارض الاعاجم فباعهما باربعة الاف الف فزال
 اكثر اهل الكوفة مالا وكان سهم الفارس بنهاوند ستة الاف وسهم الراجل الفين
 ولما قدم سبي نهاوند المدينة جعل ابولؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة لا يلقى منهم صغيرا
 الا مسح رأسه وبكى وقاله اكل عمر كبدي وكان من نهاوند فأسرته الروم واسره
 المسلمون من الروم فنسب الى حيث سبي وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند
 فتح النوح لانه لم يكن للفرس بعد ذلك اجتماع وملك المسلمون بلادهم انتهت
 وقعة نهاوند ثم نعود الى شرح الابيات قوله المهول صفة يوم نهاوند اي الذي
 فيه الهول لان هاله الامر متعدد ومعناه افزعه وخوفه وفي الاساس امر هائل وقد
 هالني بهولني وهولني ثم قال ومن المجاز مكان مهول فيه هول وتقول هذا البلد
 لو لم يكن مهولا لكان مأهولا وهو عكس قولهم سيل مقيم انتهى وقوله استهلت
 اي رفعت صوتها بالبكاء من شدة هول ذلك اليوم اودمعت اي عينها فالنسبة مجازية

قوله اذالرات الخ الحامل ضد التبيد الذي اشتهر وارتفع شأنه وسمع اسمه والمجيد اسم فاعل من اجاد بمعنى احسن والاروع مر معناه في قصيدة لكعب بن مالك رضي الله عنه والمصلى بصيغة الالة الماضي في الامور وكذلك اصلتي ومنصت ومصلات

ولما دعوا يا عمرو بن مهلهل ضربت جموع الفرس حتى تولت
دفعت عليهم رجاتي وفوارسي وجردت سيفي فيهمو ثم التي
وكم من عدو آشوس متمرد عليه بخيل في الهياج اظلت
وكم كربة فرجتها وكريهة شدت لها ازرى الى ان تجت

انتسب الى جده مهلهل بن زيد قوله دفعت عليهم رجلاتي الخ دفعت نجت وقت ورجله بالفتح جمع راجل ضد راكب قال ابن مقبل

ورجلة يضربون البيض عن عرض ضربا تواصت به الابطال سجينا
ووقع في صحیح البخارى ورجلة يضربون البيض ضاحية قال ابو عمر وليس
في كلامهم فعلة جاءت جمعا غير رجلة جمع راجل وكلمة جمع كما ومعنى سجينا
شديدا ويجوز ان يقرأ رجلاتي بكسر الراء وهو ايضا جمع راجل على ما في القاموس
والالة بالفتح وتشديد اللام الحربة ونظرت امرأة الى زوجها وهو يحذر حربة يوم
فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال اعددتها لحمد واصحابه فقالت والله ان اراه يقوم
لحمد واصحابه شيء فقال انى لارجوان اخدمك بمضهم وانشأ يقول
ان تقبلوا اليوم فاني علة هذا سلاح كامل والة

وذو غرارين سريع السلة

الغرار ههنا الحد يعنى بذى غرارين السيف فلما لقيهم خالد رضي الله عنه
بالخدمة انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة اذفر صفوان وفرعكرمة
 ولحقتنا بالسيوف المسلمة يفلقن كل ساعد وجمجمة
 ضربا ولا تسمع الاغممة لهم نهيت حواننا وجمجمة
 لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

كذا في الكامل للمبرد وخالد هو ابن الوليد وصفوان هو ابن امية بن خلف
 الجمحي وعكرمة هو ابن ابي جهل المخزومي كانا يوم الفتح على خيل قريش
 بالخدمة فقاتلها خالد بن الوليد رضى الله عنه فهربا قوله وكم من عدوا شوس
 في القاموس الشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا كالتشاوس او تصغير
 العين وضم الاجفان للنظر وقد شوس كفرح وشاس يشاس فهو اشوس من شوس
 انتهى واشوس هنا منصرف للضرورة والمنمرد المتعند المتنع وقوله عليه متعلق
 باظلت قدم عليه وقوله بخيل الظاهر ان الباء زائدة لاقامة الوزن وخيلي مبتداء
 كما زيدت اللام في الفاعل في قول حسان رضى الله عنه انما يدهن للقلب الحصر على
 مامرا واظلت خبره والجملة خبركم الخبرية وضمير اظلت للخيل ويمكن ان يقال
 ان ضمير اظلت للالة في البيت السابق والباء في بخيل للملابسة قوله وكم كرية
 فرجتها الخ الكريمة الحرب او شدتها والازر بالضم معقد الازار وجمع الازار
 ويقال شد فلان مئززه للامر وازاره اذا تشمرله قال الفرزدق

فقات لها الما تعرفيني اذا شدت محافظتي الازارا

وتجلت انكشفت وفي حديث الكسوف وقد تجلت الشمس اي انكشفت
 وخرجت من الكسوف يقال تجلت وانجأت

وقد اضحيت الدنيا لدى ذميمة وسأيت عنها النفس حتى تسلت

واصبح همي في الجهاد ونيتي فله نفس اذ برت وتوت

فلا ثروة الدنيا تزيد اکتسابها الا انها عن وفرها قد تجلت

وماذا أرجى من كنوز جمعها وهذى المنيا شرعاً قد اظلت

قوله وقد اظحت الدنيا الخ اظحت صارت ويقال سلا الشيء وعنه نسيه واسلينه
عنه فتسلى قوله فالله نفس الخ المادة عند مدح الشيء وتعظيمه ان ينسب الى الله
تعالى فيقال لله ابوك فلي هذا الله نفس يتوجب من حسن حالها فينسبها الى الله
مع ان الكيل منسوب اليه تعالى وقوله ادبرت اى عن الدنيا حيث تسامت عنها
وتوات بمنناه قوله فلا ثروة الدنيا بالنصب على شريعة التفسير كما في زيدا ضربت
غلامه وهو المختار كما في قول جرير

فلا حسبا فخرت به لئيم ولا جدا اذا ازدحم الجودود

او ثروة الدنيا فعول لا تريد قدم عليه وفصل بين لا ومدخولها به واكتسابها بدل اشتغال
من ثروة الدنيا والوفر المال الكثير قوله وماذا ارجى الخ ارجى من التفعيل بمعنى ارجو
وقوله شرعاً جمع شارع من شرع الرمح اذا تسدد وهو حال من المنايا لانه منوعول في المعنى
والعامل معنى الاشارة شبه المنايا بالرمح الشرع وقوله قد اظلت خبر عن اسم
الاشارة هكذا هو بالفاء المعجمه في النسخة التي كتبت منها ولم اجد غيرها فيكون
ايطاء كما في تولت وتجلت والايطاء اتفاق الفاتين في اللفظ والمعنى كقول العجاج
في اعبان المنجنون المرسل ثم قال مد الخليج في الخليج المرسل وهو عيب في الشعر
الا اذا طل ما بين البيتين ولوقرى اطلت بالطاء المهملة لا يكون ايطاء ومعنى اطات
اقامت ودامت وهذه القصيدة لعروة رضى الله عنه مسطورة في كتاب الاخبار
الطوال لابن حنيفة الدينوري رحمه الله كما قدمت

عمرو بن معدى كرب الزبيدي

رضى الله عنه

في وصف حرب كانت بين قومه وجرم وبين بنى الحرث بن كعب ونهد وفرار
قومه وجرم عنه

الترجمة

هو عمرو بن معديكرب بن عبدالله بن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحرث بن صعيب بن سعد العشيرة بن مذحج بن ادد الشاعر الفارس المشهور يكنى ابا ثور له وقائع مشهورة في الجاهلية وله بلاء حسن في حروب الاعاجم قدم على رسول الله عليه السلام في وفد زبيد سنة تسع وقيل عشر فاسلم وانام بالمدينة برهة ثم شهد عامة فتوح العراق شهد مع ابي عبيد الثنقي ثم شهد مع سعد القادية قيل استشهد بالناحية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل بل مات بعدما شهدنها وندم النعمان بن مقرن والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والري على ما ذكر صاحب الاغانى ومن الناس من يقول انه استشهد بها وندو كان عمرو رضي الله عنه جسيما طويلا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذاراه الحمد لله الذي خلقني وخلق عمرا لما يرى من الطول الممجب وروى الشعبي ان عمر فرض لعمرو بن معديكرب الفين فقال يا امير المؤمنين الف ههنا واوما الى شق بطنه الايمن و الف ههنا واوما الى شق بطنه الايسر فما يكون ههنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر رضي الله عنه وزاده خمساثة ومما يؤثر من قوة عمرو وشجاعته انه حمل هو وقيس بن المكشوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر يوم القادية فكان عمرو آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واجلده الى الارض فاقمى الفرس فرده ثم اتى باخر ففعل مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك فقال لاصحابه اني حامل فان اسرعتم مقدار جزر الجزور وجدتموني وسيبقى بيدي انا ابل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم وقد تلت وجردت وان ابطأتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد تدعون صاحبكم والله ما ترى ان تدركوه حيا فحملوا فاتهموا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فما تقدر ان تتحرك من يده فلما غشوه رمى العجم بنفسه وخطى فرسه وركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوني قالوا اين فرسك قال رمى بنشابة فصرعني وعا راي هرب وروي ان رجلا جاء وعمرو بن معديكرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين سنامه وبين السرج ففطن عمرو فضمها

عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدومع الفرس لا يقدران ينزع يده حتى اذا بلغ
 منه قال يا ابن اخي مالك قال يدي تحت سافك فحلى عنه وقال يا ابن اخي ازفي
 عمك لبقية وعمر عمرو وعمرا طويلا فانه كان له من العمريوم شهد القادسية مائة
 وست سنين وقيل مائة وعشروله اشعار كثيرة اكثرها في الجاهلية ذكرنا شيئا منها
 لبلاغتها وحماستها
 قال رضى الله

ولما رأيت الخيل زورا كأنها جداول زرع ارسات فاسبطرت
 من الطويل
 فجاشت الى النفس اول مرة فردت على مكروها فاستقرت
 علام تقول الرمح يتقل عاتق اذا انالم اطعن اذا الخيل كرت

قوله ولما رأيت الخيل زورا الخ زور جمع ازور وهو المموج اي مائلة من وقع الطعن
 فيها او للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رايت الفرسان
 منحرفين للطعن وقد خلوا اعنة دوابهم وارسلوها كأنها انهار زروع ارسات
 مياها فاسبطرت اي امتدت قوله فجاشت الى النفس الخ جاشت النفس حيت
 من انزعج وارتفعت مثل القدر تجيش فيرتفع ما فيها قوله فردت على مكروها
 اي فردتها على شدة فتبت قيل يفهم من هذا البيت اعتراف عمرو على نفسه
 بالجبن وليس الامر على ما توهم لان ما ذكره عمرو وغيره من جيش النفس ثم
 سكونها بيان حال النفس ونفس الشجاع والجبان على طريقة واحدة فيايد هما
 عند الوهامة الاولى ثم تختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فتبت كذا ذكره
 المرزوقى وجواب لما محذوف اي طعنت وابلت على ما يدل عليه قوله علام تقول
 الرمح يتقل عاتق فحذف طعنت وابلت لان المراد مفهوم وهذا كاحذف جواب
 لوفى نحو لورايت زيدا وفي يده سيف وحذف الجواب في مثل هذا الموضع ابلغ
 وادل على المراد واحسن بدليل ان المولى اذا قال لعبد والله لئن قت اليك وسكت
 جالت الافكار له بما لم تجل لواتى بالجواب ونص على مؤاخذته بنوع من العذاب
 ويجوز على مذهب الكوفيين وابي الحسن الاحفش ان تكون فجاشت جواب

لما خلفاء زائدة والمعنى ولما رأيت الخيل هكذا خافت نفسى وثارت كذافي شرح ديوان الحماسة لتبريزى وقال الفاضل البغدادي فى شرح شواهد الرضى بعدما نقل عن التبريزى ان الجواب محذوف وهذا تعسف نشأ من ابى تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كما دته لكن كان على الشارح مراجعة الاصل اى ديوان عمرو بن معديكرب والجواب هو بيت الثالث المحذوف وهو

هتفت بجفاتي من زبيد عصابة اذا طردت فاءت قريبا فكرت

وقادت بمعنى رجعت انتهى قوله علام تقول الريح يروى نصب الريح وورفعها ما انصب فعلى ان تقول بمعنى تظن وهم يعملون القول بمعنى الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله متى تقول الدار تجمعنا واما الرفع فعلى ترك القول على بابه والريح مبتدأ والكلام على الحكاية والعاقق موضع الرداء من المنكب وقيل ما بين المنكب والعنق قال التبريزى باي حجة احمى السلاح اذا لم اقل عند كراخيل اى انما اتكلف مؤنة حمل السلاح للطعن به والافهامنى حملى اياه وقوله اذا انالم اطعن اى لم يتقل ساعدى الريح فى وقت تركى الطمن فى زمان كراخيل فاذا الاول ظرف لقوله يتقل واذا الثانى ظرف لقوله لم اطعن

حَلَّ اللهُ جَرِمًا كَلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ وَجَوْهَ كَلَّابٍ هَارَشَتْ فَازَبَّارَتْ

فَلَمْ تَنْ جَرِمَ نَهْدَهَا اذ تَلَّاقِيَا وَلَكِنْ جَرِمَا فِي اللِّقَاءِ اَبْذَعَرَّتِ

قوله حل الله جرم الخ قدمر معنى لحي الله فى شعر حسان رضى الله عنه فى باب الهمزة وجرم بطن من قضاة وهو عمرو بن علاف بن عمران بن حلوان بن الحلاف بن قضاة وكلمة منصوب على الظرف والشارق الشمس وذرورها انتشارها وقوله وجوه كلاب بالنصب على الشتم ويجوز ان يكون بدلا من قوله جرمها وهارشت من المهارشة وهى كالمحارشة اى واثبت يقال هارش بين الكلاب اى حرك بعضها على بعض وتهارشت الكلاب اى تواتبت وتقاتلت وازبارت تهيأت للقتال وازبار الرجل تهيأ للشرم وقوله فلم تن جرم نهدها نهد بطن من قضاة وهو نهد بن زيد

ابن سود بن اسلم بن الحالف بن قضاة وكانت جرم ونهد في بني الحرث بن كعب
فقتلت جرم رجلا من بني الحرث بن كعب يقال له معاذ بن يزيد فارتحلت جرم
فتحولوا الى بني زبيد قوم عمرو بن معديكرب فجاءت بنو الحرث يطالبون
بدم صاحبهم فعمرو جرما لنهد وتعبي هو وقومه لبني الحرث بن كعب
فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهمزمت بنو زبيد فلامهم عمرو فمعنى قوله
فلم تعن جرم نهدها اي لم تقاوم ولم تكف وابدعرت اي تفرقت وازداد نهدا
الى ضمير جرم للملابسة فان جرما اعدت لمقاتلة نهد كما ان زبيدا اعدت لمقاتلة بني الحرث

ظَلَّتْ كَأَنِّي لِلرَّمَا حِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ ابْنَاءِ جِرْمٍ وَفَرَّتْ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي انْطَقْتَنِي رَمَاحَهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَا حِ اجْرَّتْ

قوله ظلمت الخ اي بقيت نهاري منتصبا في وجوه الاعداء والظعن يأتيني
من جوانبي اذبح عن جرم وقد هربت والدرية حلقة يتعلم عليها الظعن شبه نفسه بها
لما كان الظعن يأتيه من كل جانب ويجوز ان يكون المعنى كاني للرماح صيد فقد حكي
ابو زيد انه يقال للصيد خاصة درية غير مهموز وقوله اقاتل في موضع الحال ان جعلت
قوله كاني للرماح خبر ظلمت وان جعلت قوله كاني الحال فاقتل في موضع الخبر
لظلمت حينئذ قوله فلوان قومي الخ اجرت من الاجرار واصله ان يشق لسان الفصيل
لثلا يرضع امه ويجعل فيه عويد يقول لو ان قومي ابلوا ابلاء حسنا لمدحتهم وذكرت
بلائهم ولكنهم قصروا فاجرو والساقي فما انطق بمدحهم والافتخار بهم وجعل الفعلين
للرماح لان المراد معلوم في ان التقصير كان منهم لامنها وهذا الشعر لعمر بن
معديكرب رضي الله عنه مسطور في ديوان الحماسة لابن تمام ومنه كتبه

باب قافية الثاء المثناة

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

في غزوة عبدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف يهدد المشركين ويوعدهم

كان اسمه في الجاهلية عبدالكعبة فسماه رسول الله عليه السلام عبد الله هذا قول اهل النسب الزبيرى وغيره كذا في الاستيعاب واسم ابيه عثمان ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي واهله ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر قرشية تيمية ايضا ولد ابو بكر رضي الله عنه بعد الفيل بستين وستة اشهر وعاش ثلاثا وستين سنة فاستوفى بخلافته سن رسول الله عليه السلام وصحب النبي عليه السلام قبل البعثة وسبق الى الايمان به فكان اول من آمن به من الرجال الاحرار واستمر معه طول اقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها الى ان توفي وكانت اراية معه يوم تبوك وحج بالناس في حجة رسول الله عليه السلام سنة تسع واستتر خائفة في الارض بعده ولقبه المسلمون خليفة رسول الله عليه السلام وكانوا يقولون له قبل ذلك صاحب رسول الله عليه السلام وكان يقال له عتيق قال الليث بن سعد وجماعة انما قيل له عتيق لجماله وعتاقه وجهه وقيل لانه لم يكن شيئا في نسبه يما به وقيل لان النبي عليه السلام قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابى بكر اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب بسند له عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لاني بيت رسول الله عليه السلام واصحابه بالفناء بيني وبينهم السر اذا قبل ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله عليه السلام من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا قالت وان اسمه الذي سماه اهله به لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو وعن هذا ذهب جماعة من اهل العلم ان اسمه في الجاهلية كان عبد الله على خلاف قول الزبيرى ومن تبعه وقيل لان اخاله يسمى عتيقا مات فسمي باسمه وكان رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين اجنأ لا يستمسك ازرتة تسترخي عن حنويه معروق الوجه غائر العينين ناتيء الجبهة عاري الاشاجع هكذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها قولها اجنأ اي مائل الظهر ومعروق الوجه قليل لحمه مهزول وعاري الاشاجع الاشاجع مفاصل الاصابع اي كان اللحم عليها قليلا وقيل هو ظاهر عصبها وقال ابن اسحاق في السيرة الكبرى وكان ابو بكر مؤلفا لقومه محيا سهلا وكان نسب قريش لقريش واعلمهم بما كان منها من خير وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف وكانوا يلقونه لعلمه وتجارته

وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به فاسلم على يده عثمان وطلحة
 والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وقال ابن اسحق ايضا وكان رسول الله عليه
 السلام يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر
 وتردد الا ما كان من ابى بكر بن ابى قحافة ما علمك عنه حين ذكرته وما تردد قوله
 عكم ابي تلبث وفي حديث هشام بن عمرو عن ابيه قال اسلم ابوبكر وله اربعون
 الف درهم انفقها كلها على رسول الله عليه السلام في سبيل الله وقال رسول الله عليه
 السلام ما نفعني مال ما نفعني مال ابى بكر واعتق ابوبكر رضي الله عنه سبعة كلهم يعذبون
 في الله اعتق بلالا وعامر بن فهيرة وزبيرة والنهدية وابنتها وجارية بنى المؤمل وام
 عيس وسمى الصديق لبداره الى تصديق رسول الله عليه السلام في كل ما جاء به
 وقيل لخير الاسراء وكان في الجاهلية وجيها رئيسا من رؤساء قريش واليه كانت
 الاشناق في الجاهلية فوصله بالاسلام والاشناق الدييات كان اذا حمل شيئا قالت فيه
 قريش صدقوه وامضوا حمالته وحمالة من قام معه ابوبكر وان احتملها غيره خذلوه
 وروي عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنهما انها سئلت ما اشد ما رأيت المشركين
 بانوا من رسول الله عليه السلام فقالت كان المشركون يعودوا في المسجد الحرام
 فتذاكروا رسول الله عليه السلام وما يقول في آلهتهم فينناهم كذلك اذ دخل
 رسول الله عليه السلام المسجد فقاموا اليه وكانوا اذا سألوه عن شئ صدقهم فتناولوا
 الست تقول في آلهتنا كذا وكذا فقال بلى فنشبوابه باجمعهم فأتى الصريح الى ابى
 بكر رضي الله عنه فقيل له ادرك صاحبك فخرج ابوبكر حتى دخل المسجد فوجد
 رسول الله عليه السلام وانا من مجتمعون عليه فقال ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول
 ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قالت فلهوا عن رسول الله عليه السلام واقبلوا
 على ابى بكر يضربونه قالت فرجع اليها ابوبكر رضي الله عنه فجعل لايمس شيئا
 من غدائه الا جاء معه وهو يقول تباركت باذاجلال والاكرام وعن ابى سعيد الخدرى
 رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان من آمن الناس على في صحبته وماله
 ابو بكر ولو كنت متحذا خديلا غير ربى لاتخذت ابابكر خديلا ولكن اخوة الاسلام
 لاتبين في المسجد خوذة الاخوذة ابى بكر هكذا وقع في صحيح مسلم ابوبكر
 بالرفع ووقع في صحيح البخارى ابابكر بالنصب وهو الظاهر لانه اسم ان ولعل وجه
 الرفع الواقع في صحيح مسلم ان يكون من زائدة على مذهب الاخفش او يكون خبر

مبتداء محذوف كأنه عليه السلام قال ان من امن الناس على رجلا قفيل من هو قال
 ابوبكر كذا قاله النووي والاحسن ان يقال ان ابابكر رضي الله عنه لما كان مشهورا
 بكنيته ولم يشتهر اسمه كان كان ابوبكر اسمه فلا يتغير وقد ذكر ابن الاثير مثله
 في حديث وائل بن حجر رضي الله عنه من محمد رسول الله الى المهاجرين ابو امية
 قال كان حقه ان يقال ابن ابى امية ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف
 غيره لم يجز كما قيل على بن ابوطالب انتهى ولا بى بكر رضي الله عنه مناقب كثيرة
 جدا قد افردتها جماعة بالتصنيف وترجمته في تاريخ ابن عساكر قدر مجلدة من كتابه
 وكتابه قدر نمازين مجلدا ومن اعظم مناقبه قول الله تعالى في حقه الاتصروه فقد
 نصره الله نأى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فان المراد
 بصاحبه ابوبكر اذ لم يصحبه في الغار غيره وثبت في الصحيحين من حديث انس
 رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لابي بكر في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما
 والاحاديث في كونه معه في الغار كثيرة شهيرة فقد احرز هذه المنتبة دون غيره قال
 الشعبي عاتب الله بآية الاتصروه جميع اهل الارض غير ابى بكر رضي الله عنه
 وقد جوزى بصحبة الغار الصحبة على الحوض كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه
 قال قال النبي عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه انت صاحبي على الحوض
 وصاحبي في الغار فيا نعم الجزاء ومن اعظم مناقبه ايضا ان ابن الدغنة وهو سيد القارة
 لما اجاره من قريش بمكة ثم رد ابوبكر رضي الله عنه جواره وصفه بنظير ما وصفت
 به خديجة رضي الله عنه النبي عليه السلام لما بمث فتواردا فيهما من غير ان
 يتواطئا في ذلك وهذا غاية في مدحه لان صفات النبي عليه السلام منذ نشأ
 كانت اكمل الصفات والحاصل انه لم يبلغ فضله احد بعد الانبياء عليهم السلام
 كيف وقد قال النبي عليه السلام في حقه ما قد منامع قوله عليه السلام ما احدا اعظم
 عندي يدامن ابى بكر واسانى بنفسه وماله وقوله عليه السلام ان اعظم الناس علينا
 من ابوبكر زوجتي ابنته وواسانى بماله وقوله عليه السلام ان الله قد بعثنى اليكم فقلتم
 كذبت وقال ابوبكر صدقت وواسانى بنفسه وماله فهل اتم تاركون لي صاحبي ومع
 ما فعله عليه السلام من تقديمه في الامامة للصلاة بالناس ايام مرضه ولما توفي صلى الله
 عليه وسلم اجتمع الصحابة على ابى بكر فبا يروه فصار خليفة رسواله عليه السلام
 بعدما ارادت الانصار ان يبايعوا سعد بن عبادة رضي الله عنه فاستكانوا لقول عمر

رضي الله عنه وبأبوهما ابوبكر رضي الله عنه قال في الاستيعاب من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله عليه السلام امر ابوبكر ان يصلي بالناس قلوا اللهم نعم قال فايكم يطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامة فيه رسول الله عليه السلام فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله واسلم والده ابوقحافة رضي الله عنه يوم الفتح واسلمت امه ام الخير ايضا ولما سمع ابوقحافة رضي الله عنه بمكة باستخلاف ابى بكر رضي الله عنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنوالمغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منعه ومكث ابوبكر رضي الله في خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما اختلف في مقدارها واختلف في السبب الذي توفي منه فقيل انه اغتسل في يوم بارد فحم فمرض خمسة عشر يوما وقيل كان به طرف من السل وقيل انه سمى والله اعلم قال في الاستيعاب واوصى بان تغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابى بكر رضي الله عنهم ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي عليه السلام قال رضي الله عنه

من الطويل
امن طيف ليلي بالبطاح الدمائث ارقت وامر في العشرة حادث

تري من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بئث باعث

قوله امن طيف ليلي الطيف خيال النائم والبطاح جمع بحطاء وقدمر والدمائث جمع دميثة وهي الارض السهلة اللينة كالدمث ومنه قيل للرجل السهل الطليق الكريم دميث ودمث كفرح وفي صفة عليه السلام دمث ليس بالجافي اراد به كان لبن الخلق في سهولة وارقت اى سهرت يقال ارق يارق كفرح يفرح ارقا بالتحريك فهو ارق كفرح وارق وقوله وامر بالجر عطف على طيف وحادث صفة امر قوله تري من لؤي الخ اراد بنى لؤي بن غالب ولا يصدها لا يمنعها ولا يصرفها وقوله ولا بئث باعث اى بعث الله رسولا اليهم وجملة تري بيان وتفسير للامر الحادث

رَسُولُ آتَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا لَسْتَ فِينَا بِمَا كُنتَ

إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ ادْبُرُوا وَهَرَّوْا هَرِيرَ الْمُحْجَرَاتِ اللَّوَاهِثِ

قوله رسول آتاهم الخ أي هذا أي محمد عليه السلام رسول آتاهم فهو خبر مبتدأ محذوف والجملة استئناف كأنه قيل كيف لا يسددهم فقيل هذا رسول الخ وقوله فتكذبوا عليه يقال تكذب فلانا وتكذب عليه زعم أنه كاذب وهذا البيت مذكور في كتب اللغة شاهدا على هذا المعنى والمالك المقيم قوله إذا ما دعوناهم إلى الحق الخ يقال هرب الكلب يهرب هريرا والهرير صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ويستعمل في النباح أيضا فيقال هرب الكلب إذا نبح وكسر عن أنيابه والمحجرات بتقديم الجيم على المهملة أو تأخيرها عنها كلاهما بمعنى الملعونات المضطرات وكلاهما روي في بيت عمرو بن كلثوم

وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَى الْمُحْجَرَاتِ

أي الفقراء الملعونين إلى الاستجارة بغيرهم واللواث التي أخرجت السننها عطشا أو تعباً أو أعياء يريد إذا دعوناهم اعرضوا وأبوا وصاحوا علينا من شدة أبائهم وتعندهم صياحه شبيها بصوات الكلاب الملعونة المضطرة المخرجة السننها

فَكَمْ قَدِمْتَنَا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ وَتَرَكْتُ شَيْئاً لَهُمْ غَيْرَ كَارِثٍ

فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ فَمَا طَيِّبَاتُ الْخَلِّ مِثْلُ الْخَبَائِثِ

وَإِنْ يَرْكَبُوا طَغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَأَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَابِثٍ

وَنَحْنُ أَنْاسٌ مِنْ ذُو أَبَةٍ غَالِبٍ لَنَا الْعِزُّ مِنْهَا فِي الْفُرُوعِ الْإِنَائِثِ

قوله فكم قدمتنا الخ المت التوسل وكم خبرية ظرف أو مصدر والمميز محذوف

كافي كم ضربت اي كم متة او كم مرة متنا والتقى مصدر كالمهدى بمعنى الحذر
والكارث الشديد من الامر من كثرته الامر اذا اشتد عليه يقول ان ترك الانتقاء
والحذر من الله ليس بكبير عندهم ولا شديد عليهم قوله فان يرجعوا الخ العقوق
الا يذاء وقوله فما طيبات الحل مثل الخبائث طيبات الحل ما كانت العرب تستطيبه
وتأكله والخبائث ما كانت تستقذره ولان تأكله مثل الافاعي والمقارب والبرس والخنفس
والورلان والفار وضر بهما من اللعوم والكافر وقوله وان يركبوا طغيانهم الخ يركبوا
يتبعوا في حديث ابى هريرة رضي الله عنه فركبني عمر اى تبغني ويقال ركب طريقته اي جاء
على اثره واللابث المقيم المتوقف يقول ان عذاب الله لا يتوقف عنهم بل يلحقهم ويذكرهم
قوله ونحن اناس الخ يقال هم ذوا بة قومهم اي اشرفهم وغالب هو ابن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة والفروع جمع فرع وهو اعلى كل شىء وفرع القوم شريفهم
والاثاث جمع اثيث واثينة والاثيث الطويل والكبير العظيم يقول نحن اشرف الاشرف

فاولي رب الراقصات عشيّة حراجيج تخدى في السريح الرثائت

كادم ظباء حول مكة عكف يردن حياض الماء ذات النبائت

لئن لم يفيقوا عاجلا عن ضلالهم ولست اذا آليت قولا بحان

لتبتدرنهم غارة ذات مصدق تحرم اطهار النساء الطوامت

تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ولا نراف الكفغار راف ابن حارث

قوله فاولى رب الراقصات الخ اولي من الابلاء وهو القسم اي اقسم والراقصات
مرمعا في شعر مسلية رضي الله عنه في باب الباء وفي النهاية قدم وفد مذحج على
حراجيج هو جمع حرجج وحر جوج وهي الناقة الطويلة وقيل الضامرة وقيل
الحادة القلب وتخدي من خدا البعير والفرس يخدى اذا اسرع في مشيه والسريح

قال السهيلي شبه النعال تلبسه اخفاف الابل والرثايت البوالي وانما رثايتها لطول السير
قوله كادم ظباء الخ الادم جمع آدم وادماء من الادمة بالضم وهي في الظباء لون مشرب
بياضا والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي كظبا ادم وعكف جمع عاكف
وهو الملازم للشبيء ومنه الاعتكاف الشرعي وقوله ذات النبات صفة حياض الماء
والنبات جمع نبيثة وهو ما يستخرج من تراب البر والنهر والحوض عند الحفر قال ابود لامة

ان الناس غطوني تغطيت عنهم و ان يحنوني كان فيهم مباحث

و ان نبثوا بثرى نبث بثارهم فسوف ترى ماذا ترد النبات

ولشعر ابى دلامة قصة ذكرها ابوالعباس في الكامل فراجع قوله لئن لم يفيقوا
الخ اللام في لئن لم يفيقوا موطئة ومعينة لكون الجواب وهو لتبتدرنهم جوابا للقسم
والشرط ملغى لتقدم القسم وهو اولي على الشرط كما في قول عمرو بن حزام

حلفت برب الراكعين لربهم خشوعا وفوق الراكعين رقيب

لئن كان برد الماء حران ساديا الي حبيبا انها حبيب

وقد تكون موطئة للتسم المقدر كافي قوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون
معكم وقوله ولست اذا آليت قولا بحانث اعتراض بين القسم وجوابه والقول
ههنا اليمين والحانث الذي لا يبرئ يمينه قوله لتبتدرنهم غارة الخ تبتدرنهم
باننون الخيفة جواب القسم وذات مصدق صفة الغارة والمصدق الجسد وقوله
تحرم اطهار النساء الطوامت الطوامت جمع طامث وهي الحائض اي التي
في سني الحيض يعنى الشواب فلا ينافي ان لهن اطهارا وان اردت ان لها
دما في الحال قلت حائضة بالتاء فلا تتصف بالطهر اذا ومعنى تحريم اطهارهن
ان الغارة تمنع غشيا نهن زمن استقامة غشيا نهن وهو زمن اطهارهن والمراد
تهويل الغارة بانها تشغلهم عن قربان النساء قوله تغادر قتلى الخ تغادر تترك والقتلى
جمع قتيل بمعنى مقتول كجرسى و بربخ و تعصب الطير حولهم اي تطيف حولهم
على عادتها في تطوافها حول الجيف وقوله ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث اي لا تتركهم
غير مقتولين كما تركهم فذكر السبب و اراد المسبب و الافليس لابن حارث رافة

بالكفار لقوله تعالى اشداء على الكفار رحاء بينهم وقوله سبحانه وليجدوا فيكم غلظة و ابن الحرث هو عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر سنة الهجرة في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين وليس فيهم احد من الانصار فسار فيهم حتى بلغ ماء بالحجاز بسفل ثينة المزار فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم ولا مسلمين حامية وشركة وفر من بين المشركين الى المسلمين يومئذ المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود الكندي وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتواصلا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سرية عبيدة رضي الله عنه اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته اول راية عقدتها على ما قال ابن اسحق وقال بعضهم ان اول راية عقدتها النبي عليه السلام راية حمزة رضي الله عنه حين بعثه في ثلاثين راكبا الى سيف البحر من ناحية العيص وكان ذلك على رأس سبعة اشهر من الهجرة وسرية عبيدة على رأس ثمانية اشهر وقيل انه عليه السلام عقد رايتهما معا ثم تأخر خروج عبيدة رضي الله عنه الى راس السنة لحكمة اقتضته والله اعلم

فَابْلَغِ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً وَكُلَّ كَفُورٍ يَتَنَبَّأُ الشَّرَّ بَاحِثٍ

فَإِنْ تَشَعُّوا عَرَضِي عَلَى سَوْءِ رَأْيِكُمْ فَإِنِّي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرِ شَاعِتٍ

بنو سهم بن هصيص بن كعب بن لؤي بطن من قريش منهم عمرو بن العاص و عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما وكان فيهم شعراء يهجون النبي صلى الله عليه وسلم و اصحابه فلذلك خصهم بالذكر وقوله باحث صفة كفور كيبتي الشر والبحث التفتيش قوله فان تشعوا عرضي الخ اصل الشئ الانتشار و التفرق و منه لم الله شعثه اي جمع ما تفرق من اموره وانتشر و رجل اشعث

الرأس اي منتشر شعره فهو فعل لازم واما المتعدي فلم يوجد في كتب اللغة الا من التفعيل و التفعّل يقال شعث من عرضه تشعيتا غرض منه وتنقصه وشعث عرضه اي طعن فيه وتشعثه الدهر اذا اخذه فلعله في البيت متعد بالهمزة مكان التضعيف فيقرأ من الافعال و اما الشاعث في المصراع الاخير فليس فيه الا ان يقال انه بمعنى المشعث وهذه القصيدة ذكرها ابن هشام عن ابن اسحق معزوة الى ابي بكر رضي الله عنه فكتبته 'تبعا لابن اسحق مع ما فيها من الفصاحة والبلاغة و ان قال ابن هشام ان اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لابي بكر رضي الله عنه وقال بعضهم ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل شعرا في الاسلام يروي عن الزهري قال سألني عبد الملك بن مروان فقال ارأيت هذه الابيات التي تروي لابي بكر رضي الله عنه فقلت له انه لم يقلها حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل بيت شعر في الاسلام حتى مات ذكر ذلك ابو عمر في الاستيعاب ولكن قد قدمنا في ترجمة علي رضي الله عنه قول الشعبي و سعيد بن المسيب كان ابو بكر شاعرا او كان عمر شاعرا وكان علي اشعر الثلاثة و نسب ابن الرشيقي في العمدة والفاضل الالوسي في تفسير سورة الشعراء من تفسيره هذه القصيدة الى ابي بكر رضي الله عنه فليراجع والله اعلم

طاهر بن ابي هالة

رضي الله عنه

في قتال اهل الردة

الترجمة

هو طاهر بن ابي هالة و اسم ابي هالة نماش او نباش بن زرارة بن وقدان ابن حبيب بن سلامة بن عددي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي الاسيدي و طاهر رضي الله عنه اخوهند و هالة و كل الثلاثة اولاد خديجة الكبرى رضي الله عنها و عنهم من زوجها الاول ابي هالة التميمي المذكور والثلاثة صحبوا رسول الله عليه السلام قال في الاصابة ذكر سيف في اوائل الردة من طريق ابي موسى الاشعري قال بعثنى رسول الله عليه السلام خامس خمسة علي محاليف

اليمن انا و معاذ و طاهر بن ابي هالة و خالد بن سعيد و عكاشة بن نور و قال
ابن الاثير في تاريخه ان النبي عليه السلام اتعمل طاهر بن ابي هالة على عك
و الاشعريين فكانوا اول منتقض بعد النبي عليه السلام بهامة فاجتمعوا بالاغلاب
فسار اليهم الطاهر بن ابي هالة و معه مسروق بن الاعدع و قومه من عك
من لم يرتد فالتقوا على الاغلاب فانهزمت عك و من معهم و قتلوا قتلا ذريعا
و كان ذلك فتحا عظيما و ورد كتاب ابي بكر رضي الله عنه على الطاهر يأمره بقتالهم
و سهام الاخابث و سمي طريقهم طريق الاخابث فبقي الاسم عليهم الى الآن
اتهي و ذكر الناضل يا قوت في معجم البلدان نحو قول ابن الاثير و انشد
للطاهرين ابي هالة قوله في تلك الوقعة

من الطويل
فوا لله لولا الله لاشيى غيره لما فض بالاجراع جمع العثااث
فلم ترعيني مثل جمع رأيته بجنب مجاز في جموع الاخابث
قتلنا هو ما بين قنة خامر الى القيمة البيضاء ذات النبائث
و قتلنا باموال الاخابث عنوة جهارا ولم نحفل بتلك الهشااث

فض على بناء المجهول من الفض وهو الكسر بالانفرقة يقال فضضتهم فانفضوا
اي فرقهم ففرقوا و الاجراع جمع جرع بالتحريك و هو الرملة الطيبة المنبت
لا و عونة فيها او الارض ذات الخزونة و قيل غير ذلك في معناه و العشااث
جمع عثت و هو الفساد قوله فلم ترعيني الخ الجمع الذي رآه اما جمعه و عسكره
فالمعنى ان جمعه و عسكره اشجع من رآه من الجموع فيكون مدحاهم بالذات و اما
جمع الاخابث فيكون مدحاهم لاسمهم غلبوا مثل هذا الجمع و الجنب
الناحية و المجاز موضع الجواز و المرور و هو الطريق قوله قتلناهم ما بين قنة خامر
الخ القنة رأس جبل شاهق و الخامر من الخمر بالتحريك و هو ما و اراك

من شجر وغيره ومنه يقال اختفى الصيدي خمر الوادي فالخامر جبل ذو خمر كالخمر
بكسر الميم والقيمة الارض المستوية المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام
وجمعها قيعات كديمة وديمات وقيل هي جمع قاع ولا نظير لهما الا جار وجيرة ونار
ونيرة ومعنى النبائث قدمر قريبا في شعر ابي بكر رضي الله عنه يريد انهم قتلوهم
في الجبال والصحارى قوله وفئنا الخ الواء للعطف على قتلناهم وفئنا من فاء الغنيمة
اذا اخذها قال في القاموس فئت الغنيمة واستفأت وافاء الله علي وقوله باموال
الاخبار اظهار في موضع الاضمار يقول غنمنا اموالهم واستلبناها منهم قهرا
ومجاهرة قوله ولم نحفل اي لم نبال يقال ما حفله وما حفل به يحفله بالكسر وما احتفل
بمابالي والهناث جمع الهنثة وهو اختلاط الصوت في حرب او صخب كالهناث وهذا
الشعر لطامر بن ابي هالة كتبت من معجم البلدان للفاضل ياقوت الرومي كما قدمت

باب قافية الجيم

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في يوم بدر يعير حكيم بن حزام الاسدي على فراره وكان يوم بدر مع المشركين

فهرب

من الكامل	كنجاء مهبر من بنات الاعوج	نجي حكيم يوم بدر شده
	بكتيبة خضراء من بالخزرج	لما رأى بدرا يسيل جلاؤه
	يمشون عائدة الطريق المنهج	لا ينكحون اذ القوا اعدائهم
	بطل بمهلكة الجبان المخرج	كم فيهموا من ماجد ذي منعة

ومسود يعطى الجزيل بكفه . جمال ائقال الديات متوج

زين الندى معاود يوم الوغى ضرب الكفاة بكل ابيض سلجج

قوله نجى حكيم الخ اراد حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي القرشي الاسدي ابن اخي خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها كان مع المشركين
يوم بدر فهرب ثم اسلم يوم الفتح هو وبنوه عبدالله و خالد و يحيى وهشام وكلهم
صحابوا النبي عليه السلام ولد حكيم رضى الله عنه في الكعبة دخلت امه الكعبة
في نسوة من قريش وكانت حاملا فضر بها الخاض فأتيت بنطع فولدت عليه حكيم
وكان من اشرف قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام كان مولده قبل الفيل
بثلاث عشرة سنة وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة
في خلافة معاوية رضى الله عنه سنة اربع وخمسين وكان عاقلا فاضلا سيد اغنيا
سخيا قال مصعب الزبيري جاء الاسلام ودار التدوة بيد حكيم بن حزام فباعها
من معاوية رضى الله عنه بمائة الف درهم فقال له ابن الزبير بعتم مكرمة قريش فقال
له حكيم ذهبت المكارم الاتقوى وكان من المؤلفنة قلوبهم ومن حسن اسلامه منهم
وكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر والشدة العدو هو فاعل نجى
من التنجية وقوله كنجاء مهر حال من الشدة والنجاء السرعة والمهر بالضم ولد الفرس
واعوج بلالام على ما في القاموس فرس لغنى بن اعصر ركب صغيرا فاعوج قوائمه كذا
قال المبرد وفي وفيات الاعيان لابن خلكان انه سمي اعوج لانهم حملوه في خرج وهم يوابه
لنفاسته عندهم وهم في غارة شنت عليهم فاعوج في ذلك الخرج تنسب اليه الخيل الكرام
فيقال خيل اعوجيات وفرس اعوجي وفرس من بنات اعوج وزاد حسان رضى
الله عنه اللام في اعوج للوزن قوله لما رأى بدرا الخ الجلاء جمع جلته وهو طرف
الوادي ويقال جلهممة بزيادة الميم كما زيدت في ستم وزرقم للوطي وشديد الزرقه
وفي النهاية ان رسول الله عليه السلام اخر اباسفيان في الاذن عليه وادخل غيرة من الناس
فقال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجاهمتين قبلي فقال رسوا لله عليه السلام
كل الصيد في جوف الفرا قال ابو عبيد انما هو لحجارة الجهتين والجلهمة في الوادي وقيل

جانبه زيد فيه الميم كما زيدت في ستمهم ووزرقم وابوعبيد يرويه بفتح الجيم والهاء وشمر يرويه بضمهما قال ولم اسمع الجلمة الا في هذا الحديث انتهى وقوله بكتيبة خضراء أي سوداء فان العرب تعبر عن السواد بالخضرة فيقولون للاسود الاخضر قال الفضل ابن عباس بن عتبة المهدي

وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب

يريد بذلك خلوص نسبه وانه عربي محض لان الوان العرب السمرة وكانت كتيبتة عليه السلام تسمى الخضراء لكثرتها وكثرة ما فيها من الحديد وقوله من بلخزرج اصله من بني الخزرج والعرب تحذف النون من بني اذا دخلت على اللام التي تظهر فيقولون بلخزرج وبلغنبر وبلهجم في بني الحرث وبني العنبر وبني الهجم بخلاف ما اذا دخلت على اللام التي لا تظهر كما في بني النمير فانهم لا يحذفونها وهذا كحذفهم النون من كلمة من واللام من على الجارتين مع اللام الظاهرة فيقولون ملعاء وعلماء في من الماء وعلى الماء روي في بيت حسان رضي الله عنه بكتيبة ملاوس او ملخزرج اي من الاوس او من الخزرج وقال ابن ميادة

وما انس ملاشيا لا انس قولها وادمعها يذرين حشوا المكاحل

اي من الاشياء وقال عمر بن ابي ربيعة الخزومي

وما انس ملاشيا لا انس موقفا لنا مرة منا بقرن المازل

وقال الفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء نلفة خالد

اي على الماء قوله لا يسكاون الخ لا يسكاون لا يسكصون على اعقابهم ولا يحبون وعادة الطريق ما عدل عنه والمنهج الطريق الواضح يقول انهم يميلون عن الجادة يئمة ويسرة لطامن الاعداء وتقيهم هذا هو الظاهر قوله كم فيهمو من ماجد الخ يقال هو ذو منعة بالتحريك ويسكن فعلى تقدير التحريك يحتمل ان يكون جمع مانع

وان يكون مصدرا كالانفة والعظمة والعبدة كما صرح به الزمخشري فيكون معناه قوة تمتع من يريد بسوء وهو معناه على تقدير السكون وهو ساكن في البيت قطعا وقوله بمهلكة الحيان المخرج الباء بمعنى في والمهلكة موضع الهلاك والمخرج المضيق عليه يقول هو شجاع بطل حيث يهلك الحيان المضيق عليه قوله ومسود يعطى الجزيل الخ المسود الذي جعلوه سيدا من السودد والمتوج الذي لبس التاج وهو لبس الملوك قوله زين التدي الخ الزين مصدر زانه ضد الشين والتدي كغني مجلس القوم ومتحدثهم او المجلس ماداموا فيه فاذا تفرقوا فليس نديا وكذلك النادي والمنتدي قال الاصمعي سمعت صبيا من الاعراب يقول لا آخر وجهي زين ووجهك شين والمعاود البطل والكمأة جمع كمي كغني وهو الشجاع وهو من قولهم كمي شهادته اذا كتتمها لان الشجاع يستغنى بافعاله عن دعواه فكانه يستتر امره وشانه لوقت الحاجة ولانه اذا سكت دل بلاؤه على صفاته وقال ابو العلاء المعري الكمأة في الحقيقة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمي نفسه في السلاح اذا توارى فيه واهل العلم يتجوزون في العبارة فيقولون الكمأة جمع كمي وفعيل لا يجمع على هذا الوزن واما استجازوا ذلك لان فاعلا وفعيلا يشتركان كثيرا فيقال علم وعلم وشاهد وشهيد وحافظ وحفيظ وقوله بابيض سلجج الابيض السيف والسلجج الماضي الذي يقطع الضريبة بسهولة ذكره السهيلي في الروض وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

كعب بن مالك الانصاري

رضي الله عنه

يبكي حمزة بن عبدالمطلب وقتلى احد من المسلمين رضوان الله تعالى عليهم

ذُشِّجَتْ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَذْجِجٍ وَكُنْتَ مَتَى تَذَكَّرُ تَلْجِجٍ

من المتقارب

تَذَكَّرُ قَوْمِ أَنَانِي لَهُمْ أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ

فَقَلْبِكَ مِنْ ذَكَرِهِمْ خَافِقٍ مِنْ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ

قوله نشجت الخ يقال نشج الباكي من الباب الثاني نشجا ونشيجا اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير اتحاب ومن في قوله من منشج استنراقية زيدت في غير الموجب
ومجرورها في محل الرفع على الابتداء والظرف المقدم خبره يقول هل لك من سبب
حامل على النشيج وادكره يذكره واذكره يذكره واذكره بمعنى تذكره وتلجج
من الباب الرابع والثاني والملاجج التماذي في الامر والمعنى تماذي في امراق الدموع
قال ابو ذؤيب

فاني صبرت النفس بعد ابن عتبس وقد لج من ماء النثون لجوج
اراد لج دمع لجوج وقوله تذكر قوم الخ جواب للسائل اي منشجي تذكر
قوم الخ والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على خلاف القياس وقيل جمع احدوثة
وقيل جمع احدثة جمع حديث ككثيب واكثبة والاعوج غير المستقيم يقول انه زمن
اتي بما يسوءه قوله فقلبك من ذكرهم خافق الخ يخافق من الخفقان وهو الاضطراب
والحركة والحزن بالتحريك ههنا ويستعمل بالضم ايضا كالبيخل والبيخل ذكره
البخاري في صحيحه وبهما قرى في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا والمنضج
على صيغة المفعول البالغ كاله ونهايته واصله من نضج الثمر وانضجته الشمس

وقتلا همو في جنان التميم كريم المسداخل والمخرج

بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوج

غداة اجابت باسيا فيها جميعا بنو الاس والخزرج

واشباع احمد اذا شايعوا على الحق ذى النور والمنهج

يقال مدخل كريم اي حسن وقوله لواء الرسول بدل من اللواء والاضوج
جمع ضوج وهو منعطف الوادي والاشباع جمع شبعة وهي اتباع الرجل وانصاره
والظاهر انه اراد المهاجرين او هو تعميم بعد التخصيص وشايعوا تابعوا يقال
شايه على امر اذا تبعه وقواه وقوله ذى النور اي الضياء يقال الحق ابلج
والباطل لجلج

فأبرحوا يضربون الكمأة ويمضون في القسطل المرهج

كذلك حتى دعاهم مايك الى جنة دوحه الموج

فكاهم ومات حر البلاء على ملة الله لم يخرج

القسطل والقسطلان بالفتح فهن وكزنبو الغبار كذا في القاموس
وفي قصة وقعة نهاوند لما التقى المسلمون والفرس غشيتهم قسطلانية اي كثرة
الغبار بزيادة الالف والنون للمبالغة والمرهج اسم مفعول من ارهج الغبار اذا
اثاره قوله كذلك اي فعلوا كذلك والدوحة الشجرة العظيمة والموج المدخل
يريد ذات اشجار في داخلها وحر كل شيء احسنه والبلاء الاجتهاد في الحرب
يقان ابى فلال اليوم بلاء حسنا ولم يخرج على بناء المجهول اي لم يضيق عليه
اي لم يكن جباناً

كحمزة لما وفي صادقاً بذى هبة صارم ساجج

فلاقاه عبيد بن نوفل يبربر كالجمل الادعج

فاوجره حربة كالشهاب تلهب في اللهب الموهج

اراد بحمزة سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب المستشهد باحد ويقال وفي
واوفي بعهد ولغة القران اوفي واذا اوفي بعهد فقد صدق فقوله صادقاً حال
مؤكد كولى مدار في تفسير البيضاى في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا
ماعاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعلاء الدين
من صدقنى اذا قال لك الصدق فان العاهد اذا اوفى بعهد فقد صدق فيه فمنهم
من قضى نحبهم نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر
رضوان الله تعالى عليهم انتهى وسيف ذوهبة بكسر الهاء وتشديد الموحدة المفتوحة
مضاء في الضريرة قال الشاعر

جلا القطار عن اطلال سلمى كأنما جلال القين عن ذي هبة دائر الغمد

و نوفل ابن عبد مناف بن قصي و عبد بن نوفل وحشى بن حرب قاتل حمزة بن عبدالمطلب وكان مولى لطعيمة بن عدى بن نوفل وقيل لجبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل كذا قال ابن اسحاق واكثرهم وكان وحشى يومئذ كافرا ثم اسلم رضي الله عنه بعد اخذ الطائف وشهد اليمامة ورمى مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة رضي الله عنه وقتله وكان يقول قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس ذكر ابن اسحاق عن سليمان بن يسار انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت قائلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود وكان وحشى من السودان والبربرة صوت المعزاذان وكثرة الكلام والصباح والتخليط في الكلام يقال بربر فهو بربر اكثر فهو ثرثارو في حديث على رضي الله عنه لما طلب اليه اهل الطائف ان يكتب لهم الامان على تحليل الزنا والخمر فامتع قاموا ولهم تغذ مرور بربرة وفي حديث احد فاخذ اللواء غلام اسود فنصبه و بربر والجمل الادعج الاسود قوله فاجره حربة الخ يقال اوجره الرمح اذا طعنه به في فيه اوفي صدره قال الشاعر

اوجرته الرمح شزرا ثم قات له هذي المروءة لالعب الزحاليق

ويستعمل في العطن مطلقا ومنه بيت كعب رضي الله عنه فان حمزة رضي الله عنه لم يطعن في فيه ولا في صدره وانما طعن في ثنته بضم المثناة وتشديد النون المفتوحة بعدها فوقية وهي العانة او ما بينها وبين السرة ففي صحيح البخاري في باب قتل حمزة من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ان وحشيا اخبره وعبيد الله بن عدي بن الحيار عن قتله حمزة رضي الله قال ان حمزة قتل طعيمة ابن عدي بن الحيار ببدر فقال لي مولاى جببير بن مطعم ان قتلت حمزة بمعنى فانت حر قال فلما خرج الناس عام عينين وعيين جبل بحيال احديته وبنه وادخرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبدالمطلب فقال ياسباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور انجاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم شد عليه فكان كالمس الذاهب قال وكنت لحمزة تحت صخرة فلما دنانني رميته بحربتي فاضمهسا في ثنته حتى خرجت من بين

وركيه قال فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس رجعت فمكت بمكة حتى فشاها
الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله عليه السلام رسولا فتيلا لي
انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله عليه السلام فلما
رأني قال آنت وحشي قلت نعم قال آنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما قد
بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله
عليه السلام فخرج مسيلمة الكذاب قات لا يخرجني الى مسيلمة لعلى ابتله فاكافي
به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان فاذا رجل قائم في ثلثة
جدار كأنه حمل اوراق نائر الرأس قل فرميت به بحربتي فاضعها بين يديه حتى
خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على
هامته قال عبدالله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار انه سمع عبدالله بن عمر
رضي الله عنهما يقول فقالت جارية على ظهر البيت و امير المؤمنين قتله العبد الاسود
انتهى ما في الصحيح ولا علينا ان نشرح بعض ما في هذا الخبر الواقع في الصحيح
فقول قوله بحيال احد اي بنواحيه وسباع الذي خرج للمبارزة بكسر السين
وتخفيف الموحدة ابن عبدالعزيز الحزاعي حليف بني زهرة بن كلاب وام انمار
امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس والمقطامه على صيغة اسم -
الفاعل من التفعيل والبطور جمع بظر وهي الاحمة التي تقطع عند ختان المرأة
وكانت ختانة تختن النساء بمكة فعيه بذلك قوله اتحاد لله من حادده اذا عانده وعاداه
قوله وكنت اي اخفيت قوله فرميت به بحربتي هي آلة محسدة دون الرمح
كان يرمى بها رمي الحبشة وكان حبشياً فلا يكاد يخطى قوله فارسلوا الى
رسول الله رسولا اي وفداو الرسول يستوى فيه الواحد والاكثر قوله
لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة اي لا ينالهم منه مكروه قوله فكان من
امره ما كان اي من المقاتاة الشديدة وقتل جمع من الصحابة والفتح للمسلمين قوله
في ثلثة جدار بفتح المثناة اي خلل جدار قوله كأنه حمل اوراق اسمر لونه كثر ماد
قوله نائر الرأس اي منتشر شعره هذا قوله تلهب يحذف احدي التائين اي تنقد
واللهب نار لادخان فيها والغيبار الساطع وقد اشهر تشبيهه السيف ونحوه بالنار في
ظلام النقع والموهج على صيغة اسم المفعول بمعنى الموقد على الاول وبمعنى المنار
على الثاني مجازا

وَنَمَّانٌ أَوْ فِي بَيْثَاقِهِ وَحَنْظَلَةُ الْخَيْرُ لَمْ يَخْجِجْ
 عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَّتْ رُوحَهُ إِلَى مَنْزِلِ فَاحِرِ الزَّبْرِجِ
 أَوْلَيْكَ لَا مِنْ ثَوِي مَنْكُمُو مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ

نعمان هو ابن قوقل بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عمرو بن عوف
 ابن الحزرج وهو النعمان بن مالك و النعمان الاعرج ايضا شهد بدر واستشهد
 باحد وهو صاحب القول يوم احد حيث يقول اللهم اني اسألك لا تغيب الشمس
 حتى اطأ بعرجتي هذه خضر الجنة فقال رسول الله عليه السلام ظن بالله ظننا
 فوجده عند ظنه لقد رآيته يظأ في خضرها و ما به عرج و اليه اشار كعب
 رضي الله عنه بقوله او في بيمثاقه و حنظلة الخير اما بالاضافة من باب حاتم الجود
 او برفع الخير على الصفة كما يقال رجل خير من رجال خيار و اختيار اراد حنظلة
 ابن ابي عامر الراهب و يقال له ابو عامر الفاسق الاوسي من بني عمرو بن عوف
 و حنظلة هو الذي يعرف بغسيل الملكة استشهد يوم احد قتله ابوسفيان بن حرب
 و قال حنظله بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول يوم بدر و ذكر اهل السيران
 حنظلة الغسيل كان قد الم باهله في خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج
 في النفير ما انساهم الغسل و اعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه
 السلام بان الملكة غسلته و روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه
 ان رسول الله عليه السلام قال لامرأة حنظلة بن ابي عامر الانصاري ما كان شأنه
 قالت كان جنبيا و غسلت احد شقبي رأسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال
 رسول الله عليه السلام لقد رأيت الملائكة تغسله الهيعة صوت تفزع منه
 و تخافه من عدو و قوله لم يخنجج من اخنجج اذا مال و يقال من الثلاثي خنجج يستعدى
 الثلاثي ولا يستعدى الرباعي وهو من النوادر مثل كبه و اكب و عرضه فاعرض و قشعت
 الريح السحاب فاقشع و حجته عن انشى فاحجم و نهجته الطريق فانهج و بشرته بمولود
 فابشر و لكن ذكروا انه يقال خنجته و اخنجته ايضا فهو مخنجج و اسند الفعل
 المؤنث الى الروح لانه في معنى النفس و هي لغة معروفة امر ذوالرمة ان يكتب
 على قبره

يا نازع الروح عن جسمي اذا قبضت وفارج الكرب انقذني من النار

فكان ذلك مكتوبا على قبره والزبرج الزينة وفي الخطبة الشقشقية المنسوبة الى علي رضي الله عنه ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اي زينتها وفاخر الزينة ظاهرها ذكره السهيلي قوله اولئك اشارة الى من ذكر من الشهداء وهو مبتداء والحبر محذوف اي خيار الناس او الذين حدامرهم او نحو ذلك وقوله لا من نوى منكم اي اقام وفي الدرك ظرف لتوى ومن النار حال من ضمير المرتج الذي هو صفة للدرك والدرك اقصى قعر كل شئ، والجمع ادراك كذا في القاموس ويجمع على دركات ايضا وقال في البصائر الدرك اسم في مقابلة الدرج بمعنى ان الدرج مراتب باعتبار الصعود والدرك مراتب باعتبار الهبوط ولذا عبروا عن منازل الجنة بالدرجات وعن منازل جهنم بالدركات والمرج على صيغة اسم المفعول بمعنى المغلق من ارتج الباب اذا اغلقه ومنه يقال ارتج عليه اذا حبس عن الكلام وهذه التصيدة لكعب بن مالك رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

مازن بن الفضوة الطائي

رضي الله عنه

في وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم واستشفاعه به بخاطبه

الترجمة

هو مازن بن الفضوة بن غراب بن بشر بن خطامة بن سعد بن ثعلبة بن نصر ابن سعد بن اسود بن نهران بن عمرو بن الفوث بن طي الطائي ثم النهاني ثم الخطامي قال في الاستيعاب له محبة وهو جد احمد بن حرب وعلي بن حرب الطائيين وخبره عجيب مخرج في اعلام النبوة من اخبار الكهان وفي خبره فقلت يا رسول الله اني امرؤ من خطامة طي واني لمولع بالطرب واحب الحمر والنساء فيذهب مالي ولا احد حالي فادع الله لي ان يذهب ذلك عني وليس لي ولد فادع الله ان يهب لي ولدا قال فدعالي فاذهب الله عني ما كنت اجد وتزوجت اربع حرائر فرزقت الولد وحفظت شطر القرآن وهجعت حجيجا وانشد

اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيا في من عمان الى العرج
 لتشفع لي ياخير من وطئ الحصى فيغفر لي ربي فارجع بالفالج
 الى معشر جانب في الله دينهم فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي
 وكنت امراً باللهو والحمر مولعا شبابي الى ان آذن الجسم بالنهج
 فبدلني بالحمر خوفا وخشية وبالهدم احصانا فحصن لي فرجي
 فاصبحت همي في الجهاد ونيتي فله ما صومي والله ما حجي

قوله اليك رسول الله الخ اليك متعلق بخبت ورسول الله منادى وخبت من الحجب محركة وهو نوع من السرعة وتجوب تجوز وتمر والفا في جمع فيفاء وهي المفازة لا ماء فيها وعمان كغراب بلد باليمن عند البحرين سمي بعمان بن نغان بن سبا اخي عدن والعرج بالفتح بلد باليمن وواد بالحجاز ذو نخيل وموضع ببلاد هذيل ومنزل بطريق مكة منه عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر كذا في القاموس والظاهر ان المراد ههنا هو الذي بطريق مكة وقوله بالفالج هو بالفتح الفوز والظفر وقوله الى معشر الخ يريد كفار قومه وجانب باعدت وقوله ولا شرجهم شرجي قال في النهاية وفي حديث مازن فلا رأيهم رأبي ولا شرجهم شرجي يقال ليس هو من شرجه اي من طبقة وشكله انتهى يقول لست منهم وليسوا مني قوله وكنت امراً باللهو والحمر مولعا الخ المولع على صيغة اسم المفعول وهو الحريص على الشيء المبتلى به يقال ولع به كوجل ولما بالتحريك وولوعا بالفتح واولعه واولع به بالضم فهو مولع به بالفتح كذا في القاموس وقوله شبابي مصدر اقيم مقام الظرف اي زمان شبابي و آذن اعلم يقال آذن الامر و آذن به وقوله بالنهج قال في النهاية اي بالليل وقد نهج الثوب والجسم وانهج اذا بلي وانهجته

البلي اذا اخلقه ورواية ابن الاثير في النهاية وكنت امرأ بالرغب بضم الراء وبالعين
 المعجمة قال اي بسعة البطن وكثرة الاكل و يروى بالزاي يعنى الجماع وفيه نظر
 انتهى قوله فبدلنى بالتمر الخ اي بدلتني ربي وفي اسد الغابة امانا وخشية ولعل الامن
 بمعنى الرجاء فيكون بين الخوف والرجاء او امانا من العذاب المحلذ لان الامن منه
 بالايمن والمهر الزنا والتحصيل الاعفاف قوله فله ما صومي والله ما حجي لله خبر
 مقدم وصومي مبتداء مؤخر وما زائدة للوزن كما ذكر ابو العباس المبرد في الكامل
 في قول الشاعر

مالدد مالدد ماله وقد انعمت ما بالله

ان ما في ما بالله زائدة قال ويعنى بدد رجلا وكذا قال المرزوقي في قوله
 ان امس ما شيخا كبيرا فطالما عمرت ولكن لا اري العمر ينزع
 ان ما في ان امس ما شيخا زائدة او لله خبر والمبدأ محذوف اي لله صومي والله حجي
 عظيمهما بنسبتهما الى الله ثم اكد ذلك بما الاستفهامية فقال ما صومي وما حجي
 اي هو شئ كبير عظيم نحو الحاققة بالحاققة وهذا الشعر لما زن بن الغضوبة رضى الله
 عنه مسطور في الاستيعاب ومنه كتبه

النمر بن توبل العكلى

رضى الله عنه

في الاستعانة من الحصر والعي والنفس وهو اها والبراءة منها الى الله وتفويض الامر اليه

من الوافر اعذني رب من حصر وعي ومن نفس اعالجها علاجا

ومن حاجات نفسي فاعصمني فان لمضمرات النفس حاجا

فانت وليها وبرئت منها اليك فاقضيت فلا خلاجا

اعذني اجرني واحفظني والحصر بالتحريك العجز عن الكلام لسبب كالحجل

و نحوه و منه حصر الامام في الصلاة والفعل منه حصر كفرح والعي بالكسر
 خلاف البيان يقال عيي كرضي و عي بالادغام و صاحب القاموس فسر العي
 بالحصر والحصر بالعي قال الجاحظ في اول كتاب البيان والتبيين و نعوذ بك
 من السلاطة والهذر كما نعوذ بك من الهم والحصر و قديما ما نعوذوا بالله
 من شرهما و تضرعوا الى الله في السلامة منهما ثم انشد هذا البيت الاول للنمر
 رضي الله عنه وقوله اعالجها عالا يقال عالجها معالجة وعالجا اذا زاوله ومارسه
 يقول اعذني من شر نفس اتعب في اصلاحها و اقلبي الشدة في ردها عن
 غيها و هواها قوله و من حاجات نفسي فاعصمني اي من شهواتها و فاعصمني صيغة
 امر لحقها نون التأكيدي مع ضمير المتكلم و مضمرات النفس ما تضررها و تنكها من
 الميل الى هواها و الحاج جمع حاجة كالحاجات قوله فانت ولها اي صاحبها الذي
 يتولى امرها قوله و برئت منها اليك يقال برئت من هذا الشيء اليك تركته لك
 دوني لامدخل و لاحق لي فيه قال جرير يهجو عرين بن يربوع

عَرينُ من عَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنَّا برئت الى عريضة من عرين

عرين بن يربوع بطن من تميم و عريضة من اليمن و النسبة الى عرين عريني و الى
 عريضة عريني و قوله فلا خلاجا باشباع الالف اي لانزاع و في الحديث انه عليه السلام
 صلى صلاة شجر فيها بالقرأة و وجهه خلفه قارى فقال لقد ظننت ان بعضهم خالجنها
 اي نازعنيها و يقال خالج قلب امرائي نازعني فيه فكر و حاصل معنى البيت انه بكل
 نفسه الى الله و يطلب حفظها منه و يمتدح بالمعجز و بالرضا بقضاء الله سبحانه و هذا
 الشعر للنمر بن تواب رضي الله عنه مذكور في الاغانى لابن الفرج الاصمهاني
 و منه كتبه

باب قافية الحاء المهملة

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في يوم بدر يهجو بني اسد بن عبد العزى من قريش

من الكامل
 خابت بنو أسد وآب غزيرهم يوم القليب بسوءة وفضوح
 منهم ابو العاصي تجدل مقعصاً عن ظهر صادقة النجاء سروح
 حينئذ له من مانع بسلاحة لما ثوى بمقامه المذبوح
 والمرء زمعة قد تركن ونحره يدمى بعائد معبط مسفوح
 متوسدا حر الجبين معفراً قد عمر مارن انفه بقفوح
 ونجى ابن قيس في بقية رهطه بشفى الرماق مولياً بجروح

قوله وآب غزيرهم الغزى اسم جمع الغازى ويوم القليب يوم بدر قيل له ذلك لما سر من الفاء قتلى المشركين ذلك اليوم في القليب قوله منهم ابو العاصي تجدل مقعصاً الخ ابو العاصي الذي ذكره لم يظهر لي الى الآن من هو والذين قتلوا يوم بدر من كفار بني اسد على ما ذكر ارباب السير هولاء زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد واخوه عقيل بن الاسود والحارث بن زمعة بن الاسود وابو البختري العاص بن هاشم ونوفل بن خويلد وعقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم وليس فيهم من اسمه ابو العاص كما ترى ولعله كنية واحده منهم لم يشتهر بها نعم لو اريد بضمير منهم قريش على الاطلاق ففي قتالهم ابو العاص بن قيس السهمي قتله على او النعمان بن قوقل او ابو دجانة رضوان الله عليهم قوله تجدل قدمر معناه في شعر على رضي الله عنه والمقص مر معناه ايضاً وصادقة النجاء كاملة السرعة والصادق في كل شيء الموفى اياه بتمامه وكاله يقال شجاع صادق الحملة اي الموفى حقها وفي هذا تعريض له بانه كان يركض فرسه اشد الركض فراراً من المسلمين قوله حينئذ بالنصب على

المصدرية لفعل محذوف مثل تبأله والحين بالفتح الهلاك وقوله من مانع بسلاحه
 تميز بمن وقوله بمقامه المذبوح اي المقتول فيه قوله والمرء زمعة الخ المرء مفعول
 تركن وزمعة عطف بيان للمرء وهو زمعة بن الاسود المار ذكره وقوله تركن
 اي خيل بنى اسد تركنه بحيث لم يلتفتوا اليه ولم يحفظوه والعائد الدم السائل جانبوا المعبط
 الطري والمسفوح المراق وفي كتب السير ان قريشا ناحت على قتلى بدر ثم قالوا
 لا تفعلوا فيبلغ عمدا و اصحابه فيشتمتوا بكم ولا تبعثوا في اسرائكم حتى تستأنوا بهم
 لا يارب عليكم محمد واصحابه في القداء اي يشددوا عليكم فيه وكان الاسود بن
 المطلب قد اصيب له ثلاثة من اولد زمعة وعقيل ابنا الاسود والحارث بن زمعة وكان
 يجب ان يبكي على بنيه فينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد
 ذهب بصره انظر هل احل التحيب هل بكى قريش على قتلاها لعلى ابكى على
 ابى حكيمة يعنى زمعة فان جوفى قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي
 امرأة تبكى على امير لها اضلته فذاك حين يقول الاسود

ابكى ان يضل لها بعير	ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكى على بكر ولكن	على بدر تقاصرت الجودود
على بدر سراة بنى هضيب	ومخزوم ورهط ابى الوليد
وبكى ان بكيت على عقيل	وبكى حارثا اسد الاسود
وبكيتهم ولا تسمى جميعا	فما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعد همورجال	ولولا يوم بدر لم يسودوا

وهذا الشعر فيه اقواء كما لا يخفى وابو الوليد عتبة بن ربيعة ورهطه بنو
 عبد شمس بن عبد مناف قوله متوسدا حرا الحيين متوسدا متخذنا الوسادة
 وحرا الجبين حرا الوجه وهو ما بدامته من الوجنة او ما اقبل به عليك قال ابو الفتح
 البستي في نونته المشهورة

من حروجهك لا تهتك غلالته فمكل حرا لخر الوجه صوان

والمعز الساقط على وجه الارض وقدم في شعر العباس بن مرداس رضي الله
عنه وعمر من العر وهو بالفتح او الضم الجرب ثم يستعمل في الشر يقال عره اذا
اصابه بشر ويقال لقيت منه شرا وعرا فعلى هذا يقرأ عمر على بناء المجهول
والقيوح جمع قبيح قوله ونجى ابن قيس الخ لعل المراد بابن قيس عمرو بن عبدود
ابن ابي قيس والعرب تنسب الى الجد كثيرا وقد تحذف لفظ الاب والابن
في الشعر وعمرو المزبور جرح يوم بدر فعبه حسان رضي الله عنه بقوله

ولقد لقيت غداة بدر عصابة ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او الجسيم امر منكر

وسيجي شرح هذين البيتين في باب الراء انشاء الله تعالى والشفاء بالقصر
طرف كل شيء ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قل الله تعالى على شذا
جرف هارو الرماق ضيق العيش الذي يمسك الرمق اعنى بقية الحياة وهذا
الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

سويد بن الصامت الانصاري الخزرجي

رضي الله عنه

في دين كان قد ادانه فطولب به فانتفاث في قضائه بقومه فقصر عنه

الترجمة

هو سويد بن الصامت بن حارثة بن عدى بن قيس بن زيد بن مالك بن ثعلبة
ابن كعب بن الخزرج قال ابن سعد والطبراني شهد احدا كذا في الاصابة
وهو غير سويد بن الصامت الشاعر الذي لقي النبي عليه السلام بكفة فعرض عليه
الاسلام وتلا عليه القرآن فلم يبعد وانصرف عنه فانه اوسى قتلته الخزرج قبل يوم
بعث وكان رجال من قومه يقولون انا لبراء مات وهو مسلم كما في سيرة ابن هشام

وقال صاحب الاستيعاب وانا اشك في اسلام سويد بن الصامت الاوسى كما
شك فيه غيرى ممن الف في هذا الشأن والله اعلم قال صاحب الاصابة وان صح
ماقال قومه فلا يعد من الصحابة لانه لم يلق النبي عليه السلام مؤمنا

واصبحت قد انكرت قومي كأنني جنيت لهم بالدين احدى الفضائح من الطويل

أدين وما ديني عليهم بمنعم ولكن على الجرد الجراد القراوح

أدين على أثمارها واصولها لمولى قريب او لاخر نازح

قوله واصبحت قد انكرت قومي الخ يقال انكرته انكارا ضد عرفته اي كأن
قومي ليسوا قومي الذين عرفتهم لعدم مساعدتهم اباي في مطلوبى او انكرت عليهم
فلمهم بمعنى عبتهم وقوله كأنني جنيت بهم متعلق بمقدر اي فعلوا بي ما فعلوا كأنني
جنيت لهم اي جررت عليهم جريرة يقال جنى عليه وله وهو في التعلق بمقدر كقول
امرئ القيس

كأنني لم اركب جواد الفارة ولم اتبعطن كاعبأذات خلخال

فانه متعلق بمقدر يدل عليه الكلام اي تعبير بندي خطاب لامرأة غيرته والفضائح جمع فضيحة
يقول جملوني كالجاني عليهم فهجروني كما يهجر الجاني الجار على قومه جريرة وهم
مخطفون في ذلك قوله ادين على اثمارها الخ يقال دان واستدان وادان مشددا اذا
اخذ الدين واقترض فاذا اعطى الدين يقال ادان مخففا والمغرم مصدر كالغرم بالضم
وهو اداء شئ لازم ويوضع موضع الاسم والجرد جمع جرداء كحمر وحمراء
وهي النخلة الملساء والجلاد ككتاب الصلاب الكبار من النخل واحدها جلدة
والقراوح جمع قراوح وهي النخلة الطويلة الملساء والجمع في الاصل قراويح بالياء
فحذفها وقد يجوز مثله ككسه وجعل المغرم على التخييل لان وفاة الدين منها والمولى
الصديق والناسخ البعيد يقول لاحق لقومي في ظنهم والانكار علي فان الدين

ليس عليهم ادائه وانما هو علي وفي اثمار نخيل واصولها وفاء له وهذا الشعر
كتبته من الاصابة عن دعبل بن علي الخزاعي

علي بن ابي طالب
رضي الله عنه او تمثل

في كتمان السر وعدم افشائه

من المتقارب
فلا تفسس سرّك الا اليك فان اكل نصيح نصيحا
وانى رأيت غواة الرجا ل لا يتركون اديما صحيحا

قوله فلا تفسس سرّك الا اليك مبالغة في النهي عن افشائه الى احد وقوله فان
لكل نصيح نصيحا النصيح المحب الخالص الذي لا غش فيه يريد ان الذي تعدّه
نصيحك قد يكون له نصيح يغشي سرّك اليه وهو الى نصيح له فتسع الدائرة
حتى يبلغ الى غواة الرجال الذين لا يتركون اديما صحيحا والغواة جمع غاوم الغواية
والاديم ههنا العرض وهذا الشعر مذكور في الكامل لابن العباس المبرد قال فيه
واحسن ما سمع في هذا يعني في كتمان السر قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فائل يقول هولاه ويقول آخرون قاله متمثلا ولم يختلف في انه كان يكثر انشاده
ثم انشد البيتين ولذلك قلت في العنوان او تمثل

النمر بن قولب العمكاي
رضي الله عنه

في الحث على الكسب ومدح المال والزجر عن القعود عن الكسب وذم الفقر

خاطر بنفسك كي تصيب رغبة
من الكامل
ان القعود مع النساء قبيح

فالمال فيه عزة ومهابة وانفق فيه مذلة وفضوح

يقال خاطر بنفسه اشفاها على خطر اي اشراف على هلكة وفي الحديث
الارجل يخاطر بنفسه وماله اي يلقيها في الهلكة بالجهاد والرغبة مر معناها
في بيت النمر رضى الله عنه في باب الباء وهذا البيتان للتمر رضى الله عنه مسطوران
في كتاب بهجة المجالس للشيخ ابن عبدالبر ومنه كتبتهما

باب قافية الدال المهملة

ابو احمد بن جحش الاسدي

رضى الله عنه

من الهزج

حبذا مكة من واد بها اهلي واولادي

بها ترسخ او تادي بها امشي بلاهاد

قدمت ترجمة ابى احمد رضى الله عنه في باب الباء وكان بنو جحش حلفاء بني
امية بن عبدشمس وكانت دارهم بمكة بالزدم يسكنون بها وكان ابو احمد رضى الله عنه
رجلا ضريرا وكان يطوف بمكة اعلاها واسفلها بغير قائدو في ذلك يقول هذا
الشعر وفي الاستيعاب ان الطائيل بن مالك رضى الله عنه قال طاف النبي عليه السلام
وبين يديه ابو بكر وهو يرتجز بابيات ابى احمد بن جحش حبذا مكة من واد
الابيات بتمامها وفي الاصابة مكان و اولادي وعوادي وهو جمع عائد بمعنى الزائر
وهذا الشعر لابى احمد رضى الله عنه مسطور في الاصابة ومنها كتبت غير انظفة
و اولادي فانها من الاستيعاب وليس فيه مصراع بها ترسخ او تادي فكتبت
من الاصابة تميا للنائدة

ابو الدرداء الانصاري الخزرجي

رضي الله عنه

في فضل التقوى والنهي عن الاغترار بالدنيا والامر بالزود للموت

الترجمة

هو عويمر بن عامر بن قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزر ج
ابن الحرث بن الخزر ج الانصاري الخزر جي رضي الله عنه هذا هو الصحيح في نسبه
وقد قيل غير ذلك في اسم ابيه مشهور بكنيته و أمه حبة بنت واقد بن عمرو بن
الاطنابة تأخر اسلامه قليلا وكان آخر اهل داره اسلاما وكان فقيها عالما عاقلا حكيما
آخى رسول الله عليه السلام بينه وبين سلمان رضي الله عنه روي عنه عليه السلام
انه قال عويمر حكيم امتي شهد ما بعد احد من المشاهد واختلف في شهوده احدا
روى منصور بن المعتمر عن ابي الضحى عن مسروق قال شافهت اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة عمرو وعلي وعبدالله بن مسعود ومعاذ
وابي الدرداء وزيد بن ثابت وعن عوف بن مالك انه رأى في المنام قبة ادم في مرج
اخضر وحول القبة غنم ربوض تجتر وتبعر العجوة قال فقلت لمن هذه القبة فقيل
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فانتظرناه حتى خرج فقال يا عوف هذا الذي
اعطانا الله بالقرآن ولو اشرفت على هذه الثنية لرأيت بها مالم تر عينك ولم تسمع
اذنك ولم يخطر على قلبك مثله اعدده الله لابن الدرداء انه كان يدفع الدنيا بالراحتين
والصدر وعن يزيد بن عميرة قال لما حضرت معاذ بن جبل الوفاة قالوا او صنبايا
ابا عبد الرحمن فقال التمسوا العلم عند عويمر ابى الدرداء فانه من الذين اوتوا العلم
وعن خالد بن معدان قال كان عبيد الله بن عمر يقول حدثونا عن العالمين معاذ
وابى الدرداء وولي القضاء لعمر رضي الله عنه بدمشق والصحيح انه مات في خلافة
عثمان رضي الله عنه و اتما ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه قال
ابو عمر له حكم مأثورة منها قوله اخبرني قاله ووصف الدنيا فاحسن فمن قوله
فيها الدنيا دار كدر لا ينجو منها الا الخدر والله فيها علامات يسمعها الجاهلون

ويعتبر بها العالمون ومن علاماته فيها ان حفتها بالشبهات فارتطم بها اهل الشهوات
ثم اعقبها بالآفات فانتفع بذلك اهل العظمت و مزج حلالها بالمؤنات و حرامها
بالتبعات فالثري فيها تمب والمقل منها نصب في كلمات اكثر من هذا انتهى وفي
بستان العارفين للنقيه ابي الليث السمرقندي رحمه الله قيل لابي الدرداء رضي الله عنه
كل الانصار يقولون الشعر غيرك فقال وانا اقول ايضا الشعر فعند ذلك قال
رضي الله عنه

يريد المرء ان يعطى مناه	و يا ابي الله الا ما ارادا	من الوافر
يقول المرء فائدتي ومالي	وتقوى الله افضل ما استقادا	
فلا تذك يا ابن آدم في غرور	فقدم قائم المنادي صاح نادى	
بان الموت طال بكم فهموا	لهذا الموت راحلة وزادا	

المنى جمع منية وهي ما يتمنى ويشتهي وقوله ويا ابي الله الا ما ارادا باشباع الالف
اي يمنع الاعن ما اراد ولا يفعل غيره فلا يعطى المرء منية لم يردها الله كما قال الآخر
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
قوله يقول المرء الخ اي فائدتي ومالي مطلوباي او مرغوباي او احب وانزم فائدتي
ومالي او نحو ذلك يعني انه لا يزال يذكرها ويسمي في تحصيلهما والفائدة ما استفدته
والمراد هنا المال فقوله ومالي تفسيرها قوله فهموا مخفف هيثوا من التهيئة بمعنى الاعداد

ابان بن سعيد الاموي

رضي الله عنه

بنى على الجبار ودالعبدى ورجال اخرين على حسن صنيعهم به ايام الردة

الترجمة

هو ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي رضى الله عنه قال البخاري وابوحاتم الرازي وابن حبان له صحبة وكان ابوه من اكابر قريش وكان له ثمانية بنين منهم ثلاثة ماتوا على الكفر وهم احيحة وبه كنى سعيد بن العاص قتل احيحة يوم الفجار والعاص وعبيدة قتلا يوم بدر وخسة اسلموا وصحبوا النبي عليه السلام وهم خالد وعمرو وسعيد وابان وحكم فغير النبي عليه السلام اسم الحكم وسماه عبد الله اسلم منهم خالد وعمرو وقد يماها جرا الى الحبشة واستشهدا جميعا باجنادين من ارض الشام في خلافة الصديق رضى الله عنه وشهد ابان بدرا مشركا فتجا وبقي بمكة حتى اجار عثمان رضى الله عنه زمن الحديدية فبلغ رسالة رسول الله عليه السلام وقال له ابان

اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد اعزة الحرم

ثم قدم عمرو وخالد من ارض الحبشة فراسلا ابانا فتبعهما حتى قدموا جميعا على النبي عليه السلام فاسلم ابان ايام خيبر وشهدا مع النبي عليه السلام فارسله النبي عليه السلام في سرية وولاه البحرين بعدما عزمك العلاء بن الحضرمي فلم يزل والبا عليها الى ان توفى النبي عليه السلام فقدم ابان على ابي بكر رضى الله عنه ثم استشهد باجنادين كما تقدم على ماهو قول اكثر اهل النسب وقال ابن اسحق قتل يوم اليرموك وقيل قتل بمرج الصفر وقيل مات سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان رضى الله عنه واستشهد سعيد بن سعيد بن العاص يوم الطائف وكان اسلامه قبل فتح مكة يسير واستشهد الحكم بن سعيد بن العاص قتل يوم مؤتة وقيل يوم اليمامة قال رضى الله عنه

عن ابان بن سعيد

جزى الجار ودخيرا

من الرمل

هزم خير عميد

وصباح واخوه

الجارود هو المعلى العبدي من عبد قيس وقد على النبي عليه السلام في رجال

من قومه وستأتي ترجمته عند ذكر شعر له رضى الله عنه وصباح بضم الصاد المهمة هو ابن العباس العبدي احد الوفا مع الجارود وهمم الذي ذكره لم اجده ترجمته والعميد السيد كالممود قال في الاصابة ذكر وثمة في كتاب الردة ان صباحا شيع ابان بن سعيد لما بلغهم موت النبي عليه السلام حتى ورد على ابى بكر رضى الله عنه في ثلاثين من قومه وفي ذلك يقول ابان هذا الشعر ومن الاصابة كتبه

ابو الهيثم بن التيهان الانصارى الاوسى

رضى الله عنه

الترجمة

هو مشهور بكنيته ذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرًا وقال في الاستيعاب اسمه مالك واسم التيهان ايضا مالك بن عبيد بن عمرو بن الاعلم البلوي من بلي بن الحاف بن قضاة ثم الانصارى حليف بني عبد الاشهل وقالت طائفة من اهل العلم انه انصارى من انفسهم من الاوس شهد بيعة العقبة الاولى والثانية وكان احد الستة الذين لقوا رسول الله عليه السلام قبل ذلك بالعقبة وهو اول من بايع رسول الله عليه السلام ليلة العقبة فيما زعم بنو عبد الاشهل واما بنو النجار فزعموا ان اول من بايعه ليلة العقبة ابو امامة اسد بن زرارة رضى الله عنه وزعم بنو سلمة انه كتب بن مالك رضى الله عنه وقيل اول من بايعه البراء بن معرور رضى الله عنه استهى وقال الفاضل المنيني في ارجوزته في اهل بدر يذكر ابا الهيثم بن التيهان و اخاه عبيد بن التيهان

و ابى الهيثم نجمل التيهان و صنوه عبيد التيهان

وشهد ابو الهيثم بدرًا واحدا ورائ المشاهد كلها وتوفي بالمدينة في خلافة عمر رضى الله عنه سنة عشرين او احدى وعشرين وقيل بل شهد صفين مع علي رضى الله عنه سنة سبع وثلاثين وقتل بها والله اعلم قال في الاستيعاب ومما قيل في ابى بكر رضى الله عنه قول ابى الهيثم بن التيهان

من الطويل و أنى لآر جوان يقوم بامرنا و يحفظه الصديق والمرء من عدى

أولاك خيار الخلق فهر بن مالك و انصار هذا الدين من كل معتدى

المرء من عدى هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه لانه من بني عدي بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك واليه تنتسب بطون قريش فالمراد خيار قريش
كلهم وفهر بالجبر عطف بيان او بدل للخلق وقوله و انصار هذا الدين اما بالرفع
على المعنى اللغوي فيكون عطفا على خيار الخلق و اما بالجبر على المعنى الاصطلاحي
فيكون عطفا على فهر بن مالك فيفيد انهما خير قريش و الانصار جميعا والبيتان
مسطوران في الاستيعاب ومنه كتبتهما

الا صيد بن سلمة السلمي

رضى الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة ابيه سلمة الى الاسلام

الترجمة

الا صيد بوزن احمد قال في اسد الغاية من طريق على بن ابي طالب رضى الله عنه
قال بعث رسول الله عليه السلام سرية فاسروا رجلا من بني سليم يقال له الا صيد
بن سلمة فلما راه رسول الله عليه السلام رقى له وعرض عليه الاسلام فاسلم و بلغ
ذلك اياه وكان شيخا كبيرا فكتب اليه يقول

من راكب نحو المدينة سالما	حتى يبلغ ما اقول الا صيدا
ان البنين شرارهم امثالهم	من عق والده و بر الابعدا
اتركت دين ابيك والشم الأولى	أودوا و اتابعت الغداة محمدا
فلاي امر يا بني عفتني	وتركتني شيخا كبيرا مفندا
اما النهار فدمع عيني ساكب	وايت ليلى كالسليم مسهدا

فلعل ربا قد هداك لدينه فاشكر ايديه لعل ان ترشدا
واكتب الي بما اصبت من الهدى و بدينه لا تركني موحددا
واعلم بانك ان قطعت قرابي وعقفتي لم الف الآلامدى

فلما بلغ ابياته الى ابنه استاذن النبي عليه السلام ان يكتب اليه فاذن له فكتب اليه

ان لذي سمك السماء بقدره حتى علا في ملكه فتوحدا
بهث الذي لا مثله فيما مضى يدعو لرحمته النبي محمدا
ضخم الدسيعة كالفزلة وجهه قرنا تآزر بالمسكارم وارثدى
فدعا العباد لدينه فتابعوا طوعا وكرها مقابن على الهدى
وتخوفوا النار التي من اجلها كان الشقى الخاسر المتلدا
واعلم بانك ميت ومحاسب فالى من هذى الضلالة والردى

قوله سمك رفع وقوله لامنه فيما مضى اي ولا فيما ياتي ولم يذكره لانه معلوم
بادولى وهذا يسمى بالاكتفا نحو قوله تعالى سراويل تفيكم الحراي والبرد وقوله
النبي بدل من الذي قوله ضخمة الدسيعة العظيمة الجزيلة قال الازهري يقال
للجواد هو ضخمة الدسيعة اي كثير العظيمة والفزلة الشمس ولا يقال غابت وهي
اسمها الى مدتها وانتفاخه يقال لقيته غزالة الضجى كذا في الاساس وبما ينسب الى
القاضي عياض وكان الثلج نزل في غير ابته

كان كانون اهدى من ملابسه لشهر آزر نواعا من الخلل
او الفزلة من طول المدى جرفت فما تفرق بين الجددي والتمل

آزر هو مارس والقرن بالفتح سيد القوم وقوله تأزر بالمكارم وارتدى اراد
ان المكارم محيطة به من جميع جوانبه احاطة الازار والرداء بلاسهما والمتلد المنحير
قوله فالى من هذى الضلالة اي توجه ومل الى هاربا من هذى الضلالة والردى بالقصر
الهلاك ولما بلغ هذا الشعر اباه اقبل الى النبي عليه السلام فاسلم وهو مذكور في
اسد الغابة ومنه كتبه

الاعشى المازنى او الحر مازى

رضى الله عنه

يمدح الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى وقدمت ترجمة الاعشى في باب الباء

يا حكم بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليك ممدود

من مشطور
الهنج

انت الجواد بن الجواد المحمود نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد نبت في اصل العود

حكم هذا احد ولادة البصره لهشام بن عبد الملك وابوه المنذر بن الجارود ولد
في عهد النبي عليه السلام وامره على رضى الله عنه على اصطخر وكان شهد الجمل مع على
رضى الله عنه وولاه عبيد الله بن زياد في امرة يزيد بن معاوية السندقات هناك في اواخر سنة
احدى وستين اوفى اثنتين وستين وقيل ولاء ابن زياد السند في اثنتين وستين فمات
هناك والله اعلم والجارود العبدى مر ذكره في شعر ابان بن سعيد رضى الله عنه والمختار في
حكم في البيت البناء على الفتح انباءا لحركة الابن لار التعت والماعت كالم ضم الى
آخر مع كثرة استعمال هذا التركيب اعنى نداء العلم الموصوف بابن مضافا الى علم
آخر وكون الفتح الحركة الاصلية في المنادى وهو مشبه في الاتباع بقولهم ائمه وامرؤ
حيث تتبع حركة النون والراء لحركة الميم والهمزة على ما بينه وبينه وهذا الارجز
من شواهد وشواهد الكامل والضم في حكم اقيس لانه اسم مفرد نعت بمضاف
فتيانه ان يكون بمنزلة قولك يا زيد ذا الجملة والسراق الذى يمد فوق سخن البيت

والجمع سرادقات وقال ابن الاثير هو كل ما احاط بالشيء من حائط او مضرب او حياء
وفي التنزيل احاط بهم سرادقها قوله والعود قدينت في اصل العود يقول كان العود
ينبت في اصل العود كذلك نشأت كريما من ابيه كرام كما قال زهير

وهل ينبت الحطى الا وشيجه وتفرس الا في منابتها النخل
وهذا الشعر الاعشى رضى الله عنه مسطور في الاصابة ومنها كتبت

بجير بن بجرة الطائي

رضى الله عنه

يذكر تصديق الله سبحانه وتعالى قول رسول الله صلى عليه وسلم لخالد بن
الوليد حين ارسله الى اكيذر دومة انك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك
الليلة حتى استخرجته

الترجمة

ذكره صاحب الاصابة في قسم الصحابة وقال ابن عبد البر له في قتال اهل
الردة آثار واشعار ذكرها بن اسحق ولا اعلم له رواية عن النبي عليه السلام وفي
سيرة ابن هشام في غزوة تبوك ان النبي عليه السلام دعا خالد بن الوليد فبعثه الى
اكيذر دومة وهو اكيذر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان
نصرانياً فقال رسول الله عليه السلام لخالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر
فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة وهو على سطح
له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت
مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له
وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما
خرجوا نلقهم خيل رسول الله عليه السلام فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه اي على
اكيذر قباه من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله عليه السلام قبل

قدومه به عليه فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله
عليه السلام اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لناديل سعد بن معاذ في الجنة
احسن من هذا ثم ان خالدا قدم با كيدر على رسول الله عليه السلام فحقن له
دمه وصالحه على الجزية ثم حلى سبيله فرجع الى قريته فقال بجير بن بجرة الطائي
رضي الله عنه

من الوافر
تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حاندا عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

تبارك بمعنى كثر خيره وبركته وسائق البقرات هو الله سبحانه وفيه تلميح
الى الفصة التي نقلناها عن سيرة ابن هشام والحائد المائل المعرض عن الشيء وقوله
عن ذى تبوك يريد عن تبوك قال في القاموس وهذا ذوزيداي هذا صاحب هذا الاسم
انتهى فهو من اضافة المسمى الى اذم وهكذا ذكر الرضي وقال ابن الاثير في النهاية في
حديث يطلع عليكم رجل من ذى يمن عليه مسحة من ذى ملك كذا اورد ابو عمر
الزاهد وقال ذى ههنا زائدة وقوله فانا قد امرنا بالجهاد من اقامة السبب مقام المسبب
اي فانا لانعرض لانا قد امرنا قال في الاصابة ذكر سيف بن عمر في الفتوح ان بجير بن
بجرة رضي الله عنه استشهد بالقادسية وهذا الشعر مسطور في سيرة ابن هشام كما
قدمنا ومنها كتبته

الحرث بن ابى وجزة الاموى

رضي الله عنه

في كبر سنه وشيخوخته

الترجمة

ذكره صاحب الاصابة في القسم الاول من كتابه وقال لم ار للحارث هذا

في كتب من صنف في الصحابة ذكرا وهو على شرطهم فانه كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وعاش الى خلافة عمر رضى الله عنه ولم يبق بمكة بعد الفتح فرشي كافر كما مر بهل شهدوا حجة الوداع كلهم مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابن عبد البر انتهى ونسبه على ما في سيرة ابن هشام الحرث بن ابي وجزة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس الاموى قال ابن هشام ويقال ابن ابي وحره قلت وهو الذي نقله الشريف المرتضى في شرح الفاسوس عن الواقدي وكان الحرث هذا يوم بدر مع المشركين فاسره سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قال في الاصابة وذكر البلاذري ان عمر رضى الله عنه سمع الحرث بن ابي وجزة يمدح خالد بن الوليد فنهاه وقال ان حب الفخر مفسدة للدين

كبرت وابتني الليالى ومن يش كما عشت يصبح ذاوساوس مقعدا من الطويل
وقصرى وان عمرت عشرين حجة فناء ولا يسبق الزمان محمدا

قدمر في شعر عدي بن حاتم ان كبر يكبر من الباب الرابع في السن وكبر يكبر من الباب الخامس في العظم وقوله والبتني الليالى جعلتني باليا خلقا كما يبلى الثوب وقوله ذاوساوس كنى به عن العتة قوله وقصرى وان عمرت عشرين حجة يقال قصر ك ان تفعل كذا وقصارك ويضم وقصارك وقصيرك بالضم فهما اي جهدك وغايتك وحسبك وهو من القصر بمعنى الحبس لانك اذا بلغت الغاية حبستك وفي الحديث من شهد الجمعة فصلى ولم يؤذ احدا بقصره ان لم تغزر له جمعته تلك ذنوبه كلها ان تكون كفارته في الجمعة التي تليها والباء زائدة دخلت على المبتدأ دخولها في قولهم بحسبك قول السوء وجمعه منصوب على الظرف وقال متمم بن نويرة

وقصرك انى قد شهدت فلم اجد بكفني عنه لامنية مدفعا

والحجة بالكسر السنة يقول ان عاقبته الموت وهذان البيتان مسطوران في الاصابة عن المرزبانى ومنها كتبهما

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في هجرة النبي عليه السلام الى المدينة وخيبة قريش لخروجه من بينهم وسعادة
الانصار لنزوله عليهم وتمثله ابي بكر رضى الله عنه بشرف صحبته للنبي عليه السلام

من الطويل لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليه ويفتدى

ترحل عن قوم فضات عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بهتد

وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حات عليهم باسعد

نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد

وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم اوفى ضحى غد

ليهن ابا بكر سعادة جسده بصحبته من يسعد الله يسعد

ذكر في سيرة ابن هشام في حديث الهجرة عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه
انها قالت لما خرج رسول الله عليه السلام وابوبكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل
ابن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر
قالت فقلت لا ادري قالت فلطم ابو جهل خدي لطمه طرح مني قرطبي قالت ثم

انصرفوا فمكثنا ثلث ليال وما ندرى اين توجه رسول الله عليه السلام حتى اقبل
رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد

هما نزلا بالسبر ثم تروحا فافلح من امسى رفيق محمد

لين بني كعب مكان قناتهم ومقعدهما للمؤمنين بمرصد

قلت وام معبد امرأة من خزاعة ثم من بني كعب واسمها عاتكة بنت خالد بن
منقذ على ما في الاستيعاب وهي التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمتها
وشرب من لبن شاتها وظهرت معجزته حين خرج مهاجرا نحو المدينة ومعه
ابوبكر رضى الله عنه والقصة معروفة في كتب السير ثم اسلمت ام معبد وصحبت
رسول الله عليه السلام قال ابن هشام قال ابن اسحق قلت اسماء فلما سمعنا قول
الجنى عرفنا حيث وجه رسول الله عليه السلام وان وجهه الى المدينة وانشد في
الاستيعاب زيادة على هذه الابيات الثلاثة المذكورة في السيرة ثم قال في الاستيعاب
فلما سمع حسان بن ثابت رضى الله عنه ذلك جعل يحساب الهاتف وهو يقول
فانشد الابيات التي كتبنا هاهنا لحسان فلنبدا في شرحها قوله لقد خاب قوم الخ
القوم قريش وقدس على بناء الجهول اي طهر عن الادناس ومن يسرى اليه
ويقتدى هم الانصار وفاعل يسرى ويقتدى ضمير يرجع الى النبي عليه السلام
وقوله وهل يستوى بمعنى لا يستوى والضلال جمع ضال وقوله تسفهوا رواه ابن
الازير في النهاية تسكعوا وقال اي تحبروا والتسكع التهادى في الباطل والهداة جمع هاد
والركاب الزواجل من الابل والمراد راكبوها واسعد جمع سعد بمعنى اليمن ضد النجس
قوله نبى يرى الخ هذا كقول الاعشى في قصيدته التي مدح بها النبي عليه السلام

نبى يرى مالا ترون وذكره لعمري غار في البلاد وانجدا

قوله وان قال في يوم مقلة غائب اي مقالة في الاخبار عن امر غائب وقوله

فصديقها في اليوم اوفى ضحى غد يريد به ان ما اخبر به من المغيبات يقع لاحالة في
اسرع اوقات الامكان قوله ليهن هذه الكلمة تقولها العرب عند التهنئة كنهنالك
واصله هنأى الطعام مهموز فقد تستعمل بالهمزة على اصله فقد تجي' بعدها اللام
كما في قول الاخطل

الى امام تغاديننا فواضله اظفره الله فليهنى له الظفر

وقول الاعشى الباهلى في مرثية اخيه المنتشر بن وهب وكان قتله هند بن اسماء

قتلت في حرم منا اخاتقة هند بن اسماء لايهنى لك الظفر

وقد لا تجي' كقول العرب لمن ولد له ابن ليهنك الفارس وقد تحفف همزتها
بقليها ياء فثبتت في الجزم لانها مبدلة من الهمزة كقول العرب ليهنك الفارس بالياء
كما قالوا بالهمزة كما تقدم آتفا ولايجوز ليهنك بدون الياء كما تقوله العامة كذا قيل
لكن ورد في صحيح البخارى في حديث كعب بن مالك لتهنك توبة الله عليك كما ضبطه
الحافظ ابن حجر بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانهم هنا بالفتح ومن هذا
الباب قول حسان على ما في الاستيعاب وقد يستعمل ماضى هذه الكلمة بقلب الهمزة
الفا كقول الفرزدق

راحت بمسمة البغال عشية فارعى فزارة لاهنك المرتع

والجد بالفتح الحظ وهذا الشعر مسطور في الاستيعاب ومنه كتبه كما نهت عليه

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

يهجو مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
القرشي التيمي قال في الاستيعاب له صحبة ولا احفظ له رواية وكان شاعرا عسنا
فهجا حسانا بابيات فقال حسان

من البسيط لو كنت من هاشم او من بنى اسد او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد

او من بنى نوفل اورهط مطاب لله درك لم تهمم بتهدیدی
 او فى الذؤابة من قوم ذوى حسب لم تصبح اليوم نكساً ثانى الجيد
 او من بنى زهرة الاخيار قد علموا او من بنى جمع البيض المناجيد
 او فى السرارة من تيم رضيت بهم او من بنى خلف الخضر الجلاعيد

هاشم ابن عبد مناف بن قصي واسد ابن عبدالعزيز بن قصي وعبد شمس ابن
 عبد مناف بن قصي واصحاب اللواء بنو عبدالدار بن قصي وينقل حركة همزة
 الاصحاب الى الواو الساكنة قبله للوزن واللواء ممدود اذا اردت به لواء الامير
 ولكنه اضطر فتصره وقد يينا جواز ذلك او هولغة في الممدود على ما قبل والصيد
 جمع اصيد وقدم معناه في قصيدة حسان ذكرت القروم الصيد في باب الباء ونوفل
 والمطلب ابنا عبد مناف بن قصي والذؤابة الاشراف والنكس بالكسر الذى المقصر
 وقوله ثانى الخيل كناية عن المتكبر لان اصل الثانى المائل والجيد العنق كثنانى عطفه
 وكما يقال لوى شدقه ونأى بجانبه وزهرة ابن كلاب بن مرة والاخيار جمع خير مخفف خير
 صفة مشبهة يقال رجل خير من رجال خيار واخيار ويروى عن رسول الله عليه السلام
 انه قال خلقت من خير حيين هاشم وزهرة وذلك لان امه آمنة بنت وهب بن
 عبد مناف بن زهرة وجمع ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب
 والمناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجاد وهو من اوزان المبالغة كما يقال
 رجل مطعم بالريح ومطعم للطعام وقوله او فى السرارة من تيم يقول في الصميم
 منهم والموضع المرضي واصل ذلك في التربة تقول العرب اذا غرست فاعرس فى
 سرارة الوادي ويقال فلان فى سر قومه ومنه الولد سرايبه والسرة مثل السر
 والسرارة قال الفرشي

هلا سألت عن الذين تبطحوا كرم البطاح وخير سررة واد

وقوله او من بني خلف الحضرمي الجلاء عبيد بحذف التنوين من خلف والتنوين وان لم يكن حرف العلة التي تسقط بالتقاء الساكنين لكنه نون والنون تدغم في الياء والواو وتزاد كما تزداد حروف العلة ويبدل بعضها من بعض فتقول رايت زيدا فتبدل الالف من التنوين وتقول في النسبة الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني فتبدل النون من الف التانيث فتناسب النون بذلك حروف العلة فسقطت التنوين التي هي نون عند الالتقاء ومثل هذا من الشعر قول الشاعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون بحفاف

بسقوط التنوين من عمرو وعمرو هذا هو هاشم بن عبد مناف كان بهشم الثريد لقومه كما قال الشاعر فلقب هاشما وخلف الذي ذكره هو ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي والحضرمي قيل بمعنى السود يريد سواد جلدهم كناية عن كونهم من صميم العرب لغلبة السمرة في اوانهم كما مر من شعر الفضل بن عباس بن عتبة في قصيدة لحسان في باب الجيم وقيل شبههم في جودهم بالبحور والجلاء عبيد الشداد جمع جلعند وزاد الياء للحاجة وهذا جمع بحوي كثيرا وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشيع فتصير ياء يقال في خاتم خواتم وفي دائق دوائيق قال الفرزدق يصف ناقة

تنقي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدارهم تنقاد الصياريف

فزاد الياء في الدارهم والصياريف والتنقاد مصدر كترداد وهو فاعل نفي الدارهم

يا آل تيم الا تنهوا سفيهمكم قبل القذاف بقول كالجلا ميد

لولا الرسول فاني لست عاصيه حتى يعينيني في الرمس ملحودي

وصاحب الغاراني سوف احفظه وطالحة بن عبيدالله ذي الجود

لقد رميت بها شتاءً فاضحةً يظلُّ منها صحيحُ القومِ كالمودى

الا في الانتهاء للمرض ومعناها الحث على النهي وسقوط نون الاعراب في المضارع بدون الناصب او الجازم نادر نظما ونثرا اذا لم تكن مع نونى التأكيد وانشد الرضى

ايبت اسرى وتيتي تدلكي جلدك بالغنبر والمسك الذكى

حذفت النون من تيتين وتدلكن قال ابن جنبي سألت ابا علي الفارسي عن هذا البيت وخضنا فيه فاستقر الامر على انه حذف النون من تيتين كما حذفت الحركة للضرورة في قول امرى القيس

فليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

حذفت الحركة من اشرب للضرورة كذا وجهته معه فقال لي فكيف تصنع بقوله تدلكي قلت نجعله بدلا من تيتي او حالا فتحذف النون كما حذف من الاول فاستقر الامر على هذا وقد يجوز ان يكون تيتي في موضع النصب باضمار ان في غير الجواب كما جاء في بيت الاعشى

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها وبأوي اليها المستجير فيعصما

انتهى وانشد بعضهم قول ايمن بن خريم

واذ يفضبوا الناس اموالهم اذا ملكوهم ولم يفضبوا

وجماه نظير فليوم اشرب وروى في الاستيعاب قول حسان رضى الله عنه يا آل تيم الا تنهون جاهلكم على الاصل وقوله قبل القذافي المماذفة يريد المهاجرة والجلاميد جمع جلدود وهو الحجر العظيم الصلب وقوله لولا الرسول الخ يريد انه يمنع عن ذلك كون مسافع من قريش قوم الرسول صلى الله عليه وسلم والرمس تراب القبر والقبر ايضا والملحود ويقال للحد الشق يكون في عرض القبر وصاحب الغار ابو بكر رضى الله عنه لانه صاحب النبي عليه السلام في الغار زمن الهجرة وهو من تيم بن مرة قوم مسافع وطلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وهو من تيم بن مرة ايضا وصفه بالجدود لكونه من اجود قريش وكان يقال له طلحة الطلحات وطلحة الخير وطلحة

الجود كذا قال المبرد في الكامل وطلحة الطلحات يقال ايضاً لطلحة بن عبيدالله
ابن خلف الخزاعي كان والياً على سجستان وفيه يقول القائل

نصر الله اعظماد فتوها بسجستان طلحة الطلحات

وذكر المبرد عن الاصمعي ان طلحة بن عبيدالله باع ضيعة له بخمسة عشر الف
درهم فقسمها في الاطباق وقال ايضاً حدثني العتيبي في اسناد ذكره قال دعا طلحة بن
عبيدالله ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فابطأ عنه الغلام بشيء اراده فقال طلحة
يا غلام فقال الغلام ليبيك فقال طلحة لاليبيك فقال ابو بكر رضي الله عنه ما يسرني
اني قلتها وان لي الدنيا وما فيها وقال عمر رضي الله عنه ما يسرني اني قلتها وان لي نصف
الدنيا وقال عثمان رضي الله عنه ما يسرني اني قلتها وان لي حمر النعم قال وصمت عليها
ابو محمد يعني طلحة فلما خرجوا من عنده باع ضيعة بخمسة عشر الف درهم فتصدق
بتمها وقوله لقد رميت جواب لولا وضمير بها راجع الى القصيدة المفهومة من المقام
وشنعاً بمعنى قبيحة وقاضحة مخزية والمودى الهالك من اودى اذا هلك قال ابو
ذؤيب الهذلي

اودى بني واعقبوني حسرة والد مر ليس بمعتب من يجزع

واراد بالصحيح الذي لم يهجه من تيم بن مرة وبلمودى الذي هجاه يريد لولا الرسول
وابو بكر وطلحة لكان يهجهو مسافعا بحيث يم الهجو قومه تيم بن مرة جميعا وهذه
القصيدة لحسان رضي الله عنه مسطورة في الكامل لابن العباس المبرد برده الله مضجعه
ومنه كتبها

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

في تحريض المطيبين من قريش على الاحلاف منهم حين حدث بينهم شر في
مقتل ابي ازيهر الدوسي والمطيون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو عبد شمس ابناء عبد مناف بن قصي وبنو اسد بن
عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب بن مرة وبنو تيم بن مرة وبنو الحرث بن فهر بن

مالك والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم وهم بنو عبدالدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة
ابن مرة وبنو جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب وبنو عدي بن كعب

غدا اهل ضوحي ذي المجاز كليهما وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو من الطويل
كسك هشام بن الوليد ثيابه قابل واخلاق مثلها جردا بعد
قضي وطرانته فاصبح ماجدا واصبحت رخوا ما نخب وما تعدو
فلوان اشياخا يبدر تشاهدوا لبل نعال القوم معتبط ورد
ولم يمنع العير الضر وط ذماره وما منعت مخزاة والدها هند

لا بد من بيان قصة ابي ازهر حتى يفهم هذا الشعر فنقول ان ابا ازهر بن
انيس الدوسي كان حليفا لابن سفيان بن حرب وكان زوج ابنة له تسمى عاتكة
اباسفيان وزوج ابنة اخرى له عتبة بن ربيعة وزوج اخرى الوليد بن المغيرة
ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم ثم امسكها عنه ولم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ
ابا ازهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غايظ على النساء يضر بهن ويقال
قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف اباوك قالت لا بل ابي اشرف
لان ابي سيد اهل النراة والعرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بني ابيك
وفهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها
وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل
ابوازهر على ابي سفيان فانا بن الوليد فقتلوه ولى قتله هشام بن ارايد وكان ابوازهر
شريفا في قومه فقتله هشام بقر الوليد الذي كان عنده لوصية ارايد اياه وكان قتله
بعدهما ما اجر النبي عليه السلام ان المدينة وانقضى امر بدر وقتل من اشرف قريش

من قتل وان رسول الله عليه السلام دعا حسانا فقال يا حسان انه قد حدث بين المطيبين واحلافهم شرف قل في مقتل ابى ازهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف فقال حسان رضى الله عنه هذه القصيدة يعبر ابا سفيان خفرتة اى نقض عهده ويحجبه فلما بلغ قوله يزيد بن ابى سفيان خرج فجمع بنى عبد مناف وصاح فى المطيبين وابوسفيان بذى الحجاز وقال يزيد ايها الناس اخذت ابوسفيان فى جاره وصهره وهو نائر به قهياً يزيدوا اجتماعوا فبرز بهم فلما رأت ذلك الاحلاف اجتمعوا فمكروا قريبا ووصل الخبر الى ابى سفيان بذى الحجاز فدعا بفرسه فأتى عليه لبدا فاسرع حتى قدم مكة فوقف بين الجاهلين وقد تهاؤوا للقتال فظفر فلذا اللواء بيد ابنه يزيد وهو فى الحديد مع قومه المطيبين فترجع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هذه منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل من دوس سنؤيتهم العقل اى الدية ان قبلوا ثم نادى باعلى صوته ايها الناس ان خلفنا عدوا شامتا يعنى النبي عليه السلام ومضى نفرغ مما بيننا وبينه ننظر فيما بيننا وبينكم فلم ينصرف كل انسان الى منزله فتنفروا واصلح ذلك الامر ولما بلغ اباسفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا ببعض فى رجل من دوس بئس والله ماظن ولم يكن فى ابى ازهر تار يعرف به حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب الفهرى خرج فى نفر من قريش الى ارض دوس فارادت دوس قتل ضرار فلاذ بامرأة تسمى ام جميل فنعته وقد مر هذا فى ترجمة ضرار رضى الله عنه فى باب الهمزة واذ قد عرف قصة قتل ابى ازهر يسهل فهم هذا الشعر فلنشرح شيئا منه قوله غدا اهل ضوحى ذى الحجاز ضوحى تنية ضوح وهو منعطف الوادى كما مر فى قصيدة كعب بن مالك فى باب الحميم وما حكى شارح القاموس فى تاج العرس عن الاساس الضوح بالحاء المهملة فقد سهها فان عبارة الاساس بالحيم كما لا يخفى على من راجع الاساس ووقع فى نسخ الديوان صنع السكرى حضنى ذى الحجاز تنية حضن بالكسر قال فى الصحاح حضنا الشئ جانباه وذو الحجاز على فرسخ من عرفة بجانب كعب على ما فى القاموس والمغمس على صيغة اسم المنعول او اسم الفاعل من التفعيل موضع بطريق الطائفة فيه قبر ابى رغال دليل ابرهة الى مكة يوم الفيل ويرجم يشير الى انه مقتل ابى ازهر قوله كسك هشام بن الوليد

ثيابه يريد ما الختم به من العار والذلة بقتل حليفه والحطاب لابي سفيان بن حرب
وهشام بن الوليد اسلم وصحب النبي عليه السلام وهو الذي امره عمر رضي الله عنه
ان يخرج النساء حين يكن على ابى بكر رضي الله عنه عند وفاته وفيهن فروة بنت
ابى قحافة رضي الله عنه قوله فاهل واخلق يقال ابى الثوب اذا جمعه باليا واخلقه
اذا جمعه خلقا بطول لبسه ويقال لمن لبس الجديد اهل واخلق وقد قال النبي
عليه السلام لام خالد حين كساها ثوبا ابلبي واخلقى ثم ان حسانا رضي الله عنه
لما جعل ما لحق ابا-سفيان من الامار ثيابا قال له ما يقال لمن لبس الثوب الجديد والجدد
بضمين جمع جديد وحاصل كلامه انه يدعو عليه ان يلزمه مثل هذا العار ويستمر
فيه قوله قضى وطرا الخ الوطر بالتحريك الحاجة او حاجة لك فيها هم وعناية
فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك ولا يبقى منه فعل ويقال فرس رخو ورخو العنان
اذا كان سلس القياد والحطاب لابي سفيان شبهه بالفرس الرخو في الاتقياد والاستكانة
لما اريد به يعيره بذلك لعوده عن القيام بالنار وقوله ما تحب وما تعدو قد مضى
معنى الجنب والعدو وهو ترشيح للتشبيه قوله فلو ان اشياخا بدر الخ يريد الذين
قتلوا منهم يوم بدر من صناديدهم وكبرائهم وقوله تشاهدو بمعنى شهدوا اي حضروا
هذه الوقعة والمعبط الدم الطري كالعبيط والورد الاحمر قوله ولم يمنع العير الشروط
ذماره العير الحمار والشروط مبالغة ضارط اراد ابا-سفيان شبهه به في المعجز وفي المثل
اودى العير الاضرطا يضرب في الرجل العاجز ويقال ايضا لم يبق منه الاضرطه
وقوله ذماره مفعول لم يمنع وقوله وما منعت محزاة والدعا هند هي امرأة ابي-سفيان
والدعا عتبة بن ربيعة قتل يوم بدر يريد ان هذا عار على ابيها في قبره وخزي له
فكان عليها ان تغسل ذلك عنه او محزاة قتله ببدر وان لم يكن له تعلق بهذه القصة
وهذا الشعر لحسان رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبتة

حسان بن ثابت الانصارى

رضي الله عنه

في يوم بدر

من الوافر
 لقد علمت قريش يوم بدر غداة الأسر والقتل الشديد
 باننا حين تشتجر العوالي حماة الحرب يوم أبي الوعيد
 قتلنا ابني ربيعة يوم سارا الينا في مضا عفة الحديد
 وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالأسود
 وولت عند ذلك جموع فهر واسلمها الحويرث من بعيد
 لقد لا قيم ذلاً و قتلاً جهيزاً نافذا تحت الوريد
 وكل القوم قد ولوا جميعاً ولم يلووا على الحسب التليد

قوله باننا حين تشتجر العوالي الباء زائدة وتزاد كثيرا في مفعول علم وتشتجر تشتبك والعوالي جمع عالية الريح وهواء لاه وحماة جمع حام وحماة الحرب الذين يحمون أصحابهم ويوم ابني الوعيد يوم بدر اضيف الى ابني الوعيد عتبة بن ربيعة المقتول فيه وابنا ربيعة عتبة المذكور واخوه شيبة قتلا يوم بدر وقوله في مضا عفة الحديد اي درع منسوجة نسجين وحكيم الذي ذكره هو ابن خزام الاسدي المار ذكره وترجمته وجالت اي تحركت ودارت في الميدان للقتال وقوله تخطر بمعنى تبخر وولت ادبرت وجموع فهر اراد به قبائل قريش لانها تنسب الى فهر بن مالك والحويرث تصغير الحارث يريد الحارث بن هشام المخزومي وقد مر ذكره في قصيدة لحسان رضي الله عنه في باب الباء وقوله جهيزاً اي سريره او نافذا ما ضيا والوريد قيل عرق تحت اللسان وهو عرق جار في بدن الانسان له اسماء باعتبار الاعضاء واذا قطع هذا العرق مات الانسان فهو تحت اللسان الوريد وفي العضد انفليق وفي البطن الوتين وفي الذراع الاكل وفي مافرق في ظهر الكعب الا شاجع وفي بطن المذراع الرواهش

وقوله ولم يلووا من لوى على شئ * اذا عطف عليه او انتطره او تجسس عليه والتلبد
 القديم يريد اهم ذووا احساب قديمة فكان ينبغي لهم ان ينظروا الى احسابهم
 فلا يرتكبوا عار الفرار يعبرهم بذلك ويعيبهم وهذه النصيدة لحسان رضى الله عنه
 مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في الثناء على الله سبحانه والتضرع اليه ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله

من الطويل	أغر عليه للنبوة خاتم	من الله من نور يلوح ويشهد
	وضم الاله اسم النبي الى اسمه	اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
	وشق له من اسمه ليحله	فذر العرش محمود وهذا محمد
	بني آنا بعدياس وفترة	من الرسل والاولاد في الارض تعبد
	فامسى سراحا مستنيرا وهاديا	يلوح كلالح الصقيل المهند
	وانذرنا نارا وبشر جنه	وعلمنا الاسلام فالله نحمد

اغراى ابيض مستنير وهو خير مبتدأ مخدوف وهو ضمير راجع الى النبي
 عليه السلام وخاتم بفتح التاء بمعنى ما يحتم به كالطابع بمعنى ما يطبع به وبكسر هاء بصية اسم الفاعل
 وبهما قرى في قوله تعالى وخاتم النبيين ومن الاولى ابتدائية والثانية بيان للخاتم
 جعله عين النور مبالغة ويلوح بضمي ويشهد اي للنبوة وفي حليته صلى الله عليه وسلم

بين كتفبه خاتم النبوة قوله وضم الاله الخ يريد مقارنة اسمه صلى الله عليه وسلم
 لاسم الله عز وجل في التاء ذينات الخمس روي ان بنتا لعثمان بن عفان رضى الله عنه
 فاخرت سكينه بنت الحسين رضى الله عنه فسكتت سكينه فلما اذن المؤذن قالت هذا
 اسم جدي اوجدك فقالت العمانية لا افاخرك ابدا قوله وشق له من اسمه الخ
 مفعول شق محذوف اي اسما وضمير له لابي عليه السلام واسم الله المشقوق منه
 محمود اي الذي حمد على كل حال فاراد الله ان يشرك نبيه في اسم من هذا الوصف
 تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا قوله نبي انا انا بمد يأس اي انقطاع امل
 عن بعث الرسل لبعدهم عنهم وفترة اي انقطاع وجمة والاوثان في الارض تعبد
 حال و قوله يلوح بضبي والصقيل المصقول والموصوف محذوف للعلم به وهو
 السيف والمهند المنسوب الى الهند و قوله فالله نحمد لفظ الجلالة منصوب
 على المفعولية لنحمد قدم عليه للحصر

وانت اله العرش ربى وخالقى بذلك ما عمرت فى الناس اشهد

تعاليت رب الناس عن قول من دعا سواك الها انت اعلى وامجد

لك الحمد والنعماء والامر كله فايك نستهدى واياك نعبد

لان ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد

اله العرش منادى محذوف حرف النداء وربى خبر انت وبذلك متعلق باشهد المؤخر
 وما عمرت اي مدة عمري وهو ظرف لاشهد وتعاليت ترفعت وجللت والمتعالى
 فى اسماء الله تعالى الذي جل عن افتراء المنقرين والفردوس البستان الذي يكون
 فيه كل ما يكون فى البساتين مذكر وقد يؤنث ومنه قوله تعالى يرتون الفردوس
 هم فيها خالدون قيل عربى مأخوذ من الفردسة بمعنى السعة يقال صدر مفردس
 اي واسع وقيل رومى اوسريانى نقل وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه من قوله
 نبي انا الى آخر الابيات مسطور فى نسخ الديوان واما الابيات الثلاثة التي قبل بيت

نبى انا فذكورة في المواهب وبيت وشق له من اسمه مذكور في كثير من الكتب
مشهور فجمعت ابيات الديوان والمواهب فكتبتها كلها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في وقعة بئر معونة يجرّض نبى ابى براء عامر بن مالك على عامر بن الطفيل العامرى

من الوافر	بنى ام البنين الميرعكم	واتم من ذوائب اهل نجد
	تهكم عامر بابى براء	ليخفّره وما خطأ كعمد
	الا تبلغ ربيعة ذا المساعى	فما احدثت في الحدّثان بعدى
	ابوك ابو الحروب ابو براء	وخالك ماجد حكم بن سعد

في سيرة ابن هشام قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على
رسول الله عليه السلام المدينة فعرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام فلم
يسلم ولم يبرمذ عن الاسلام وقال يا محمد لو ارسلت رجلا من اصحابك الى اهل نجد
فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله عليه السلام انى
اخشى عليهم اهل نجد قال ابو براء انا جار لهم فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث
رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو الساعدى المغنقى ليموت في اربعين رجلا
من خيار اصحابه منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن
الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى ابى
بكر رضى الله عنه في رجال مسلمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة
وهى بين ارض نبى عامر وحرّة نبى سليم كلا البلدين منها قريب وهى الى حرّة
نبى سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله عليه السلام
الى عروالة عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عسدا على الرجل

فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فابوا ان يجيؤوه وقالوا لن نخنزرا ببراء وقد عتد
لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصابة ورعلا وذكوان فاجابوهم
فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا سيوفهم
ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم رضى الله عنهم الا كعب بن زيد اخا بنى
دينار بن التجار فاتهم تركوه وبه رمق فارتت من بين القتلى فماش حتى نزل يوم
الحندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار
وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن احبيحة ابن الجلاح فم يذبهما بمصاب القوم الا الطير
تقوم حول المسكر فقالا والله ان لهذا الطير لسانا فاقبلا لينظرا فاذا التوم في
دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمر و بن امية ما ترى قال
ارى ان تلحق برسول الله عليه السلام فتخبره الخبر فقال الانصارى لكفى ما كنت
لا رغب بنسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرنى عنه الرجال
ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر
اطلقه عامر بن الطفيل وجزناصيته واعتقه عن رقبة ظن انها كانت على امه فخرج
عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدرقناة اقبل رجالان من بنى عامر ثم
من بنى كلاب وذكر ابو عمرو المدنى انهما من بنى سليم حتى نزلا معه في ظل
هو فيه وكان مع العامريين عتد من رسول الله عليه السلام وجوار لم يعلم به عمرو
ابن امية وقد سألهما حين نزلا من اتما فقالا من بنى عامر فامهلهما حتى اذا
ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب ثورة من بنى عامر فيما اصابوا من
اصحاب رسول الله عليه السلام فاخبره الخبر قال رسول الله عليه السلام لقد قتلت
قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله عليه السلام هذا عمل ابى براء قد كنت لهذا كارها
متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب رسول الله
عليه السلام بسببه وجواره فقال حسان رضى الله عنه بنى ام البنين الى آخر الشعر
اسمى مافى السيرة وفي صحيح البخاري فى اكثر من موضع ان الذين بمهم رسول الله
عليه السلام كانوا سبعين رجلا وفي موضع سبعين اذ اربعين بالشك من انس
رضى الله عنه فللشرع فى شرح شعر حسان رضى الله عنه قوله بنى ام البنين الخ
بنى منادى وام البنين ليل بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهى

ام ابى براء عامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وربيعه المقترين وعبيدة الوضاح
 ومعاضية معود الحكماء وقوله تهكم الخ الاخفار كالحنر نقض العهد يقال خنر به
 واخنره اذا نقض عهده وقوله وما خطأ كعمد الظاهر ان فيه قلبا اي وما عمد
 كخطأ اي لا يستوي حكمهما يريد انه لو فعل خطأ لكان محل العفو لكنه فعل
 عمد اليحقر فلا ينبغي ان يمدى عنه قوله الا ابلغ ربيعة ذا المسامحة هو ربيعة بن
 ابى براء المذكور ذكره صاحب الاصابة في قسم الصحابة وقال لم ار من ذكره
 في الصحابة الا ما قرأت في ديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه صنع ابى - عبيد السكري
 عن ابن حبيب وقال حسان لربيعه بن عامر بن مالك و عامر هو ملاعب الاسنة
 يحرض ربيعة بن عامر على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابى براء فانشد اربعة
 ابيات مثل ما انشدنا مع تغيير يسير ثم قال فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي
 عليه السلام فقال يا رسول الله هل تغسل عن ابى هذا العار ضربة اضر بها عامر
 ابن الطفيل او طعنة قال نعم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة قاشرواه اي اصاب
 شواه اي اطرافه لا مقلته فوثب عليه قومه فقالوا يا عامر اقتص منه قال قد عفوت
 قلت فذكر غير واحد من اهل المغازي انه اهدى لرسول الله عليه السلام بغلة او ناقة
 ورأيت له رواية عن ابى الدرداء رضى الله عنه من طريق حبيب بن عيسى عنه
 فكأنه عمر في الاسلام انتهى ما في الاصابة وقوله فما احدثت في الحدثن بعدى
 الحدثن بالكسر او التحريك نواب الدمر وحوادثه وقال بعضهم هو تنية حدث
 وهو الليل والنهار كما يقال لهما الجديدان ولكنه ليس في البيت تنية والآ كان بالياء
 لانه في حاة الجر يقول هل احدثت ما يغسل العار عن ابيك قوله ابوك ابو الحروب
 الخ قد اشتهر من العرب انهم يسمون كل من يزاول امرا ويشتهر فيه ابا ذلك
 الامر فيقولون لاحاتم مثلا ابو الجود فعلى هذا ابو الحروب وحكم بن سعد من القين
 بن جسر من قضاعة وكان شريفا يريد انك شريف من طرفى الاب والام فلا ينبغي
 انك قبول العزيم يحرضه بذلك على عامر بن الطفيل وهذا الشعر لحسان رضى الله
 عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

يبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين غدروهم يوم الرجيع ويسمهم باسمائهم

من الطويل الأليتي فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تغني الاماني ومرثدا

فدافعت عن حبي خيب وعاصم وكان شففاء لو تداركت خالدا

هذه الاسماء كلها مضت في قصيدة حسان رضى الله عنه في باب الباء صلى الاله على الذين تتابعوا والضمير في فيها للحرب وقوله وما تغني الاماني اعتراض على التلمهف والتحسر والاماني على افاعيل جمع امنية ويخفف للوزن فيبقى افاعي والحب بالكسر الحبيب وفي الحديث اسامة حبر رسول الله عليه السلام ولو في قوله لو تداركت خالدا مصدرية كما في قول الاعشى على مافي المغني

وربما فات قوم اجل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا

المختار في الحزم النصب والرفع ضعيف لحكمهم للمصدر المأول المعروف بحكم الضمير فيكون اعرف والمختار جعل الاعرف مسند اليه فلذلك قرئ في السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا بنصب حجتهم واما شفأ فبالنصب على الخبر لكونه نكرة ويقال تدارك انقوم اذا تلاحقوا وتداركته ايضا اذا لحقته وما في البيت من التاني والبيتان مسطوران في الاستيعاب ومنه كتبتهما

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في يوم بني قريظة يبكي سعد بن معاذ الانصاري سيد الاوس ويذكر حكمه
في بني قريظة

لقد سجمت من دمع عيني عبرة وحق لعيني ان تفيض على سعد
 من الطويل
 قتل ثوى في معرك فجمت به عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد
 على ملة الرحمن وارث جنه مع الشهداء وفدها اكرم الوجد
 فان تك قد ودعتنا وتركتنا وامسيت في غرباء مظلمة الوجد
 فان الذى يا سعد ائت بمشهد كريم واثواب المكارم والمجد
 بحكمك فى حبي قريظة بالذى قضى الله فيهم ما قضيت على عمده
 فوافق حكم الله حكمك فيهم ولم ترف اذ ذكرت ما كان من عهد
 فان كان ريب الدهر امضاك فى الاولى شروا هذه الدنيا بجنائها الخلد
 فتم مصير الصادقين اذا دعوا الى الله يوما للوجهة والقصد

قوله سجمت الخ سجمت قطرت وقوله وحق لعيني على بناء الفاعل او المفعول
 يقال حق لك ان تفعل ذاعلى البنائين وحققت ان تفعله بمعنى وانت حقيق ومحقوق به
 وحق اي جدير وسعد هو ابن ماذالانصارى الاوسى ثم احدبني عبدالاشهل بن
 جشم بن الحرث بن الحزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس يكنى ابا عمرو
 و امه كبشة بنت رافع لها صحبة اسلم سعد رضى الله عنه بالمدينة على يد مصعب بن
 عمير رضى الله عنه وشهد بدر واحدوا الخندق ورمى يوم الخندق بسهم فعاش
 شهرا ثم انتقض جرحه فمات وكان رسول الله عليه السلام امر بضرب فسقاط

في المسجد لسعد رضي الله عنه وكان يعود كل يوم ومدحه النبي عليه السلام في
احاديث منها قوله عليه السلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وعن هذا قال رجل
من الانصار هكذا ذكر القائل مبهما في الاستيعاب و بينه المبرد في الكامل فقال
هو حسان بن ثابت رضي الله عنه

وما اهتز عرش الله من موت هالك علمنا به الاسعد ابى عمرو

ومنها قوله عليه السلام في قباه اكيذر دومة لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير
من هذا وقد مر في شعر بجير بن بجرة رضي الله عنه ومنها قوله عليه السلام
لما خرجت جنازته فقال المنافقون ما اخفها ان المثلثة تحمله و بروى عن عائشة
رضي الله عنها انها قلت كان في بني عبد الاشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي عليه السلام
احد افضل منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير و عباد بن بشر رضي الله عنه
وفي الاستيعاب وفي سعد بن معاذ وسعد بن عباد جـ الخبر المأثور ان قريشا سمعوا
صائحا يصيح ليلا على ابى قيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فظنت قريش انهما سعد بن زيد مناة بن تميم وسعد هذيم من قضاة فلما
كانت الليلية الثانية سمعوا صوتا على ابى قيس

يا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الحزرجين الفطارف

اجيبا الى داعي الهدى و تمنيا على الله في الفردوس منية عارف

فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فقالوا هذان والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد و مناقبه كثيرة جدا
رضي الله عنه قوله قتيل نوى في معرك الخ المارك موضع العراك اي القتال
كالمركة و قوله ذواري الدمع الذواري جمع ذارية وهي التي تنصب دمها
و دائمة الوجد اي الحزن يريد ان سعدا بمن ينبغي ان تدوم بكاه البواكي عليه
و حزنهن و قوله و فدها اكرم الوفد اوفد قوم يردون على الملوك والامراء

والكبراء الاسترفاد او لمصلحة مهمة فجعل الشهداء وفدا مجازا كما جعل الحاج
كذلك في حديث الحجاج و فدا الله قوله بحكمك في حبي قريظة الخ الاتيان
بصيغة التثنية في الحى لاقامة الوزن او لتغليب فان بعض بنى النضير كحبي بن اخطب
كان مع قريظة وقد سبق في قصيدة كعب بن مالك رضى الله عنه لعمري لقد
حكى رحى الحرب ان قريظة قوم من اليهود وانه كان بينهم وبين رسول الله
عليه السلام عهد فنقضوه يوم الخندق فلما تم امر الخندق غزاهم رسول الله عليه
السلام فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه
فارسل اليه النبي عليه السلام فجاء على حمار فقال النبي عليه السلام قوموا
الى سيدكم فحكم بان تقتل مقاتلتهم وتسي نساؤهم وذرياتهم فقال رسول الله
عليه السلام لقد حكمت بحكم الله وقوله ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد اشارة
الى ما زوى ان قوم سعد رضى الله عنه وهم الاوس كانوا طلبوا منه ان يعفو عنهم
ويذكرون له في ذلك العهد ان قد يم الذي كان بين الاوس وبين بني قريظة فانهم
كانوا حلفائهم كما ان بني النضير كانوا حلفاء الخزرج قوله فان كان ريب الدهر الخ
ريب الدهر حوادثه والاولى مقصور بمعنى الذين والمصير المرجع والمال والوجاهة
مصدر وجه الرجل ككرم انا كان ذاجاه وقدر ومحترما والقصد استقامة الطريق
قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي تبين الطريق المستقيم والقصد العدل ايضا
وهذا التصيد حسان رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في يوم ذي قرد محرقة ويقال ذات قرد وحكى السهيلي عن ابى ضم القاف
والرا معا موضع قرب المدينة على ما فى القاموس وفي شرح البخارى للفاضل
القسطلانى ماء على نحو بريد مما يلى غطفان كانت لقاح رسول الله عليه السلا
ترعى بالغاية فاغارت عليها خيل غطفان سنة ست من الهجرة وكان مع اللقاح رجل
من غفار وامرأته فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح وكان سامة بن الاكوع
رضى الله عنه قد غدا الى الغابة ومعه غلام اطلحة بن عبيد الله رضى الله عنه معه

فرس له يقوده حتى اذا علا سلمة رضى الله عنه ثنية اوداع رأى بعض خيولهم
فأشرف في ناحية سلم ثم صرخ واصباحه وكان صيئا ثم جعل يشدد في انار القوم
حتى لحق بهم فجعل يردهم بالنبل وكان راميا ويقول اذا رمى

خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع

الرضع جمع راضع بمعنى اللثيم اي خذ الرميعة واليوم يوم هلاك اللثام وبلغ
رسول الله عليه السلام صباح بن الاكوع فصرخ بالمدينة النزع الفزع فترامت
الخيول الى رسول الله عليه السلام وكان اول من انتهى الى رسول الله عليه السلام
المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد واسيد بن ظهير وعكاشة بن
محسن ومحرز بن فضلة وابو قتادة وابو عيشاش عبيد بن زيد بن الصامت فلما
اجتمعوا الى رسول الله عليه السلام امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب
القوم حتى الحقك في الناس فخرج سعد رضى الله عنه مع اصحابه الفرسان في طلب
القوم حتى لاحقوا فاستشهد محرز بن فضلة رضى الله عنه وكان اول من لحق القوم
فلم يقتل من المسلمين غيره وغير الوقاص بن مجزر المدلجي رضى الله عنه فيما ذكر
غير واحد من اهل العلم وقتل ابو قتاده رجلا منهم وقتل عكاشة بن محسن رضى الله عنه
رجلين انتظمهما جميعا بالرمح وكانا على بعير واحد واستنقذوا بعض اللقاح واقبل
رسول الله عليه السلام في المسلمين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
رضى الله عنه وسار رسول الله عليه السلام حتى نزل بالخيول من ذي قرد واقام
عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع لو سرحتني في مائة رجل
لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال له رسول الله عليه السلام
انهم الآن يفتقون في ارض غطفان فقسم رسول الله عليه السلام في اصحابه في كل مائة
رجل جزورا ثم رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة هذا بيان غزوة ذي
قرد اختصارا وتلخيصا من سيرة ابن هشام وقد قدمنا في شعر عبدالله بن رواحة
رضى الله عنه في باب الهمزة نجاة الغفارية المأسورة على ناقة رسول الله عليه السلام
وفي صحيح البخارى في غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على امانح رسول الله
عليه السلام قبل خيبر بثلاث ثم روى بسنده عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه

قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لفاح رسول الله عليه السلام ترضى
بذى قرد قال فلقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال اخذت لفاح
رسول الله عليه السلام قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت تلك صرخات
ياصباحاء فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اند فمت على وجهى حتى اندركتهم وقد
اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم ببذبي وكنت راميا وافول ان ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح واستلبت منهم ثلاثين بردة قال
وجاء النبي عليه السلام والناس فقلت يا بنى الله قد حثت النوم الماء فهم عطاش
فايمت اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكك فاسجح ثم رجعنا ويردني رسول الله
عليه السلام على ناقته حتى دخلنا المدينة انتهى ما في الصحيح ولا يخفى ما بين رواية
السيرة ورواية الصحيح من المخالفة وقال الفاضل ياقوت في معجم البلدان قال
عباس القاضى ان ماجاء في حديث الصحيح من ان سرح جمال رسول الله عليه
السلام الذى اغارت عليه غطفان كان بذى قرد غلط انما كان بالغابة قرب المدينة
قال وذو قرد حث انتهى المسلمون آخر النهار وبه آتوا ومنه انصرفوا فسميت
به الغزوة وقدينه في حديث سلمه بن الاكوع في السير وقال بعض شيوخ مسلم
في آخر حديث تنبيه فلحقهم بذى قرد ما يدل على ذلك لانهم لم يأخذوا السرح
وبقيوا بمكانهم حتى لحق بهم الطاب قال النضاضى وبين ذى قرد والمدينة نحو يوم
وقال محمد بن موسى الخوارزمي غزوة الغابة هي غزوة ذى قرد كانت في سنة ست
من الهجرة انتهى قال رضى الله عنه

لولا لذي لاقت ومس نسورها	بجنوب سارية امس بالتقواد	من الكامل
للقينكم يحمان كل مدجج	حامى الحقيقة ماجد الامجاد	
ولس اولاد اللقطة انا	سلم غداة فوارس المقداد	

كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا جَبًا فَشَكُّوا بِالرِّمَاحِ بَدَادَ

كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَيَقْدَمُونَ عِزَانَ كُلِّ جَوَادِ

قوله لولا الذي لاقت الح فاعل لاقت يرجع الى الخيل وان لم يسبق ذكرها لفظا كما في قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة ومفعوله محذوف عائد الى الموصول ومس عطف على لاقت وفاعله المستتر عائد الى الموصول ونسورها مفعوله وهو جمع نسر الدابة وهي نكتة سوداء في باطن الحافر يشبهها الشمرء بالنوى وجنوب جمع جنب بمعنى الناحية والطرف وساية اسم موضع بين الحرم بين في منازل بني لحيان جاء اليها رسول الله عليه السلام حين ذهب لغزو بني لحيان فوجدهم تمنعوا وتحصنوا بالحيل فرجع الى المدينة فلم يلبث الا اياما قلائل حتى خرج الى غزوة ذي قرد وامس لم يرد به اليوم الذي قبل يومه انما اراد الزمان المتقدم القريب والتنواد مصدر قاده يقوده وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل فاذا حاربوا ركبو الخيل وحاصل معنى البيت لولا ان نسور خيلنا اعتنت من كثرة ما كانت تقاد في مسافة بعيدة الى اطراف ساية للقينكم يحملن كل مدجج الح المدجج على صيغة اسم الفاعل او اسم المفعول من التفعيل التام السلاح ورجل حامى الحقيقة اي مانع لما يحق عليه منعه كالاهل والعشيرة قوله ولسر اولاد اللقيطة الح اللقيطة ام حصن ومالك وما وية وورد وشريك بن حذيفة بن بدر واسمها نضيرة بنت عسيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سمد بن عدي بن فزارة وقيل لها اللقيطة لان اباها لم يكن له غيرها والعرب في ذلك الدهر تشد الجوارى فرق لها ابوها وقال لامها استر ضميا واخفيها من الناس فكان اول من فطن لها حمل بن بدر اخو حذيفة فقال لاخته حذيفة قد انقطت لك لقيطة فتزوجها فقال من هي فقال هي نضيرة بنت عسيم فقال انت رسولى الى ابيها فخطبها من ابيها فزوجها من حذيفة وبهذا سميت اللقيطة واول ابيات الحماسة وهو

لو كنت من مازن لم تستبح ابنى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان

محرف لان اللقيطة فزارية كما عرفت ولا اتصال لها بذهل بن شيبان لان فزارية
من قيس وذهل بن شيبان من ربيعة بن نزار والرواية الصحيحة بنوا الشقيقة
وهي بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان ومن شرح بيت الحماسة بان
اللقيطه نزل بزعم الشاعر بان امهم ملقوطة فهو حقيق بالمثل السائر اول الدن
دردي وكان عينة بن حصن قائد جيش غطفان يوم ذي قرد فلذلك ذكر حسان اولاد
اللقيطه والسلم بالكسر المسالم وبه فسر في قوله تعالى ورجلا سلما لرجل اي مسلما
على قراءة من قرأ بالكسر قوله كنانمانية الخ قد تقدم اسماء الثمانية في قصة غزوة ذي
قرد والجحفل الجيش الكثير وكذلك اللجب بالكسر وقدمه وقوله شكوا بالرمح
على بناء المجهول من شك بالرمح اذا خزقه وانتظمه ويروى شلوا باللام من الشل
وهو الطرد وقوله بذاك صفة مؤنث بمعنى متبددة اي متفرقة كقطاط بمعنى قاطة
اي كافية على ما ذكر الرضي في قوله والحيل تعدوفي الصعيد بداد وهو حال مبني
على الكسر للعدل والتأنيث والصنعة وانشد سيديويه قوله والحيل تعدوفي الصعيد
بداد على ان بداد معدول عن مصدر مؤنث لاعن وصف فهو اذا في موقع النصب
على المصدرية قوله كنانا من القوم الذين يلونهم اي يقربون منهم يمتني نسوقهم وتبعهم
وهم هاربون وقوله ويقدمون عطف على الصلوة اي كنانا الذين يقدمون عنان
كل جواد في سرقنا وطرنا اياهم

كلا ورب الراقصات الى منى يقطعن عرض مخارم الاطواد

حتى نبيل الخيل في عرصاتكم وتوب بالمناكات والا ولاد

رهبوا بكل مقاص وطيرة في كل معترك عطفن رواد

افنى دوابرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد

قوله كلاً ورب الراقصات الخ كلاً بمعنى حقاً كما في قوله تعالوا القمر اذ لا معنى
للردع والراقصات قد مر في شعر مسابية بن هزان رضى الله عنه في الباء والعرض
بالضم سفح الجبل او ناحيته او هو بضمين جمع عروض بالفتح وهو الطريق في عرض
الجبل في مضيق فيسكن للوزن والمخارم جمع مخرم كجلس ائف الجبل والاطواد
جمع طود وهو الجبل او عظيمه وفي التنزيل فكان كالطود العظيم وجواب القسم
محذوف لان المراد مفهوم اي لا ندعكم ولا نترككم ارنحو ذلك قوله حتى نيل الخيل
في عرساتكم يقال ابل الخيل واستبأها اذا وقفها للبول ويقال كناية عن الاغارة
والهجوم في الديار لنيل الخيل في عرساتكم والعرسات جمع عرساة والملكات جمع
ملكة بالتحريك بمعنى الملك يقال هذا ملك يميني وملكته ويقال طال ملكه وملكته
اي رقه يريد حسان الغنيمة والسبي قوله رهوا بكل مقلص الخ رهوا السير السهل
فهو منصوب على المصدرية بفعل محذوف اي سير سيرا رهوا وانقلص على صيغة
اسم الفاعل من التفعيل هو الفرس الطويل القوائم المنضم البطن والطمرة بكسر
الطاء والميم والراء المشددة المفتوحة الفرس الاثني الجواد او الطويلة القوائم او
المستعدة للعدو وقوله في كل معترك ظرف لعطفن المؤخر وعطفن بمعنى ملن صفة
لكل مقلص والتأنيث بالنظر الى معنى السوم لانه في معنى جماعة الخيل وقوله
رواد جمع زاد كقاص من ردت الخيل وارديتها انا فمعي رواداي مسرعات
بفرسانها وهو صفة بعد صفة لكل مقلص قوله افنى دوابرها الخ الدوابر جمع دابرة
الحافر وهو ما حاذى مؤخر الرسع قوله ولاح متونها اي اهزل ظهورها وقوله
يوم تقاد يوم فاعل لاح والباء في به بمعنى في ويوم طراد اي مطاردة وقاتل وقدمر
انهم كانوا يقودون الخيل ويركبون الابل فاذا بدأت الحرب والقتال يركبون الخيل
فهذا معنى يوم تقاد به ويوم طراد وحاصل معنى البيتين مدح خيولهم بانها مارست
الحروب والمعارك ودخول المضائق فتدربت وتمرن على الحرب وانها دائماً تقاد
او تتركب الى ان افنى ذلك دوابرها واهزل ظهورها

فَكَذَلِكَ اِنْ جِيَادَنَا مَلْبُونَةٌ وَالْحَرْبُ مَشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادٍ

وسيو فنابيض الحدائد تختلى جنن الحديد وهامة المرتاد

اخذ الاله عليهم حرامه ولعزة الرحمن بالاسداد

كانو بدارنا عمين فبدلوا ايام ذى قرد وجوه عباد

قوله فكذلك اي الامر والشان كما ذكرنا ثم استأنف الكلام فقال ان نجادنا
ملبونة اي مغناة بالابن يقال فرس ملبون وخيل ملبونة قال الشاعر

لا يحمل الفارس الا الملبون ألخص من امامه او من دون

قوله والحرب مشعلة بريح غوادي الغوادي جمع غادية وهي سحابة تنشأ غدوة
او مطرة الغداة والريح يشبهها الفرس في السرعة قال المعري

بريح اعبرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

والرياح تكون مع السحب والامطار فشبه الخيل برياح السحب او الامطار
الغادية قوله وسيو فنابيض الحدائد الخ الحدائد جمع حديده واصافة البيض الى الحدائد
لفظية اي بيض حدائدها وتختلي بالحاء المعجمة بمعنى تقطع وفي حديث تحريم مكة
ولا يختلي خلاها اي لا يقطع نباتها الرطب والجبن جمع جنة بالضم ما وقع به كالدرع
والترس والهامة الرأس والمرتاد المطلوب قوله اخذ الاله عليهم الخ الاخذ الغلبة
والقهر والعقوبة وقوله بالاسداد اي بتعمية العارق والمذاهب يقال ضربت عليه
الارض بالاسداد اي سدت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه وواحد الاسداد سد
قال الاسود بن يفر حين كف بصره

ومن البلية لا ابالك اني ضربت على الارض بالاسداد

قوله كانوا بدارنا عمين اي كان بنو غطفان ناعمي العيش فبدلت ايام ذى
قرد احوالهم الى الذل حتى صاروا كالعييد وهذه القصيدة لحسان رضي الله عنه
مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضي الله عنه

في مدح سعد بن زيد رضي الله عنه احد بني كعب بن عبد الاشهل شهد بدرا
وما بعدها من المشاهد وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل للاوس والخزرج
وهو الذي امره النبي عليه السلام يوم ذي قرد

من مشطور
الرجز

اذا اردت اللين الاشددا من الرجال فعليك سعدا
سعد بن زيد فآخذنه جندا ليس بخوار يهد هدا
ليس يرى من ضرب كبش بدا

قيل ان حسانا رضي الله عنه لما قال في الابيات السابقة في غزوة ذي قرد
غداة فوارس المقداد غضب عليه سعد بن زيد رضي الله عنه وقال انا امير الجيش
فكان ينبغي ان يضاف الى فاعتذرله حسان رضي الله عنه بان الروى اقتضى النسبة
الى المقداد ومدح سعدا رضي الله عنه بهذا الشعر قوله اذا اردت اللين الاشددا
يريدانه لين في مواضع اللين شديد في مواضع الشدة وقوله فعليك سعدا عليك
اسم فعل بمعنى الزم وسعدا مفعوله اى الزم سعدا فانه الموصوف بتذك الصفتين
ليس بخوار استئناف وجملة يهد تأكيد والخوار الضعيف من خار يخور وفي
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لن تخور قوى مادام صاحبها ينزع في القوس
وينب على الخيل وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعمر رضي الله عنه اجبار
في الجاهلية وخوار في الاسلام والهدم الهدم الشديد والكبش كبش الكتيبة
وهو البطل المحامى يقول ان ضرب الكبش صفة لازمة له وهذا الشعر مذکور
في ديوان حسان رضي الله عنه صنع ابي سعيد السكري ومنه كتيبه

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

متى يبدي الليل البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
من الطويل
فمن كان او من قديكون كاحمد نظام لحق او نكال لماحمد

يبدي يظهر والبهيم الشديد الظلمة وجبينه وجهه ويلح يضيق والندجى جمع
دجية وهو الظلمة والمتوقد صفة المصباح فمن كان اى فيما مضى او من قديكون اى فى
المستقبل واوالاضراب والترقى اى بل من قديكون كفى قول الشاعر

بديت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى وصورتها اوانت فى العين املح

اول المعوم لان المعنى على الزنى او كلمة او بمعنى الواو انكران يكون احد مثل النبي
عاليه السلام فى الماضى او المستقبل ونظام الشئى ملاك امره والنكال بفتح الون ما تنكلى
وتردع به غيرك قال ازجاج فى قوله تعالى فجعلنا ناهانكالا لمايين يديها وما خلفها اى جعلنا
هذه الفعلة عبرة نسلك ان يفعل مثلها فاعل فيناله مانال اليهود المعتدين فى السبت
جعل النبي عليه السلام عين النكال مبالغة فى كونه ناكلا والملحد المائل الخائد
عن الحق وقوله نظام بالرفع اى هو صلى الله عليه وسلم نظام لحق ونكال للمحدوق
فى الاستيعاب رويانا عن عائشة رضى الله عنها انها وصفت رسول الله عليه السلام
فناالت كان والله كما قال فيه شاعره حسان بن ثابت وانشدت البيتين ومن الاستيعاب
كتبتهما

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

فى مرثية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

من الطويل
بطيبة رسم للرسول ومعه منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمتحى الآيات من دار حرمة بها منبر الهارى الذى كان يصمد
و واضح آثار و باقى معالم و ربيع له فيه مصلى و مسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء و يوقد
معارف لم تطمس على الهدايات اناها البلى فالأى منها يتجدد

طيبة اسم للمدينة المنورة على صاحبها افضل التحية والرسم الاثر والمعهد
المنزل المهود به الشئ والذى كنت تعرف به هوى لك يقال استوقف الركب على
عهد الاحبة ومعهدهم وتهمد تبلى وتغير والامتحاء افعال من المحو والمنبر على صيغة
اسم الآلة من النبر بمعنى الارتفاع فنيل انه اسم آلة وقال العينى فى شرح البخارى
انه اسم مكان وليس بالآلة لان الآلة هى ما يمالج به الفاعل المنفعل كالمفتاح ونحوه
والمنبر ليس كذلك وانا هو موضع العلو والارتفاع فالقياس فيه فتح الميم ولكنه
جاء بالكسر على خلاف القياس انتهى وقوله و واضح اعلام و باقى معالم كلاهما من
اضافة الصفة الى الموصوف اى آثار واضحة ومعالم باقية والمعالم جمع معلم وهو
مظنة الشئ وما يستدل به عليه والربع بالفتح الدار والمنزل والمحلة والمصلى موضع
صلاة العيد والجنائر من جهة البقيع قوله معارف لم تطمس على الهدايات الخ
المعارف جمع معرف وهو ما يعرف به الشئ فهو كالمعلم ويقال طمس الشئ يطمس
بالضم والكسر طموسا محى وعفا اثره وطمسته طمسا محوته يتعدى ولا يتعدى
وعلى هذا يجوز ان يقرأ ههنا على بناء المعلوم والمجهول والعهد الزمان والآى
جمع آية يعنى ان هذه المعالم والاثار وان طال الزمان يتجدد كونها آيا على النبي
عليه السلام ومذكرا آياه

عرفت بها رسم الرسول وعهده وقبرا بها واراها في التراب ملحد

ظلمت بها ابكى الرسول فاسعدت عيون ومثلاها من الجن تسعد

يذكرن آلاء الرسول وما ارى لها محصيا نفسي فنفسى تبد

منجمعة قد شفها فقد احمد فظلت لآلاء الرسول تعدد

وما بلغت من كل امر عشيده ولكن لنفسي بعد ما قد توجد

قوله عرفت بها اي بطيئة وواراه ستره والتراب والتربة الزراب وملحد بالرفع
خبر مبتدأ محذوف اي هو معنى القبر ملحد ويقال قبر ملحد وولحدت القبر والحدته
واللحد الشق يكون في عرض القبر وقدم قوله ظلمت بها يقال ظلمت اظلم من الباب
الرابع وقد يقال ظلمت كاست وفي التنزيل فظلمتم تفكهمون وقد يقال ظلمت كبات
وبه قرى في الآية وهو يكون لما يفعل في النهار ويكون بمعنى صار وهو في البيت
من الثاني قوله فاسعدت اي اعانت ووافقت على البكاء وفي حديث بيعة النساء عن
ام عطية رضي الله عنها وها هنا عن النياحة فقبضت امرأة يدها وقالت اسعدتني فلانة
اريدان اسعدها قال في النهاية قال الخطابي اما الاسعاد فخاص بهذا المعنى يعنى المعاونة
على البكاء على الميت واما المساعدة فعامّة في كل معونة يقال انها من وضع الرجل
يده على ساعد صاحبه اذا تماشيا في حاجة انتهى قوله يذكرن آلاء الرسول الخ
الآلاء النعم واحدها الى وأوآلى والآولى وقوله لها متعلق بمحصيا قدم عليه
ومحصيا ونفسي مفعولا ارى القلبية وتذكر محصيا مع كون النفس مؤنثا لتأويلها
بالروح كما قد ياول الروح بالنفس وقدم في شعر كعب بن مالك رضي الله عنه
في باب الجيم او بالانسان قال سيويه ويقولون ثلاثة انفس يذكرونه لان النفس

عندهم انسان الاترى انهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء وقوله تبدل اصله
تبدل يقال تبدل اذا تحير يلفت يمينا وشمالا قوله منجحة قدسناها الخ منجحة حال
من ضمير تبدل الراجع الى النفس وقوله قدسناها يقال شفه الهام اهزله واضمره قال العرجي

انا امرؤ الخ بي حب فاحرجني حتى بليت وحتى شفني السقم

قوله وما بلغت من كل امر عشيره اي من كل نوع من انواع الالاء والعشير
كأمر جزء من عشرة اجزاء كالعشر والمعشار وجمع العشير اعشراء كنصيب وانصباء
وفي الحديث تسعة اعشراء الرزق في التجارة قوله ولكن لنفسي بعدما قد توجد اللام
في نفسي لام الابتداء دخلت على المبتدأ والخبر جملة قد توجد وبعد ظرف لتوجد
وما مصدرية او كافة حذف الجملة بعدها والاصل ولكن لنفسي بعدما لم تبلغ
من كل امر عشيره قد توجد وقدلته تحقيق وتوجد مضارع من التواجد بمعنى الحزن
او الشكاية عما يؤلم يقال هم لا يتوجدون سهر ليهم اي ما منهم من مشقة يقول
ان نفسي بعدما لم تبلغ من كل امر عشيره لها توجد وحزن باق على وفاته
صلى الله عليه وسلم

أطالت وقوفاً تذرّف العين جهدها على طلال القبر الذي فيه احمد

في بوركات يا قبر الرسول وبوركات بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد

وبورك لحد منك ضمن طيبا عليه بناء من صيفح منضد

تهيل عليه التراب ايد واعين عليه وقد غارت بذلك اسعد

لقد غبوا حلماً وعلماً ورحمة عشية علوه الثرى لا يوسد

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم وقد وهنت منهم ظهوروا ضد
 يبكون من تبكي السموات يومه ومن قد بكته الارض فالتناس اكمد

وقوفا منقول اطالت وتنازعت اطالت وتذرف في العين بالفاعلية وجملة تذرف
 حال وجهدها بضم الجيم اي طاقتها وهو من المعارف التي وقعت حالا مثولة بالنكرة
 عند سيديوه كارسلها العراك ومررت به وحده اي مجتهدة وقال ابو علي ان هذه
 منصوبة على انها منفعولات مطلقة لاحوال مقدره فمعنى افعله جهدهك افعله مجتهدا جهدهك
 كذا في الرضى قوله فبوركت يا قبر الرسول الخ نوى بمعنى اقام قوله وبورك لخدمتك الخ
 ضمن على البناء للمجهول من التضمين وطيبا مفعوله ونائب الفاعل ضمير اللحد
 ولو قرئ ضمن منك طيب لجاز على معنى ضمنه طيب فحذف المفعول لانه يقال
 ضمن القبر زيدا وضمن القبر زيد كل صحيح فمن قال ضمن القبر زيدا فانما اراد
 جعل القبر ضمنين زيد ومن قال ضمن زيد القبر فانما اراد جعل زيد في ضمن القبر
 وينشد على وجهين بيت ابى حية النخري

وما غائب من كان يرجى اياه ولكنه من ضمن اللحد غائب

من روى من ضمن اللحد غائب برفع اللحد يريد من ضمنه اللحد
 فحذف الهاء من صلة من كما قلنا في بيت حسان برفع طيب والصفيح والصفيحة
 واحد الصنائع وهي الحجارة العريضة وقوله منضد بالرفع صفة بناء اي مضموم بهضه
 الى بعض يقال فضدت اللبن على الميت او خبر ضمير محذوف راجع الى الصفيح
 وان جعل صفة صفيح يكون اقواء قوله تهيل عليه التراب الخ يقال هال عليه
 التراب يهيله هيلا واهاله اي صبّه وارسله عليه قوله واعين عليه اي وتبكي اعين
 عليه حذف الفعل بالقرينة كافي قولهم علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء وقوله
 غارت اي غربت والاسعد جمع سعد النجوم والمسمى بسعد من النجوم عشرة
 وتفصيلها في الفاموس يريد ان النجوم غارت بسبب وفاته عليه السلام وهو
 كناية عن شدة الامر وتفاقم المصيبة كما يقال انهدت الجبال لكذا قال جرير

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

قوله لقد غيبوا علما الخ علوه النزي جعلوا الثرى عاليا فوته والنزى بالتعسر
التراب الندى قال الاصمعي تقول العرب شهر نرى وشهر ترى وشهر مرعى اي تمطر اولائم
يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم كذا في الصحاح وقوله لا يوسد مجهول
من التوسيد يقال توسد الوسادة ووسدتها اياه وعدم التوسيد يراد به الموت لان الميت
لا يوسد قوله وراحو بحزن الخ راحوا ذهبوا ووهنت ضعف وتوسد الوهن الى الظهور
والاعضدان القوة فهما فالمعنى ضعفوا قوله يبكون من تبكى السموات الخ بكى
الميت مخففا وبكاه مشددا بمعنى بكى عليه ورثاه وقوله اكمد من الكمد وهو الحزن والغم

وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد

تقطع فيه منزل الوحي عنهمو وقد كان ذانور ينفور وينجد

يدل على الرحمن من يقتدى به وينقذ من هول الخزايا ويرشد

امام لهم يهديهم الحق جاهد معلم صدق ان يطيموه يستعدوا

عفو عن الزلات يقبل عذرهم وان يحسنوا فالله بالخير اجود

وان ناب امر لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يشدد

قوله وهل عدلت يوما الخ هل عدلت هل ساوت وقوله يوما اي وقتا ورزية
هالك فاعل عدلت ورزية يوم مفعوله والرزية المصيبة يقول لم تساوم مصيبة موت
ميت من الاموات في وقت من الاوقات مصيبة موت محمد صلى الله عليه وسلم وقد روى
عن النبي عليه السلام انه قال ان تصابوا بمثلئى ولما جاء للحجاج بن يوسف امي

اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد قال من يقول شعرا يسليني
به فقال الفرزدق

ان الرزية لارزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد

ملكنا قد خلت المنابر عنهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فقال الحجاج لوزدني فقال الفرزدق

اني لباك على ابني يوسف جزعا ومثل فقد هما للدين يبكي

ماسد حى ولا ميت مسد هما الاخلائف من بعد النبيين

فقال له ما صنعت شيئا انما زدت في حزني فقال الفرزدق

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة تكون لمخزون اجل واوجعا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم جناحيه لما فارقه فودعا

اخ كان اغنى ايمن الارض كله واغنى ابنه اهل العراق اجعا

جناحا عساب فارقه كلاهما ولو نزعا من غيره لتضععا

فقال الحجاج الآن قوله تقطع فيه منزل الوحي تقطع بمعنى انقطع وانفصل ومنزل الوحي
اما بمعنى المنزل عليه وهو النبي عليه السلام واما مصدر بمعنى الانزال اي انزال الوحي
قوله وقد كان ذانور الخ ضمير كان الى النبي عليه السلام ويفور ويجود صفتان للنور
فهو في معنى قوله الاعشى

نبي يرى مالا ترون وذكره لعمرى غار في البلاد وانجدا

يريد نباهة شأنه صلى الله عليه وسلم وارتفاع ذكره وشيوع صيته في
جميع البلاد غورها ونجدها والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع
واما اسم فاعل فالمراد به جبريل عليه السلام وضمير كان ويفور ويجود
اليه ومعنى يفور ويجود ينزل من السماء ويعرج اليها قوله يدل على الرحمن
فاعل يدل راجع الى النبي عليه السلام والخزايا جمع اخزيان وهو الذليل
المستحي من فعله والمفتضح والمؤث خزي وفي حديث الدعاء اللهم احشرنا غير
خزايا ولانادمين وفي حديث وفد عبد القيس مرحبا بالوفد غير خزايا ولاندامي
قوله عفو عن اذلات الخ يريد انه من كرم اخلاقه يفوق عنهم فيما اساءوا ويقبل

عذرهم واماني ما احسنوا فيكلهم الى فضل المفضل الكريم الجواد فيفضل عليهم
الحسنة بعشر امثالها والحسنة بسبعمائة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
قوله وان ناب امر الخ لم يقو مواصفة امر وجزاء الشرط قوله فمن عنده الخ يقول
ان وقعوا في نائبة تنوبهم وعسر لا يمكن لهم دفع ذلك فلا جرم يجد صلى الله
عليه وسلم مخرجهم فيسهله عليهم

فينا همو في نعمة الله بينهم دليل به نهج الطريقة مقصد

عزيرعاليه ان يجور واعن الهدى حريص على ان يستقيموا ويتدوا

عطوف عليهم لا يثني جناحه الى كنف يحنو عليهم ويمهد

فينا همو في ذلك النور اذننا الى نورهم سهم من الموت مقصد

فاصبح محمودا الى الله راجعا يبكيه حق المرسلات ويحمد

وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها لغية ما كانت من الوحي تعهد

قفار اسوى معمورة للحد ضافها فقيده يبكيه بلاط وغر قد

ومسجده فالوحشات لفقده خلا له فيها مقام ومقعد

وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ديار وعمرات وربيع ومولد

قوله فينا همو الخ اصل بينا وبينما بين فاشبعت الفتحة فصارت الفافي بينا
وزيدت ما في بينا لتدل الالف التي هي علامة الوقف وما للكافة على ان اضاقهما كلا

اضافة فانهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة تضافان الى جملة بعدها اسمية او فعلية
والاضافة الى الجملة كلا اضافة ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح ان
لا يكون في الجواب اذا واذا وقد جاء كثيرا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل
عليه واذا دخل عليه والاغلب مجيء اذني جواب بينا واذا في جواب بينا وكلاهما للمفاجأة
ولا يجيء بعد اذ للمفاجأة الا الفعل والزهج الطريق الواضح قوله عزيز عليه ان
يجوروا اي شديد شاق عليه ان يميلوا عن الهدى قوله عطف عليهم قد عرفت
معنى العطف في شعر عائكة رضى الله عنها في باب الباء وقوله لا يثنى جناحه لا يلوى جانبه
عنهم الى كنف اي الى جهة يريد انه ليس متكبرا ويخزواي يشفق عليهم ويمهداي
يوطنى ويلين لهم جانبه كما يوطئ الفراش ويلين يريده ان يتواضع وفي اليدين تلميح الى
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم قوله فينا هو في ذلك النور الخ كرر بينا لطول الفصل بينها وبين الجواب وقوله
مقصود على صيغة اسم الفاعل من اقصد اذا قتله مكانه وقدم ذلك قوله فاصبح محمودا
الى الله الخ اي صار راجعا الى الله حال كونه محمودا يريده ان يوفي محمودا والمرسلات
الملائكة وحق المرسلات مبالغة في المدح قال ابن سيدة قال سيوبه
ويقولون هذا عالم حق العالم يريدون به التساهى وانه قد بلغ الغاية
فيا يتصف من الحصال وقال ابو طالب بن عبدالمطلب في لاميته المشهورة

وبالبيت حق البيت من بطن مكة وبالله ان الله ليس بغافل

قوله وامست بلاد الحرم الحرم في الاصل بالتحريك حرم مكة والمدينة فاسكن
للوزن والنسبة الى الحرم من الناس حرمي بكسر الحاء وضمها وسكون الزاء وان كان
من غير الناس فالنسبة على الاصل يقال رجل حرمي وحرمي ونوب حرمي قوله
قفارا سوى معمورة للحد الخ قفارا جمع قفر بمعنى الخالي وقدمر في اول الكتاب
في قصيدة حسان عفت ذات الاصابع جواز بلاد نقر ونفار وقوله سوى معمورة
للحد يريد قبره عليه السلام وضافها اي نزل عليها ضيفا يقال منه ضفته اضيفه
ويقال ضيفته تضيفا واخفته اضافة اذا قبلته ضيفا قال ابو الهيثم وقوله تعالى فابوا
ان يضيفوها قال سألوهم الاضافة فلم يفعلوا ولو قرئت ان يضيفوها كان صوابا
اي من جهة العربية وقوله فقيده اي مفقود والبلاط بفتح الباء اصله ضرب

من الحجارة تفرش بها الارض ثم سمي المكان بلاطا اتساعا وهو موضع معروف
بالمدينة كذا في النهاية وهو موضع بين مسجد النبي عليه السلام والسوق مبلط
على ما في القاموس والفرقد اراد به بقيق الفرقد وهو مقبرة المدينة سميت بذلك
لان الفرقد نوع من شجر العضاه وشجر الشوك كان منه شيء في المقبرة فقطع
وفي المحكم بقيق الفرقد مقابر المدينة وروى ما قيل الفرقد قال زهير

لمن الديار غشيتها بالفرقد كالوحي في حجر المسيل الخلد

ولله درحسان المحسن رضى الله عنه وارضاه حيث جعل قبر النبي عليه السلام
معمورابه فما احسن موقع هذا القول وما الطائفة بخزاة الله خيرا عن امة محمد
صلى الله عليه وسلم وجمعه وايانا معه في دار النعيم قوله ومسجده معطوف على ما قبله
اي ويبيكه مسجده قوله فالدوحشات لفقده الخ الموحشات مبتدأ والخبر خلاء
وقدمر في قصيدة عفت ذات الاصابع ان لفظ خلاء بمعنى الخالي يستوي فيه المذكر
والمؤنث والواحد والاكثر والموحشات من ارحش المنزل اي صار وحش خاليا
عن اهله يريد كأنه ليس بها داع ولا مجيب وقوله له فيها اي في الخلاء التي هي
الارضون الخالية غير الدور والمساكن والمقام والمقعد مصدران بمعنى القعود والقيام
اي النهوض قوله وبالجمرة الكبرى الخ بالجمرة الكبرى متعلق باوحشت المؤخر
والجمرة الكبرى جمرة العقبة وفي حديث ابن مسعود في جمرة العقبة انه انتهى
الى الجمرة الكبرى وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا
رمى من انزلت عليه سورة البقرة وتم ظرف مكان بمعنى هنالك

فبكى رسول الله ياعين عبرة ولا اعرفنك الدهر دممك يجمد

ومالك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سابغ يتعمد

نجودي عليه بالدموع واعولى لفقد الذي لامثله الدهر يوجد

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيمة يفقد
 اعف واوفى ذمة بعد ذمة واقرب منه نائلا لا ينكد
 وابذل منه للطريف وتالد اذا ضن معطاء بما كان يتلد
 واكرم صيتي في البيوت اذا نمتي واكرم جدا ابطحيا يسود
 وامنع ذروات واثبت في العلى دعائم عن شاهقات تشيد
 ربا وليدا فاستتم تمامه على اكرم الخيرات رب ممجد

قوله لا امر فك الدم صيغة نهى مع نور التأكيد الحقيفة والمنصوب نهى العين
 عن جود دمها نهى لازمه وهو معرفته بجمودها كالنهي في قوله تعالى ولما يعلم الله
 الذين جاهدوا منكم فان نفى اللازم يستلزم نفى الملزوم وكذا النهي عن اللازم
 يستلزم النهي عن الملزوم كما اذا قال المولى امبده لا اراك حيث انهك فان المعنى لا تكن
 حيث انهك قوله على الناس منها سابق يتعمد ضمير منها راجع الى النعمة والسابق
 المتسع التام يقال سبغت النعمة اذا اتسعت والحمد لله على سبوغ النعمة واسبغ عليكم
 نعمه ظامرة وباطنة انهما واكملها ويتعمد في الاصل يستر يقال تعمده الله برحمته
 اى غمره بها وفي الحديث ان النبي عليه السلام قال ما احد يدخل الجنة بعمله قالوا
 ولا انت قال ولا انا الا ان يتعمدني الله برحمته قوله واعولى اى ارفى صوتك
 بالبكاء وقوله لامته الدم يوجد الدم بالنصب ظرف وقوله ولا مثله حتى القيمة
 يفقد على بناء المجهول والجملة معطوفة على جملة وما فقد الماضون مثل محمد ولعدم امرف
 لفظ مثل صح انتصابه بلا التبرئة قوله ذمة بعد ذمة اى عهدا بعد عهد يريد ان يتفرق العهود
 قوله واقرب نائلا التائل العطاء ولا ينكد اى لا يمنع بل يعطى والطريف المال المستحدث

والثالث القديم ووضن بمعنى بحل والمعطاء كثير المعطاء وتدل المال يتلده اذا اتخذه يقول
 اذا منع الاسخياء لا يمنع هو فهو اسخى الاسخياء والصيت الذكر الحسن والبيوت
 جمع بيت بمعنى الشرف ويسود على البناء للمجهول اى يحول سيدا والذروات جمع
 ذروة وهى اعلى الشئ يقال فلان له حصن منيع فى قومه وفلان ممتنع باعلى الذروة
 يراد انه فى غاية العز والشرف لا يوصل اليه والدعائم جمع دعامة والشاعقات المرتفعات
 والتشديد التظلية بالشيد وهو الجص ونحوه يقول انه عليه السلام فى اعلى درجات
 العز والشرف وانبتها واحكمها قوله ربا وريد الخ ربا اى احسن القياس عليه
 والوليد الصبي واستتم بمعنى اتم وتامه مفعول استتم وتام الشئ ما يتم به وكاله ورب
 تنازع فيه ربا واستتم بالنساء على والمجد على صيغة اسم المفعول بمعنى المظم اى
 الذى مجده عباده وفى حديث قراءة الفاتحة مجدى عبدى اى عظمى وشرفى
 يقول ان الله سبحانه وتعالى كما اصلحه واحسن القيام عليه فى صباه كذلك ابغاه
 الى منتهاه منقحا مهذبا من كل شين وعيب خلقا وخالقا كما قال القائل

خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء

وقال الآخر

ولو صورت نفسك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع

تَنَاهَتْ وَصَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ فَلَا الْعِلْمَ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيَ يَفْنِدُ

اقول ولا يلقى لقولى عائب من الناس الاعازب العقل مبعبد

وليس هوأى نازعاً عن شأنه لعلى به فى جنّة الخلد اخلد

مع المصطفى ارجو بذلك جوار • وفى نيل ذلك اليوم اسمى واجهد

قوله تناهت وصاة المسلمين الخ تناهت انتهت وانوصاة اسم من الايضاء كالوصية

ويقال اوصاه ووصاه توصية اذا عهد اليه قال الشاعر

الا من مبلغ عني يزيدا وصاة من اخي ثقة ودود

والمعنى ان ما يتواصى به المسلمون تمانيتهم ومما يشكل عليهم دفعه آخر من يرجعون اليه فيه هو صلى الله عليه وسلم فليس وراثته من يرجع اليه فهو يدفع ويزيل ما اشكل عليهم كما قال فلا العلم محبوب ولا الرأي يفند المحبوس الممنوع ويفند من الفند وهو الخطأ في ارأى وحاصل معنى البيت انهم اذا لم يجدوا عند احد مخلصا ومخرجا يرجعون اليه فيجدون عنده لا يحبس عنهم العلم بل يفتيهم ويعلمهم ويبين لهم رأيا صوابا قوله اقول ولا يلني الخ اي اقول في مدحه وثنائه صلى الله عليه وسلم ما اقول ولا يلني اي لا يوجد لقولى من يميئه من الناس الا عازب العتل قال في الاساس يقال عازب عنه حلمه واعزب الله عتلك وفي حديث عائكة فهن هواء والحلوم عوازب العوازب جمع عازب اي انها خالية بميدة العقول كذا في الهياة والمبعد الملعون المطرود قوله وليس هرائى نازعا الخ الهواء بالمدالجو والخالى وبالقصير العشق والمحبة للشئ قيل يكون في الخبز والشر وقيل ان مطلقه ينصرف الى المذموم فاذا اريد الخبز ينعت بما يدل عليه كقولك هوى حسن وهوى موافق للصواب وهوى المؤمن للنبى عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم فتول حسان رضى الله عنه من باب المد المقصور للضرورة وقد مر ما يتعلق به والمعنى ليس محبتي للنبى صلى الله عليه وسلم نازعا اي كفا عن مدحه وثنائه قال في الاساس نزع عن الامر نزوعا كنف عنه وقوله لعلى به اي بثنائه واخذ من الباب الاول اي ابقى وادوم وقوله مع المسطفي متعلق باخذ في البيت السابق اللهم ارزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم وضاعف وآرب لحسان المحسن حسناته وحقق امله ورجائه وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في مرثية النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم

من الكامل
 مابال عينك لانسام كأنما كحلت ما قها بكحل الأرمد
 جزعا على المهدي أصبح ناويا ياخير من وطى الحصى لا تبعد
 وجهي يقيك التراب لهفي ليتي غيت قلبك في بقيق الفرقد

قوله مابال عينك الخ البال الخ والشان وجملة لانسام حال من العين لانها فاعل في المعنى لان المعنى ما تصنع عينك فالبال هو العامل لما فيه من معنى الفعل ووقوع الخال بعدما بان اكثرى وقد لا تقع نحو ما بال الفرون الاولى والخال بعدها تكون مفردة وجملة فعلية واسمية وقوله كحلت على البناء للمجهول والمأفى جمع مأفى وهو طرف العين ممايل الانف وهو مجرى الدموع وله لغات ابلغها في الغاموس الى عشر والارمد من بهرمدوهو هيجان العين وانفاخها جرد شخصاً عن نفسه يسأله ويتمجب من شان عينه حال كونها غير نائمة كأنها مكحولة بكحل الازر مدثم اجاب فقال جزعا على المهدي الخ جزعا مفعول له لفعل مقدر اي ابكى جزعا فيمنعني عن النوم و اصبح ناويا استئناف كأنه قيل ما سبب جزعك عليه فقال اصبح ناويا والتاوي الميت وقوله ياخير من وطى الحصى اي ياخير كل الناس وقوله لا تبعد من الباب الرابع وهو دعاء اي لا تهلك وقدمر في شمر حميد بن ثور رضى الله عنه في باب الباء وقوله وجهي يقيك التراب اراد انا اقيك التراب اي اكون فداء لك ولا يريد الوجه بخصوصه والعرب قد تذكر بمض الشئ وتريد كله من ذلك قولهم رغم انه وحياء الله وجهك اذ ليس المراد الانف والوجه دون سائر الجسم قال الاعشى

الواطين على صدور نعالهم
 يمشون في الدفني والابراد

يريد السوداء والنعمة ولم يخص الصدر وانما اراد النعال كلها وقوله لهفي اي يا لهفي واللهف الحزن والتحسر يقال يا لهفه ويا لهفي عليك ويا لهفا بالانف

كقولهم يا ويلنا والكل يخسر به على فأت مثل يا حسرتي وقوله ليتني غيبت الخ
تمنى ان يكون موته قبل موته فلا يشهد ولا يصاب به

بأبي وأمِّي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي

فظللت بمد وفاته متبدا متلدا ياليتي لم اولد

أقيم بعدك بالمدينة بينهم ياليتي صبحت سم الاسود

أوحل امر الله فينا عاجلا في راحة من يومنا ارفي غد

فتقوم ساعتنا فنتقى طيبا محضاً ضرائبه كريم المحتد

قوله بأبي وأمِّي الخ اي اهدى بأبي وأمِّي ومن شهدت مفعول افدي المقدر وشهدت
بمعنى حضرت ووفاته مفعوله والنبي بالنصب بدل من من والمهتدي صفة ذل الامام
السهيلي في الروض الاتق واتفقوا انه عليه السلام توفي يوم الاثنين قالوا كلهم
في ربيع الاول غير انه قال كلهم او اكثرهم في الثاني عشر من ربيع الاول ولا يصح
ان يكون توفي عليه السلام يوم الاثنين الا في الثاني من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر
او الخامس عشر لاجتماع المسلمين على ان وقفة عرفة كانت في حجة الوداع يوم الجمعة
وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما
السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان
ربيع الاول الاحد والاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فم يكن الثاني
عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه فتدبره فانه برهان صحيح لم ار احدا
تفطن له وذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف انه توفي في الثاني من ربيع
الاول وهذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلثة الاشهر
التي قبله كلها من تسعة وعشرين فتدبره فانه صحيح ولم ار احدا تفطن له وقا

رأيت للخوارزمي انه توفي عليه السلام في اول يوم من ربيع الاول وهذا اقرب
 للقياس لما ذكره الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف انهي قوله فظلمت بعد وفاته
 الخ المتبلد ضد المتجلد والتجير والتلف والمقلب كفيه والمتلد المنحير يلتفت
 يمينا وشمالا وقوله سم الاسود السم بثلث والاسود جنس معروف من الحيات والجمع
 الاسود وكذلك كل افعل اسمى كافكل وافاكل وابطح وابطح وكذلك اذا كان
 علما كاحمد واحمد واسلم واسلم واما افعل الوصفي فجمع فاعل كاحمر وحمر يقول ليتني
 لسعتني حية فمت قوله او حل امر الله فينا الخ اي مات الناس كما هم في اقرب الاوقات فتقوم القيامة
 فنلقى الخ والضرائب جمع ضريبة بمعنى الطبيعة والسجية وفي الحديث ان المسلم المسدد
 ليدرك درجة الصوام بحسن ضريبته اي سجيته وطبيعته ويقال فلان كريم الضريبة
 ومحض الضريبة اي حسنها والمخذ الاصل

يا بَكرَ آمنةَ المَبَارَكِ ذِكرُهُ ولَدَتَهُ مَحْصَنَةً بِسَعْدِ الاسْعَدِ

نورا اضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدى

يا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِينَا فِي جَنَّةِ نَبِيِّ عَيُونِ الحَسَدِ

فِي جَنَّةِ القَرْدُوسِ فَاکْتَبْهَا لَنَا يا ذا الجلال وذا العلي والسود

قوله يا بكر آمنة الخ البكر اول مولود الابرار ويقال اشد الناس بكرين بكرين
 اي اقوامهم وآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ام النبي
 عليه السلام وقوله بسعد الاسعد ضد النحس اضيف الى جمعه للمبالغة قوله
 نور ابدل من الضمير المنصوب في ولده او حال منه اي مضينا قوله تنبي عيون الحسد
 يقال نبا نبوا ونبا ونبوة تجافي فلم ينظر و منه حديث الاحنف قدمنا على عمر
 رضی الله عنه في وفد فبت عيناه عنهم ووقعتا على كانه حترهم ولم يرفع اليهم راسا

والحسد جمع حاسد فعنى تنبى عبون الحسد تجملها نابية متجافية غير ناظرة لان الحاسد لا يريد ان تقع عينه على نعمة المحسود غيظا منه وكرهه او الكلام دعاء على الحسد بان لا يروا الجنة اصلا والسودد بضم السين وفتح الدال وضمها وبالهمز ايضا المجد والشرف وفي النهاية انه جاءه رجل فقال انت سيد قريش فقال السيد الله فيه جواز اطلاق السيد على الله ووصفه بالسودد وان اشبهه على السهيلي في قول حسان رضى الله عنه وجنود ربك سيد الارباب وقدمر هذا المصراع في باب البيا.

وَاللّٰهُ اَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهٖالِكَ اَلَا بَكَيْتُ عَلٰى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

يَا وَيْحَ اَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سِوَاءِ الْمَلْحَمَةِ

ضَاقَتْ بِالْاَنْصَارِ الْبِلَادُ فَاصْبِحُوا سُودًا وَجُوهَهُمْ كَلَوْنُ الْاَسْمَدِ

وَلَقَدْ وُلِدْنَا هٗ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لِمُجِدِّ

وَاللّٰهُ اَكْرَمْنَا بِهِ وَهَدٰى بِهِ اَنْصَارَهُ فِى كُلِّ سَاعَةٍ مُّشْهَدِ

قوله والله اسمع الخ اسمع جواب القسم بتقدير لا كما في قوله تعالى تالله تفتأ وهو كثير في الشعر قال ابو طالب بن عبدالمطلب عم النبي عليه السلام

كذبتهم وبيت الله نبى محمدا ولما نطاعن دونه وناضل

اي لا نبزى وما بقيت ما فيه مصدرية وهو في تأويل المصدر ظرف لا اسمع اي مدة بقائى وقوله بهالك متعلق بلا اسمع وقوله الابكيت استثناء مفرغ حال وكثر في مثله وقوع الماضى حالا مجردا عن قد والواو والمعنى لا اسمع بهالك مدة حياتى كائنا على حال الا باكيا على النبي محمد قوله يا ويح انصار النبي الخ ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة يرحم ويدعى له بالتخلص منها وفي الحديث

انه عليه السلام قال ويح ابن سمية يقتله الفئة الباغية وقوله في سواء الممجد السواء
ههنا بمعنى الوسط كما في قوله تعالى فتفضل سواء السبيل على بعض التفسير والممجد
قد مر انه القبر الذي اُحْد وهذا البيت من شواهد كامل المبرد قوله ضاقت بالانصار
البلاد الخ بنقل حركة همزة الانصار الى اللام الساكنة قبلها للوزن وضيق البلاد
عليهم كناية عن شدة حزنهم فان المحزون تضيق عليه الارض بما رحبت
ولا يقر قرارا وكذلك اسودان الوجوه كما في قوله تعالى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم قوله ولقد ولدناه الخ وذلك لان ام عبد المطلب جد النبي عليه السلام
هي سلمى بنت زيد او بنت عمرو بن زيد من الخزرج من بني عدى بن النجار وعن
هذا سأل الانصار رسول الله عليه السلام يوم بدر ان يزكوا فداء ابن اختهم
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وفضل نعمته بالنصب مفعول لم نجحد المؤخر
والفضل جمع فضل وهو الزيادة يريد نعمه القاضية بالكثرة قوله والله اكرمنا به الخ
المشهد يجمع الناس ومحضرم ولا بد من تقدير انظمة كل قبل مشهد ايم المشاهد
اي في كل ساعة كل مشهد كما في قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار اي على كل قاب كل متكبر جبار قوله صلى الاله الخ من يحف من يحيط
وهم الملكة الكرام قال الله تعالى وترى الملكة حائنين من حول العرش والطيبون
الصالحون وهذه الصيدية لحسان رضى الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

حسان بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في مبرية النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَجْتَهِدًا مَنِ الْيَتَّى بِرِغَيْرِ افْتَادِ

تَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنِّي وَلَا وَضَعْتُ مَثَلِ الرَّسُولِ نَبِيِّ الْأُمَّةِ الْمَهَادِي

ولا برا لله خلقا من بريته او في بذمة جار او بميعاد
من الذي كان فينا يستصأ به مبارك الامر ذاعدل وارشاد
يا افضل الناس اني كنت في نهر اصبحت منه كمثل المفرد الصادي

قوله اليت ما في جميع الناس الخ آليت اقسمت ومجتهدا حال من ضمير المتكلم والاجتهاد في الشيء الجهد فيه وصرف الطاعة والالية اليمين والبر بالكسر الصدق والافتاد الكذب ومنى حال من الالية وقوله ما في جميع الناس جواب القسم مع ما حذف وهو لفظ مثل النبي عليه السلام وانما حذفه اكتفاء بما سيذكره في جواب القسم الذي بعده لانه في معناه وهو نفي مثل له عليه السلام في الخلق وحاصل المعنى اقسمت بجهد وجد قسم بر غير كذب صاد راميني ما في جميع الناس مثله عليه السلام قوله ولا برا الله خلقا الخ قد مر معنى البرية واصلمها في شعر قطن بن حارثة رضى الله عنه والميعاد وقت الوعد وموضعه والمراد ههنا الوعد يريد انه عليه السلام او في الناس كلهم بالعهود والوعود قوله يا افضل الناس اني كنت في نهر الخ النهر بالتحريك والنهر بالفتح لغتان وفي كلام الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر ان المتقين في جنات ونهر بالتحريك وهو في البيت كذلك والمفرد ههنا نور الوحش كما في قول كعب بن زهير رضى الله عنه

رمى الغيوب بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل

والصادي العطشان يريد انه بعد ما كان مستغرقا بالتمتع بجمال النبي عليه السلام والصحبة معه زال عنه ذلك بوفاة عليه السلام وحرّم عنه بالكلية مع كمال شوقه اليه فحاله كحال المفرد الصادي وهذا الشعر لحسان رضى الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام ومنها كتبه

حسان بن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

يفتخر بشجاعته وكرمه وشرفه وحسبه في نفسه وفي قومه

الَا ابْلَغِ الْمُسْتَسْمِعِينَ بِوَقْعَةٍ تَخْفَ لَهَا شَمَطُ النِّسَاءِ الْقَوَاعِدُ

وظنهم سبوني أتني لعشيرتي على أي حال كان حام وذائد

فان لم احقق ظنهم يتيقن فلا سقت الاوصال مني الرواعد

قوله الا ابلاغ المستسمعين الخ استمع واستسمع بمعنى والوقعة صدمة الحرب وتخف بمعنى تطرب والطرب قد يكون من الحزن وقد يكون من السرور والشمط جمع شمطاً والمذكر اشمط من الشمط وهو اختلاط بياض الشعر مع سوادها ويقال رجل اشيب وامرأة شمطاً ولا يقال شيباء والقواعد جمع قاعد وهي المرأة التي قعدت عن الحيض وانقطع عنها قال ابن السكيت امرأة قاعد اذا قعدت عن الحيض فان اردت القعود ضد القيام قلت قاعدة قوله وظنهم مبتدأ وجملة اتني الخ خبر والظن ههنا اسم بمعنى ما يظن اي ما يظنون بي هذا وقوله لعشيرتي متعلق بحام المؤخر وقوله على اي حال كان على أي متعلق بحام والحال بما يذكرو ويؤذون وكان تامة وحام خبر ان وذائد بمعنى مانع وحاصل المعنى ان ظنهم الكائن في حقي هو اني حام وذائد لعشيرتي على كل حال ثابت قوله فان لم احقق الخ يقال حقت ظنه وحقيقته تحقيقاً جعلته حقا اي امر اثابتنا في نفس الامر بحيث لا يسوغ انكاره ولا الشك فيه قوله فلا سقت الاوصال مني الرواعد جمع وصل وقدمر معناه في شعر عبدالله بن رواحة في باب الباء والرواعد جمع راعد وراعدة في الاساس سحاب راعدو سحابة راعدة وقد عرف من عادة العرب انهم اذا ارادوا الدعاء

بالخير استعملوا السقي واذا ارادوا الشر استعملوا عدمه وان كان فيما لا ينتفع بالسقي
كالقبور والاوصال ونحو ذلك قال متمم بن نويرة في مرثية اخيه مالك

سقى الله ارضا حلها قبر مالك ذهاب الغواصي المدجنات فامرعا

فقول حسان رضى الله عنه فلاسقت الاوصال عبارة عن تأكيد تحقيق الظن
والمبالغة في لزوم وقوعه فان الانسان لا يدعو على نفسه

وَيَعْلَمُ أَكْفَأِي مِنَ النَّاسِ أَنِّي أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذِّمَارِ الْمُنَاجِدِ

وَأَنْ لَيْسَ لِلْأَعْدَاءِ عِنْدِي غَمِيزَةٌ وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بُوْحَشِي صَائِدٌ

وَأَنْ لَمْ يَزَلْ لِي مِنْذُ أَدْرَكْتُ كَاشِحٌ عَدُوِّ أَقَاسِيهِ وَآخِرُ حَاسِدِ

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا وَأَنِي أَكِيلُهُ بِمَثَلِ لِهْ مَثَلِينَ أَوْ أَنَا زَائِدٌ

اكفأى امتازى والذائد المانع وقدم معنى حامى الذمار فى قصيدة كعب بن
مالك رضى الله عنه سائل قريشا فى باب الباء والمناجد المتائل والغمزة على وزن
سفينية والمغمز كمسكن والتميز كامير ما يعاب به ويظمن وقوله وان ليس الخ
مطروف على قوله انى انا الذائد وقوله ولا طاف لى منهم الخ وحشى بالاضافة الى
ياه المتكلم المنتوحة يريدانهم لا يقربون من وحشى فضلا عن ان يصيدوه وهو كناية
عن كمال عزه وامتاعه قوله وان لم يزل الخ الكاشح العدو الذى يضمم عداوته
كانه يعطوي عليها كشحه اى باطنه او الذى يولىك كشحه والكشح الحصر والمفاساة
المعانة يقول انه ذو نعمة مقبوضة وكل ذى نعمة محسود وما من سيد الاوله ودود يمدح
وحسود يقدح قوله فما منهما الاوانى اكيه الخ اى فما منهما احد الاوانى اكيه
فحذف لعم المحاطب كفى قول الشاعر

وما منهما الايسر بنسبة تقربى منه وان كان ذانفر

و قول الله تعالى و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي و ان
 احد ومعنى ان معنى ما والمعنى الاواني اقبله بضعف ما فعل لي او اكثر ويجوز ان
 يكون او بمعنى بل كما قالوا في قوله تعالى مائة الف او يزيدون فيكون ابلغ وقد اشتهر
 استعمال الكيل والمكايبة في المقابلة قال ابرطالس بن عبدالمطلب في رجلين من
 قريش عاديان

فان يُلغيا او يمكن الله منهما نكل لهما صاعا بصاع المكايل

فان تسألني الاقوام عنى فانتى الى محمد تنمى اليه المجاهد

انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده ابى ونعمان وعمرو وواقد

فاورثنا مجداً ومن يجن مثهما بحيث اجتتاها ينقاب وهو حامد

وجدى خطيب الناس يوم سميحة وعمى ابن هند مطعم الطير خالد

ومنا قبيل الشعب اوس بن ثابت شهيد اواسنى الذكر منا المشاهد

و من جده الاذنى ابى وابن امه لام ابى ذلك الشهيد المجاهد

وفي كل دار ربة خزرجية واوسية لي من ذراهن والد

قوله فان تسألني الخ عادة العرب ان يخاطبوا النساء فذلك قال تسألني بالتأنيث
 وقوله فانتى الى محمد اي منسوب الى محمد وهو الاصل والشرف وقوله تنمى اليه
 المجاهد اي تنتسب يقال نمى نمى الى حسب ونمى نمى لغتان يقول ان
 اصله جمع المجاهدو ملتقاهما فهو الاوسط دار قوله انا الزائر الصقر ابن

سلمى الخ ابن سلمى النعمان بن المنذر من ملوك الحيرة نسب الى امه و ابي
 هو ابن كعب الانصاري الحزرجي من كبار الصحابة والنعمان هو ابن قوقل الانصاري
 الصحابي الجليل القدر وتوفي ابي بن كعب رضى الله عنه سنة عشرين او اثنتين
 وعشرين في خلافة عمر رضى الله عنه اوسنة ثلاثين على اختلاف الاقوال في ذلك وقدم
 في شعر كعب بن مالك رضى الله عنه في باب الجيم كيفية شهادة النعمان بن قوقل
 وما قال يوم احد وعمر هو ابن الاطنابة الجاهلي الحزرجي وواقده ابنه وكان هؤلاء
 الاربعة محبوسين عند النعمان بن المنذر فوفد عليه حسان رضى الله عنه فاطلقهم
 له قوله فاورثنا مجدا الخ يجن من جنى الثمرة اذا اخذها من شجرتها وهو مستعار
 ههنا لاستفادة كمال وضمير مثلها للخصلة التي هي عفو النعمان عن المذكورين
 وتكريم حسان بذلك وقوله وهو حامداي محمد امره ويسر بذلك او يكون ذا حمد
 يحمد الناس ويمدحه وحاصل المعنى ان مافعل النعمان كمال وخصلة حميدة اتصف
 بها ومن يفعل مثل مافعل لا يزال حامدا امره او لا يزال ذا حمد يحمده الناس يريد
 بذلك مدح النعمان قوله وجددي خطيب الناس يوم سميحة على صيغة التصغير اسم
 بئر معروفة قرب المدينة لها ذكر في كتب التفسير في آية الغيبة وقع عندها حرب
 في الجاهلية بين الاوس والحزرج ويوم سميحة من مشهور ايامهم وهي اول حرب
 وقعت بين الاوس والحزرج على ما قال ابن الاثير في تاريخه ويقال لهذا اليوم يوم
 سمير ايضا وذلك لان رجلا من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف يقال له سمير
 قتل حليفا للملك بن العجلان الحزرجي فارسل مالك الى بني عمرو بن عوف ليرسلوا
 اليه سميرا فيقتله بحليفه فعرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف عندهم
 نصف دية الصريح فامتنع مالك ان يأخذ الا تمام الدية وامتنعوا من ذلك وبلغ الامر
 بينهم حتى ادى الى الحرب فاجتمعوا والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وافترقوا ودخل فيها
 سائر بطون الاوس والحزرج ثم التقوا مرة اخرى حتى حجز الليل بينهم وكان
 الظفر يومئذ للاوس فلما افترقوا ارسلت الاوس الى مالك يدعونه الى ان يحكم
 بينهم المنذر بن حرام جد حسان بن ثابت رضى الله عنه فاجابهم الى ذلك فاتوا
 المنذر فحكم بينهم بان يدو حليف مالك دية الصريح ثم يعودون الى ستمهم القديمة
 فرضوا بذلك وحلوا الدية وافترقوا وقد شبت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة

يذهبهم فهذا يوم سميحة باختصار من تاريخ ابن الاثير وفي ديوان حسان رضى الله
 عنه صنع السكرى انهم حكموا اولا عمرو بن امرئ القيس احد بنى الحرث بن
 الخزرج جد عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فحكم ان يدوا حليف مالك نصف
 دية الصريح وما اصاب الاوس من الخزرج فعليهم الدية مسلمة الى الخزرج وما
 اصاب الخزرج من الاوس فعليهم الدية مسلمة الى الاوس فلم يرض مالك بذلك
 فانتقلوا قتالا شديدا ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ففضى بينهم ان
 يدوا حليف مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرضى مالك بذلك
 ثم قال انظروا القتلى فاي الفريقين افضل على صاحبه وُدِي له افضل فافضت
 الاوس على الخزرج ثلثة نفر فودهم لهم واصطاح القومان وقوله وعمى ابن هند
 معلم الطير خالد قيل ان ابن هند هذا كان يطعم الطير وهي من اطعمة الملوك عند العرب
 لندرتها فيهم قوله ومنا قتل الشعب اوس بن ثابت هذا اخو حسان بن ثابت وكان
 من فضلاء الصحابة وشهد بيعة العقبة وبدرا واستشهد باحد على ما ذكر ابن اسحق
 وهو المعول عليه ويشهد له بيت حسان رضى الله عنه والشعب شعب احد قوله
 و-افى الذكـر منا المشاهد اسنى من السناء ممدود وهو الشرف والمشاهد
 جمع مشهد بمعنى الشهادة يقول واعلى واشرف ما يذكر به الرجل ويؤثر
 عنه هو الشهادة في سبيل الله قوله ومن جده الادنى ابى قال فى الاصابة قال محمد بن
 حبيب يريد شداد بن اوس انتهى وهو ابن اخى حسان وكان رضى الله عنه
 من فضلاء الصحابة كان له بيان وحلم وكانت له عبادة واجتهاد فى العمل توفى
 سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين قال ابو نعيم توفى بفلسطين وقال ابن
 حبان دفن بيت المقدس سنة ثمان وخمسين وفيها ارضه غير واحد كذا فى الاصابة
 وقوله وابن امه لام ابى ذاك الشهيد المجاهد هذا الكلام فيه تنقيح كانه لم يخرج
 من فم حسان ولم يتسرى فهمه الى الآن ولعل الله سبحانه ان يفتح علينا بفضله
 وكرمه انه المفضل الكريم قوله وفى كل دار ربة خزرجية الخ الربة هنا الضخمة
 اى الشريفة والدراجم ذروة يقول ان له فى بيوت الانصار الشريفة اوسهم وخزر
 جهم اصلا ينتمى اليه

فما أحد منا بمهد لجاره اذاة ولا مزربه وهو عامد

لَا تَأْتِي حَقَّ الْجَوَارِ أَمَانَةٌ وَيَحْفَظُهُ مَنَا الْكَرِيمِ الْمَعَاهِدِ
فَهُمَا أَقْلٌ مِمَّا أَعْدَدَ لَمْ يَزَلْ عَلَى صِدْقِهِ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ شَاهِدٌ

قوله بمهد اي بموصل والجارهنا المستجير الملتجئ لقوله فيما بعد ويحفظه منا
الكريم المعاهد والاذاة اسم من اذى كبتى اذى كالاذية وهو المكروه اليسير فان
زاد فهو ضرر قوله ولا مزربه اي مدخل عليه عيبا وضمير وهو عامد راجع الى
احد قوو ويحفظه منا الكريم اي الذى عقد العهد مع الجار وهو سيدهم ولا يكون
الاكرما او يحفظه كل واحد منا وكلنا كريم قوله فهما اقل الخ مهما بمعنى ما عند
الجمهور يقول ان ما اعدده من الصناعات المادحة يصدق ذلك ويشهد به كل واحد
من قومي بافعالهم واقوالهم

لِكُلِّ أَنَسٍ مَيْسَمٍ يَعْرِفُونَهُ وَمَيَسَمْنَا فِينَا الْقَوَا فِي الْآوَابِدِ
مَتَى مَا نَسِمَ لَا يَنْكُرُ النَّاسُ وَسَمْنَا وَتَعْرِفُ بِهِ الْجَهُولُ مِمَّنْ نَكَدِ
تَلُوحُ بِهِ تَعَشُو عَلَيْهِ وَسُومْنَا كَمَا لَاحَ فِي سَمْرِ الْمَتَانِ الْمَوَارِدِ
فَيَشْفِينُ مَنْ لَا يَسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ وَيَبْقِينُ مَا تَبَقَى الْجِبَالِ الْخَوَالِدِ
وَيَشْقِينُ مَنْ يَغْتَالِنَا بِعِدَاوَةٍ وَيَسْمَدُنُ فِي الدُّنْيَا بِنَا مِنْ نُسَاعِدِ

قوله لكل اناس ميسم الخ الميسم المكوى الذى يسمون به ابلهم والقوافى جمع
قافية يريد الاشعار والاوابد جمع آبدوهى الشوارد عن الفهم تشبيها بابدالوحش

يقال أبد الشاعر اذا أتى في شعره بالعويص الذي لا يعرف معناه في بادى الرأى قال
الفرزدق

لن تدركوا كرمى بلؤم ابيكمو واو ابدى بتحلّ الاشعار

وقوله لا ينكر الناس وسمنا اي لا يردونه بان لا يباليه بل يقبلونه ويمضونه
وقوله ونعرف به المجهول ممن نكايء نعرف من الافعال اي نجعله معروفا بوسمنا
قوله تلوح به تمشو عليه وسومنا تلوح تظهر وتمشو تقصده ليلا وقد تنازع
الفعالان بالفا على في قوله وسومنا وهو جمع الوسم بمعنى السمة والفعل الثانى حال
من فاعل الاول او بدل عنه قوله ككلاح في سمر المتان الموارد السمر جمع اسمر
والمتان بالكسر جمع متن وهو الارض الصلبة المرتفعة قال الحرث بن حلزة اليشكري

أنى اهتديت وكنت غير رجيلة والقوم قد قطعوا متان السجسج

والموارد جمع مورد وهو الطريق الذى تلجبه السابئة يريدان وسومهم تظهر
عليهم ظهور الطرق الملحوبة على الارضين السود المرتفعة قوله فيشقين من لا استطاع
شفاؤه من شفاء المريض ويبقين اما من البقاء واما من الابقاء والاول انساب اللفظ
يشقين والثانى لمعناه يقول ان الرجل الساقط الوضع او المطمون عرضه بحيث
لا يرجى ارتفاعه وتخلصه مما الحق به من العار تمدحه فيخلصه اشعارنا ويرفعه وان
من هجوناه باشعارنا يبقى اثارها او تبقى اثارها ابد الدهر لا يتقض ذلك قوله ويشقين
من يفتالنا يشقين من الاشقاء وهو الجمل شقيا ويفتالنا من الاغتيال وهو القصد
بالشر وفي الحديث واعوذ بك من ان اغتال من تحتى اي ادهى من حيث لا اشعر
وقوله ويسعدن من الاسعاد ونساعد نوافق يقول ان من نهجوه باشعارنا حفظه الشقوة
ومن تمدحه حفظه السعادة و بالجملة الاشقاء والاسعاد في الدنيا بايدينا كما قال مجنون
بنبي عامر لليلاء

وانت التي ان شئت اشقيت عيشتي وانت التي ان شئت انعمت باليا

اذا ما كسرنا رُمح راية شاعر يجيش بنا ما عندنا فنعاود

يَكُونُ إِذَا بَثَّ الْهَجَاءُ لِقَوْمِهِ وَلَا حَ شِهَابٍ مِّنْ سَنَا الْحَرْبِ وَأَقْدِ
كَاشِقَى نَمُودٍ إِذْ تَعَاطَى لِحِينِهِ خَصِيلَةَ أُمِّ السَّقْبِ وَالسَّقْبِ وَارِدُ
فَوَلَّى فَاوَنِي عَاقِلًا رَأْسَ صَخْرَةٍ نَمَى فِرْعَهَا وَأَشْتَدَّ مِنْهَا الْقَوَاعِدُ
فَقَالَ إِلَّا فَاسْتَمْتِعُوا فِي دِيَارِكُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ لَكُمْ وَمَوَاعِدُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ بِتَّصْدِيقِ الَّذِي قَالَ رَأْدُ

قوله اذا ما كسرنا الخ يريد اذا غلبنا على شاعر يجيش اي يهيج ويغلي من جاش البحر اذا تلاطمت امواجه وجاشت القدر اذا غلت وتعاود تفعل مرة بعد اخرى قوله يكون اذا بث الهجاء الخ اي يكون ذلك الشاعر اذا بث اي نشر والسنا بالقصر الضياء شبه المهاجاة مع الشاعر بالحرب المشبهة بالنار واثبت لها السنا والشهاب الواقد قوله كاشقَى نَمُودٍ الخ كاشقَى خبر يكون في البيت السابق ونمود قوم صالح على نبينا وعليه السلام مصروف في البيت للضرورة واشقاهم قدار الذي عقر الناقة قال سبحانه اذ انبعث اشقاها وتعاطى تناول وخصيلة مفعول تعاطى وهي على وزن سفينة لحم الفخذين والعضدين والذراعين والساقين او عصبه عليها لحم غليظ وفي بعض النسخ عضيلة مكان خصيلة وهي بمعناها او قريب منه اراد بذلك ما روي انه ضربها على عرقوبها والسقب النصيل وهو ولد الناقة وفهم هذه الابيات يتوقف على قصة نمود وناقة صالح على نبينا وعليه السلام وهي ان قتل قدار بن سالب الذي هو اشقاهم ناقة صالح على نبينا وعليه السلام كان سبب هلاك نمود كما روي ان صالحا على نبينا وعليه السلام قال لهم ان قتلتم الناقة هلكتم فلما اراد قدار قتلها ضربها على عرقوبها فهذا معنى خصيلة ام السقب ولما رأى فصيل الناقة امه على تلك الحالة قصد جبلا قصيرا يقال له الفارة فصعد فوحي الله الى الجبل فتناول فهذا معنى قوله

فاوفي عاقلا اوفي اشرف والعاقل الجبل والصخرة الحجر العظيم ونمي ارتفع وتناول
 وفرعها اي اعلاها واشتد اي تمكن واستقر والقواعد الاصول ثم ان صالحا على
 نبينا وعليه السلام اخبر بان الناقة عقرت فقال لهم انظروا هل تدركون فصيلها
 فان ادركتموه فمسي الله ان يرفع عنكم العذاب و كان الفصيل رقي ذروة الجبل
 المتناول فلم يدركوه فدخل صالح على نبينا وعليه السلام القرية ولما رآه الفصيل
 بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا على نبينا وعليه السلام فرغا ثلاث رغوات
 فقال صالح على نبينا وعليه السلام لكل رغوۃ اجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
 ذلك وعد غير مكذوب فلما اصبحوا في اليوم الرابع اتهم صيحة من السماء فيها
 صوت كالصاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين فهذا معنى
 قوله فقال اي السقب و هو رغاؤه الا فاستمتعوا قوله ثلاثة ايام ظرف لاستمتعوا
 والزائد الطالب يقول انهم هلكوا جميعا بحيث لم يبق منهم احد يطلب هل تحقق
 وصدق ما قال السقب من هلاكهم بمد ثلاثة ايام او لم يبق طالب يطلب من الناس
 هل صدق السقب لان طلب التصديق يكون في الامر المشكوك وهذا معلوم متحقق
 وهذه القصيدة لحسان رضى الله عنه كتبها من ديوانه صنع ابى سعيد السكري رحمه الله

الخنساء الشاعرة

رضى الله عنها

في مرثية اخيها صخر بن عمرو بن الشريد وقدمت ترجمتها في باب الباء

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا الْأَتَبْكِيَانَ اصْخَرَ النَّدَى

من المتقارب

الَاتَبْكِيَانَ الْجَرِيَّ الْجَمِيلَ الْآتَبْكِيَانَ الْفَتَى السَّيِّدَا

طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعَمَا دَسَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا

إِذَا الْقَوْمَ مَدَدُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ الْيَدَا

فقال الذي فوق ايديهمو من المجد ثم مضى مصمدا
 يكلفه القوم ما عا لهم وان كان اصغرهم مولدا
 ترى الحمد يهوى الى بيته يرى افضل الكسب ان يمهدا

قوله اعينني الخ الهمزة للتداء والاضافة في صخر الندى للمبالغة كما في حاتم الجبود
 والندى الجبود قولها طويل التجاد التجاد حائل السيف والمراد طول القامة وهذا
 مما يمدح به الشريف قال جرير

فأني لارضى عبد شمس وما قضت وارضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال مروان بن ابى حفصة يمدح المهدي

قصرت حمائله عليه فقاصت ولقد تأتق قينها فاطالها

وقولها رفيع العماد انما تريد ذلك اعني الطول يقال رجل معمدا اي طويل
 ومنه قوله تعالى ارم ذات العماد اي الطوال كذا في الكامل للمبرد وفي الاساس فلان
 رفيع العماد اي شريف لرفعة عماد خباء الشريف منهم قال الاعشى

طويل التجاد رفيع العماد يحمي المضاف ويعطى الفقيرا

وفي النهاية في حديث ام زرع زوجي رفيع العماد ارادت عماد بيت شرفه
 والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب والعماد والعمود الحشبية
 التي يقبم عليها البيت وقولها ما عا لهم اي ما نابهم تقول العرب ما عاك فهو عائلبي
 اي ما نابك فهو ناببي وهذا الشعر للخنساء رضى الله عنها مذكور في الكامل
 لابى العباس المبرد برد الله مضجعه ومنه كتبه

زيد الخليل بن مهلهل الطائي

رضي الله عنه

لما احس بالموت عائدا من المدينة الى وطنه فلما بلغ الى ماء نجد يقال له فردة مات

الترجمة

قد ذكر نسبه في نسب ابنه مكنف في باب الباء وانه كان يكنى به فيقال له ابو مكنف وكان زيد الخليل رضي الله عنه فارسا شجاعا مغوارا مظفرا بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام ووفد على النبي عليه السلام سنة تسع في وفد طي واسلم وسر به رسول الله عليه السلام وسماه زيدا الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيت في الاسلام الارأيت دون الصفة غيرك (استطرد) ذكر في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الشريف ابى السعادات ابن الشجرى نقلا عن كتاب مناقب الادباء لابى البركات عبدالرحمن بن الانبارى التحوي قال ان العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى ففضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده الشيخ قول المتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسائلة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باحسن مما قدرأى بصرى

فقال الزمخشري روى عن النبي عليه السلام انه لما قدم عليه زيد الخليل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيت في الاسلام الارأيت دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمى انتهى اقول ولا ينقضى العجب من عجبهم رجعنا الى ترجمة زيد الخليل رضي الله عنه قال في الاغانى وانما سمي زيد

الحيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من قومه ولالكثير من العرب الآل فرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة ذكرها باجمائها واشعارها في الاغانى ولما اسلم زيد الحيل اقطمه رسول الله عليه السلام ارضين في ناحيته فلما ولي من عند النبي عليه السلام قال النبي عليه السلام اى رجل ان سلم من اطام المدينة فاخذته الحمى فمكث سبعا بالمدينة ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لاصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية ولا والله لا اقاتل مسلما حتى التى الله مسلما فلما انتهى الى بلد نجد الى ماء يقال له فردة اشتدت به الحمى فلما احس بالموت انشأ يقول

امر تحل قومي المشارق غدوة واترك في بيت بفردة منجد
سقى الله ما بين القفيل فطابة فما دون ارمام فما فوق منشد
هنالك لو آتى مرضت لعادنى عوائد من لم يشف منهن يجهد
فايت اللواتى عدتتى لم يعدتتى وليت اللواتى غبن عني عودى

من الطويل

امر تحل قومي اذا هب قومي والمشارق مفعول مرتحل بترع الخافض وغدوة ظرف بمعنى بكرة او ما بين صلاة الفجر الى طلوع الشمس وهي غير منصرفة عند بعضهم اردت غدوة معينة او لا للعلمية الجنسية وعند بعضهم اذا اريدت غدوة معينة لم تنصرف واذا لم ترد تنصرف وكذلك بكرة وهي متونة في البيت وفردة اسم لماء بنجد كما عرفت ومنجد صفة للبيت بمعنى الكائن في نجد قوله سقى الله ما بين القفيل الح القفيل كامير جبل ببلاد طى وطابة موضع في ارض طى كذا في معجم البلدان وارمام وادين الحاجر وفيد وفيد فلاة اقطعها النبي عليه السلام لزيد الحيل رضى الله عنه ويوم ارمام من ايام العرب ومنشد كحسن موضع في جبال

طىء قوله هنالك لوأتى مرست الح هنالك اشارة الى الاماكن السابقة في بلاد طىء
 وقوله لعادنى اى لزارنى من عيادة المريض وعرايد جمع عائدة بمعنى زائرة ولم يشف
 من شفا المريض اذا ابرأه ويجهده بمعنى يجتهد والتذكير فى يشف ويجهده على لفظ من
 يريد انه لو كان مرض فى بلاده لعادته عوائد من نساء قومه يتطبين له ويخد منه
 ولا يقصرن جهدا فى خدمته ومعالجته شفين اولا قوله فليت اللواتى عدننى الح
 يريد انه مرض فى الغربية فى غير قومه فعادته الغربيات الاجنبيات وغابت عنه نساء
 الحى فتعنى خلاف ذلك والمراد تمنى لازمه وهو عدم مرضه فى بلاد الغربية ويروى
 مكان لم يشف لم يبر من من البرء او البراء وخلاصة الابيات اظهار التوجع والحزن
 على مرضه وموته فى الغربية ومات رضى الله عنه بفرده وكان معه كتاب رسول الله
 عليه السلام لبنى نهان وكتابه بقطع ارضين له واقام عليه قيصة بن الاسود المناحة سبعاً ثم
 بمث راحلته ورحله فلما نظرت امرأة زيد الحيل وكانت على الشرك الى راحلته
 ليس هو عليها ضربتها بالنار فاحرقت ما عليها من كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا الشعر لزيد الحيل رضى الله عنه مسطور فى كتاب الاغانى لابى الفرج
 الاصفهانى رحمة الله ومنه كتبتة

سواد بن قارب

رضى الله عنه

يرثى النبي عليه السلام ويثب قومه على الاسلام بمد وفاة النبي عليه السلام
 وقدمت ترجمته

من الكامل

جَلَّتْ مَصِيبُكَ الْعَدَاةَ سَوَادُ وَارَى الْمَصِيبَةَ بَعْدَهَا تَزْدَادُ

أَبَقِيَ لَنَا فَقْدُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى الْإِلَهِ عَلَيْهِ مَا يَعْتَادُ

حَزْنَا لَعَمْرُكَ فِي الْقَوَادِ مَخَامِرَا أَمْ هَلْ لِمَنْ فَقْدُ النَّبِيِّ فَوَادُ

كنا نحل به جنابا ممرعا جف الجناب فاجذب الرواد

قال الامام السهيلي في الروض الانف ولسوا ابن قارب رضى الله عنه تمام حميد في دوس حين بلغهم وفاة النبي عليه السلام فقام حينئذ سواد رضى الله عنه فقال يا معشر دوس ان من سعادة القوم ان يتعظوا بغيرهم ومن شقاوتهم ان لا يتعظوا الا بانفسهم وان من لم تنفمه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما سألتم به امس وقد علمتم ان نبي الله عليه السلام قد تناول قوما ابعدهم منكم فظفر بهم واوعد اكثر منكم فاخافهم ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد وكل بلاء منسى الا ما يبقى اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان يكونوا اذكر من اهل العافية للعافية وانما كلف نبي الله عنكم ما كلفكم عنه فلم تزاوا خارجين عن اهل العافية حتى قدم على رسول الله عليه السلام خطيبكم فعبأ الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن الغائب ولست ادري لعله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الاناة والله يحبها فاجبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله فقال سواد في ذلك جلت مصيبتك الغداة سواد الابيات انتهى كلام السهيلي قوله جلت اي عظمت وسواد بحذف حرف النداء يريد نفسه وقوله بعدها اي بعد الغداة وقوله ما يعتاد اي ما جعله عادة له وقوله حزنا مفعول ابقى ومخامرا مخالطا ومستتر اقوله كنا نحل به الخ الجناب الناحية والمرع على صيغة الامل المخلص وجف يبس واجذب الرواد اي قحطوا وارواد جمع رائد من الرود بمعنى الغلب يريد طالبي النجعة والمرعى شبه حالهم في حياة النبي عليه السلام ويرد وفاته بحال قوم نزلوا واديا مخصبا كثير المرعى مدة ثم جف نبات الوادي فاجذبوا في الانتقال من النعمة وحسن الحال الى البؤس والشدة

فبكت عليه ارضنا وسمائنا وتصدعت وجداء به الاكباد

قل المتاع به وكان عيانه حلما تضمن سكرتيه رقاد

ان العيان هو الطريف وحزنه باق لعمرك في القواد تلاد

ان النبي وفاته كحياته الحقُّ حقُّ والجهادُ جهادُ

تصدعت تقطعت ووجد احزنا والا بكاد جمع كبدهوالمناخ التمتع وهوالتتمع
والعيان المعاينة والحلم بضمهين وبسكون اللام مايراه الناظم فينومه وقوله تضمن
سكرتيه رقاد السكره الشدة يقال سكرة الموت وسكرة النوم وتضمن على بناء
المعلوم صفة حلما والعائد محذوف ويجوز حذفه فيالشعر وسكرتيه ظرفلتضمن
والضمير المجرور راجع الى رقاد المؤخر لفظالمقدم رتبة لانه فاعل تضمن ومنه
جائز انفاقا كافي قوله

شربومها واخزاه لها ركبت هندبجدج جملا

اي ركبت هندبجدج جملا في شربومها والرقاد النوم والمعنى ان عيانه عليه السلام
كان كالحلم الذي تضمنه الرقاد فيما بين سكراته اوسكرتيه مفعول تضمن والضمير
المجرور للحلم والمعنى تضمن الرقاد شدائد الحلم والوجه الاول احسن لشيوع
استعمال السكرات في النوم بخلافه في الحلم وقوله ان العيان هو الطريف الخ الطريف
الجديد والتلاد القديم يقول ان معايشه وشهوده عليه السلام كشيء جديد حدث
ولم يمتد بعدوا الحزن عليه وان كان جديدا في نفسه كشيء قديم يمتد زمانه قوله ان النبي الخ
يريد ان دين الاسلام لا يتغير بعد وفاته عليه السلام فهو باق بعد وفاته عليه السلام
على ما كان عليه في حياته من كونه حقا والجهاد المأمور به المأجور عليه في حياته
عليه السلام هو كذلك بعد وفاته عليه السلام اراد بذلك تثبيت قومه على الاسلام

لوقيل تفسدون النبي محمداً بذلت له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه النفوس ببداها هذا له الاغياب والاشهاد

هذا وهذا لا يرد نبينا لو كان يفديه فداه سواد

بدلت بصيغة المجهول اي جعلت بدلا قال ابو عبيدة هذا باب المبدول من الحروف
والمحول فذكر لفظ مدهته اي مدحته قال الازهرى وهذا يدل على ان بدلت
متعد وقوله هذا له الاغياب والاشهاد الاغياب والاشهاد جمعا الغيب والشهادت للجمعين
للقائب والشاهد وهذا اشارة الى النبي عليه السلام اي يفدى له من غاب ومن
شهد او هذا اشارة الى التسارع المفهوم من تسارعت او الى البدل اي يتسارع
في فدائه من غاب ومن شهد وقوله هذا وهذا لا يرد نبينا يريد به استغراق الاشارة
اي اشرت الى ما اشرت لا يرد شيئا مما اشرت اليه ولا يفديه لو كان شيئا يفديه
لفداه سواد ولم يضمن في هذا بنفسه

أَنِّي أَحَاذِرُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَمْرًا لِعَاصِفٍ رِيحُهُ أَرْعَادُ
أَنْ جَلَّ مِنْهُ مَا يَخَافُ فَاتَمَّوْا لِلْأَرْضِ أَنْ رَجَفَتْ بِنَاوَاتَادُ
لَوْزَادِ قَوْمٍ فَوْقَ مَنِيَّةِ صَاحِبٍ زِدْتُمْ وَلَيْسَ لِمَنِيَّةٍ مَزْدَادُ

احاذر احذر واخاف قوله والحوادث جمعة اي كثيرة وهو اعتراض بين الفعل
ومفعوله وهو امرا وقوله لعاصف ريحه من اضافة الصفة الى موصوفها اي ريحه
العاصف وهي الشديدة المهبة وقوله ارعاد اي صوت كه صوت الرعد في الشدة والهيبة
والامر الذي كان يخافه هو الافتنان في الدين والردة فشبه ما يقع في الافتنان والردة
من شدة الهياج وظهور انواع المشكلات والخافات بريح عاصف قوله ان جل منه
ما يخاف الخ اي ان عظم الامر المخوف منه واستفحل وبدأت مقدمات سرايته الى
اوطاننا التي هي كارجاف الارض الذي هو مقدمة الهلاك والقناء فاتم محافظون
وما نمون كالواتاد المانعة عن الانهدام قوله لوزاد قوم الخ يريد بهذا البيت بيسان
حصول امنيته منهم وشكرهم على ما نال منهم من قبولهم نصحه وانه ليس له فوق ذلك
مطلوب ومدينة فقد نال تمام ما تمنى وهذا معنى قوله وليس لمنية مزداد اي زيادة
وهذه القصيدة لسواد بن قارب رضى الله عنه مسطورة في الروض الانف للسهيلي

رحمه الله كما قدمنا ومنه كتبها

الشيعة بنت الحرث السعدية اخت النبي عليه السلام رضاعا

رضى الله عنها

ترقصه صلى الله عليه وسلم في صفر سنة

الترجمة

هي الشيعة او الشماء بنت الحرث بن عبدالعزيز بن رفاعة من بني سعد بن بكر من هو ازن واسمها حذافة غلب عليها اسم الشيعة قال في الاستيعاب اغارت خيل رسول الله عليه السلام على هوازن فاخذوها فيما اخذوا من السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم من الرضاعة فلما قدموا بها قالت يا محمد انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رادته فاجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها ان احببت فاقيمي مكرمة محبة وان احببت ان ترجمي الى قومك او صلتك فقالت بل ارجع الى قومي فاعطاها نعماء وشاء انتهى والعلامة التي عرفته عليه السلام بها هي على ما روى ابن اسحق عضة عضا في ظهرها وهي متوركة آياه وكاتت تحضنه مع امها حليلة السعدية رضى الله عنها قال في الاصابة وذكر محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترفيع قال وقالت الشيعة ترقص النبي عليه السلام وهو صغير

ياربنا ابق لنا محمدا حتى اراه يا فعسا و امردا

من مشطور
الرجز

ثم اراه سيدا مسودا واكبت اعاديته معا والحسدا

واعطه عزاء يدوم ابدا

قال فكان ابو عمرو الازدي يقول اذا انشد هذا ما احسن هذا اجاب الله

دعاها انتهى ما في الاصابة يقال غلام يافع وَيَفَعَةٌ وَيَفَعٌ متر عرعع والمسود من السوود اي الذي جعل سيّدا وكتبه يكتبه صرعه و اخزاه وكتب العدورده بغيظه واذله وفي التنزيل كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم وفيه ايضا او يكتبهم فينقلبوا خائنين قال الزجاج كتبوا اخذوا بالعذاب بان غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم ممن حاد الله وقال الفراء اغيظوا واحزنوا يوم الحندق كما كتبت من قاتل الانبياء من قبلهم

الطفيل بن عمرو والدوسي ذوالنور

رضي الله عنه

يخاطب قريشا وكانوا هددوه لما اسلم

الترجمة

هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي قدم مكة وحذرتة قريش عن رسول الله عليه السلام وقالوا انك رجل مطاع في قومك شاعروا ناقدا خشينا ان يلقاك هذا الرجل فيصيدك ببعض حديثه فانما حديثه كالسحر فقص ان لا يسمع من رسول الله عليه السلام فعمد الى اذنيه فحشاها كرسفا ثم غدا الى المسجد فوجد رسول الله عليه السلام في المسجد فقام قريبا منه وابى الله الا ان يسمعه بهض قوله فقال في نفسه والله ان هذا المفخر وانا رجل ثبت لا يخفى علي من الامور حسنها ولا يقيحها والله لاستمعن منه فان كان امره رشدا اخذت منه وان كان غير ذلك اجتنبتة فاخرج الكرسنة من اذنيه فاستمع لقوله عليه السلام قال فلم اسمع كلاما قط احسن من كلام يتكلم به ثم انتظر رسول الله عليه السلام حتى انصرف فقبه فدخل معه بيته ثم قال يا محمد ان قومك جاؤني فقالوا لي كذا وكذا وقد ابى الله الا ان اسمع منك ما تقول وقد وقع في نفسي انه حق فاعرض علي دينك وما تأمر به وما تنهى عنه فعرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام فاسلم ثم قال يا رسول الله اني ارجع الى دوس وانا مطاع فيهم وانا داعيهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما ادعواهم اليه فقال اللهم اجعل له آية تعينه على ما ينوي

من الحير قال فخرجت حتى اشرفت على تبة اهل التي تهبطني على حاضر دوس
قال واني هناك شيخ كبير وامرأتى ووالدتي قال فلما علوت التبة وضع الله بين
عيني نورا يترآه الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط من التبة فقلت اللهم في غير
وجهي فاني اخاف ان يظنوا انه مثله لفرق دينهم فتحول في رأس سوطي فلقد
رأيتني اسير على بعيري اليهم وانه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق فيه حتى
قدمت قال فاتاني ابي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قال وما ذاك قال
قلت اسلمت وانبعث دين محمد فقال أي بني فان ديني دينك قال فسلم وحسن
اسلامه قال ثم اتيتي صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت وما ذاك
بابي وامبي قلت اسلمت وانبعث دين محمد فلست تحلين لي ولست احل لك قالت في ديني
دينك قلت فاعمدي الى هذه المياه فاغتسلي منها وتطهري وتعالى قال ففعلت ثم جاءت
فاسلمت وحسن اسلامها ثم انه دعادوسا الى الاسلام فابت عليه وتعاصت ثم قدم على
رسول الله عليه السلام مكة فقال يا رسول الله غلب على دوس الزنا والزبا فدع
الله عليهم فقال انهم اهددوسا ثم رجع طفيل رضى الله عنه اليهم وهاجر رسول الله
عليه السلام الى المدينة فاقام بين ظهرانيهم يدعوهم الى الاسلام حتى استجاب له من
استجاب منهم وسبقه بدر واحد واخندق مع رسول الله عليه السلام ثم قدم على
رسول الله عليه السلام بثمانين او تسعين اهل بيت من دوس الى المدينة فكان مع
رسول الله عليه السلام حتى فتح الله مكة ثم استأذن من رسول الله عليه السلام ان
يبعثه الى ذى الكففين صنم عمر وبن حمة الدوسي المعمر حتى يحرقه فاذن له فخرج
حتى حرقه وله في ذلك شعر نذكره في باب الكاف ان شاء الله ثم قدم على رسول الله
عليه السلام فاقام معه حتى قبض رسول الله عليه السلام فلما بعث ابو بكر رضى الله عنه
بعثه الى مسيلمة خرج ومعه ابنه عمر وبن الطفيل في البعث حتى اذا كانوا ببعض
الطريق رأى رؤيا فقال لاصحابه انى رايت رؤيا فعبروها قالوا وما رايت قال رايت
رأسى حلق وانه خرج من فمي طائر وان امرأة لقيتني وادخلتني في فرجها وكان
ابنى يطالبني طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا فقال اما انا والله فقد اولتها
اما حلق رأسى فقطعه واما الطائر فروحى واما المرأة التي ادخلتني فرجها فالارض
تحفر لي فادفن فيها فقد رجوت ان اقتل شهيدا واما طلب ابنى فلاراه الاسيف وعلى

طلب الشهادة ولا اراء يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح
ابنه ثم قتل باليرموك شهيدا والطفيل رضى الله عنه يلتمس بذي النور للقصة التي قدمناها
من ظهور النور على سوطه وترجمته رضى الله عنه على ما كتبنا ملخص ما في الاستعاب
وفي كثير من الكتب ان الطفيل رضى الله عنه سأل رسول الله عليه السلام ان يحول
نوره من وجهه لئلا يظنوا انه مائة فدعا رسول الله عليه السلام فجعله الله في سوطه
وذكر ابو العباس المبرد في اواخر الكامل في باب ادواء اليمن ان ذا النور عبدالله
بن الطفيل وان قصة النور له وكذا ذكر ابن الاثير في تاريخه قال في الاصابة وانشد
المرزباني في معجمه للطفيل بن عمرو رضى الله عنه يخاطب قريشا ويقول

الَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي أَوْيٍّ عَلَى الشَّنَّانِ وَالغَضْبِ الْمُرْدِ
بَانَ اللهُ رَبُّ النَّاسِ فَرْدٌ تَعَالَى جَدُّهُ عَنِ كُلِّ نَدٍ
وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدَ رَسُولٍ دَلِيلَ هُدًى وَمَوْضِعَ كُلِّ رَشْدٍ
وَإِنْ اللهُ جَلَّاهُ بِهَاءٍ وَأَعْلَى جَدُّهُ فِي كُلِّ جَدِّ

الشَّنَّانُ كالنزوان بمعنى البغض مصدر شَنَأَ كَسَنَعَهُ وَسَمِعَهُ أَي ابغضه ومنه ولا
يجر منكم شَنَّانِ قَوْمٍ وَإِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْإِبْرُ وَعَلَى بِمَعْنَى مَعَ وَالْمُرْدُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ
الْفَاءِ فِي الْأَصْلِ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْغَضْبِ فَوُصِفَ بِهِ الْغَضْبُ لِلْمَبَالِغَةِ كَشِعْرٍ شَاعِرٍ
وَجَرْدٍ بَدِيدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ أَي عَلَا وَجَلَّ جَلَالُهُ وَعَظَمَتِهِ وَمَنَّهُ فِي التَّنْزِيلِ وَأَنَّهُ
نَعَامٌ جَدْرِبْنَا وَفِي الدُّعَاءِ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَالنَّدَامُ الْمُنَاوِي وَجَلَّاهُ بِهَاءٍ أَي عَمَّهُ وَمَنَّهُ
سِحَابٌ بِجَلَّالٍ كَأَنَّهُ يَمُمُّهَا بِالْمَطَرِ وَفِي دُعَاءِ الْإِسْتِسْقَاءِ بِجَلَّالٍ سِحَابٍ وَبِهَاءٍ الْحَسَنِ
وَقَوْلُهُ وَأَعْلَى جَدُّهُ فِي كُلِّ جَدِّ ضَمِيرٌ أَعْلَى إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَجَدُّهُ بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ أَعْلَى
وَالجِدُّ هُنَا السَّعَادَةُ وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ مِنَ الْإِصَابَةِ عَنِ الْمَرْزَبَانِيِّ

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضي الله عنها

ترى زوجها الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة رضوان الله تعالى عليهم

من الكامل غدرا بن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبتته لو جدته لاطا اشرعش الجنان ولا اليد

كم غمرة قد خاضها لم ينسه عنها طرادك يا ابن فقع القرد

ثكلك أمك ان ظفرت بثله فيما مضى ممن يروح ويقتدى

والله ربك ان قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد

قد سبقت ترجمة عاتكة رضي الله عنها في باب الباء قولها غدرا بن جرموز الخ ابن جرموز هو عمرو بن جرموز التميمي ثم احد بني مجاشع بن دارم رهط الفرزدق قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه قتله بوادي السباع منصرفه من وقعة الجمل وفارس بهمة تريد به الزبير رضي الله عنه والهمة بضم الباء ههنا الجيش يقال فلان فارس بهمة وليث غابة قال متمم بن نويرة

ولشرب فابكي مالكا ولهمة شديد نواحيها على من تشجعا

والمعرد على صيغة اسم الفاعل من عرد اذا فر وانهم قولها يا عمرو لو نبتته الخ لو نبتته اي لو علمت بانك تريد قتله ذكر في تاريخ ابن الاثير ان ابن جرموز لما التقى مع الزبير قال له الزبير ما وراءك قال انما اريد ان اسألك فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير رضي الله عنه الصلاة فلما نزل استدره ابن جرموز فطعنه في جريبان

درعه اي جيبه فقتله والطائش من الطيش وهو الخفة التي هي ضد الوقار والسكينة
وهو مذموم والرعرش ككتف المرتعد والجنان بفتح الجيم القلب تريد لوجدته
غير جبان قولها كم غمرة قد خاضها الخ كم خيرية والغمرة الشدة وخاضها دخل فيها
ولم يثمه لم يصرفه والطراد مصدر طاردي طارد اذا جرى خيله في الميدان ومعنى فقع
القرود سبق في شعر ضرار بن الخطاب الفهري رضى الله عنه في باب الباء قولها
تكلتك امك الخ تكلتك فقدتك من التكل وهو فقدان المرأة ولدها ويقال امرأة
ناكل و تكلى وهذا دعاء عليه وقولها ان ظفرت بتمله ان نافية اي لم تظفر بتمله
فيما مضى قولها والله ربك ان قتلت لمسلما ان مخففة من المثقلة دخلت على غير
نواسخ المبتدأ والخبر وهو شاذ عند البصريين و لمسلما مفعول قتلت واللام لام
الابتداء الفارقة واما عند الكوفيين النافين لان المخففة فان نافية واللام بمعنى الاهداء
وجملة ان قتلت جواب القسم وجملة وجبت عليك عقوبة المتعمد استئناف كما قيل
ما شان حكيمي في قتل مسلم ووقع في بعض الروايات صدر البيت هكذا شلت يمينك
ان قتلت لمسلما وهو الذي انبه العيني في شرح شواهد الالفية ويروى ايضا هبلك
امك وهو في معنى تكلتك امك وهذه الابيات لعاتكة رضى الله عنها مسطورة
في الاستيعاب ومنه كتبها وفي شرح شواهد الرضى للفاضل البغدادي زيادة بيت وهو

ان الزبير لذو بلاء صادق سمح سجيته كريم المشهد

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية

رضى الله عنها

ترنى زوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه

من الرمل

من لعين عاذا حزائها ولعين شفاها طول السهد

جسد لقف في اكفانه رحمة الله على ذلك الجسد

فيه تفجيع لمولى غارم لم يدعه الله يمشي بسبب

عادها جاءها قالوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل وفي التنزيل وما يكون لنا ان نعود فيها وشفها اضربها ونقصها والسهد بضم السين وسكون الهاء الارق ولكنه يقرأ ههنا بضم الهاء للوزن وجسد خبر مبتدأ محذوف اي هذا تعني المرتى جسد وجملة لفف صفة للجسد وجملة رحمة الله على ذلك الجسد اعتراض بين الصفات لان قولها فيه تفجيع لمولى غارم صفة ايضا لجسد والغارم الذي لحقه الغرامة وجملة لم يدعه الله صفة لمولى والمولى الصديق والقريب والسهد الشعر يقولون ماله سهد ولا لبد والبد الصوف فمعى لم يدعه الله يمشى بسبب افقره فلم يبق شيئا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفعج به مواليه الذين كانوا يعيشون في فئانه واذا لحق احدهم غرم احتمل عنهم وهذا الشعر لعاتكة رضى الله عنها مسطور في باب المرأى من ديوان الحماسة لابي تمام الطائى ومنه كتبه

عاصم بن ثابت الانصارى

رضى الله عنه

في يوم الرجيع حين قتل شهيدا في سبيل الله

الترجمة

هو عاصم بن ثابت بن ابي الاملح واسمه قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى الاسى رضى الله عنه من السابقين الاولين من الانصار شهد بدرا واحدا مع رسول الله عليه السلام واستشهد يوم الرجيع وقدمت قصة غزوة الرجيع وكيفية شهادة عاصم بن ثابت رضى الله عنه في باب الباء في شعر حسان رضى عنه صلى الاله على الذين تتابعوا وهو وجد عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأمه ومن ولد عاصم بن ثابت الاحوص الشاعر واسمه عبدالله بن محمد بن عاصم بن ثابت قال رضى الله عنه

من مشطور
الرجز

ابو سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد

اذا النواحي افترشت لم ارعد ومجنأ من جلد ثور اجرد

ومؤمن بما على محمد

ابوسليمان كنية عاصم بن ثابت رضى الله عنه والريش ريش السهام والمقعد ويروى المقعد هو اسم رجل كان يريش لهم السهام والمعنى انا ابو سليمان ومعى سهام راسها المقعد او المقعد فما عذرى في ان لا اقاتل وقيل المقعد فرخ النسر وريشه اجود والضالة من شجر السدر البرى وما كان على شطوط الانهار يسمى عبرياً قال الشاعر

قطعت اذا تخوفت العواطي ضروب السدر عبرياً وضالا

تخوفت تنقصت ومنه قوله تعالى اويأخذهم على تخوف اى تنقص والعواطي المواشى يريد انه قطع الصحراء زمان تعاطى المواشى اى تنا ولها اوراق السدر وذلك انما يكون فى الصيف والضال يعمل منه السهام والجحيم من اسماء النار والمعنى ومعى سهام قداحها من الضال وشبهها بالجمر لتوقدها وقوله اذا النواحي افترشت لم ارعد افترشت على بناء المجهول اى صارت فرشاً للقتلى من افترش ثوباً او تراباً تحته وتقول كذت افترش الرمل واتوسد الحجر ولم ارعد لم اجبن والمجنأ الترس سعى به لاحد يدايه واصل الجنأ الاحديداب وقوله ومؤمن بما على محمد اى بما انزل على محمد عليه السلام او بما وجب عليه تبليغه على الناس والمال واحد وحاصل معنى شعره انه يقول انا الرجل المعروف بالشجاعة وسلاحى كامل وانا مؤمن بما انزل على محمد عليه السلام فاعرف فضل القتال والصبر فيه وفضل الشهادة فما عذرى في ان لا اقاتل رضى الله عن عاصم فلقد صدق وابقى له ذكرا في الآخريين والله سبحانه وتعالى يبرئه اعلى عابيين وهذا الشعر لعاصم بن ثابت رضى الله عنه مسطور فى سيرة ابن هشام ومنها كتبه

عبد الله بن أنيس الجهني

رضي الله عنه

في قتله خالد بن سفيان الهذلي

الترجمة

قال في الاصابة عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الانصار وقال ابن الكلبي والواقدي هو من ولد البرك بن وبرة اخي كلب بن وبرة من قضاة قال ابن الكلبي اسم جده اسعد بن حرام بن خبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم وقد دخل البرك في جهينة فقبل له الجهني والقضاعي والانصاري والسلمي بفتحين لذلك انتهى قلت وجهينة ابن زيد بن ليث ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاة وكان عبد الله بن أنيس رضي الله عنه من فضلاء الصحابة قال ابن الكلبي كان مهاجريا انصاريا عقبيا شهد احدا وما بعدها وذكره ابن اسحق فيمن كسر آلهة بني سلمة قال والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس وثلعة بن غنمة وعبد الله بن أنيس هذا هو الذي رحل اليه جابر بن عبد الله رضي الله عنه مسيرة شهر في حديث واحد كما ذكر البخاري في كتاب العلم من الصحيح قال في الاستيعاب توفي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه سنة اربع وخمسين قال في الاصابة والمعروف انه مات بالشام سنة اربع وخمسين فما ذكر الامام السهيلي في اوخر الروض الا ان عبد الله بن أنيس لم يزل يهزل ويضني بعد النبي عليه السلام حتى مات كذا فعله غيره فان في الصحابة من يسمى بعبد الله بن أنيس غيره وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع له الناس ليغزوه وهو نخلة او بعرة فامر عبد الله بن أنيس ان يأتيه فيقتله فخرج عبد الله فوجده في ظعن يرتاد لهن منزلا وكان دخل وقت العصر فخاف عبد الله ان تكون بينهما محاولة تشغله عن صلاة العصر فصلى العصر اولاً ثم مشى نحوه يؤمى اليه برأسه فلما انتهى اليه قال من الرجل فقال عبد الله رجل من العرب سمع بك و يجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل اني لفي ذلك فمشى معه عبد الله حتى اذا امكنه حمل عليه بالسيف فقتله ثم خرج وترك طعامه مكبات عليه فلما

قدم على رسول الله عليه السلام فرأه قال افلح الوجه فقال قتلته يا رسول الله فقال صدقت ثم قام فادخله بيته واعطاه عصا وامره ان يمسكها عنده فخرج بها على الناس فقالوا له الا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك فرجع فسأله فقال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخضرون يؤمئذ فقرنها عبد الله رضى الله عنه بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فوضعت ثم دفنا جميعا قال ابن هشام فقال عبد الله بن انيس رضى الله عنه في قتله خالد بن سفيان الهذلي

من الطويل	تَرَكَتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ نَوَائِحُ تَقْرَى كُلَّ حَيِّبٍ مَقْدَدٍ
	تَنَاوَلْتَهُ وَالظُّلْمَنُ خَلْفِي وَخَاتَمُهُ بَابِيضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مَهْنَدٍ
	عَجَّوْمٍ لِهَامِ الدَّارِ عَيْنٌ كَأَنَّهُ شَهَابٌ غَضًّا مِنْ مَلْهَبٍ مُتَوَقِّدٍ
	أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجَمُ رَأْسَهُ أَنَا ابْنُ أَنَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ قَمَدٍ
	أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يَنْزِلِ الدَّهْرُ قَدْرَهُ رَحِيْبٌ فَنَاءَ الدَّارِ غَيْرُ مَزْنَدٍ
	وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَا جَدِ حَنِيفٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
	وَكَنتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ

قوله تركت ابن ثور الخ لعل ثورا كان احد ابائه فنسبه اليه والحوار ولد الناقة حين يولد والنشبه في المعجز اوفى التلطخ بالدم والنوائح جمع نائحة وتفري تشق يقال فراه يفريه كفراه وافراه كذافي الفاموس والمقعد المقطع المشقوق يريد ما كانت النوائح تفعل من شق الجيوب قوله تناولته والظلمن الخ الظلمن بالضم جمع ظلعينة وهي في

الاصـل الـهـودجـ ثم قيل للـمـرأة في الـهـودجـ ثم قيل للـمـرأة مـطـلـقـا قـولـه عـجـوم لـهـام
الـدـارـعـين الخ عـجـوم فـعـول مـن عـجـمه عـجـما اذـا عـضـه وـمـضـغـه قـال الـنـابـغـة يـصـف قـتـال كـلـب
لـثـور وـحـشـى

فـظـل يـعـجـم اعـلى الرُّوق مـنـقـبـضـا في حـالـك الـلـون صـدق غـيرـذى عـوج

اي يـعـض و يـمـضـغ اعـلى قـرـنه و هو يـقـاتـله ثم يـسـتـعـمـل العـجـم في اـصـابـة السـيـف و الـهـام
جـم هـامـة بـمعـنى الراس و الـدـارـع لـابـس الـدـرع و الـغـضـاشـجـر مـعـروف قـولـه اقول له الخ
فـارـسا حـال مـؤكـدة جـاءت لـتـقـرير مـضـمـون الخـبر و مـضـمـونـه هـهـنا الفـخـر كـافـي قـول
ابن دارة

انا ابن دارة مشهورا بها نسي وهل بدارة بالناس من عار

دارة اسم ام الشاعر ويقال انا حاتم جوادا والقعدد بضم القاف والبدال وفتح
البدال ايضا الجبان الذئيم القاعد عن الحرب والمكالم والحامل قوله انا ابن الذي
لم ينزل الدهر قدره الخ لم ينزل من الانزال والدهر بالنصب على الظرفية وقدره
مفعول لم ينزل والقدر بالكسر ما يطبخ فيه الطعام وهو كناية عن كونه ابن رجل
كريم مضاف وكذا قوله رحيب قناء الدار اي واسع ينزل فيه الاضياف ويربطون
دوابهم وقوله غير مزند المزند البخيل المضيق قوله وقلت له خذها الخ كان
من عادتهم اذارموا او طعنوا او ضربوا ان يقولوا خذها وانا ابن فلان كما مر من
قول سلمة بن الاكوع رضى الله عنه خذها وانا ابن الاكوع فضمير خذها في مثله
راجع الى الرمية او الطعنة او الضربة والباء في قوله بضربة ماجد لتجريد واصلها
الملايسة والمصاحبة يريد ان ضربته ضربة ماجد فاتزع منها ضربة ماجد مبالغة قوله
وكنت اذا هم النبي بكافر الخ اي اذا قصد ايقاع ضرر بكافر عجلت اليه بالهجوم
باللسان وبالقتال وهذه القصيدة لعبدالله بن ابيس رضى الله عنه مسطورة في سيرة
ابن هشام ومنها كتبها

عبدالله بن جحش الاسدي المجدع في الله

رضى الله عنه

الترجمة

يعرف نسبه من نسب اخيه ابي احمد بن جحش المذكور في باب الباء وهو صهر رسول الله عليه السلام واخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وهو حليف بني عبدشمس واسلم قديما بمكة قبل دخول النبي عليه السلام دار الارقم بن ابي الارقم وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدر واستشهد باحد ويمرف بالمجدع في الله لانه مثل به يوم احد وقطع انفه قال في الاستيعاب روى ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن اسحق بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن ابيه ان عبدالله بن جحش رضي الله عنه قال له يوم احد الاتاني فدعوا لله فجلسا ناحية فدعا سعد وقال يارب اذا لقيت العدو غدا فلقيني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اتانله فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقله و آخذ سلبه فأمّن عبدالله بن جحش رضي الله عنه ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع اذني واذني فاذا لقيت غدا قلت يا عبدالله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسلك فتقول صدقت قال سعد كانت دعوة عبدالله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيت آخر النهار وان اذنه وانفه معلقان جميعا في خيط وقال ازبير في الموفقيات ان عبدالله بن جحش رضي الله عنه انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عليه السلام عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمته منه كان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بسع من بغا التركي بمآتي دينار ويقولون انه قتله يوم احد ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وهو يوم قتل ابن نيف واربعين سنة وعقد رسول الله عليه السلام لواء لعبدالله بن جحش رضي الله عنه وامره على ثمانية رهط من المهاجرين فروى عاصم الاحوال عن الشعبي ان اول لواء عنده رسول الله عليه السلام فلعبد الله بن جحش وقال بن اسحق بل لواء عبيدة بن الحرث وقال المدائني بل لواء حمزة بن عبدالمطلب وذكر في سيرة ابن هشام ان رسول الله عليه السلام لما امر عبدالله بن جحش على السرية اعطى له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه وكان اصحابه ابا حذيفة بن عتبة بن

ربيعة وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان وسعد بن ابى وقاص وعامر بن
 ربيعة وواقد بن عبدالله التميمي و خالد بن البكير وسهيل بن بيضاء رضوان الله
 تعالى عليهم فلما سار عبدالله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
 فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم
 فلما نظر عبدالله رضى الله عنه في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني
 رسول الله عليه السلام ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى آتية منهم بخبر
 وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره
 ذلك فليرجع فلما انا فاض لامر رسول الله عليه السلام فمضى ومضى معه اصحابه
 لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمدين فوق الفرع يقال له
 بجران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يمتقبانه فتحلفا
 عليه في طلبه ومضى عبدالله وبقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت به غير لقريش تحمل
 زيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبدالله بن
 المغيرة واخوه نوفل بن عبدالله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن
 المغيرة فلما راهم القوم هابوا وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة ابن محصن
 وكان قد حلق رأسه فلما رأوه امنوا وقالوا عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم
 فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم الليلة ليدخلن
 الحرم فليمتعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا
 الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا منهم واخذوا
 معهم فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر
 عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان واقتل القوم نوفل بن عبدالله فاعجزهم واقبل
 عبدالله بن جحش واصحابه بالعبير وبالاسيرين حتى قدموا المدينة وقد ذكر بعض
 آل عبدالله بن جحش انه قال لاصحابه ان لرسول الله عليه السلام الخمس مما غنمنا
 وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغنم فعزل لرسول الله عليه السلام خمس العبير
 وقسم سائر هابين اصحابه فلما قدموا على رسول الله عليه السلام قال ما امرتكم
 بقتال في الشهر الحرام فوقف العبير والاسيرين وابى ان يأخذ من ذلك شيئا فلما
 قال ذلك رسول الله عليه السلام سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم

اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال وقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله عليه السلام يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سيدل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله عليه السلام العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله عليه السلام لا نفديكموها حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان رضى الله عنهما فاننا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما تقتل صاحبكم فقدم عتبة وسعد ففداهما رسول الله عليه السلام فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله عليه السلام حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا رضى الله عنه واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا قال ابن هشام وغنيمة عبد الله بن جحش رضى الله عنه اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون فقال عبد الله بن جحش رضى الله عنه في هذه الغزوة على ما قال ابن هشام رحمه الله

تعدون قتلا في الحرام عظيمة	واعظم منه لو يرى الرشيد راشدا	من الطويل
صدودكمو عما يقول محمد	وكفر به والله راء وشاهد	
واخراجكم من مسجد الله اهله	لائلا يرى لله في البيت ساجدا	

فَانَاَ وَاِنْ عَيْرْتَمُونَا بِقَتْلِهِ وَارْجَفَ بِالْاِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٍ
سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا اَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاَقْدَ

قوله تعدون قتلا في الحرام الخ تعدون تحسبون وفي الحرام في الشهر الحرام وهو رجب وعظيمة اي امرها عظيما من عظام الامور وقوله فانا وان عيرتمونا الخ التعبير التعيب وضمير بقتله الى ابن الحضرمي وهو على التقديم والتأخير فلا يكون اضمار قبل الذ كر رتبة واصل الكلام فاننا سقينا من ابن الحضرمي رماحنا وان عيرتمونا بقتله وهذا كما ذكر ابو العباس المبرد في الكامل في قول مرة بن مخنك السعدي

ولست وان كانت الى حبيبة بباك على الدنيا اذا ماتولت
قال ارادولست بباك على الدنيا وان كانت الى حبيبة فضمير كانت وان تقدم لفظاعلى مرجعه الذي هو الدنيا ولكنه مؤخر رتبة وقدمر مثله في قوله

شر يوميسا واخزاه لها ركبت هند بحدج جلا
كانوا سبوا فحملوها في حدج وهو مركب من مراكب النساء ولاطفوها بالفول والفمل فقالت هذا شر يومى حين اكرم للساء فقال شاعرهم هذا البيت وقوله وارجف بالاسلام باغ وحاسد يقال ارجف القوم في الشئ وبه ارجافا اكثروا من الاخبار السيئة واخزلاق الاقوال الكاذبة حتى يضطرب الناس منها وعليه قوله تعالى والمرجنون في المدينة يريد عبدالله رضى الله عنه ما كان قاله الكفار ان محمدا واصحابه استحلوا الشهر الحرام وغير ذلك من الاكاذيب ونخلة اسم لموضع بين مكة والطائف كما مر ويقال بطن نخلة ايضا قال حسان رضى الله عنه

وان اتى بالسد من بطن نخلة ومن دانها فل من الخير معزل
يريد العزى والسد بالضم الوادى وبالفتح الجبل ومن دانها من اطاعها او تدين بها والفل بالكسر الارض الخالية عن الثبات استعمل في الخالى عن الخير وقال امرؤ القيس

فريقان منهم سالك بطن نخلة و آخر منهم جازع نجد ككب

قوله لما اوقد الحرب واندارا واوقد بن عبد الله التميمي كاسر ولا يخفى ما بين
اوقدوا واوقد من الجناس وقوله دمامة موعول ثمان لسقينا وابن عبد الله بالرفع على الابتداء
او بالنصب على الاضمار على شريطة التفسير اي ينازع بن عبد الله والمنازعة الملاصقة
والملاصقة والغل بالضم جامعة من حديد توضع على العنق واليد والقدسير من جلد
كانو يربطون به الاسير والعائد المائل يعنى يميل فيميله ويجذبه يريد انهم اسروا
عثمان بن عبد الله فربطوه كما يربط الاسير وجرووه وهذه القصيدة قال ابن اسحق
انها لابن بكر قال ويقال لعبد الله بن جحش وقال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش
ومن سيرة ابن هشام كتبتها

عبد الله بن حذافة السهمي

رضي الله عنه

في رسالته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبرى

الترجمة

هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى
ابا حذافة كان من السابقين الاولين فقد ذكر ابا الفرج الاصفهاني في الاغانى ان العباس
ابن عبد المطلب و اباسفيان بن حرب كانا في تجارة باليمن فورد على ابي سفيان كتاب
من ابنه حنظلة يكتب فيه اخبرك ان محمدا قام بالا بطاح غدوة فقال انا رسول الله
ادعوكم الى الله واخرج ابو سفيان هذا الكتاب الى العباس فراه اياه قال العباس فما
كان بعد ذلك الا ليال حتى قدم عبد الله بن حذافة السهمي بالخبر وهو مؤمن نفشا
ذلك في مجلس اهل اليمن يتحدث به فيها انتهى يقال شهد بدرا ولم يذكره موسى
ابن عتبة ولا ابن اسحق ولا غيرهما من اصحاب المغازي هاجر الى ارض الحبشة الهجرة
الثانية مع اخيه قيس بن حذافة في قول ابن اسحاق ولم يذكره موسى وابومعشر
وهو اخو ابي الاخنس بن حذافة وخديس بن حذافة الذي كان زوج حنيفة قبل
النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن حذافة هو الذي سأل رسول الله عليه السلام حين
قال - لموتى عما شئتم من ابي فقال ابوك حذافة بن قيس فقالت له امه ما سمعت باين

اعق منك امنت ان تكون امك قارفت ما تقارف نساء اهل الجاهلية فنفضنهما
على اعين الناس فقال والله لو الحقني بعد اسود للحمقت به وكان في عبدالله بن
حذافة رضى الله عنه دعا به معروفة وفي الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم امره على سرية فامرهم ان يوقدوا ناراً فيدخلوا فيها فهموا
ان يفعلوا ثم كتبوا بلوغ النبي عليه السلام فقال انما الطاعة في المعروف وشهد عبدالله
رضى الله عنه فتح مصر وسرته الروم سنة تسع عشرة في زمن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فانجده الله منهم اخرج الامام البيهقي من طريق ضرار بن عمرو عن ابي
رافع قال وجه عمر رضى الله عنه جيشا الى الروم فيهم عبدالله بن حذافة فاسروه فقال
له ملك الروم تنصرا لشركك في ملكي فابي فامر به فصلب وامر برميته بالسهم فلم
يجزع فانزل وامر بقدر فصب فيها الماء واغلى عليه وامر بالقاء اسير فيها فاذا عظامه
تأوح فامر بالقاء ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى قال ردوه فقال لم بكيت قال تمنيت
ان لي مائة نفس هذا في الله فوجب فقال قبل رأسي وانا اخلي عنك فقال وعن جميع
اسارى المسلمين قال نعم قبل رأسي فخلت بينهم فقدم بهم على عمر رضى الله عنه فقام
عمر رضى الله عنه قبل رأسي وكان عبدالله بن حذافة رسول رسول الله عليه السلام الى كسرى
بكتابه يدعو الى الاسلام فمزق كسرى الكتاب فقال رسول الله عليه السلام اللهم
مزق ملكه وقال اذا مات كسرى فلا كسرى بعده قال الواقدي فسلط الله على كسرى
ابنه شيرويه فقتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى سنة سبع ففى ذلك يقول عبدالله
رضى الله عنه على ما فى الروض الانف

من الطويل ابي الله الا ان كسرى فريسة لا اول داع بالعراق محمدا

تقاذف في فحش الجواب مصفرا لامر العريب الخائضين له الردى

فقلت له ارود فانك داخل من اليوم فى البلوى ومنتهب غدا

فَأَقْبِلْ وَأَدْبِرْ حَيْثُ شِئْتَ فَانَّا لَنَا الْمَلِكُ فَابْسُطْ لِلْمَسَالِمَةِ الْيَدَا
 وَالْأَفَامْسِكُ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ أَقْرَبْدَلُ الْخَرْجِ أَوْ مَتَّ مَوْحِدًا
 سَفَهَتْ بِتَمْزِيقِ الْكِتَابِ وَهَذِهِ بِتَمْزِيقِ مَلِكِ الْفَرَسِ كَفِي مَبْدَدًا

قبله ابن الله الا ان كسرى الخ معنى ابن الله قدم في شعر ابن الدرداء رضى الله عنه
 والفريسة ما يفرسه السبع والناء للنقل كما في ذبيحة واكيلة يقال فرس وافترس السبع
 الشئ اخذه فدق عنقه ثم يقل لكل قتل فرس والفريس القليل وحاصل معنى البيت
 ان كسرى هالك على يدى اول جيش يدعو وينزوه باسم محمد صلى الله عليه وسلم بارض
 العراق قوله تقاذف في فحش الجواب الخ تقذف بمعنى اسرع من قولهم فرس
 متقاذف اي سريع الركض وسير متقاذف اي سريع ومصفرا على صيغة اسم الفاعل
 والعريب تصغير العرب وهو اسم غير تعظيم كما في قول الجباب بن المنذر رضى الله عنه
 يوم سقيفة بنى ساعدة انا جذيلها المحكمك وعذيقها المرجب ويقال ان تصغير
 العرب بدون الاء نادر وقد وقع في اشعار العرب والحسانين له بمعنى
 الموردين به والردى منوله وهو الهلاك وهو من خاض بفرسه اذا اورده
 الماء يعني ان هلاكه يكون على ايديهم حتى السهيلي عن وثيمة قال لما قام عبدالله بن
 حذافة على كسرى قال يا مشرانرس انكم عشتم باحلامكم لادة ايامكم بغير نبي
 ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منها اكثر وقد ملك
 الارض قبلك ملوك دنيا وملوك آخرة فاخذ اهل الآخرة بحظهم من الدنيا وضيع
 اهل الدنيا حظهم من الآخرة فاختالفوا في سعي الدنيا واستووا في عدل الآخرة
 وقد صغر هذا الامر عندك انا اينناك به وقد والله جارك من حيث خنت وما تصغيرك
 اياه بالذى يدفعه عنك ولا تكذيبك بالذى يخرجك منه وفي وقعة ذي قار على ذلك
 دليل فاخذ الكتاب فمزقة ثم قل لى ملك هنبي ولا احشى از اغلب عليه ولا اشارك
 فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير

منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب واتم اولئك تشبع بطونكم وتأبى
عيونكم فاما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصرف عنه عبدالله رضى الله عنه
انتهى فاجواب كسرى هذا هو ما اراده عبدالله رضى الله عنه بقوله تقاذف في فحش
الجواب الخ قوله فقلت له ارود الخ ارود بمعنى ارفق في الكلام ومنتهب على صيغة
المفعول اي ينهب ملكك و اراد بالغد الزمان المستقبل القريب قوله فاقبل وادبر اي
تقدم وتأخرا وتفكر كيف شئت فلا شك ان الملك لنا ثم قال ناصحاله فابسط للمسألة
اليدا والمسألة المصافاة اي بايعنا واقبل ما نريد منك قوله وَاَلَا فامسك الخ اي ان لم
تبايعنا وقد عرف من حال الادم انه يقرع سسه وقوله اقر بذل الخرج اومت
موحدا اقر امر من الاقرار بمعنى السكون ازالانقياد والخرج هو الخراج والجزية
يقول ليس لك الا الاسلام او اعطاء الجزية والخراج صاغرا ذليلا قوله سفهت
بتمزيق الكتاب الخ قد مر انه مزق كتاب رسول الله عليه السلام وقوله وهذه
بتمزيق ملك الفرس كفيي مبددا هذه مبتدأ وكفيي خبر وبتمزيق ظرف حال من
كفيي لانه مفعول معنى والعامل معنى الاشارة ومبددا على صيغة اسم المفعول حال
مؤكدة من الملك لانه مفعول المصدر اضيف اليه وبتمزيق والتبديد بمعنى والمعنى
وهذه كفيي حال كونها ضامنة ومعاودة بتمزيق ملك الفرس حال كونه مبددا اي
مقطعا تمزقا فهو كقوله تعالى ولوا مدبرين في كونه حالا مؤكدة وشعر عبدالله
رضى الله عنه كتبناه من الروض الاتف

عبدالله بن الحرث السهمي المبرق او حسان بن ثابت

رضى الله عنهما

في يوم بدر يمدح رسول الله عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم

الترجمة

قد سبقت ترجمة حسان رضى الله عنه وعبدالله ابن الحرث بن نيس بن عدي بن
سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي ولم يذكر ابن الكلبي في نسبه سعيدا

المصغر ذكر ابن اسحق وغيره عبد الله رضى الله عنه فيمن هاجر الى الحبشة وذكر
ابن اسحق والزبير بن بكار انه استشهد بالطائف وقال ابن سعد والمرزباني انه
استشهد باليمامة وكان شاعرا ولقب بالمبرق لقوله

فان انالم ابرق فلا يسعني من الارض برذو فضاء ولا بحر

وهذا البيت في ابيات له تأتي في باب الرأ ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

مستشعري خلق الماذي يقدمهم جلد التحيزة ماض غير رعديد من البسيط

اعني رسول اله الخالق فضله على البرية بالتقوى وبالجدود

وقد زعمتم بان تحو ذماركو وماء بدر زعمتم غير مورود

ثم وردناه ولم نسمع لقولكمو حتى شربنا رواء غير تصريد

مستعصمين بجبل غير منجذم مستحکم من جبال الله ممدود

فينا الرسول وفينا الحق نبعه حتى الممات ونصر غير محدود

واف وماض شهاب يستأبه بدرأ نار على كل الاماجيد

قوله مستشعري خلق الماذي الخ مستشعري منصوب با مدح المقدر والخلق
بالتجريك جمع حاقة بمعنى الدرع والمستشعر اللابس والماذي خالص الحديد وجيده
والتحيزة الطبيعة والرعديد بالكسر الحيان كالرعشيش وقوله وماء بدر زعمتم غير
مورود يجوز اعمال زعمتم والغاؤها لتوسطها بين معمولها والرواء بالفتح الماء

الكثير المرؤي والتصريد التقليل وهو في السقي دون الري يقال شراب مصرد
 اي منمل وفي شعر عمر رضى الله عنه يرثى عمرو بن مسعود الثقفي رضى الله عنه
 يستقون فيها شرابا غير تصريد فقوله غير تصريد صفة كاشفة لقوله رواء وغير منجذم
 غير منقطع ومستحکم صفة بمد صفة لحبل وكذا من جبال الله ومدود والمدود
 المرسل المبسوط وقوله ونصر بالرفع اي وفينا نصر وغير محدود اي غير ممنوع
 من الظفر اولاحدله ولا نهاية وانار اضاء والاماجيد جمع امجد زيد فيه الياء للوزن
 كما مر في قول الشاعر تنماد الدراهم الصياريف وهذه القصيدة مسطورة في سيرة
 ابن هشام عن ابن اسحق قال ابن هشام فيها وقال ابن اسحق وقال حسان بن
 ثابت ثم قال ويقال بل قالها عبدالله بن الحرث السهمي ولذلك رددت في المتنون

عبدالله بن رواحة الانصارى

رضى الله عنه

حين ودع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى غزوة مؤتة

من البسيط لَكِنِّي اسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْغٍ تَقْذِفُ الرِّبْدَا

اوطمنة بيدي حران مجهزة بجرية تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقال اذا مروا على جدتي ارشده الله من غاز وقد رشدا

قال في سيرة ابن هشام في غزوة مؤتة فلما حضر خروج جيش مؤتة ودع
 الناس امراء رسول الله عليه السلام يعنى زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبدالله
 بن رواحة رضوان الله عليهم فلما ودع عبدالله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن
 رواحة فقال والله ما بي حب الدنيا ولا صباة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الاواردها كان

على ربك حتما مقضيا فليست ادرى كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون
 سبحانه الله ودفعت عنكم وردكم الينا سالمين فقال عبدالله بن رواحة رضى الله عنه
 هذه الابيات الثابتة قوله وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا الفرغ مخرج الماء من
 الدلو يريد ضربة يكون اثرها كالفرغ في السعة ففيه استعارة الفرغ للجرح وتقذف
 ترمى والزبد الرغوة قوله او طعنة بيدي حران مجهزة الحران العطشان والمؤث
 حرى ومن دعائهم رما الله بالحره والقره اي العطش والبرد يريد عبدالله رضى الله
 عنه عدوا حريصا على دمه حرص العطشان على الماء والمجهزة المسرعة المتمة يقال
 اجهز على الجريح اذا امانه وقوله تنفذا لاحشاء والكبدا تنفذ من الانفاذ اي تحرقهما
 والاحشاء جمع حشى بالنصر وهو ما في البطن قوله حتى يقال اذا مروا على جدتي
 الجدت القبر وفي التنزيل فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله ارشده الله
 من غازو قدرشدا مقول الفول ومن غاز تميز بمن مثل وقال عز من قائل وقوله وقد
 رشدا تقرير من القائل لقوله ارشده الله فانه اذا ارشده فقد رشد والشعر كتبناه
 من سيرة ابن هشام

عبدالله بن رواحة او حسان بن ثابت

رضى الله عنهما

يبكى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي رضى الله عنهما وكان نافع وابوه واخوته
 من فضلاء الصحابة وجلتهم رضوان الله تعالى عليهم وكان نافع رضى الله عنه قديم
 الاسلام استشهد ببئر معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن فهيرة وغيرهما فبكاه عبدالله
 ابن رواحة او حسان بن ثابت فقال

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد
 من الخفيف

صابر صادق وفي اذا ما اكثر القوم قال قول السداد

الوفى فعيل من وفى بمهده واكثر القوم كثر كلامهم والسداد بالفتح الصواب
وينسب البيتان لحسان بن ثابت رضى الله عنه واردهما السكرى فى ديوانه مع بيت
ثالث بدها وهو

كنت قبل اللقاء منه بجهل فقد امسيت قد اصاب فؤادي

واما ابن هشام فلم يذكر الا البيتين وعزاها الى عبدالله بن رواحة ولذلك
رددت فى العنوان وكتبت ما اتفق عليه فى المتن وما اختلف فيه فى الشرح

عبدالله بن مالك الارجبي

رضى الله عنه

ثبت حمدان على الاسلام ايام الردة

الترجمه

ارحب بطن من حمدان وهو ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعيب بن
رومان بن بكيل بن جشم بن ضيران بن نوف بن حمدان قال فى الاصابة فى ترجمة
عبدالله بن مالك الارجبي ذكر وثيمة فى كتاب الردة ان له حجة وانشد له شعرا
فى ذلك قال ابن اسحق لما همت حمدان بالردة قام فيهم عبدالله بن مالك الارجبي
وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام له هجرة وفضل فى دينه فاجتمعت اليه
حمدان فقال يا معشر حمدان انكم لم تعبدوا محمدا عليه السلام انما عبدتم رب محمد
عليه السلام وهو الحبي الذي لا يموت غير انكم اطعمتم رسوله بطاعة الله واعلموا انه
استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع اصحابه على ضلالة وذكر له خطبة طويلة بقول فيها

لمامات يا ابن القيل رب محمد

لعمرى لئن مات النبي محمد

من الطويل

فيا خير غورى ويا خير منجد

دعاه اليه ربه فاجابه

القبيل واحدا لاقبال وهم ملوك اليمن وحمدان من اليمن قوله فيا خير غوري

ويا خير منجد يريد النبي عليه السلام والغوري المنسوب الى غور الارض وهو
ما انخفض منها والمتجد المنسوب الى نجد الارض وهو ما ارتفع منها وحاصله
يا خير الناس كلهم

عبدالرحمن بن ذى الاجرة الثمالي

رضي الله عنه

في قتل الاسود العنسي

الترجمة

ذكره صاحب التجريد وصاحب الاصابة ولم ينسب له في التجريد ممن شاد
لقتل الاسود العنسي له شعر وقال صاحب الاصابة ذكره وثمة في كتاب الردة
وروى ابن اسحق انه ذكر في الرهط الذين امرهم رسول الله عليه السلام بقتل
الاسود العنسي فهضوا لذلك منهم عبدالرحمن واخوه يزيد والتمالي منسوب الى ثمالة
بضم المثلثة ابني بطن من الازد منهم الامام المبرد محمد بن يزيد النحوي وفيه قال
عبدالصمد بن المذل يهجو وقومه على ما في الامالي لابن علي القالي

سألنا عن ثمالة كل حي ففصا القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهالة

وما في شرح القاموس للسيد المرتضى ان ابن خلكان ضبط ثمالة في ترجمة المبرد
بفتح الثاء وهو غلط ظاهر فغلط ظاهر فقد راجعنا ترجمة المبرد في تاريخ ابن خلكان
فوجدنا هذه العبارة والتمالي بضم الثاء وفتح الميم وبعدها الف لام هذه النسبة الى
ثمالة ولم يذكر غير هذا

لعمري وما عمري على بهين لقد جزعت عنس لقتل الاسود من الطويل

وقال رسول الله سير والقتله على خير موعود واسعد اسعد

من مشطور
الرجز
فسرنا اليه في فوارس بهمة^{...} على حين امر من وصاة محمد

قوله وما عمرى على بهين اى ماسمى بعمرى بهين حتى لايتهم بهم باني
حلقت كاذبا وهو اعتراض بين القسم وجوابه ذكر ذلك ابن هشام في قول النابغة

لعمرى وما عمر على بهين لقد نطفت بطلا على الاقارع

وعنس قبيلة وهم بنو عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو مذحج
منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه وهو من بنى يام بن عنس والاسود العنسى سود الله وجهه
واسمه عهله بن كعب كذاب من بنى سعد الاكبر بن عنس تنبأ في اواخر عهد النبي عليه
السلام واتبعه خلق كثير وقتل قبل وفاة النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي رضى الله عنه
واخبر النبي عليه السلام بقتله ليلة تل واتي رسل فيروز و اصحابه بقتل الاسود بعد وفاة النبي
عليه السلام وقال الشيخ ابن عبد البر والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي عليه السلام
واتاه خبره وهو مريض مرضه الذي توفي منه قوله اسمد اسعد الاول افعل
انتفضيل والثانى جمع سعد بمن اليمين ضد النحس وقدمر في شعر عاتكة رضى الله عنها
في هذا الباب معنى البهمة والوصاة اسم من الايضا كالوصية وهذه الابيات مسطورة
في الاصابة للحافظ ابن حجر رحمه الله ومنها كتبها

على بن ابى طالب او تمثل

رضى الله عنه

في بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل رسول الله عليه السلام بنفسه
في بناء مسجده فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه فقال قائل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المفضل

فارتجز المسلمون وهم يبنونه وارتجز على رضى الله عنه بهذا الرجز

لا يستوى من يعمر المساجدا يداب فيها قائما وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حاندا

دأب يدأب في عمله دأبا بسكون الهمزة وبالفتحريك اذا جدد وتمب والحائذ المائل
يقول لا يستوي العامل وغيره قال ابن هشام بسد ما ذكر ان عليا رضي الله عنه ارتجز
بهذا الرجز سألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارتجز به فلا يدري اهو قاله او غيره فلذلك
قلت في العنوان او تمتل

عمرو بن سالم الخزاعي

رضي الله عنه

يشكو غدر قريش بخزاعة ويستنصر من النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

الترجمة

هو عمرو بن سالم بن حصين بن سالم بن كاتوم الخزاعي من بني مليح مصغر
ابن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن لحي مصغر واسمه ربيعة بن حارثة بن
عمرو مزريقا بن عامر ما، السما فعمرو بن لحي ابو خزاعة وسبب انشاء عمرو بن
سالم الشعر الآتي انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله عليه السلام وبين قريش
كان فيما شرطوا الرسول الله عليه السلام وشرط لهم انه من احب ان يدخل في عقد
رسول الله عليه السلام وعهده فليدخل فيه ومن شاء ان يدخل في عقد قريش
وعهدهم فليدخل فيه فدخل بنو بكر بن عبدمناة بن كنانة في عقد قريش وعهدهم
ودخلت خزاعة في عقد رسول الله عليه السلام وعهده فلما كانت الهدنة بين بنو
بكر وبعض رجال خزاعة بالوتير فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتلوا واعانت قريش
بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا بالليل حتى حاوزوا
خزاعة الى الحرم فلما دخلت خزاعة مكة لجأوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي
ودار مولى لهم فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا
ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام من العهد والميثاق بما استحلوا

من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احد بنى
كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما حاج فتح
مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهرانى الناس فقال رضى الله عنه

يا ربّ انى ناشد محمدا حاف ابيه وابتنا الا تلبدا

من مشطور
الرجز

ان قرينا اخلفتك الموعدا و تقضوا ميثاقك المؤكدا

وزعموا ان لست تدعو احدا وهم اذل و اقل عددا

وجعلولى فى كداء رصدا فادع عباد الله يا اتوا مددا

فيهم وسول الله قد تجردا ابيض مثل البدر ينمو صيدا

ان سيم خسفا وجهه تر بددا فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا

قد قتلونا بالصعيد هجدا تتلو القران ركعا وسجدا

و والدا كنا و كنت الولدا تمت اسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر رسول الله نصرا اعتدا

قال فى سيرة ابن هشام عن ابن اسحق فقال رسول الله عليه السلام نصرت
يا عمرو بن سالم وقال فى الاستيعاب فقال رسول الله عليه السلام لانصر فى الله ان لم
انصر بنى كعب قوله يا رب انى ناشد محمدا الخ فى المصباح نشدتك الله ونشدتك بالله

ذكرت به واستعظمتك او سألتك به مقسما عليك فالمعنى انى مذكر ومستعطف محمدا
بالحلف او سألته به مقسما عليه قوله حلف ابيه واينا الاتلدا الاتلدا الاقدم يريد الحلف الذى
كان بين عبدالمطلب بن هاشم جد النبي عليه السلام وبين خزاعة وسبب ذلك ان السقاية
التي كانت فى عبد مناف انتقلت بعد وفاته الى ابنه هاشم ثم بعد وفاة هاشم الى
اخيه المطلب بن عبد مناف ثم لما كبر عبد المطلب بن هاشم فوض عمه المطلب
السقاية اليه فلما مات المطلب وثب اخوه نوفل بن عبد مناف على ابن اخيه
عبدالمطلب بن هاشم واغتصبه اركاها اي اقية ودورا فسأل عبدالمطلب رجلا
من قومه النصره على عمه نوفل فابوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكتب
عبد المطلب الى اخواله بني النججار بالمدينة بما فعله به عمه نوفل فلما وقف خاله
ابو سعد بن عدي النجارى على كتابه بكى وسار فى ثمانين راكبا حتى قدم مكة
ونزل بالابطاح فتأقما عبدالمطلب وقال له المنزل ياخال فقال لا والله حتى اتى نوفلا
فقال تركته فى الحجر جالسا فى مشايخ قريش فاقبل ابو سعد حتى دنف عليهم فقام
نوفل قائما وقال يا ابا سعد انم صباحا فقال له ابو سعد لا انم الله لك صباحا وسل سيفه
وقال ورب هذه البنية لئن لم ترد على ابن اخى اركاحه لاملاّن منك هذا السيف
فقال قدر ددتها عليه فاشهد عليه مشايخ قريش ثم نزل على عبدالمطلب فاقام عنده
ثلاثا ثم اعتمر ورجع الى المدينة وبعد ان جرى ذلك حالف نوفل وبنوه بنى
اخيه عبدشمس على بنى هاشم وحالف بنو هاشم بنى المطلب وخزاعة على بنى نوفل
وبنى عبدشمس وقالت خزاعة نحن اولى بنصره عبد المطلب ان ام عبد مناف
حبي بنت حليل الخزاعى فهلم فلنحالفك فدخلوا دار الندوة وتحالفوا وتعاهدوا
وكتبوا بينهم كتابا باسمك اللهم هذا ما تحالف عليه بنو هاشم ورجال عمرو بن
ربيعة من خزاعة على النصره والمواساة مابل بحر صرفه وما اشرفت الشمس على
شير وهب اي اقام بغلاة بعير وما اقام الاخشبان واعتمر بمكة انسان يريدون
التأييد فهذا هو الحلف الذى اراده عمرو بن سالم رضى الله عنه قوله وزعموا ان
لست تدعوا احدا اي زعموا انك عاجز فليس لك احد ينصرك فتدعوه او انك
لا تنصرنا ولا تدعوا احدا الى نصرتنا وقوله وهم اذل واقل عددا اي هم ذليلون

قليل عددهم وقوله وقد جعلوا في كداء رسدا الرصد بالتحريك اسم جمع الراصد
 يقال قوم رَصَد كَحَرَسَ وخدم اي راسدون ويقال فلان يخاف رسدا من قدامه
 وطلبا من ورائه اي عدوا يرصده اي ينتظره وقد تهبأ له وفي التنزيل فانه يسلك
 من بين يديه ومن خلفه رسدا قوله يا توامدا انجزم المضارع في جواب الامر
 اي ان دعوتهم يا تو قوله فيهم رسول الله قد تجردا الالف الاشباع ويقال تجرد
 الرجل لامر اذا جد فيه قوله يخر صعدا اي يزيد صعودا وارتقا قوله ان سيم
 خسفا وجهه تربدا سيم مجهول ساءه الشيء يسومه اي كآفه وازمه وفي التنزيل
 يسومونكم سوء العذاب والحسف الذل والهوان وفي خطبة لعلى رضى الله عنه
 الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ابسه الله الذل وسيم الحسف وتربد
 تغير من الغضب يريد انه صلى الله عليه وسلم لا يقبل الذل والهوان على نفسه النفيسة
 فهو ابا للضميم قوله في فيلق كالبحر يجري مزبدا الفيلق الحيش ومزبدا حال من
 فاعل يجري الزاجع الى البحر يقال ازبد البحر اذا قذف بزبدته عند هياج امواجه
 وزبده ما يعلوه من الرغوة شبه الحيش بالبحر المزبد قوله قد قتلونا بالصعيد مجرا
 بناء التفعيل في قتلونا للتكثير والصعيد وجه الارض والهجد جمع هاجد وهو
 المصلى بالليل وفيه اشارة الى انهم يتوهم اى لا قوله نزلوا القران ركعا وسجدا القران
 بالتخفيف بلا همز وهي قراءة ابن كثير من السبع وقنا ووصلنا حيثما جاء في التنزيل
 قوله ووالدا كنا وكنت الولدا اشارة الى ما قدمنا من ان ام عبد مناف خزاعية
 وكذلك ام قسي فاطمة بنت سعد خزاعية ايضا ذكره السهيلي في الروض الالنف
 قوله تمت اسلمنا ولم نزرع يدا ثمة بالتاء اللاحقة عاطفة كما في قول امرئ القيس

ولقد امر على اللثيم يميني فضيت ثمة قلت لا يعنيني

وهي مع التاء ممتصة بعطف الجمل ومعناها ههنا الانتبال من اسلوب الى اسلوب
 آخر فان ما قبله كان توسلا بالحلف وانقراية وهذا توسل بالاسلام والطاعة والذبات
 فقوله لم نزرع يدا لم نخرج من الطاعة قال في الاساس ونزرع يده من الطاعة وخرج
 فلان عاصيا نزرع يد يربد انقتل ونحن مسلمون مطيعون قال في الاساسه وقد طعن

السهيلى فى صحبة هذا الراجز و قال قوله نمت اسلمنا اراد اسلموا من السلم لامن
الاسلام لانهم لم يكونوا مسلمين بعدم قال صاحب الاصابة ورد يعنى السهيلى
بقوله ركعاً و سجداً انتهى وفيه ار السهيلى لم يتلظظ بعدم صحبة الراجز انما قال
ان اسلمنا من السلم لامن الاسلام وانهم لم يكونوا مسلمين بعد فيمكن انه اراد
لم يسلم اكثرهم يدل عليه قوله بعد قوله لم يكونوا مسلمين بعد غير ان قوله
ركعاً و سجداً يدل على انه كان منهم من صلى لله فقتل فهو يثبت اسلام بعض القوم
لكن لما كان اكثرهم لم يسلموا جملة من السلم وقوله نصراً اعتدا الاعتد الحاضر

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

فى يوم فتح مكة

الترجمة

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء و تحتانية ابن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضى الله عنه كنيته
ابو حفص يجتمع مع النبي عليه السلام فى كعب بن اؤي امه حنتمه بنت هاشم بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن قال فى ام عمر حنتمه بنت هشام بن
المغيرة فقد اخطأ ولو كانت كذلك كانت اخت ابى جهل بن هشام والحريث بن
هشام و ليس كذلك و انما هي ابنة عمهما فان هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة
اخوان فهاشم والد حنتمه ام عمر رضى الله عنه وهشام والد الحريث و ابى جهل
وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر رضى الله عنه كان يقل له ذوالرحمن ولد عمر رضى الله عنه
بـد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من اشرف قريش واليه كانت السفارة فى الجاهلية
وذلك ان قريشا اذا وقعت بينهم حرب او بينهم و بين غيرهم بعثوه سفيرا وان
نافرهم منافرا او فاخرهم فاخرهم بشرة منافرا و فاخرها و رضوا به اسلم بعد رجال
سبقوه وكانوا اربعين رجلا و احدى عشرة امرأة فكان اسلامه عز اظهر به الاسلام
بدعوة النبي عليه السلام فقد روي انه عليه السلام قال اللهم اعز الاسلام بابى جهل بن
هشام او بعمر بن الخطاب و فى بعض الروايات باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب

او بابي جهل بن هشام وكان احبهما اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن
 مسعود رضى الله عنه مازلنا اعززة منذ اسلم عمر رضى الله عنه وهاجر الى المدينة
 قبل النبي عليه السلام فهو من المهاجرين الاولين ففي صحيح البخاري عن البراء بن
 عازب رضى الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا
 يقرآن الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين
 من اصحاب النبي عليه السلام وشهد بدرًا وبئمة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله
 عليه السلام وتوفي رسول الله عليه السلام وهو عنه راض وولى الخلافة بعد ابي بكر
 رضى الله عنه بويبع له بها يوم مات ابو بكر رضى الله عنه باستخلافه اياه سنة ثلاث
 عشرة فصار باحسن سيرة وانزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس وفتح الله
 له الفتوح بالشام والعراق ومصر وهو الذي دون الدواوين في العطاء ورتب الناس
 فيه على سوابقهم وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة
 الاشفاق فيه وارخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس الى اليوم وهو اول من
 سمي بامير المؤمنين اما لما ذكر الزبير انه لما ولي عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
 كان ابو بكر رضى الله عنه يقال له خليفة رسول الله عليه السلام فكيف يقال لى
 خليفة خليفة يطول هذا فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت
 امير المؤمنين قل فذائك اذن واما لما روى ابن عبد البر في الاستيعاب بسند عن الزهري
 ان عمر بن عبدالعزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي حنيفة لاي شئ كان ابو بكر
 يكتب من خليفة رسول الله وكان عمر يكتب من خليفة ابي بكر ومن اول من كتب
 عبد الله امير المؤمنين فقال حدثني الشفاء وكانت من المهاجرات الاول ان عمر
 رضى الله عنه كتب الى عامل العراق ان ارسل اليّ برجلين جليدين نيايين اسألهم
 عن العراق واهله فبعث اليه لييد بن ربيعة السامري وعدي بن حاتم الطائى فلما
 قدما المدينة فاناخا راحلتيهما عند المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما بم عمرو بن العاص
 رضى الله عنه فقالا له استاذن لنا على امير المؤمنين يا عمرو فقل عمرو اتما والله
 اصبتما اسمه نحن المؤمنون وهو اميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر رضى الله عنه
 فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر رضى الله عنه ما بدالك في هذا الامر
 يعلم الله لتخرجن من هذا الامر اولا فعلن قال ان لييد بن ربيعة وعدي بن حاتم

قدما فاتاخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فقالا لي استأذن لنا على
 امير المؤمنين فهما والله اصابا اسمك انت الامير ونحن المؤمنون قال فجري الكتاب
 من يومئذ قال ابن عبد البر هذه الرواية اعلى من الاولى وهذه الرواية اخرجها
 البخارى ايضا في الادب المفرد وفيه حدثني جدتي الشفاء وكان عمر رضى الله عنه
 آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسر وهو الذي يعمل بكننا يديه
 فان عمل بالشمال خاصة فهو اعسر وروى عن عوف بن مالك الاشجى رضى الله
 عنه انه رأى في المنام كأن الناس جمعوا فاذا فيهم رجل فرعهم اي فاقهم طولا فهو
 فوقهم بثينة اذرع فقات من هذا فقالوا عمر بن الخطاب فقلت لم قالوا ان فيه ثلاث
 خصال انه لا يخاف في الله لومة لائم وانه خليفة مستخلف وشهيد مستشهد فأتى
 الى ابى بكر رضى الله عنه فقصها عليه فارسل الى عمر رضى الله عنه ليشره قال
 جاء عمر رضى الله عنه فقال لى ابو بكر رضى الله عنه اقصص رؤياك قال فلما بلغت
 خليفة مستخلف زبرنى عمر رضى الله عنه واتهرنى وقال اسكت اتقول هذا وابوبكر
 حيا قال فلما كان بعد وولي عمر رضى الله عنه مررت بالمسجد وهو على المنبر
 فدعاني فقال اقصص رؤياك فقصصتها فلما قلت انه لا يخاف في الله لومة لائم قال اتى
 لارجوان يجعلنى الله منهم قال فلما قلت خليفة مستخلف قال قد استخلفنى الله فسله
 ان يبينى على ما ولىنى فلما ذكرت شهيد مستشهد قال اتى لى بالشهادة وانا بين
 اظهركم تغزون ولا اغزو ثم قال بلى يأتى الله بها ان شاء الله وكان عمر رضى الله عنه
 كثير الاعتناء بالشعر يستشد الشعراء ويبحث عن اقوالهم ويستشهد بالشعر ويمثل
 به ذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني في اوائل دلائل الالهة عن المرزبانى ذكر
 فى كتابه باسناده عن عبد الملك بن عمير انه قال اتى عمر رضى الله عنه بحلل من
 اليمن فاتاه محمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
 ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن حاطب فدخل عليه زيد بن ثابت رضى الله عنه
 فقال يا امير المؤمنين هؤلاء المحمدون بالباب يطلبون الكسوة فقال ائذن لهم يا غلام
 فدعا بحلل فاخذ زيد اجودها وقال هذه لمحمد بن حاطب وكانت امه عنده وهو
 من بنى لؤي فقال عمر ايهات ايهات وتمثل بشعر عمارة بن الوليد

اسرك ان قد صرع انقوم نشوة خروجي منها سالما غير غائم
بريثاً كأنى قبل لم اك منهمو وليس الحداع مرتضى في التنادم

رَدَّهَا ثُمَّ قَالَ أَتَنِي بِشُوبٍ فَالْقَهْ عَلَى هَذِهِ الْحُلَالِ فَقَالَ ادْخُلْ يَدُكَ فَحِذْ حَلَّةَ رَأْسِي لَأَتْرَاهَا
فَاعْطَهُمْ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَمْ أَرْقِ سَمَةَ أَعْدَلٍ مِنْهَا وَعِمَارَةَ هَذَا هُوَ عِمَارَةُ بِنِ الْوَلِيدِ بْنِ
الْمَغِيرَةِ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَتْ لَا أَزُوجُكَ أَوْ تَتْرَكَ الشَّرَابَ فَإِنِّي ثُمَّ اشْتَدَّ
وَجَدَهُ بِهَا فَحَلَفَ لَهَا أَنْ لَا يَشْرَبُ ثُمَّ مَرَّ بِخَمَارٍ عِنْدَهُ شَرِبَ يَشْرِبُونَ فَدَعَا
فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَقَدَّانَفَدُوا مَا عِنْدَهُمْ فَحَرَلَهُمْ نَاقَتَهُ وَسَقَاهُمْ بَيْرِدِيَهُ وَمَكَّنُوهُ إِيْمَانَهُ
خَرَجَ فَأَتَى أَهْلَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ امْرَأَتُهُ قَالَتْ لِمَ تَحْلِفُ أَنْ لَا تَشْرَبَ فَقَالَ

ولسنا بشرب أم عمرو وإذا انتشوا ثياب الندامى عندهم كالمغانم
ولكننا يا أم عمرو ندينسا بمنزلة الريان ليس بعائم

اسرك البيتين انتهى العائمه ذوالعيمه وهي شهوة اللبن مع فقدده ولعمري الله عنه
في مرتبة عمرو بن مسعود انتفى شعر لم اطفر منه الى الآن الا بيت واحد ذكره
في النهاية حيث قال في مادة شرب وفي حديث عمر رضي الله عنه يرثي عمرو بن
مسعود الثنفي وفي مادة زور وفي شعر عمر رضي الله عنه

بالحليل عابسة زورامنا كبها تعدو شواذب بالشعث الصناديد

ولعل الله سبحانه ان يطلعني عليه وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في
انصرافه عن حجة التي لم يحج بعدها الحمد لله ولا اله الا الله يعطى من يشاء
ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا
يتعبنى اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله
احد اخشاه ثم تمبل

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويؤدى المسال والولد
لم تغن عن هرمر يوما خزائنه والحسد قدحا ولت عادفا خلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد
ابن الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا
وهذه الابيات لورقة بن نوفل ذكر في الاغانى الثلاثة الاول منها وانشد له قبلها
لقد نصحت لا قوام وقلت لهم انا النذير فلا يفرر كمو احد
لا تعبدون الها غير خالفكم فان دعواكم فقولوا بيننا جدد
سبحان ذى العرش سبحانا نعوذ به وقبل قدس سبح الجودى والحمد
مسخر كل ماتحت السماء له لا ينبغي ان يناوى ملكه احد

وقال ابن عبدالبر وروينا من وجوه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان
يرمى الجمره فاتاه جمر فوقع على صلته فادماه وثمة رجل من بنى لهب فقال اشعر
امير المؤمنين لا يحج بعدها قال ثم جاء الى الجمره الثانية فصاح رجل يا خليفة
رسول الله فقال لا يحج امير المؤمنين بعد عامه هذا فقتل عمر رضى الله عنه بعد
رجوعه من الحج قال محمد بن حبيب لهب مكسورة قبيلة من الازد تعرف فيها
العيافة وازجر انتهى قلت لهب ابن ابجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله
ابن مالك بن نصر بن الازد وهم اعيان كل حى في العرب والعيافة زجر الطير وغيرها
من السوايح ولبنى لهب يقول كثير عزة

تيمت لها ابنتى العلم عنده وقد رد علم العائنين الى لهب
وروى عن ام كلثوم بنت ابى بكر رضى الله عنه ان عائشة رضى الله عنها حدثتها ان عمر
رضى الله عنه اذن لازواج النبي عليه السلام ان يحججن فى آخر حجة حجها عمر رضى الله
عنه قالت فلما ارتحل من الحصبة اقبل رجل مثلهم فقال وانا اسمع اين كان منزل
امير المؤمنين فقال قال وانا اسمع هذا كان منزله فاناخ فى منزل عمر رضى الله عنه
ثم رفع عقيرته يتغنى

عليك سلام من امير وباركت يد الله فى ذلك الاديم الممزق
فمن يجر او يسبق جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت اموار ثم غادرت بعدها بوائق من اكا مها لم تفتق

قالت عائشة رضی الله عنها فقلت لبعض اهل العلمونى هذا الرجل فذهبوا فلم
يجدوا فى مناخه احدا قالت عائشة رضی الله عنها فوالله انى لاحسبه من الجن فلما
قتل عمر رضی الله عنه قالوا هذه الايات للشماخ بن ضرار اولاخيه مزردوروى
عروة عن عائشة رضی الله عنها قالت ناحت الجن على عمر رضی الله عنه قبل ان
يقتل بثلاث فذكرت الايات الثابتة المتقدمة وبيتا قبلها وهو

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتز العضاء باسوق
وبيتا آخر بمدها وهو

فما كنت اخشى ان يكون وفاته بكفى سبنتى ازرق الين مطرق

والسبنتى النمر الجرى وقد تمد وقتل عمر رضی الله عنه ثلاث اواربع بقين
من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين طعنه ابو لؤلؤة فيروز الجوسى او النصرانى
غلام المغيرة بن شعبة وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فرمى عليه رجل
من المسلمين برنسانم برك عليه فلما رأى العليج ذلك وجأ نفسه فقتلها وقصة قتل
عمر رضی الله عنه مذكورة تفصيلا فى صحيح البخارى فى باب قصة البيعة والاتفاق
على عثمان بن عفان رضی الله عنه وكانت خلافة عمر رضی الله عنه عشر سنين
وسنة اشهر وكان نقش خاتم كفى بالملوت واعظايا عمر واختلف فى سنة يوم وفاته
فقيل توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة كسنى النبي عليه السلام وسن ابى بكر
رضی الله عنه حين توفيا وقيل توفى وهو ابن بضع وخمسين سنة وما يعزى اليه
من الشعر قوله فى يوم فتح مكة

من الطويل الم تر ان الله اظهر دينه على كل دين قبل ذلك حائد

واياه من اهل مكة بعدما تداعوا الى امر من النى فاسد

غداة اجال الخيل فى عرساتها مسومة بين الزبير و خالد

فأسى رسول الله قد عز نصره وأسى عداه من قتيل وشارد

أظهر دينه أى اعلاه وجعله ظاهرا غالبا وقوله حائد أى مائل عن الحق يعنى الباطل
 واسلبه بمعنى سلبه ورفع وهومن باب سبحان من كبر جسم الفيل وصغر جسم البعوض
 وقوله تداعوا دعا بعضهم بعضا وانفقوا يقال تداعوا الى الصلح او تداعوا بمعنى
 اعتدوا وتهاؤوا والامر الفاسد مخالفتهم للنبى عليه السلام والقيام عليه واجال الخيل
 جعلها جائنة مترددة دائرة والخيل المسومة المرسله عليها ركبائها او المعلمة بالغر
 والتحنيل او المعلمة أى التامة الحسنة والزبير هو ابن العوام احد العشرة المبشرة
 رضى الله عنه وخالد هو ابن الوليد سيف الله وسيف رسوله عليه السلام قال فى
 سيرة ابن هشام ان رسول الله عليه السلام لما فرق جيشه من ذى طوى حين
 اراد ان يدخل مكة يوم الفتح امر الزبير رضى الله عنه ان يدخل مع بعض الناس
 من كذا وكان على المنجبة اليسرى وامر سعد بن عباد رضى الله عنه ان يدخل
 فى بعض الناس من كذا وامر خالد بن الوليد ان يدخل من الليط اى من كذا
 فى بعض الناس وكان على المنجبة اليمنى وفيها اسلم غفار وسليم ومزينة وجهينة
 وقبائل من قبائل العرب وقال ايضا ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل
 وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا فلما لقيهم المسلمون من
 اصحاب خالد قتل من المشركين قريب من اثنى عشر وثلثة عشر رجلا فانهزموا
 فلذلك قال مسومة بين الزبير وخالد لان زبيرا وخالدا كلاهما دخلا من اسفل مكة
 والقتال كان فى جانبيهما وقوله من قتيل وشارد الشارد الفار أى بعضهم مقتول
 وبعضهم منهزم فار وهذا الشعر لعمر رضى الله عنه مسطور فى زهر الآداب لابى
 اسحق الحضرى القيرى وانى ومنه كتبه

عمير بن الحمام بن الجموح الانصارى

رضى الله عنه

حين قتل شهيدا يوم بدر

الترجمة

هو عمير بن الحمام بضم المهملة وتحفیف الميم ابن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الانصارى الحزرجى السلمى رضى الله عنه كذا ساق نسبه فى الاصابة شهد بدرًا رقتل بها شهيدا وكان رسول الله عليه السلام آخى بينه وبين عبيدة بن الحرث بن المطلب فقتلا ببدر جميعا وقيل انه اول قتيل قتل من الانصار فى الاسلام قال فى الاستيعاب قال ابن اسحق فى خبره عن يوم بدر قال ثم خرج رسول الله عليه السلام الى الناس فحرضهم ونفل كل امرئ ما اصاب وقال والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام احد بنى سلمة وفى يده تمرات يأكلهن يخ بخ اما بينى وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء قال فقذف التمر من يده واخذ السيف فقاتل حتى قتل وهو يقول

رَكُضًا إِلَى اللَّهِ بغير زاد الآتقى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد وكل زاد عرضة النقاد

من مشطور
الرجز

غير التقي وعمل المعاد

انتهى ما فى الاستيعاب قوله ركضا مفعول مطلق لفعل محذوف اى اركض ركضا والركض العدو والعرضة المعروض يقال فلان عرضة لكذا اى معروض له فيصيبه والنقاد الزوال

قرة بن هبيرة العامرى ثم القشيرى

رضى الله عنه

فى وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

الترجمة

هو قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الحيز بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري ثم القشيري وفد على رسول الله عليه السلام وقال يا رسول الله الحمد لله انا كنا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرنا فقال رسول الله عليه السلام نعم ذا عقلا وقرّة هذا هو جد الصمة القشيري الشاعر واحد الوجوه الوفود من العرب على انبي عليه السلام كذا في الاستيعاب وقال في الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم وابن حبان وابن السكن وابن منده له صحبة وروى ابن ابي عاصم وابن شاهين من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا شيخ بالساحل عن رجل من بني قشير يقال له قرّة بن هبيرة انه اتى النبي عليه السلام فقال انه كان لتاربات وارباب نعبدهن من دون الله فبعثك الله فدعونا هن فلم يجبن وسألناهن فلم يمطين وجثاك فهدانا الله بك فقال رسول الله عليه السلام افلح من رزق لبا فقال يا رسول الله اكنى ثوبين قدلبستهما فكسما فلما كان بالموقف من عرفات قال له رسول الله عليه السلام اعد علي ماقلت فاعاد عليه فقال افلح من رزق لبا مرتين في اسناده هذا الشيخ الذي لم يسم وقد علقه البخاري بوجه آخر عن زيد بن يزيد بن جابر اخبرني رجل بالساحل من بني قشير يقال له قرّة بن هبيرة انتهى وذكر المرزباني انه شهد يوم شعب جبلة قال وكان قبل مولد النبي عليه السلام بسبع عشرة سنة وعاش الى ان وفد على النبي عليه السلام وانشده كذا في الاصابة وفي العقد الفريد لاشيخ ابن عبدربه ان يوم شعب جبلة كان قبل مبعث النبي عليه السلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي عليه السلام وفي الاغانى انه كان قبل مولد النبي عليه السلام بتسع عشرة سنة والله اعلم قال رضى الله عنه

جباها رسول الله اذ نزلت به	فأمكنها من نائل غير مفقد	من الطويل
فاضحت بروض الخضروهي حثيثة	وقد انجحت حاجاتها من محمد	
عليها بنى لا يردف الدم رحله	تروك لامر العاجز المتردد	

قوله حباها رسول الله الخ يقال حبا فلانا اذا اعطاءه بالاجزاء ولا من الضمير
 للمعلية المفهومة لكونه وافداله راحلة وكذلك سائر الضمائر المؤنثة في هذه الابيات
 ويقال امكنه من الشيء وممكنه ممكينا اذا اظفره به والنائل المعطاء وقوله غير مفتد
 بمعنى غير معدم يقول انه لما وفد على رسول الله عليه السلام حبا حبا جزيا
 واتاله نائلا جليلا بحيث لا يمكن ان يفقد ويستهلك واذاف الحبا الى المطية لانها
 تحمل النائل قوله فاضحت بروض الخضرت صارت والروض جمع روضة
 والخضرت جمع اخضر فهو من اضافة الموصوف الى صفتها والعرب تستعمل الروضة
 في طيب الحال وحسنها يقال انا عندك في روضة وغد يرو بمجلسك روضة من رياض
 الجنة ولعل هذا المعنى هو المراد ههنا او الروض الخضرت على الحقيقة وفي معجم البلدان
 في باب رياض العرب روضة الخضرت جمع اخضر من الالوان قال قرّة بن هيرة يصف
 ناقة ولها خبر ثم انشد شعر قرّة فهذا يدل على انه اسم موضع ولم ار هذا غيره
 والمعنى انها رجعت ملابسة بروض الخضرت في طريقها وهي حيثى اى سرية ويقال
 نجحت الحاجة وانجحت اذا قضيت وانجحتها اذا قضاها فعلى هذا يجوز ان يقرأ
 انجحت في البيت على صيغة المعلوم والمجهول قوله عليها بنى الخ بنى بالكسر والقصر
 الجسم كالبناء بلمد ولا يردف من ردفه بمعنى تبهه من باب علم ونصر وفي التنزيل
 عسى ان يكون ردف لكم يقول انه لا يولى دبره لعدوه حتى يجرح من خلفه
 فيردف الدم رحل مطيته اى يكون وراءه تابعا له فهو في معنى قول كعب بن زهير
 رضى الله عنه في مدح المهاجرين

لا يقع الطمن الا في نحوهم ومالهم عن حياض الموت تهليل
 وقوله تروك لامر العاجز المتردد اى ليس امره وفعله امر العاجز المتردد اصلا
 بل امره امر المقتدر الماضى في الامور يمدح بذلك نفسه وهذا الشعر لقرّة بن
 هيرة رضى الله عنه مسطور في الاصابة نقلا عن معجم الشعراء للمرزبانى ومن
 الاصابة كتيبه

فيس بن عاصم المنقرى سيد اهل الوبر رضى الله عنه

في كونه مضابفا وفضل القرى واكرام الضيف

الترجمة

هو قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن خالد بن عبدالله بن مقاعس وهو
الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المنقري يكنى ابا
علي وقيل ابا طلحة وقيل ابا قبيصة والاول اشهر وبه جزم البخاري وقال له
صحبة وقال في الاغانى وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر في
غزواته ادرك الجاهلية والاسلام وساد فيهما واسلم وحسن اسلامه واتى النبي
عليه السلام وصحبه في حياته وعمر بعه زمانا وروى عنه عدة احاديث انتهى ولما
وقد قيس بن عاصم على رسول الله عليه السلام قال له هذا سيد اهل الوبر وسئل
الاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم المنقري رايت يوم
قاعدا بقاء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتى برجل مكتوف
واخر مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك قال فوالله ما حل جبوته ولا قطع
كلامه فلما اتمته التفت الى ابن اخيه فقال يا ابن اخي بدس ما فعلت ائمت بربك وقطعت
رحمك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارا خاك وحل
كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فاتها غريبة وكان قيس بن عاصم
رضي الله عنه سخيا جوادا قيل له بم سدت قومك قال ببذل المال وكف الاذى
ونصر المولى وكان يقول لولد، اياكم والبنى فما بنى قوم قط الاذلوا وقتلوا فكان بعض
بنيه يلطمه قومه او غيره فينبى اخوته عن ان ينصروه قال صاحب الاغانى اخبرني
عبيدالله بن محمد الرازي قال حدثني الحرث عن المدائني عن ابن جمدة ان قيس بن
عاصم قال اتيت رسول الله عليه السلام فرحب بي واذناني فقلت يا رسول الله المال
الذي لا يكون على فيه تبعة ماترى في امساكه اضيف ان طرقتي وعيال ان تبثوا
على فقال نعم المال الاربعون والاكتر الستون وويل لاصحاب المئين ثلاثا الا من
اعطى من رسلها واطرق فحلها واققر ظهرها ومنع غزيرتها واطعم الفانع والمعتز
فقلت له يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق انه لا يحل بالواد الذي انا فيه من كثرتها
قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فمن شاء ان يأخذ برأس بعير يذهب به
قال فكيف تصنع بالافقار فقلت انى لا فقر الناب المدبرة والضرع الصغيرة قال

فكيف تصنع بالنيحة قلت انى لا منح في السنة المائة قال انمالك من مالك ما اكلت
 فافيت اوليست فابليت او تصدقت فابقيت الرسل بالكسر اللين واطراق الفحل اعارته
 للضراب و افقار الظهر الاعارة للركوب ومنحة الغزيرة اللبن اي كثيرته اعطائها
 لينتفع بلبنها زمانا وترد وروي ان ابا بكر رضى الله عنه قال لنيس بن عاصم صف لنا
 نفسك فقال اما في الجاهلية فما هممت بملامة ولا حميت على تهمة ولم ار الا في خيل
 معزة او نادي عشيرة او حامى حريرة واما في الاسلام فقد قال الله تعالى فلا تزكوا
 انفسكم فاعجب ابو بكر رضى الله عنه بذلك ونزل قيس بن عاصم البصرة ومات بها
 فرثاه عبدة بن الطيب فقال

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ماشاء ان يترحمها
 تحية من اوليته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلما
 فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهديما

قال رضى الله عنه

من الطويل ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
 اذا ما اصبت الزاد فالتمسى له اكيلاً فاني لست آكله وحدى
 قصياً كريماً او قريباً فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدى
 واتى لعبد الضيف مادام ثاوياً وما من خلالي غيرها شيمة العبد

قد اختلف في قائل هذه الابيات فنسبها ابو العباس المبرد في الكامل الى قيس بن
 عاصم ونسبها التبريزى في شرح الحماسة لحاتم بن عبد الله الطائى وعزاها ابن جنبي
 في اعراب الحماسة الى ابى الجواس الحارثى واسندها في موضع آخر الى عمرو بن
 الورد وعزاها ابو الفرج الاصفهاني في الاغانى الى قيس بن عاصم كالمبرد وقال

تزوج قيس بن عاصم المتقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي فاته في الليلة الثانية
من بنائه بها بطعام فقال فاين اكيلى فلم تعلم ما يريد فانشأ يقول ايا ابنة عبد الله
الابيات فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له اكيلا وانشأت تقول له

ابى المرء قيس ان يذوق طعامه بغير اكيل انه لكريم
فبوركت حيايا اخا الجود والتدى وبوركت ميتا فدحوتك رجوم

انتهى الرجوم ههنا القبور واستشكل مخاطبة قيس امرأته الضبي بالبيت الاول
لان نسب ابيها زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك وهذا النسب
وان كان فيه اسم مالك ولكنه ليس فيه عبد الله ولا ذوالبردين فاما عبد الله فيمكن
انه اسم واحد من اجداده المذكورين فان الرجل قد يكون له اكثر من اسم واحد
ولكن من يسمي بذوي البردين رجلا لا غير احدهما تيممي اختلف فيه فقيل هو
احيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسبب
تلقيبه بذوي البردين ان المنذر بن ماء السماء قال يوما وعنده وفود العرب وقد دعا
بردي محرق فقال ليلبسهما اكرم العرب و اشرفهم فاجم الناس فقام الاحيمر
فأزر باحدهما وارتنى بالآخر فقال له المنذر وما حجتك فيما ادعيت فقال الشرف
في نزار كلها في مضر ثم في تميم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا انت في
اصلك فكيف انت في عشيرتك فقال انا ابو عشره وعمر عشرة واخو عشرة وخال
عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت في نفسك فقال شاهد المين شاهدي
ثم قام فوضع قدمه على الارض وقال من ازالها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد
ولا تعاطى ذلك فقيه يقول الفرزدق

فما تم في سعد ولا آل مالك غلام اذا ما قيل لم يتهدل

لهم وهب النعمان بردي محرق بمجد معد والعديد المحصل

وقيل ان هذه القصة لعامر بن احيمر وان الملقب بذوي البردين هو عامر لا ابوه
الاحيمر و اليه ذهب صاحب القاموس و تايينها ربيعة بن رياح الهلالي جواد
معروف وليس واحد منهما ضبيا فلا يمكن ان تكون امرأة قيس بن عاصم الضبية

بنت ذي البردين الا ان يكون احدهما جدها لامها ويمكن ان يقال ان عبدالله هو عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي وان مالكا هو مالك بن حنظلة وذو البردين الاحيمر او ابنه عامر وهؤلاء كلهم اشرف تميم وكبرائهم ومشاهير العرب فاراد على المجاز يا ابنة رجال مشهورين كهؤلاء و حسن تكرير لفظ الابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم امرها والذي يدل على ان المراد واحدة قوله اذا ما اصبحت الزاد الخ والورد من الخيل هو ما يكون بين الاشقر والكميت قوله اذا ما اصبحت الزاد اصبحت بمعنى وجدت او اردت بتقدير المضاف اي تقديم الزاد الي في الاساس ومن المجاز اصاب الشئ وجده واصابه ايضا اراده والزاد الطعام وقوله فالتحسي له اكيلا اللام في له تعليلية متعلقة بالتمسي اي اطلبني لاجله اكيلا والاكيل الموائل وقوله فاني لست آكله وحدي آكله يحتمل ان يقرأ على صيغة اسم الفاعل وعلى صيغة المضارع المتكلم ورواية الاغانى والحامسة اذا ما صنعت الزاد مكان اصبحت قال شارح الحماسة اي اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبي من اجله من يؤاكنني فاني لم اعود نفسي الاكل وحدي قوله قصيا كريما او قريبا بدل من اكيلا بدل مفصل من مجمل والقصي بعيد اي غير النسيب والقريب النسيب قال ابو العباس المبرد في الكامل قوله قصيا كريما من طريف المعانى وذلك انه لم يحتاج الى ان يشترط في نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصى ان يكون كريما لانه كره ان يكون مؤاكلة غير كريم والمذمات جمع مذمومة بالفتح وهي الذم ورواية الاغانى والحامسة اخاطارقا او جاريت مكان قصيا الخ وقوله وانى لعبد الضعيف الخ يريد انه يخدمه بنفسه وقوله مادام تاويا اي مقيا عندي يريد ان كونه كالعبد للضيف انما هو لكونه ضيفاله مقيا عنده فهو من قبيل الكرم وقوله وما من خلالي غيرها شيمة العبد مانافية والخلال جمع خلة بمعنى الخصلة وشيمة العبد مبتدأ ومن خلالي خبر مقدم والشيمة الخلق وغيرها بالنصب على الاستثناء من شيمة العبد وهو واجب النصب على الاستثناء لكونه مقدما على المستثنى منه وفي حماسة الاعلم زيادة بيتين وهما

وكيف يسبغ المرء زادا وجاره خفيف المعنى بادي الخصاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل بلا خط اطراف الاكيل على عمد

وهذا الشعر لقيس بن عاصم رضى الله عنه مسطور في الكامل لابن العباس المبرد
ومنه كتبه

قيس بن عاصم المنقرى ايضا

رضى الله عنه

في نصح بنيه عند قرب وفاته

قال في الاغانى بسند جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال
يا بني اذا مات فسود واكباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وعليكم باصلاح
المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللثيم واذا مات فادفنونى في الثياب التى كنت
اصلى فيها واصوم واياكم والمثله فانها آخر مكاتب العبد وان امرالم يسئل الا ترك
مكسبه واذا دفنتونى فاخفوا قبرى عن هذا الحى من بكر بن وائل فقد كانت
بيننا حماسات فى الجاهلية ثم جمع ثلاثين سهما فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم
يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال اكسروها سهما سهما فكسروها فقال هكذا
اتم فى الاجتماع والفرقة ثم قال

انما المجد ما بنى والد الصدق و احيا فساله المولود من الخفيف

وتمام الفضل الشجاعة والحلم اذا زانه عفاف وجود

وثلاثون يا بني اذا ما جمعهم فى النابت العهود

كثلاثين من قيداح اذا ما شدها للزمان عقد شديد

لم تكسر وان تفرقت الاسهم اودى بجمعها التبيد

وذوو الحليم والاكابر اولى ان يرى منكم اولهم تسويد

وعليكم حفظ الاصاغر حتى يبلغ الخنث الاصغر المجهود

قوله انما المجد ما بنى الخ العرب تضيف كل ما فيه خير وصلاح الى الصدق فيقولون رجل صدق اى نعم الرجل ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم فعنى والد الصدق والد خير وكريم والفعال بفتح الناء اسم لفعل الحسن والكرم يقول ان المجد التام ما فعله الولد من الحسن والكرم بمسد والده الكريم ويجوز ان يكون الفعال بالكسر جمع فعل يعنى الافعال الحسنة قوله وثلاثون يا بنى الخ بنى جمع سالم للفظ ابن سقط نونه للاضافة الى ياء المتكلم فاذغم ياء الجمع فى ياء المتكلم والمعهود جمع عهد وهو فاعل جمعت قوله كئلائين من قداح الخ كئلائين خير ثلاثون والقداح جمع قدح بالكسر وهو السهم الذى يرمى به عن القوس يقال لهم اول ما يطالع قطع ثم يخرى ويسمى برياً ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يراش فيسمى سهماً كذا فى النهاية وقوله اذا ماشدها من الشد بمعنى الربط وضم البعض الى البعض وقوله عقد اى شد وقوله شديد من الشدة وقوله اودى بجمعها التبيد اى اهلك جميعها على ان الباء للتعدية والتبيد التفريق وهو فاعل اودى يقول ان ثلاثين من الرجال اذا اجتمعوا على امر وتماهدوا عليه لا ينقض ذلك الامر مع ان واحدا اى واحد كان لا ينفى شيئاً كئلائين من السهام المشدودة المجموعة لا يمكن كسرها مع ان كل سهم على حدة يسهل كسره قوله وذوو الحليم الخ الظاهر ان الحليم ههنا بمعنى العقل كما فى قوله تع ام تأمرهم احلامهم اى عقولهم والاكابر جمع اكبر والتسويد الجعل سيديا قوله وعليكم حفظ الاصاغر الخ عليكم اسم فعل بمعنى الزموا وحفظ الاصاغر بالنصب مفعول عليكم مثل قوله تعالى عليكم انفسكم رحتى يبلغ الخنث حتى يبلغ مبلغ الرجال ويجرى عليه القلم فيكتب عليه الخنث وهو الاثم وفى التنزيل العزيز وكانوا يصرون على الخنث العظيم وفى الحديث من مات له ثلاثة من اولاد لم يبلغوا الخنث دخل من اى ابواب الجنة شاء وقال الجوهري بلغ الغلام الخنث اى المعصية والطاعة وقوله المجهود صفة الاصغر من قولهم

جهدت فلانا اذا بلغت مشقته وهو لازم الصغير فان الصغير مغلوب مجهود اذا لم يحفظ وهذا الشعر لقيس بن عاصم رضى الله عنه مذکور في الاغانى لابى النرج الاصفهانى ومنه كتبه كما قدمت

كعب بن مالك الانصارى

رضى الله عنه

في يوم الخندق

من الوافر

أَلَا أَبْلَغُ قَرِيْشًا أَنْ سَلَمًا وَ مَا يَنْ عَرِيضٍ إِلَى الصَّمَادِ
نَوَاضِحٌ فِي الْحُرُوثِ مَدْرَبَاتُ وَ خَوْصٌ تُقْبَتُ مِنْ تَهْدِ عَادِ
رَوَا كَدٌ يَزْخُرُ الْمَرَارُ فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالْجَمَامِ وَلَا التَّمَادِ
كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَعَ لِلْحَصَادِ
وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِرَاءَ الْحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مَرَادِ
بِلَادٍ لَمْ تَثُرْ إِلَّا لِكَيْمَا نَجَالِدُ أَنْ نَشْطَمَ لِلْجِلَادِ
أَبَرْنَا سَكَّةَ الْأَنْبِاطِ فِيهَا فَلَمْ نَرْ مِثْلَهَا جَلَهَاتِ وَاذِ

قوله الا ابلغ الخ سلع جبل معروف بالمدينة المنورة وعريض كزبير واد بالمدينة والصماد بالكسر جمع صمد وهو ما ارتفع من الارض وغلظ وفي معجم البلدان الصماد اسم جبل قوله نواضح في الحروث الخ قال السهيلي يريد حدائق نخل تسقى بالضح انتهى وقوله مدربات اي مالوفات متعودات وقوله وخوص قال السهيلي

اراد بالحوص الابار وانما جعل الابار خوفا لان الحوصاء هي العين الغائرة وجمعها
خوص فميون الابار في الابار كذلك غائرة انشد ابو عبيدة في وصف الابل

مخيسة بزلا كان عيـونها عيون الركبا انكرتها الموانح

قوله رواكد يزخر المرار فيها الرواكد جمع راكدة بمعنى الثابتة ويقال
زخر البحر اذا طمى وتماق المرار كشداد قال السهيلي اسم نهر وقوله فليست
بالجمام ولا الثماد الجمام جمع جم وهو الماء الكثير يقال جمت البئر اذا كثرت ماؤها
والثماد بالكسر جمع تمد بالفتح او التحريك وهو الماء النليل الذي لامادة له والمعنى
لا افراط ولا تفريط قوله كان الغاب والبردي فيها الغاب جمع غابة والبردي وزان
المنسوب الى البردنيات يعمل منه الحصير والاجش افعال من الجشة بالضم وهو
شدة الصوت يقال رعد اجش اي شديد الصوت ويقال رجل اجش وانج من البجة
بالضم وهو شدة الصوت يريد صوت حفيف الريح فيها كصوت الاجش وقد يوصف
النبات ايضا بالغنة من اجل حفيف الريح يقال روضة غناء وقوله اذا تبتمع للحصاد اي
صارت فيه بقع بيض من اليبس يقال للزرع اذا كان كذلك ازقاط واسحام
واسحار كذا قال السهيلي والبقع جمع بقعة وهو موضع يخالف لونه لون ما يليه وفي
صحیح البخارى من حديث عائشة رضی الله عنه كنت اغسل الحجابة من ثوب النبي
عليه السلام فيخرج الى الصلاة وان بَقَعَ الماء في ثوبه قوله ولم نجعل تجارتنا اشتراء الخمر
الاشتراء من الاضداد كالشراء ودوس قبيله من اليمن وقدم في ترجمة ابى مريرة رضی الله
عنه في باب التاء ومراد كغراب قبيلة من اليمن من مذجح وهو مراد بن مالك
بن ادد بن زيد بن كهلان ومالك هو مذجح منهم فروة بن مسيك المرادى الصحابي
رضي الله عنه و اويس القرني، رحمه الله وابن ملجم قاتله الله قوله بلاد لم تزل الخ
البلاد جمع بلد وهو قطعة مستخزة من الارض وقيل الارض مطلقا ولم
تزل تخرت قوله ابرنا سكة الانباط الخ ابرنا لقحنا يقال ابرت النخل بالتخفيف
وابرتها بالتشديد فهي مأبورة ومؤبرة والاسم الابار بالكسر والسكة الطائفة المنصطفة
من النخل ومنها يقال للازقة السكك لاصطفاف الدور فيها وفي الحديث خير المال
مهرة مأبورة وسكة مأبورة المأمورة الكثيرة النسل والانباط جمع نبط كجيل

جيل من الناس ويقال النبط ايضا كانوا يزلون بالبطائح بين العراقيين وكانوا اهل حذق
ومهارة في عمارة الارضين وفي حديث عمر رضى الله عنه تمعددوا ولا تستبطوا اى
تشبهوا بعمد ولا تشبهوا بالبط وفي حديثه الآخر ولا تنبطوا في المدائن اى لا تشبهوا
بالنبط في سكنها وانحاذ العقار والملك فراد كعب رضى الله عنه انا حرثناها ونمرسنا
ها كما يفعل الانباط في ارضها وامصارها لانحاف كيد كائد وجلهات جمع جلهة وهو
ثم الوادى او جانبها وقدمر في شعر حسان رضى الله عنه في باب الجيم وانما فخرت
الانصار في اشعارها بخيلها واطامها اشارة الى عزها ومنعها وانها لم تغلب على
بلادها على قديم الدهر كما اجليت اكثر العرب عن محالها وازعجها الخوف عن
مواطنها وهذا المبنى اراد حسان رضى الله عنه في آل جفنة في قوله

اولاد جفنة حول قبرايم قبرا بن مارية الكريم المفضل

لان اقامتهم حول قبور ابايهم واجدادهم دليل على منعهم وان لا مغلب لهم
على ما تخيروه من بقاع الارض وآثروه عند ارتيادهم

قصرنا كل ذى حضرو طول على النمايات مقتدر جواد

اجيبونا الى ما نجتديكم من القول المين والسداد

والا فاصبرو لجلاد يوم لكم منا الى شطر المذاد

نصبحكم بكل اخى حروب وكل مطهم سلس القباد

وكل طمرة خفيق حشاها تدف دفيف صفراء الجراد

وكل مقلص الآراب نهيد تميم الخلق من اخروهاد

خيول لا تضاع اذا اضيغت خيول الناس في السنة الجماد

يناز عن الاعنة مصغيات اذا نادى الى انزع المنادى

قوله قصرنا كل ذي حضر الخ قصرنا بمعنى حبسنا يقال قصر الفرس اذا حبسه وصانه في البيت ومنه يقال فرس قصير اي مقربة لا يترك ان تروى المرعى لفاستها قال الشاعر يصف فرسه وانها تمان لكرامتها وتبذل اذا نزلت شدة

تراها عند قبنا قصيرا ونبسذها اذا بافت بثوق

البثوق الداهية والحضر بالضم ارتفاع الفرس في عدوه كالحضار والفرس محضير لا محضار ذكره في الفاموس وقوله على الغايات متعلق بمقتدر والغايات جمع غاية وهي المدى والمتهى وفي الحديث سابق بين الخيل فجعل غاية المضمره كذا قوله اجيبونا الى ما نجتديكم الخ يقال اجتداه اذا طلب منه حاجته وقوله من القول المبين بيان لما نجتديكم والمبين على صيغة اسم الفاعل من بين بمعنى ظهر ووضح او على صيغة اسم المفعول من بينه بمعنى اوضحه والقول المبين هو الاسلام قوله والا فاصبروا الخ الشطر الجهة قال الله تعالى فولوا وجوهكم شطره والمذاكسحاب موضع بالمدينة وهو الذى حفر فيه رسول الله عليه السلام الخندق او وادي بن سلع والخندق قوله نصبحكم بكل اخى حروب الخ المطهم التام الخلق البارع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم واماما ورد في حلية النبي عليه السلام ليس بالمطهم فهو بمعنى المنفخ الوجه او الفاحش السمن او التحيف الجسم قال ابن الاثير هو من الاضداد وسلس ككتف قال في الاساس وفرس سلس القيادة وفيه سلس وان فلانا لسلس القيادة وسلس القيادة والسلاسة اللين فمعنى سلس القيادة انه منقاد لصاحبه مدرب قوله وكل طمرة الخ الطمرة بكسر الطاء والميم والراء المشددة المنتوحة فرس اثى رائنة او الطويلة القوائم الخفيفة او المستعدة للعدو والمذكر طمر وفرس خفق الحشا بمعنى ضامر البطن خيصة قوله تدف ديف صغراء الجراد تدف اي تسير سرايها والديف مصدر كالديب وفي الحديث ان في الجنة لنجائب تدف

بركبائها قال ابن الاثير اى تسيير سير الينا وصفراء الجراد هي الخيفانة منها وهي
التي الفت بيضها وهي اخف طيرا والعرب تشبه الفرس بالخيفانة في خفتها قل
امرؤ القيس

واركب في الزرع خيفانة لها اذنب حلقها مسبط
وقال عنزة

فغدوت تحمل شكى خيفانة مرط الجراء لها تميم انلع

وفي القاموس والصفراء الجراد اذا خات من البيض انتهى قل الشاعر مغلزا
فما صفراء تكفى ام عوف كان رجيلتها منجلان

قوله وكل مخلص الاراب نهد الخ قدمر معنى المخلص في شعر حسان في غزوة
ذى قرد والهد المرتفع وتيمم الخلق تامه ووثيقه والاخر بضمين المؤخر كما في
المصباح والهادى المقدم وقدمر في شعر حسان تطاول بالحماس ليل في باب الباء
قوله خيول لا تضاع الخ في الاساس سنة جماد وارض جماد لاحيا فيها والحيا
بالقصر المطر قوله ينازعن الاعنة الخ الاعنة جمع عنان الدابة ومعنى منازعتها الاعنة
مغالبتها بحيث لا تنكأ تضبط بها والمصنعات المائلات المنخرقات لا طمن وقوله اذا
نادى الى الفزع المنادى الفزع ههنا الاغاة والمنادى المستغيث

زور . . .
اذا قالت لنا النذر استعدوا توكلنا على رب العباد

وقنا لن يفرج ما لقينا سوى ضرب القوانس والجهاد

فلم تر عصابة فيما لقينا من الاقوام من قار وباد

اشد بسالة منا اذا ما اردناه والين في الوداد

الذر بضمين جمع نذير بمعنى المنذر المنذر فعيل بمعنى المفعول كالالم بمعنى

المؤلم ومنه قوله تعالى كذبت نمود بالندر قال الزجاج النذر جمع نذير والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد كالقونوس او اعلى الرأس كالقنوس بالكسر وقوله والجهاد عطف على ضرب القوانس والقارى الساكن فى القرية والبادى الساكن فى البادية والبسالة الشجاعة وضمير اردناه راجع الى مافى قوله فيها لقينا اي اذا اردنا مقاتلة مالفينا من الافوام وقوله والين فى الودان اي السلم يريد انا اشجع الناس فى الحرب والينهم فى السلم

اذا ما نحن اشرجنا عليها جيا دالجدل فى الارب الشداد

قدفنا فى السوابغ كل صقر كريم غير معتك الزناد

اشم كانه اسد عبوس غداة غدا بطن الجزع غام

ينشى هامة البطل الذكى صبي السيف مسترخى النجاد

لنظهر دينك اللهم انا بكفك فاهدنا سبل الرشاد

اشرجت العيبة وشرجتها اذا شدتها بالشرج وهو العرى والجدل بالفتح احكام قتل الجبل وضمير عليها لاخيول المستفادة من السياق فالمعنى اذا شددنا الجبال الجيدة القتل على الخيول يريد اذا هياها للاحرب والارب بالكسر جمع اربة وهى الشرو والغائلة والشداد جمع شديدة صفة الارب قوله قدفنا فى السوابغ الخ قدفنا رمينا والسوابغ جمع سابعة وهى الدرع الطويلة الواسعة وقوله غير معتك الزناد قال فى الاساس فلان غير معتك الزناد اذا كان متخير المنكح يقال اعملت الزناد اذا لم يتوق فى اختياره انتهى ومعنى لم يتنوق لم يتجود ولم يبالغ فى اختياره يقال تنوق وتنيق فى مطعمه وملبسه اي تجود وبالغ يريد صاحب الاساس ان هذا الزناد لم يؤخذ من شجرة طيبة كالمرخ وقال السهيلي الزناد المعملت الذى لايدرى من اى عود اخذ واسل الاعتلات

الاختلاط يقال علت الطعام اذا خلط البر بالشعير والملائمة الزناد الذي لا يورى
 ناراً وحاصل مراد كعب رضى الله عنه انه خالص النسب غير مخلوطه بن امهات كرائم
 قوله اشم كأنه الخ اشم اقل من الشمم وهو ارتفاع قصبه الاتف واستوا ، اعلاها
 واشراف الارنية قليلا هذا اصله ثم يستعمل فى العلو والشرف كما فى قول كعب
 بن زهير رضى الله عنه

شم العرايين ابطال لبوسهم من نسج داود فى الهييجا سراييل

والجزع الوادى وغاد فاعل غدا يقول اذا مشى ماش اى ماش كان فان
 الاسد يتعبس اذا رام قوله ينشى هامة البطل الخ يقال غشيه الامر وتغشاء اتاه
 اتيان ماغشيه اى ستره واغشيتة اياه وغشيتة وفى التنزيل فغشيه من اليم ماغشيه
 وفيه ايضا يغشى الليل النهار واذ ينشيكم التعاس والهامة الرأس وصبي السيف
 حده او غيره التانى فى وسطه وهو بالنصب مفعول ثان ليغشى ومسترخى النجاد
 فى معنى طويل النجاد قوله انا بكفك قدورد اطلاق الكف مضافا الى الله فى حديث
 الصدقة كأنما يضعها فى كف الرحمن وفى حديث عمر رضى الله عنه ان الله ان شاء
 ادخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي عليه السلام صدق عمر ومذهب السلف
 فى امثال ذلك التوقف ومذهب الخلف التأويل بمعنى يلىق بكبريائه تعالى فمعنى الكف
 ههنا على مذهب الخلف القدرة وهذه القصيدة الطنانة لكعب رضى الله عنه
 مسطورة فى سيرة ابن هشام رحمه الله ومنها كتبها

كعب بن مالك الانصارى

رضى الله عنه

فى غزوة خيبر

ونحن وردنا خيراً وفروضه بكل فتى عارى الأشاجع مذود من الطويل
 جواد لدى الغايات لا واهن القوى جرى على الأعداء فى كل مشهد

عظيم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنصل المشرقي المهند
 يرى القتل مجداً ان اصاب شهادة من الله ير جوها وفوزاً باحمد
 يذود ويحمي عن ذمار محمد و يدفع عنه باللسان وباليد
 وينصره من كل امر يريه يجود بنفس دون نفس محمد
 يصدق بالانبياء بالذيب مخلصا يريد بذلك الفوز والرز في غد

قوله ونحن وردنا خيبراً وفروضة الخ الفروض جمع فرض بمعنى النرس فاراد
 بالفروض الحصون لانه يجمع بها والاشاجع جمع اشجع كاحمد وقيل كاصبع قل
 في النهاية في صفة ابي بكر عارى الاشاجع هي مفاصل الاصابع اى كان اللحم عليها
 قليلا وقيل هو ظاهر عصبها انتهى ويقال للذئب والاسد عارى الاشاجع فاما ان
 يراد بها المعنى الاول فيكون مدحهم بالحفصة لان كثرة اللحم مذمومة واما ان
 يراد بالمعنى الثانى على التشبيه والمذود على صيغة الآلة وبالغة الذائد بمعنى الحصى قوله جواد
 لدى الغايات الخ اى سباق الغايات كما رس الجواد قرله عظيم رماد القدر الخ عظيم رماد
 الندر من مشهور الكناية عن المضياف والشتوه بمعنى الشتاء احد فصول السنة قوله
 وينصره من كل امر يريه اى من كل امر يحجز ويقلقه يقال رابى الامر وارابى وقد مر
 قبله يجود بنفس دون نفس محمد اى يموت دافعا عن محمد عليه السلام ولقد صدق كعب
 رضى الله عنه فكم من نفوس للانصار رضوان الله تعالى عليهم جادوا بهادونه صلى الله عليه
 وسلم حتى نساؤهم كن يجدن بنفوسهن دونه فلينظر الناظر الى ماورد في قصة غزوة
 احد وهو انه لما اقترب المشركون من رسول الله عليه السلام جاء زياد بن السكن
 او عمارة بن يزيد ابن السكن في خمسة نفر من الانصار قاتلوا دون رسول الله عليه السلام
 حتى قتلوا رجلا رجلا وكان آخرهم قتلا زياد او عمارة قاتل حتى اثبتته الجراح
 ثم قامت فزة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله عليه السلام ادنوه منى

بمضى زيادا او عمارة فاذنوه منه فوسده تدمه فمات وخذته على قدم رسول الله عليه السلام
وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد قالت خرجت اول النهار وانا
انظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله عليه السلام والدولة
والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزرت الى رسول الله عليه السلام فقممت
ابشر القتال واذب عنه بالسيف وارمى عن القوس حتى خلصت الجراح الى قالت
ام سعد بنت سعد بن الربيع الانصاري رضى الله عنه رأيت على عاتقها جرحا اجوف
له غور فقاتت من اصابك بهذا قالت ابن قنثة اقماء الله اقبل حتى جاء قريبا من رسول
الله عليه السلام وهو يقول دلوني على محمد لانجوت ان نجافا عرضت له انا ومصعب
ابن عمير رضى الله عنه وانا من ثب مع رسول الله عليه السلام فضربني هذه
الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدوا الله كانت عليه درعان
وترس دون رسول الله عليه السلام ابودجانة الانصاري رضى الله عنه بنفسه يقع التبل
في ظهره وهو منحني عليه حتى كثرفه التبل فهذه مشاهد انصار دين الله مع
روله عليه السلام فقد حق لهم كل فخر رضى الله عنهم اللهم ثبت قلبي على حبه
ولا تحرمني شفاعتهم وهذه القصيدة كتبها من سيرة ابن هشام

كعب بن مالك الانصاري

رضى الله عنه

برئى حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

طرقت همومك فالرقاد مسهد .. وجزعت ان ساخ الشباب الاغيد ..
من الكامل

ودعت فؤادك للهوى ضميرة .. فهو لك غورى و صحوك منجد ..

فدع التماذى فى الغواية سادرا .. قد كنت فى طلب الغواية تغند ..

ولقد أنى لك أن تنأهى طائماً أو تستفيق إذا نهالك المرشد

قوله طرقت همومك الخ الطروق الاتيان ليلا وهمومك فاعل طرقت والرقاد النوم ويقال سهدهم واسهده فهو مسهد وسهد كفرح قليل النوم فقوله مسهد على المجازى صاحبه وسلخ على بناء المجهول اى نزع وازيل والاغيد المثني المائل فتوصيف الشباب مجاز كما في قول الشاعر

وليل هديت به فتية سقوا بصباب الكرى الاغيد

فانه اراد الكرى الذى يعود منه الركب غيدا وذلك لما لانهم على الرحال من نشوة الكرى طورا كذا وطورا كذا لان الكرى نفسه اغيد لان الغيد انما يكون فى الاجسام قوله ودعت فؤادك للهوى الخ النسبة فى ضميرى للمبالغة كما فى احمرى يقال امرأة ضمرة وهى الهضيمة البطن اللطيفة الجسم والرجل ضمرو قوله فهو الكغورى ومحموك منجد الصحو ذهاب السكر ويستعمل فى السلوعن الحب والغورى المنسوب الى الغور وهى الارض المنخفضة والمنجد المنسوب الى النجد وهى الارض المرتفعة ولم يتسرى فهم المراد من هذا التركيب وعسى الله ان يفتح علينا قوله فدع التماذى الخ الغواية الضلالة والانهماك فى الباطل والسادر التائه واللاهى والذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع قال فى النهاية وفى كلام على رضى الله نفر مستكبرا وخبط سادرا اى لاهيا وفى الاساس وانه سادر فى النى تائه وتكلم سادرا غير مثبت فى كلامه وقوله تفند من افند الرجل اذا هرم والفند فى الاصل الكذب وافندتكلم بالفند ثم قالوا للشيوخ اذا هرم افند لانه يتكلم بانحراف من الكلام كذا فى النهاية يقول تماذيت فى الغواية حتى كدت ان تهرم فيه فابرزه فى صورة القطع للمبالغة فى تماذيه على مر السنين قوله ولقد أنى لك الخ انى النى انيا من باب رضى دنا وقرب وحضر وانى لك ان تفعل كذا والمعنى هذا وقته فبادر اليه قال تعالى لم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وفى حديث فتح مكة ان النبي عليه السلام قال لاني سفيان لما انى به العباس رضى الله عنه لم يأن لك ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وقد قالوا ان لك ان تفعل انما من باب باع بمعناه وهو مقلوب كذا فى

المصباح وتنامى بحذف احدى التائين من المضارع واستفيع بمعنى تفيق والمعنى
بنفسك او بنصح ناصح

ولقد هددت لفقده حمزة هدة . ظلت بنات الجوف منها ترعد

ولو انه لجمت حراء بمثله لرأيت رأسي صخرها يتبدد

قرم تمكن في ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسودد

والعاقر الكوم الجلاذ اذا غدت ريح يكاد الماء فيها يجمد

والتارك القرن الكمي مجدلاً يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرقل في الحديد كأنه ذولبدة شئن البرائن اربد

عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذلك المورد

واني المنية معلما في أسرة نصرروا النبي ومنهم المستشهد

قوله ولقد هددت على بناء الجهور من هده الامر وهد ركنه اذا بلغ منه
وكسره وعن بعضهم ما هدني موت احد ما هدني موت الاقران وهده المصيبة
او هنت ركنه وبنات الجوف لم اجد هذا التركيب في كتب اللغة والظاهر ان المراد
طوائف القلب كبات القلب وبنات الحشا وقد ورد بنات القلب في شعر ابي ذؤيب
وبنات الحشا في شعر حسان رضي الله تعالى قوله ولو انه فجمت حراء الخ ينقل

حركة همزة لوانه الى الواو الساكنة قبلها للوزن ورأس الصخرة طرفاها اي بدايتها ونهايتها والمراد كلاهما ويتبدد اي يتقطع ويتفرق كل منهما يعني لشدة الامر وتفاقم المصيبة قوله قرم تمكن الخ قدمر معنى الترم في شعر حسان رضى الله عنه في باب الباء وتمكن تأصل واستقر وقوله حيث النبوء والندى والسود دحيث ظرف مكان مضاف الى جملة اسمية حذف خبرها اي حيث النبوة موجودة قال الرضى وحذف خبر المبتدأ الذي بمدحيث غير قليل وليس حيث مضافا الى منردلانه مع قلته يلزم منه الاقواء في الشعر لان الندى والسودد يكونان حيثئذ معطوفين على النبوة فيلزم الجبر فيهما والقوا في على الرفع وقوله والماقر الكوم الخ الكوم جمع اكوم وكوماه يقال ناقه كوماه وهي العظيمة السنام وبمير اكوم والجلاد الابل الغزيرات اللبن كالحجايد او التي لابن لها ولانتاج وهن أسمن وقوله اذا غدت ريح الخ يريد ايام الشتاء قوله والتارك القرن الخ قدمر معنى القرن والكمي والمجدل وقوله وانقنا يتقصداي يتكسر من شدة العطن قوله وتراء يرفل الخ يقال رفل وارفل تجتز قال ابو الفتح البستي

يارافلا في الثياب الوجف منتشيا من كآسه هل اصاب الرشد نشوان

واللبدة الشعر المترالكب بين كتفي الاسد والجمع لبد كقربة وقرب وذولبدة لقب الاسد وشين البرائن خشنها وهي جمع برثن كقنفذ بمعنى مخلب الاسد او هو لل سبع كالاصبع للانسان والاربد بمعنى المتربد وهو العبوس والمتغير اللون من الغضب والاربد ايضا من اسماء الاسد قوله عم النبي الخ الصفي الحبيب الذي يصابك الاخاء قوله واتى المنية معلما قدمر معنى المعلم في شعر عائكة رضى الله عنها في باب الباء والاسرة من الرجل الرهط الادنون وعشيرته

ولقد اخالُ بذلك هندا بشرت
لتميت داخل غصّة لا تبرد

مما صبغنا بالعنقل قومها
يوما تغيب فيه عنها الأسد

وبيئر بدر اذ يرد وجوههم
جبريل تحت لواننا ومحمد

حتى رأيت لدى النبي سراتهم قسمين تقتل من ذنبا ونظر د
 فأقام بالعطن المطن منهمو سبعون عتبة منهمو والاسود
 وابن المذيرة قد ضربنا ضربة فوق الوريد لها رشاش مزبد
 واميثة الجمحي قوم ميله غضب بايدي المؤمنين مهند
 فأتاك فل المشركين كأنهم والخيل تشفهم نعام شر د
 شتان من هو في جهنم ناويا ابدأ ومن هو في الجنان مخلد

قوله ولقد اخال بذلك الخ من المشهور ان همزة اخال تقرأ بالكسر وهي بمعنى
 اظن وهدنا مفعول اول لها وجملة بشرت مفعولها الثاني و بذلك متعلق ببشرت
 قدم عليه وهدى بنت عتبة بن ربيعة امرأة ابي سفيان استبشرت بقتل حمزة
 رضى الله عنه وفلمت ما فملت مما هو مذكور في كتب السير وقدمت انها اسلمت
 يوم الفتح وحسن اسلامها وعفا الله عما سلف قوله لتيمت داخل غصة اى لتنفى
 بذلك غصتها اى حزنها الداخلى فى جوفها ولا تبرداى لا تسكن ولا تفر وفى حديث
 عمر رضى الله عنه انه شرب التبيذ بعدما برد اى سكن و فر قوله مما صبنا الخ من
 للسبية وما مصدرية ومدخولها فى تاويل المصدر مجرور بمن والجار مع المجرور صفة
 غصة فى البيت السابق اى غصة ثابتة من اجل صبنا قومها اى اغارتنا عليهم
 والعنقل قال الزوزنى فى قول امرئ القيس

فلما اجزنا ساحة الحمى واتحى بنا بطن خبت ذى حتاف عنقل

العنقل ان رمل المتأبد المتأمد واصله من العقل وهو الشد وفى الاموس هو الوادى

العظيم المتسع والكثير المتراكم والمراد ههنا على ما في سيرة ابن هشام هو الكتيب الذي نزلت خلفه قريش يوم بدر بالعدوة القصوى من الوادي و بطن الوادي هو بَيْلَلٌ وكان اصحاب رسول الله عليه السلام بالعدوة الدنيا اي القربي الى المدينة والعدوة شط الوادي والاسعد جمع سعد بمعنى اليمن قوله وببئر بدر اذ يرد وجوههم الخ ببئر بدر عطف على قوله بالعنقل وفي البيت دليل على ان الملائكة قاتلت يوم بدر قوله حتى رأيت لدى النبي سراهم الخ السراة جمع سرى على ما ذكره الجوهري من السرو وهو الشرف قال وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فَمَلَّةَ وفي المصباح السرى الرئيس والجمع سراة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير انتهى وهو اسم جمع عند سيدييه وقوله ونطرد اي ونطرد من نشاء ونأسر من نشاء قوله فاقام بالمعطن المعطن الخ المعطن محركة مبرك الابل عند الحوض والمعطن من عطن تعطينا اذا اتخذ عطنا كما يقال عَشَّشَ الطائر اي اتخذ عشا والمعطن اما على الحقيقة فان ببئر آبارا اوشبه مصارعهم بمبارك الابل وفي البيت دليل على ان قتلى المشركين يوم بدر كانوا سبعين قال ابن هشام في السيرة حدثني ابو عبيد عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله عز وجل ولما اسابستم مصيبة قد اصبتم مثلها بقوله لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلاً وسبعين اسيراً وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك رضى الله عنه فاقام بالمعطن البيت انتهى وعتبة المذكور في البيت هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والاسود هو الاسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي اخو ابي سلمة رضى الله عنه زوج ام سلمة رضى الله عنها قبل النبي عليه السلام واسود هذا اول من قتل من المشركين ببدر وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق فقال اعاهد الله لأشربن من حوضهم يمينى حوض المسلمين الذى بنوه ببدر على ما هو مذکور في قصة بدر اولا هدمته اولاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فلما التقيا ضربه حمزة ضربة اطن بها قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشحب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى انتهج فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة

رضى الله عنه فضربه حتى قتله في الحوض قوله وابن المغيرة قد ضربنا الخ ابن المغيرة هو ابو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وقد مر ان عتبة و ابا جهل قتلا يوم بدر وكيف قتلا ومن اتلهما في شعر لحسان رضى الله عنه في باب البأ قوله وامية الجمحي قوم ميله امية بالرفع على الابتداء وبالنصب على الاضمار على شريطة التفسير وتقويم الميل يريد به الاذلال لان ميل الجانب علامة الكبر يقال نأى بجانبه وثنى عطفه ولوى شدقه كناية عن التكبر فتقويم الميل هو ازالة الكبر بالتوضيح والاذلال فتقويم الميل بالمضب هو اذلاله بالتثقل به او تقويم الميل عبارة عن اخذ الثأر كما حكى ابو علي القالى في الامالى عن ابى بكر بن دريد انه قال في بيت ابى كبير الهذلى

نضع السيوف على طوائف منهمو فقيم منهم ميل ما لم يعدل

قوله ميل ما لم يعدل ميله فضله وزيادته وانما يريد ان هؤلاء القوم كانوا قد غزروهم فقتلهم فكان ذلك القتل ميل على هؤلاء القوم ثم ان هؤلاء القوم المقتولين غزروهم بعد فقتلهم فكان قتالهم لهم قيام للميل وهذا كقول ابن الزبيرى واقنا ميل بدر فاعتدل يقولها في يوم احد يقول اعتدل يوم بدر اذ قتلنا منهم يوم احد وامية هذا هو ابن خلف من بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى كان كثير الايذاء للمسلمين بمكة وكان يقال له رأس الكفر قتله بلال المؤذن باعانة رجال من الانصار يوم بدر وسياً فى كيفية قتله عند ذكر شعر لبلا رضى الله عنه في باب اللام انشاء الله قوله فانك فل المشركين الخ الظاهر ان الخطاب لهند والفل بالفتح المنهزم يستوى فيه الواحد والجمع يقال قوم فل اى منهزمون وتنقمهم من خدى نصر وضرب والنعام اسم جنس النعام الطائر المروى كحمام وحمارة والشرد جمع شارد من شرد اذا نفر وقد ضربت العرب المثل بالنعام فقالوا اشرد من نعامة واجبن من نعامة واعدى من نعامة قوله شتان من هو فى جهنم تاويا اى مقبها وهو حال وقوله فى الجنان ظرف لمحمد الذى هو خبر هو وقد مر معنى شتان فى آخر قصيدة كعب رضى الله عنه سائل قريشا فى باب الباء وهذه القصيدة لكعب رضى الله عنه كتبها من سيرة ابن هشام

لييد ربيعة العامري

رضي الله عنه

في السامة من طول العمر وفي غلبة الدم على المرء

الترجمة

هو لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وكنيته ابو عقيل وامه تامة بنت زنباع العبسية وهو احد شعراء الجاهلية المدونين فيها والمخضرمين ممن انزك الاسلام وهو من اشرف الشعراء المجيدين افرسان القراء الممهرين يقال انه عمر مائة وخمسا واربعين سنة قدم على انبي عليه السلام في وفد قومه بعد موت اخيه اربد وعامر بن الطفيل فاسلم وهاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفة ايم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانام بها ومات هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة وخمسا واربعين سنة منها تسعون في الجاهلية وبقيةها في الاسلام كذا في الاغانى وقوله من القراء في وصف لييد لم يوجد في بعض النسخ والظاهر انه جمع قارمن قرى الضيف لاجمع قارى من قرالان لييدا قد اشتهر بالزرى والضيافة وقال ابو العباس المبرد في الكامل وكان لييد بن ربيعة شريفا في الجاهلية والاسلام قد نذر ان لانهب الصبا الا نحر واطعم حتى تنفضى فهبت بالاسلام وهو بالكوفة مقتر بماق فعلم بذلك الوليد بن ابى مبيط وكان واليا لعثمان بن عفان رضي الله عنه وكان اخاه لامة واهما اروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وام اروى البيضاء بنت عبدالمطلب فخطب الناس وقال انكم قد عرفتم نذر ابى عقيل وما وكّد على نفسه فابينوا احاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس فقضى نذره في ذلك تقول ابنة لييد رضي الله عنه

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الولييا

وذكر غير ابى العباس ان الوليد بعث اليه مائة ناقة وابياتا يقول فيها

ارى الجزار تشخذ مدينتاه اذا هبت رياح ابى عقيل
 طويل الباع ابيض جعفرى كرم المجد كالسيف الصقيل
 وفى ابن الجعفرى بمالديه على العلات والمسال القليل

فلما انته قال جزى الله الامير خيرا قد عرف الاميرانى لاقول شعرا ولكن
 اخرجى يا بنيتى فخرجت خماسية وهى التى بلغ طولها خمسة اشبار فقال لها اجيبى
 الامير فاقبلت وادبرت ثم انشأت تقول

اذا هبت رياح ابى عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
 طويل الباع ابيض عبشميا اغان على مروته لييدا
 بامثال الهضاب كأن ركبا عليها من نبي حام قعودا
 ابوهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا اثريدا
 فعدنان الكريم له معساد وطني بان اروى ان يعودا

فقال لها لبيد احسنت يا بنيتى لولا انك سألت فقالت ان الملوك لا يستحي من
 مسئلتهم فقال لها يا بنيتى وانت فى هذا اشعر وقول صاحب الاغانى فى حمر لبيد
 انه عاش مائة وخمسا واربعين سنة تسمون منها فى الجاهلية وبقيتها فى الاسلام لا يلتم
 مع قوله ان لبيدا سلم بعد موت اخيه اربدوانه مات فى آخر خلافة معاوية رضى الله
 عنه لان وفود اربد وعامر بن الطفيل على النبي عليه السلام كان سنة الوفود وهى
 السنة التاسعة من الهجرة ووفاة معاوية رضى الله عنه سنة تسع وخمسين او سنة ستين
 فلا يمكن ان يكون من اسلام لبيد الى وفاة معاوية رضى الله عنه اكثر من اثنتين
 وخمسين سنة نعم هذا يوافق ما تال ابو عمر فى الاستيعاب وقال مالك بن انس بلغنى
 ان لبيد بن ربيعة مات وهو ابن مائة واربعين سنة ونقل صاحب الاصابة عن
 المرزبانى انه مات سنة احدى واربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ثم
 نقل عن العسكري انه تال وكان عمره مائة وخمسا واربعين سنة منها خمس وخمسون
 فى الاسلام وتسمون فى الجاهلية ثم قال صاحب الاصابة المدة التى ذكرها فى الاسلام
 وهم والصواب ثلاثون وزيادة سنة اوسنتين الا ان يكون ذلك مبينا على ان سن

وفاته كانت سنة نيف وستين وهو احد الاقوال قلت وتخطئة صاحب الاصابة
 لامسكرى مبيدة على رواية المرزباني وقيل انه مات بالكوفة في ايام الوليد بن عقبة
 في خلافة عثمان رضي الله عنه قال ابو عمر وهذا اصح وشعر لييد في الجاهلية كثير
 ذكر في الاستيعاب عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رويت لابيد اثني عشر الف
 بيت واما شعره في الاسلام فقليل حتى قيل انه لم يقل الايتا واحدا هو قوله

معايب المرء الكريم كنفه والمرء يسلمه القرين الصالح

قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما يا ابا عقيل انشدني شيئا من شعرك
 قال ما كنت لاقول الشعر بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاده عمر
 رضي الله عنه في عطائه خمسمائة وكان افهين فلما كان في زمن معاوية رضي الله عنه
 قال له معاوية رضي الله عنه هذان الفودان فسا بال العلاوة يعني بالزودين الالفين
 وبالعلاوة الخمسمائة واراد ان يحطها فقال اموت الآن فتبقي لك العلاوة والزودان
 فرق له وترك عطائه بحاله فمات بعد ذلك يسير قال في الاغانى فمات ولم يقبضه وقد
 ذكر في كثير من الكتب المشهورة ابيات له في او اخر عمره منها ما ذكر في
 الاغانى انه لما جاوز مائة وعشرا من السنين قال

من الكامل ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف آيد

غلب الرجال وكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود

يوماً أرى يأتي علي وليلة وكلاهما بعد المضاء يسود

واراه يأتي مثل يوم لقيته لم ينقص وضعفت وهو شديد

يقال سئمت الشيء ومنه سأمًا وسأما وسأمة وسأما بمعنى مللت قوله غلب الرجال الخ
 تنازع غلب وكان في دهر بالفاعلية والمغلب على صيغة المفعول من التفعيل المغلوب
 قوله يوما ارى الخ توسطت ارى بين مفعولها وليلة معطوف على يوما وافراد الضمير

في يعود بالنظر الى لفظ كلا وكذلك يجوز في كلنا قال تعالى كلنا الحيتين آتت
اكلها ويجوز اثنتية نظرا الى معناها وهو قليل وقد اجتمعا في قوله

كلاهما حين جد السير بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راى

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وكذا في قوله

كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كذا في المعنى قوله واره يأتى الخ يقول ان الزمان دائم على حالة واحد،
من تعاقب الملوك وتكرر الحديد لا يهرم ولا يضعف بخلاف الانسان
فانه لا يدوم على حالة واحدة ويهرم ويضعف وهذا الشعر كتبه من الاغاني كما
قدمت وفي كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه قال البيت الاول بعد ما بلغ
مائة واربعين سنة والله اعلم

مالك بن عوف النصرى

رضي الله عنه

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه واسلم

الترجمة

هو مالك بن عوف بن سعد بن ربوع بن وائلة بالثلثة عند ابي عمر وبالمثناة
التحتانية عند ابن سعد ابن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ابو علي
النصرى رضي الله عنه كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم وكان من المؤلفة
قلوبهم وصحب ثم شهد القادسية وفتح دمشق واستعمله رسول الله عليه السلام على
من اسلم من قومه ومن تلك القبائل من ثمانية وسلمة وفهم فكان يقاوم تقينا فلا
يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى يصيبه وقال دعبل لمالك بن عوف اشعار جواد
وقال ابن اسحق لما انهزم المشركون يوم حنين لحق مالك بن عوف بالطائف
فقال رسول الله عليه السلام لو اتاني مسلما لرددت عليه اهله وماله فبانه ذلك فلحق

به وقد خرج من الجمرانة فاسلم واعطاه اهله وماله واعطاه مائة من الابل
فقال مالك بن عوف يخاطب النبي عليه السلام من قصيدة

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
في الناس كلهم كمثل محمد
أو في وأعطى للجزيل لمجدي
ومتى تشا يخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة عردت أياها
بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على أشباله
وسط الهباءة خادر في مرصد

ان في ما ان رأيت زائدة لنا كيد النبي والمجتدي طالب الجوى وقوله
متى تشا يحذف الهمزة يريد بذلك كثرة اخباره بالمغيبات معجزة من الله تعالى قوله
وإذا الكتيبة عردت الخ يقال عردت انياب الابل اذا غلظت واشتدت يريد
اذا اشتعلت الحرب واشتدت وقوله بالسمهري اي بطعن السمهري وهو الريح
الصلب قيل نسب الى سمهرا سم رجل وهو زوج ردينة التي ينسب اليها الرديني
وكما يمتقن قوله فكانه ليث الخ الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والاسد
اشجع ما يكون اذا كان عند اشباله يحميها والهباءة كسحابة ارض لغطفان ويوم
الهباءة من ايام داحس والغبراء كان لبس على ذبيان ونزاره وقوله خادر بالرفع
صفة ليث والخادر المقيم في خدره وهو عرينه ومسكنه وفي قصيد كعب بن زهير
رضي الله عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه من بطن عثر غبل دونه غيل

والمرصد موضع الرصد اي الترقب والرصيد الاسد الذي يرصد ليثب وخلاصة
البيتين مدحه عايه السلام بكمال الشجاعة عند احتدام الواقعة وهذا الشعر للمالك بن
عوف رضي الله عنه مسطور في سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ومنها كتيبه

مالك بن نمط الهمداني ثم الخارفي وقيل اليامي

ذوالمشعار رضى الله عنه

في مدح النبي عليه السلام عند وفوده عليه في رجال من قومه

الترجمة

نمط محرمة والهمداني بسكون الميم نسبة الى همدان ابو قبيلة باليمن واسمه
 اوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن
 سباهكذا نسبة ابن هشام والخارفي منسوب الى خارف وهو لقب مالك بن
 عبدالله بن كثير ابي قبيلة من همدان واليامي منسوب الى يام بن احبي ابي قبيلة
 من همدان وربما زيد في اوله همزة مكسورة فيقال الايامى وكنية مالك بن نمط
 رضى الله عنه ابو ثور وذوالمشعار لقبه وقد على رسول الله عليه السلام مع وفد همدان
 فلقوا رسول الله عليه السلام مر جمعه من تبوك وعليهم مقطعات الخبرات والعمائم
 العدنية على الرواحل المهرية ومالك بن نمط يرتجز بين يدي النبي عليه السلام برجزياتي
 في باب الفاء ان شاء الله تعالى فقام مالك بن نمط فقال يا رسول الله نصيبة من همدان
 من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بجبائل الاسلام لا تاخذهم في الله
 لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول
 عليه السلام وفاقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت لملع وما جرى
 اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لمخلاف خارف واهل جناب
 الهضب وحقاف الرمل من همدان مع وافدها ذيالمشعار مالك بن نمط على ان لهم
 فراعها ووها طها وعزازها يا كلون علافها ويرعون عفاها لنا من دفتهم وصرامهم
 ما سلموا بالميثاق والامانة واهم من الصدنة الثلب والتاب والنصيل والفارض والداجن
 والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح شرح ما تضمنت هذه الترجمة من اللغات
 الغربية في حديث رسول الله عليه السلام وقول مالك بن نمط وغير ذلك المقطعات

التياب القصار او التياب التي تفصل و تحاط من القمص وغيرها وما لا يقطع منها
 كالازر والذردية والظامر ان المراد المعنى الثاني اذ لا معنى للقصر في مثل هذا المقام
 والحبرات بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة كعنبه ضرب من برود اليمن وفي حديث
 انس رضى الله عنه انه سئل اي التياب كان احب الى رسول الله عليه السلام قال الحبرة
 والمهريه المنسوبة الى مهرة بن حيدان حبي من قضاة والصبي على فعيلة من يتصى
 من القوم اي يخار من نواصيهم وهم الاشراف والرؤس ويقال للرؤساء نواص
 كما يقال للاتباع اذئاب وقلص بضمين جمع قلوص وهي الناقة الشابة ونواج جمع ناجية
 اي سرية السير والمخلاف قال ابن الاثير هو في اليمن كالرستاق في العراق
 وفي القاموس المخلاف الكورة ومنه مخاليف اليمن وخارف ويام وشاكر قبائل من
 همدان ولعلع باللام جبل وفي شعر الشيخ ابن الفارض رحمه الله

وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع وهل جادها سوب من المزن هامع

قال ابن الاثير في قوله ما انا مت لعلع وانه لانه جعله اسما لبقعة التي حول
 الجبل والبعثور قال ابن الاثير هو الحشف وولد البقرة الوحشية وقيل تيس الطباء
 وسلمع بضم الصاد وتشديد اللام المستوحاة الارض التي لا نبات فيها ويقال لها
 السلماء ايضا وقوله عليه السلام واهل جناب النضب قال في النهاية الهضبة الرابية
 والجمع هضب وهضبات وهضبات والجناب بالكسر اسم موضع والزراع بالكسر
 ماعلا من الارض وارتفع واهال بالكسر المواضع المطلعة من الارض واحدها
 ودط وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف والنزاز بانفتح
 ما صلب من الارض واشتد وخش وانما يكون في اطرافها وفي الحديث نهى عن البول
 في العزاز اي جذرا عن الرشاش ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 لازهرى بمد خدمته مدة مديدة زاعما انه بلغ الغاية ووصل النهاية اليك في العزاز
 اي في الاطراف من العلم لم تتوسطه بعد والعلاف بالكسر جمع علف وهو ما تأكله
 الماشية مثل جبل وجمال والعناء كسما وروي بالكسر ما ليس لاحد فيه ملك
 من عنا الشيء ينفو اذا صفا وخلص والدفى في الاصل ما يستدفأ به والمراد بهنا
 الانام سمانا فلما لانها يتخذ من اصوا فيها وازبارها واسعارها ما يستدفأ به من

الأكسية وغيرها والصرام بالكسر النخل وما لموا بتشديد اللام المفتوحة وما مصدرية
 أي مدة انقيادهم واطاعتهم لنا وقوله عليه السلام ولهم من الصدقة أي من الأموال
 التي تجب عليهم فيها الصدقة والثاب بالكسر الثور من ذكور الأبل والثاب المسنة
 من أمها وانفصيل ما فصل عن أمه وفطم عنها من أولاد الأبل والمراد صفارها
 والنارض المسن من الأبل والداجن ما يأنف البيوت ولا يرسل إلى المرعى والحواري
 بفتحين منسوب إلى الحور وهي جلود حمر يتخذ من جلود الضأن وهو أحد
 ما جاء على أصله ولم يمل كما أُعْلَ باب وروى الحواري أي الأبيض والمعنى لا يؤخذ
 منهم في هذه الأشياء التي خصوا بها وقيل المعنى لا يؤخذ منهم هذه الأشياء أما لفاسها
 كالحواري وأما الحساستها كغيره بل يؤخذ العدل الوسط والصالح بالصاد المهملة
 والغين المعجمة وكسر اللام من البقر والغنم الذي كمل وانتهى سنه ويقال بالسبن
 والقارح من الخيل ما دخل في السنة الخامسة وكان مالك بن غنط رضي الله عنه شاعرا
 مجيدا فقال في وفوده

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَتِهِ الدَّجِي وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانٍ وَصَلْدٍ

وَهْنٍ بِنَاخُوصِ طَلَايُحِ تَعْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَأَبٍ مَتَمِّدٍ

عَلَى كُلِّ فِئَاءٍ لِلذَّرَائِنِ جَسْرَةٍ تَمْرٍ بِنَامِرِ الْهَجْفِ الْخَفِيدِ

حَقَّتْ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي صَوَادِرِ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرْدٍ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مَصْدَقٌ رَسُولُ أَيُّ مَنْ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَهْتَدٌ

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رِحَابِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ

وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالَ الْعُرْفُ جَاءَهُ وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِفِ الْمَهْنَدِ

قوله ذكرت رسول الله الخ الفحمة الظلمة التي بين صلاتي العشاء وفي الحديث
اكتفوا صبيانكم حتى تذهب حُمة العشاء ويقال للظلمة التي بين العتمة والقداة
العسمة ورحرحان جبل قرب عكاظ غير مصروف ويوم رحرحان من أيام العرب
كان لبني عامر على تميم وصلدد كجفر موضع باليمن أو قرب رحرحان قيل يؤيد
الثاني هذا البيت قوله وهن بناخوس الخ الضمير للمطايا المفهومة من المقام وخصوص
جمع خوصاء يقال ناقة خوصاء إذا كانت غائرة العيون وأبل خوص وناقة طليح
أسفار وطيحة أسفار إذا جهدها السير وهزلها وأبل طلائع ومن اختصار
كلام العرب راكب الناقة طليحان أي هو وناقته وتعلت ترتفع والركبان جمع راكب
واللاحب الطريق الواضح قوله على كل قتلاء الذراعين الخ في الأساس وناقة قتلاء
الذراعين في ذراعها قتل وهو تباعدها عن الجنين كأنهما قتلا انتهى أي لويًا كلّي
الجلب والفتيلة والجسرة بالفتح الناقة القوية الجريفة على السفر والهجف بكسر الهاء
وقح الجيم وتشديد الفاء العظيم وهو ذكر النعام والخفيدد السريع وقال السهيلي
الهجف الضخم والخفيدد ولد النعام قوله حذفت رب الرقصات إلى متى الخ الصوادر
جمع صادرة بمعنى الراجعة والهضب جمع هضبة بمعنى الزابية وقررد اسم جبل
قوله فما حملت من ناقة الخ من استغراقية ومجرورها في محل الرفع فاعل حملت
يقول أنه صلى الله عليه وسلم أشجع الناس كلهم أو المراد أنه صلى الله عليه وسلم أشد
على حساده من كل محسود على حسده لأنه يجمع الكمالات البشرية وهذا المعنى
وإن كان أبلغ في المدح إلا أن الأول أوفق بقوله وأعطى إذا ما طال العرف
جاءه الخ أعطى وأمضى انعلا التفضيل من الاعطاء والامضاء وهو على القياس
عند سيبويه وعلى الشذوذ عند الجمهور والعرف العطاء وهذه القصيدة لمسالك
بن نمط رضي الله عنه مسطورة في سيرة ابن هشام ومنها كتبها

النمر بن تولب العكلى

رضى الله عنه

يذكر بقاء قوته بعد ما كبر وشاخ

أَبَقَ الْحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ مِنْ نَمْرِ اسْتَادَ سَيْفِ كَرِيمٍ أَثَرُهُ بَادِي

تَظَلَّ تَحْفَرُ عَنْهُ الْأَرْضُ مَنْدُفَمَا بَعْدَ الذَّرَاعِينَ وَالْقَيْدِينَ وَالْمَهَادِي

قوله استاد سيف كريم الخ الاستاد الاغذاذ في السيرو الاسراع هذا اصله
واراد ههنا سرعة مضاء السيف ونفوذه في مضربه والاثر بفتح فسكون فرند
السيف ورواقه وقوله تظل تحفر عنه الارض الخ ضمير عنه للسيف وندفما اي
ماضيا في الارض وهو حال من ضمير عنه او تحفر والقيدين تنية قيد بالكسر وهو السوط
المتخذ من الجلد والهادي العصا يقول انه قد بقي من قوته ما يؤثر به في اعمال السيف سرعة
بحيث تظل تحفر عنه الارض حال كونه او حال كونك مندفعا في الارض مقدار بعد الذراعين
والقيدين والهادي قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء فيه الافراط في المدح وفي كتاب
الاغاني في ترجمة النمر بن توبل رضي الله عنه قصة طويلة غريبة في مثل هذا السيف وقمت
لبعض السادة الملويين فليطالع نعمة وهذا الشعر للنمر بن توبل رضي الله عنه مذكور في
كتاب الاغاني ومنه كتيته

النمر بن توبل العكلى

رضى الله عنه

في ضعة الغريب وحنانته قال ابو العباس المبرد في الكامل وقال النمر بن توبل
رضى الله عنه

اِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَامَكٍ مِنْهُمْ غَرِيْبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ

فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْنَعِيْ اَنَاوَهُ إِذَا لَمْ يَزَاحِمِ خَالَهٖ بِأَبِ جَسَدٍ

سعد من القبائل المشتهرة في خندف سعد بن زيد مناة بن تميم وفي قيس
سعد بن ذبيان وسعد بن بكر اظن ان رسول الله عليه السلام وفي ربيعة سعد في مجل

ابن لجيم وسعد هذيم في قضاء، وسعد العشرة في مذحج قوله وامك منهم
 حال وقوله غريبا خبر كئت والغربة في الاصل البعد والغريب بين
 قوم الذي ليس منهم قوله فان ابن اخت القوم مصنى اناؤه في الاساس فلان
 يصنى اناء فلان اذا نقصه ووقع فيه واصنى حقه نقصه ثم انشد بيت الفررضي الله عنه
 والمزاحمة المضايقة والجلد بفتح فسكون القوى يقول لا تغتر بخؤلتك فانك منقوس
 الحفظ ما لم تزاحم اخوالك باباء شراف واعمام اعزة وفي امثال الميداني في مثل
 (اغدر من كناة الغدر) هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذ اراموا
 استعماله بكنية وضعوها له وهي كيسان قال الفر بن تولب

اذا كنت في سعد وامك منهم غريبا فلا يفررك خالك من سعد
 اذا امدتوا كيسان كانت كواهم الى الغدر ادنى من شباههم المراد

حميد بن ثور الهلالي

رضي الله عنه

في وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله

اصبح قاضي من سامعي مقصدا	ان خطأ منها وان تعمدا
فجعل الهمم كلازا جمعدا	ترى العليقي عليها مؤكدا
كان برجا فوقها مشيدا	وبين نسعيه خدبا ملبدا
اذا السراب في انملاة اطردا	ونجد الماء الذي توردنا
تورد السيد اراد المرصدا	حتى ارانا ربنا محمدا
يتلو من الله كتبا مرشدا	فلم نكذب وخررتنا سجدا

نعطي الزكوة ونقيم المسجدا

قد مضت ترجمة حميد رضى الله عنه في باب الباء واسلفنا هنالك ان له شعرا
 انشده بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا لم نطلع منه الا على البيت الاول ويبتين
 آخرين المذكورين في الاستيعاب وهما البيتان المذكوران ههنا في آخر الشعر
 ورجونا من الله سبحانه ان يطلعنا عليه بفضلته فحقق الله سبحانه املنا فاطلعنا على
 ما كتبناه فلم نربدا من انبائه وان كان في غير موضعه بنا على ترتيبنا في اسماء
 قائل الشعر فافشرحه على قدر الاستطاعة قوله اصبح قلبي الخ اصبح صار والمقصد
 على صيغة اسم المفعول المتقول مكانه وقدمه وقوله ان خطأ منها وان تعمدا بحذف
 كان مع اسمها وذلك جائز ببدلو وان اذا كان اسمها ضمير ماعلم من غائب او حاضر
 نحو اطلبوا العلم ولو بالصين اي ولو كان العلم بالصين واذفع الشر ولو اصبعسا اي
 ولو كان الدفع اصبعسا اي قليلا وقوله

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك عن شئى اذا قيدا

وتقول لارتحلن ان فارسا وان راجلا ولو فارسا ولو راجلا فالتقدير في بيت
 حميد ان كان اقصادها خطأ وان كان تعمدا قوله فحمل الهم الخ حمل على صيغة
 الماضى من التفعيل وفاعلها ضمير الافصاد والهم بالكسر الشيخ الفانى ومنه حديث
 عمر رضى الله عنه كان يأمر جيوشه ان لا يقتلوا هاولا امرأة وقال الشاعر

وما انا بالهم الكبير ولا الطفل

وقوله كلازا وبرى كنازا الكلاز المجتمع الخالق الشديده واكلازا اذا انقبض
 وتجمع والكناز المجتمع اللحم القويه وكل مجتمع مكنتز والجلعد الصلب الشديده
 يريد الناقة القويه والعلينى الرجل المنسوب الى علاف بكسر العين ابن حلوان بن
 عمران بن الحاف بن قضاعة لانه اول من عمله وصغر حميد علافا تصغير الترخيم
 بحذف الزوائد كما يقال في تصغير حارث حرث والمؤكد الموثق الشديده الاسر
 يقال اوكدت الشئى ووكدته واكدته ايكادا وتوكيدا وتاكيدا اذا شدته وبرى
 موقدا اي مشرقا من اوفد اذا اشرف على الشئى وقوله كان برجا فوقها مشيدا
 البرج الحصن او ركنه والمشيد المطول قوله وبين تسعيه خدبا ملبدا عطف على

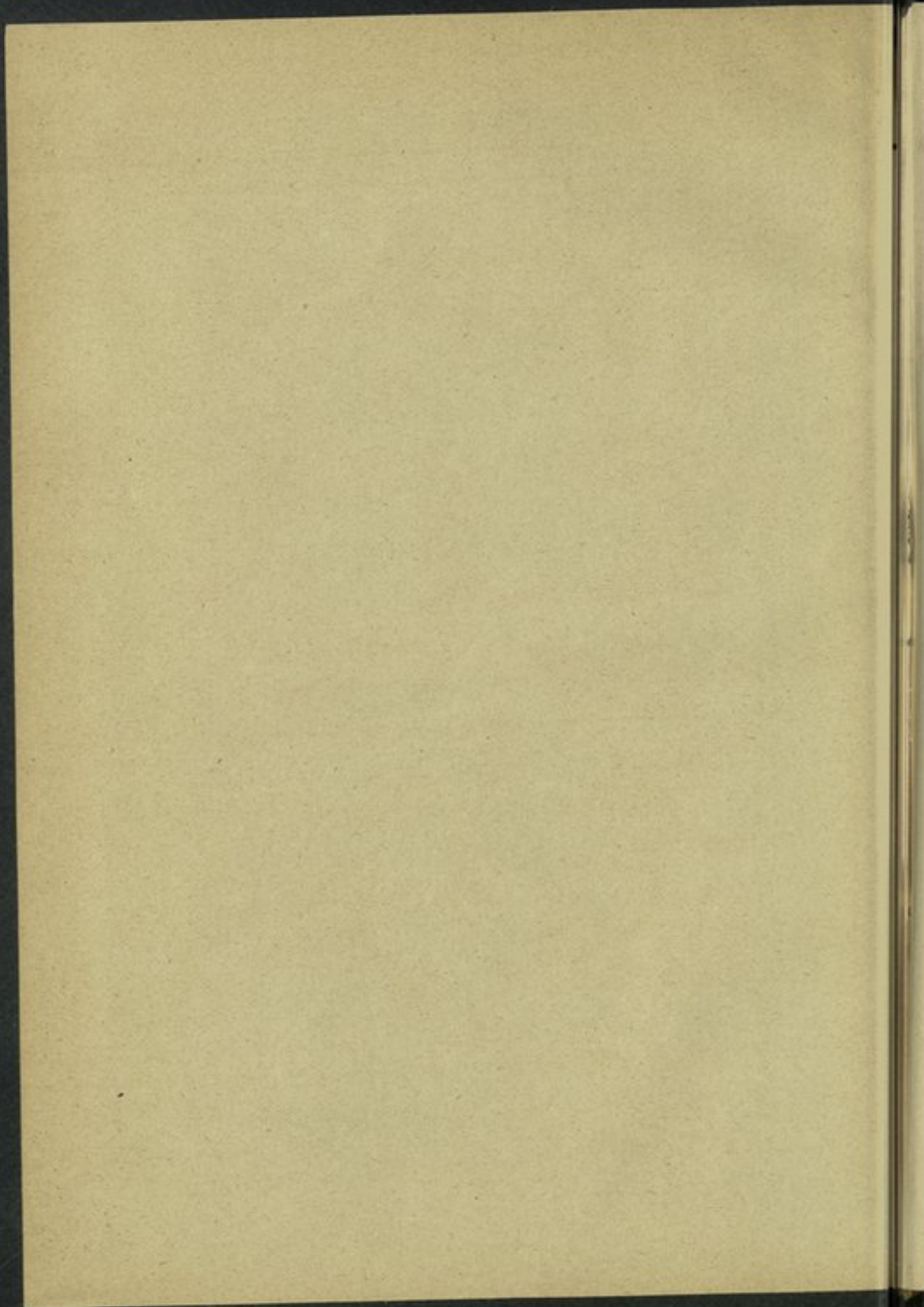
معمولى ترى والنسج بكسر فسكون سير ينسج عريضا على هيئة اعنة النعال تشد
به الرحال والقطعة منه نسعة والحدب بكسر المعجمة وفتح الدال وتشديد الباء العظیم
الضخم يقال رجل خدب وامرأة خدبة ومنه قول ام عبدالله بن الحرث بن نوفل
القرشى ترقصه فى صغره

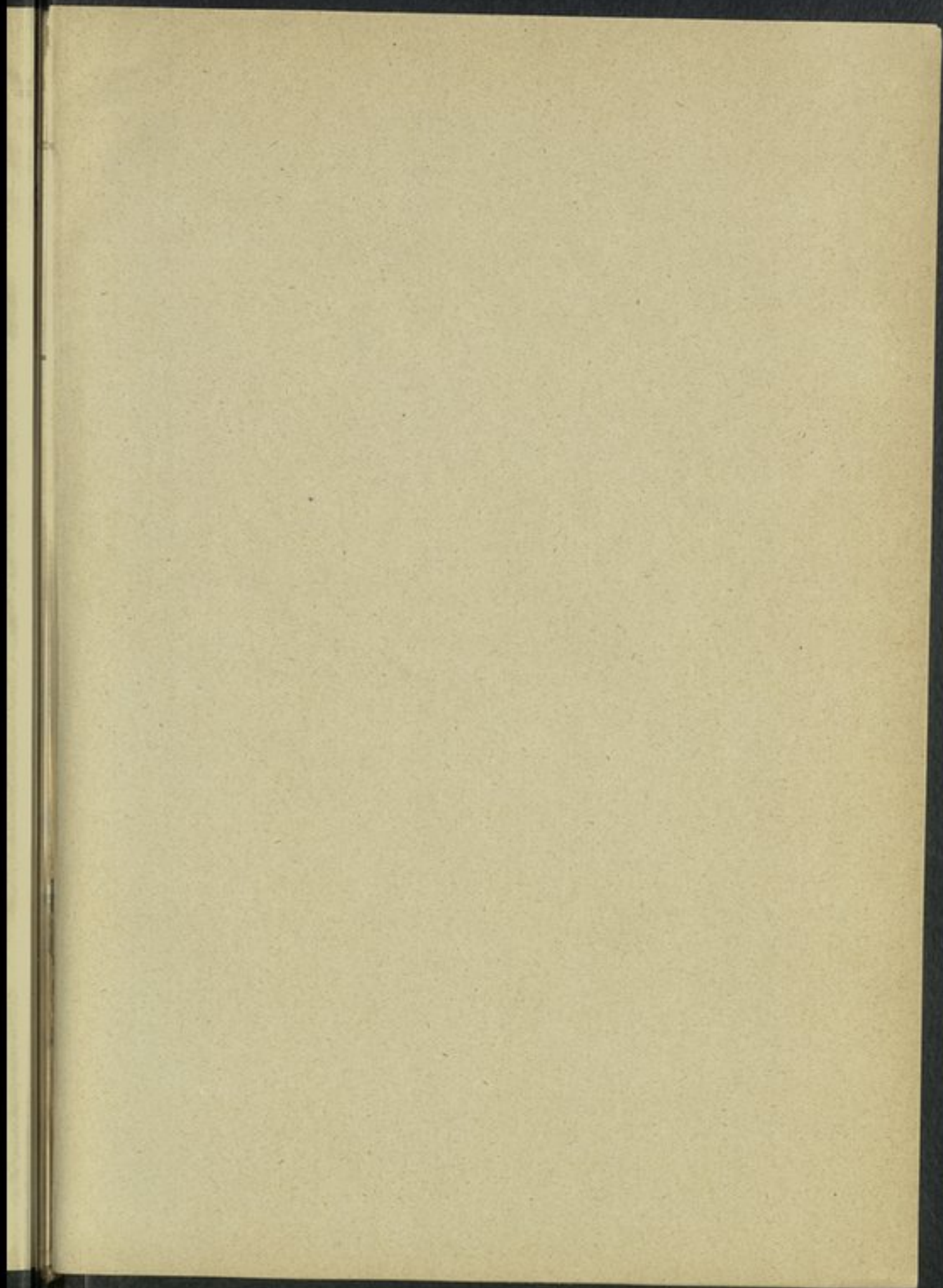
والله رب الكعبة لانكحن بيه جارية خدبة مكرمة محبة
تحب اهل الكعبة

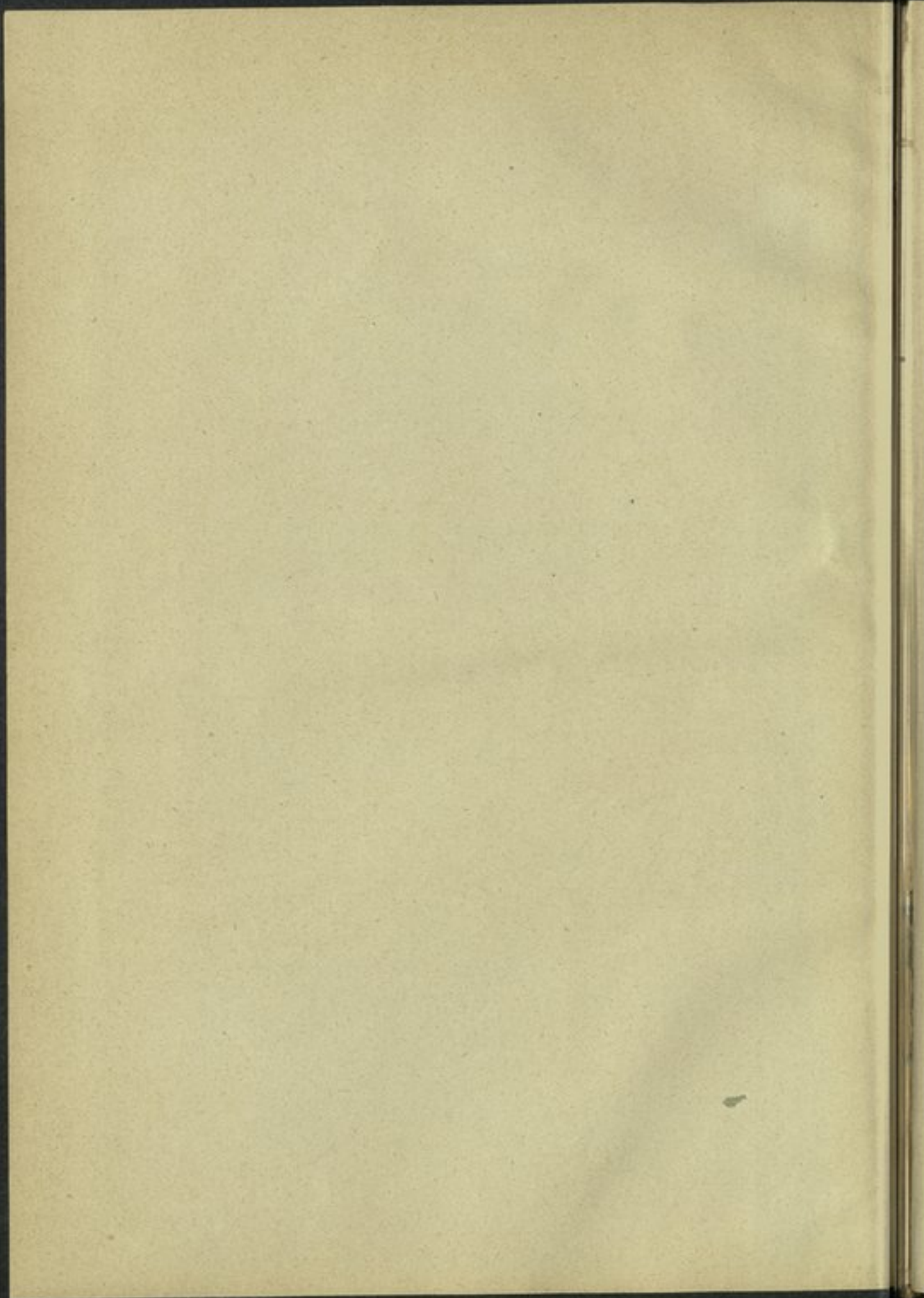
اى تغلبن حسنا ولذلك لقب عبدالله بيه وفيه يقول الفرزدق وكان عبدالله
واليا على البصرة لابن الزبير

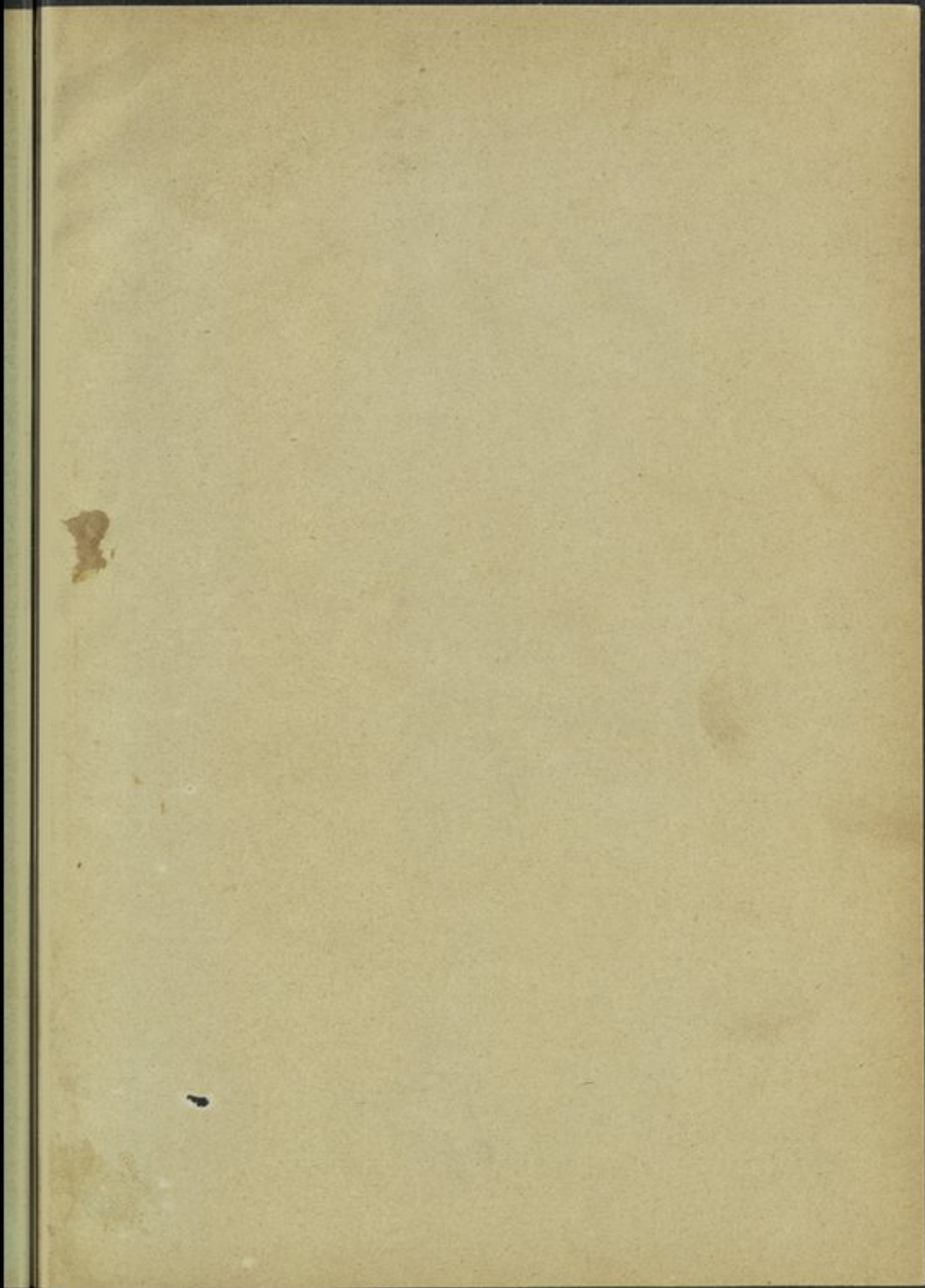
وبايعت اقواما وفيت بمهدم وبية قد بايعته غير نادم

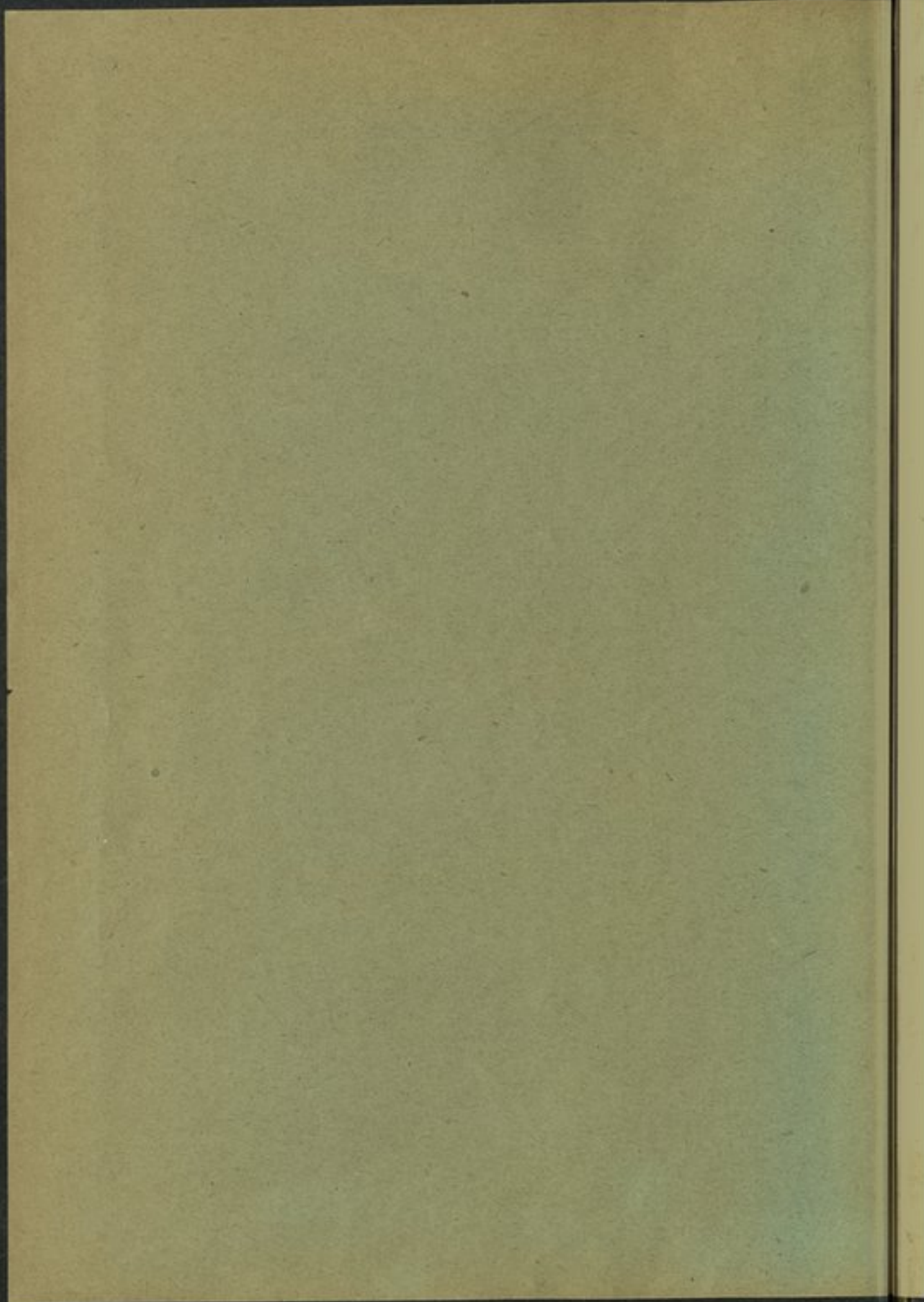
وقوله ملبدا اى عليه لبدة من الوبر قوله اذا السراب الخ اذا ظرف الخ
او ترى والفلاة القفر او المفازة لاماء فيها واطرد تبع بعضه بعضا فجرى قوله ونجد
الماء الخ نجد الماء اى سال العرق يقال نجد البدن عرقا كنصر اذا عرق فهو
منجود ونجد وكنفت اى عرق وتورده تلونه قوله تورد السيد الخ السيد
بالكسر الاسد والذئب والمرصد الترصد اى الترقب ولذلك سمي الاسد راصدا
لانه يرصد الوثوب اى يترقب لينب قوله فلم نكذب اى لم نلبث ولم نبطى فى الايمان
به وخررنا سجدا اى سقطنا ووقعنا على الارض ساجدين لرب محمد صلى الله عليه
وسلم او هو عبارة عن الانقياد والاستسلام للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجز
لمحمد بن نور رضى الله عنه بعضه من الاستيعاب وبعضه من النهاية لابن الاثير وبعضه
من البصائر لصاحب القاموس وليكن هذا اخر الجزء الاول من كتاب حسن الصحابة
فى شرح اشعار الصحابة ويلىه الجزء الثانى انشاء الله يتدى من قافية الراء والحمد لله
على التمام وعلى رسوله افضل الصلاة واكمل السلام وعلى آله واصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين وقد وقع الفراغ من تأليفه فى شهر ربيع الاول سنة ست
وعشرين وثلثمائة و الف من هجرة من له العز والشرف

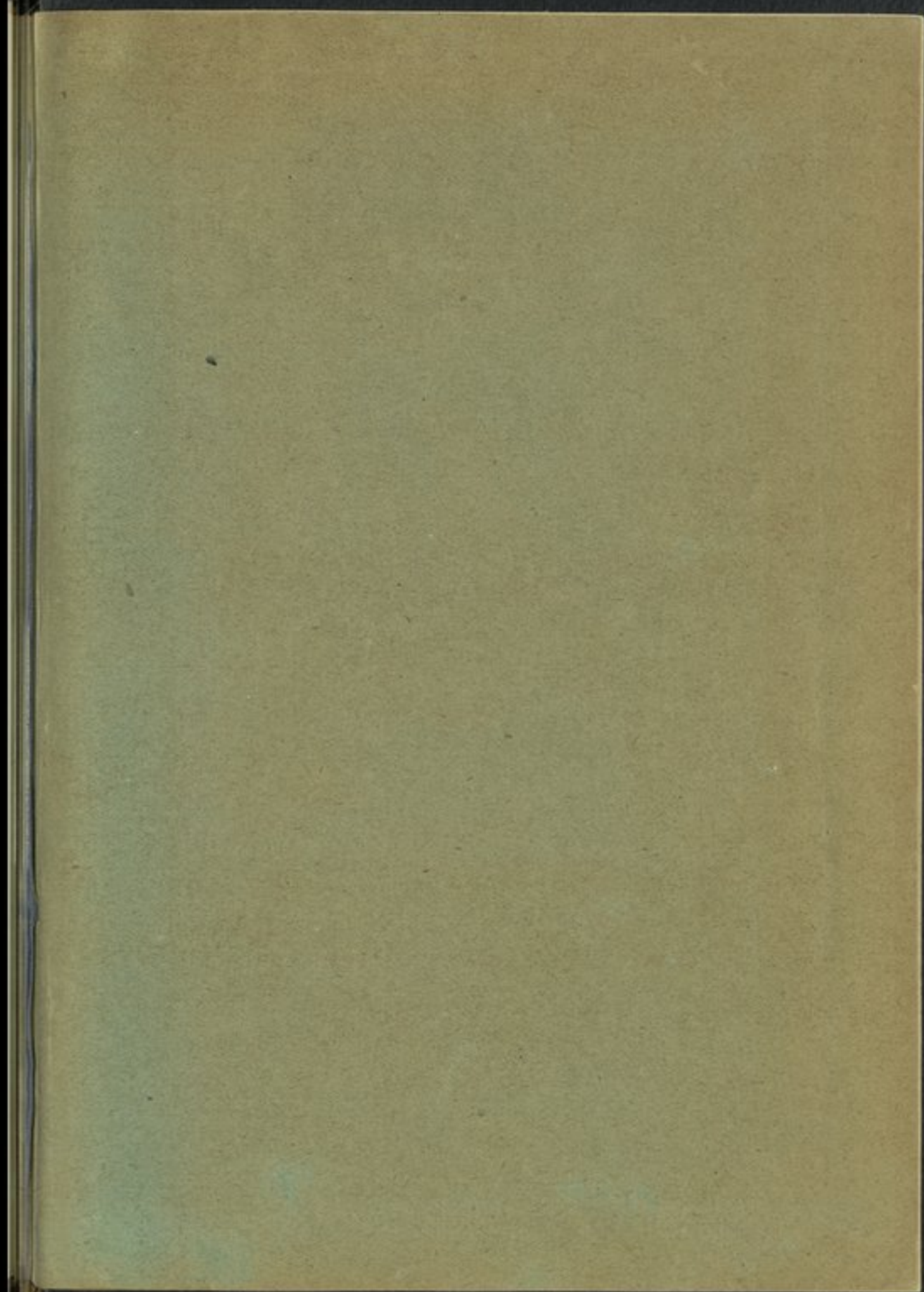












892.7108:F151hA:v.1:c.1

لهي، علي
حسن الصحابة في شرح اشعار الصحاب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01026795

American University of Beirut



892.7108

F151hA

v.1

General Library

